الجزء الأول المجلد الثاني والسبعون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شعبان ١٤١٧ هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

ص.ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي
بدءاً من مطلع العام ١٩٩٦م

١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية
١٥ دولاراً أمريكياً في البلدان العربية
١٨ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

ترسل المجلة إلى المشترك خارج القطر بالبريد الجوي المسجّل

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

(خطة المجلة):

- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها.
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الراقنة.
- المقالات التي لاتنشر لاترد إلى أصحابها.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة، مع مقالته، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره، وعنوانه.

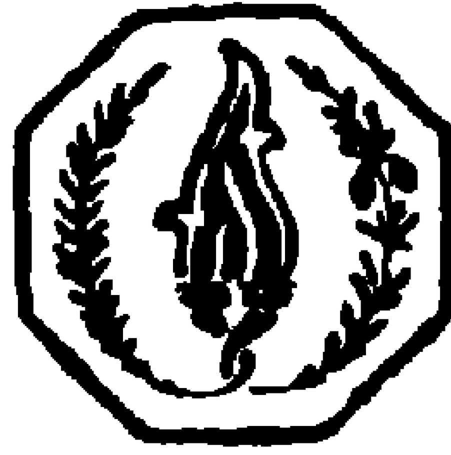
الجزء الأول

المجلد الثاني والسبعون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شعبان ١٤١٧ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧م

الجانب البديعي في شعر ابن الوردي

عمر بن المظفر

٦٨٩ـ ٧٤٩ هـ

١٢٩٠ـ ١٣٤٩م

د. أحمد فوزي الهيب

مقدمة:

يستطيع الباحث بكثير من السهولة أن يجد كثيراً من الفنون البديعية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب الجاهلي والأدب الإسلامي والأدب الأموي، الأمر الذي يعني أن البديع كان موجوداً في أدب العرب منذ البدايات[1] الأولى، واستمر هذا الوجود قروناً طويلة استمرار مسيرة الأدب العربي، ولكنه قد اختلف من عصر إلى عصر، ففي البداية كان وجوداً عفوياً غير متكلف أو لازم أو مُنَظَّر تنظيراً علمياً. له مدارسه وقواعده، ثم تطور تدريجياً بحكم التعمق في الحضارة والثقافات الأجنبية وبتعرب الموالي وتمكنهم في اللغة العربية وآدابها تمكناً جعلهم يكثرون من ملاحظاتهم البلاغية، ومضى كتاب الدواوين ينهضون بكتابتهم ناثرين كثيراً

(١) انظر على سبيل المثال خزانة الأدب للحموي ٥٨ وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢٢ و ٣٠ و ٥٦ و ٥٩ و ٧٥ و ٧٨ و ٩٢ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٣٤ وغيرها.

من الآراء البلاغية التي صدروا فيها عن ثقافاتهم وأذواقهم الحضارية المهذبة ومشاعرهم الدقيقة المرهفة، كما نهض الشعراء بشعرهم موازنين موازنات كثيرة بين معانيهم ومعاني القدماء، وبين أساليبهم المولدة والأساليب الموروثة نافذين إلى ما سموه بالبديع(١)، وتلمع أمامنا في هذا المجال أسماء كثيرة تنتمي إلى مجالات معرفية متنوعة مثل بشر بن المعتمر(٢)، والجاحظ(٣) وابن المعتز(٤) وقدامة بن جعفر(٥) وابن وهب(٦) والرماني(٧) والباقلاني(٨) والقاضي عبد الجبار(٩) وابن طباطبا(١٠) والآمدي(١١) وعلي ابن عبد العزيز الجرجاني(١٢) والشريف الرضي(١٣) والعسكري(١٤) وابن رشيق(١٥) والخفاجي(١٦)، ثم نجد عبد القاهر الجرجاني الذي أذكى جذوة

---

(١) البلاغة تطور وتاريخ ٣٦٨.
(٢) المرجع نفسه ٤١ ـ ٤٥.
(٣) مقالات في تاريخ النقد العربي ١٢٢ وما بعدها.
(٤) الموجز في تاريخ البلاغة ٦٨ ـ ٧٤.
(٥) تاريخ النقد العربي ١/٨٠ ـ ١٩٧.
(٦) البلاغة تطور وتاريخ ٩٣ ـ ١٠٢.
(٧) مع البلاغة العربية في تاريخها ١ / ١٢٩.
(٨) البلاغة تطور وتاريخ ١٠٧ ـ ١١٤.
(٩) المرجع نفسه ١١٤ ـ ١٢٠.
(١٠) المرجع نفسه ١٢٣ ـ ١٢٧.
(١١) تاريخ النقد العربي ١/٢٠٤ ـ ٢٤٨.
(١٢) مقالات في تاريخ النقد العربي ٢٥٤ ـ ٣١٢.
(١٣) البلاغة تطور وتاريخ ١٣٩.
(١٤) تاريخ النقد العربي ١/٢٨٤ ـ ٢٩١.
(١٥) الموجز في تاريخ البلاغة ٨٦ ـ ٨٧.
(١٦) مقالات في تاريخ النقد العربي ٢٣١ ـ ٣٧٣.

المباحث البلاغية، ودفعها إلى التوهج بكتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة وما فيهما من مباحث بلاغية، وبخاصة نظرية النظم، وهو يعد بحق مؤسس علم المعاني في العربية(١)، ثم نجد بعده الزمخشري الذي فسر القرآن الكريم في كتابه الكشاف مطبقاً تطبيقاً دقيقاً كل ما استنبطه عبد القاهر من قواعد وأصول في علمي البيان والمعاني، نافذاً إلى استكمال كثير من شعب المعاني الإضافية، حتى ليمكن أن يقال: إن علمي المعاني والبيان قد تكاملا عنده بكل تفاصيلهما ودقائقهما(٢) ، ثم استطاع السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بعد ما أفاد من سابقيه ولا سيما عبد القاهر والزمخشري والفخر الرازي أن يحدد الصيغة النهائية لعلمي المعاني والبيان مستعيناً بالمنطق وآراء المتكلمين والأصوليين والنحاة، وأن يضع لهما ذيلاً تحدث فيه عن الفصاحة والبلاغة والمحسنات البديعية(٣) ، ثم سار على هذا النهج كثيرون أشهرهم القزويني الذي حظي كتاباه التلخيص والإيضاح بشهرة واسعة(٤).

هذا من جهة، ومن جهة أخرى مضى أصحاب البديع بعد ابن المعتز يحاولون أن يضيفوا إلى فنونه التي اكتشفها وسجلها فنوناً جديدة (٥)، والحقُّ أن ابن المعتز أول من أفرد للبديع كتاباً، وخصه بالتأليف، وحاول جمع فنونه في كتاب واحد، وأن هذا الكتاب هو الأول الذي استقرت فيه صياغة نظرية لبعض الفنون البلاغية، لأن الذين سبقوه كانوا يتعرضون للموضوعات

(١) تاريخ النقد العربي ٢/٢١٤ - ٢٣٥.
(٢) البلاغة تطور وتاريخ ٢١٩ - ٢٧٠.
(٣) المرجع نفسه ٢٨٨ - ٣١٣.
(٤) الموجز في تاريخ البلاغة ١١٢ - ١١٤.
(٥) البلاغة تطور وتاريخ ٣٧٥.

البلاغية، وهم بصدد أبحاث قرآنية أو لغوية، أما هو فقد عمد إلى التأليف عن قصد، وجعل من البلاغة غاية تأليفه[١]، ونجد أن ماقدمه في كتابه من الأنواع البلاغية ثمانية عشر، جعلها في قسمين: قسم سماه البديع، وضم الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد أعجاز الكلام على ماتقدمها والمذهب الكلامي، وقسم ثان سماه محاسن الكلام، وجمع فيه الالتفات واعتراض كلام في كلام لم يتم معناه والرجوع والخروج من معنى إلى معنى وتأكيد المدح بما يشبه الذم وتجاهل العارف وهزل يراد به الجد وحسن التضمين والتعريض والكناية والإفراط في الصفة وحسن التشبيه وإعنات الشاعر نفسه في القوافي وحسن الابتداءات[٢]. ولم يرد ابن المعتز بكتابه هذا الدعوة إلى الإكثار من فنون البديع، وإنما كان يستحسن الاعتدال فيها وأن تكون قليلة نادرة [٣]، ولكنه ترك الباب مفتوحاً لمن شاء أن يضيف إليها محاسن أخرى[٤]، الأمر الذي شجع غيره للاستزادة مثل أبي هلال العسكري صاحب الصناعتين ثم ابن رشيق صاحب العمدة اللذين أفرد كل منهما للبديع خمسة وثلاثين بابا مع اختلافهما في بعض الأسماء والمصطلحات[٥].وهكذا صار كل خلف يزيد على عدد الفنون البلاغية التي وصل إليها سلفه، حتى وصل العدد في القرن السابع الهجري إلى نحو خمسة وعشرين ومئة، نجد فيها الصور البيانية والكثير من فروع علم المعاني بالإضافة إلى فنون علم البديع، وكأن المسألة تحولت إلى تكاثر

---

(١) الموجز في تاريخ البلاغة ٦٨ - ٦٩.

(٢) كتاب البديع لابن المعتز ص ١٩ و ٥٥ و ٧٤ و ٩٣ و ١٠١ و ١٠٥ وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه ١٦.

(٤) المصدر نفسه ١٠٦.

(٥) البلاغة تطور وتاريخ ٣٧٢.

بالأرقام[١] . ثم ابتدع صفي الدين الحلي أو ابن جابر الأندلسي فن البديعيات النبوية[٢] فبلغ عدد الفنون في بديعية الكافية البديعية لصفي الدين الحلي - وهو معاصر لابن الوردي - أربعين ومئة [٣] ، ولم يقف الأمر عند هذا الرقم، بل استمر صعوداً لدى ابن حجة الحموي في خزانته[٤] وغيره، وكأن الأمر قد تحول إلى كسر للرقم القياسي الذي وصل إليه السلف، وإلى محاولات مضنية لاكتشاف الجديد الذي لم يفطن إليه أحد من قبل، ولقي هذا الكثير من الإعجاب، الأمر الذي دفع الآخرين للسير في هذه الطريق ليحظوا بما حظي به غيرهم، أو ليبرهنوا على تفوقهم عليهم.

ولم يكن البلاغيون والنقاد سائرين وحدهم في هذه الطريق، وإن كانت جهودهم فيها أكثر من غيرهم، وإنما كان يسير معهم الأدباء والشعراء سواء من كان منهم ناقداً أو على صلة بالنقد والبلاغة أم لم يكن، وذلك لأن العصر المملوكي كان من عصور البديع، أو صار البديع الهواء الذي يتنفسه شعراؤه وأدباؤه ونقاده على حد سواء بعامة، ولم يعد يستحسن الشعر أو النثر إلا بقدر ما فيهما من فنون بديعية، ولأن الشاعر والأديب إنما يتوجهان بالشعر والنثر إلى أبناء عصرهما قبل أية فئة أخرى لينالا إعجابهم بعد أن يرضياهم فتسمو منزلتهما، ويشار إليهما بالبنان. ولقد صدق طه حسين عندما قال:

«الشاعر ليس شاعراً لأنه يقول فيحسن، وإنما هو شاعر لأن قوله الحسن هذا يمثل عواطف الذين يسمعونه ويقرؤونه، يرضيهم ويقع من نفوسهم موقع الإعجاب، ولم يرضك البيت من الشعر إلا لأنه يوافق هوى في نفسك،

(١) المرجع نفسه ٣٧٥.

(٢) الحركة الشعرية زمن المماليك ١٢١ - ١٢٥.

(٣) انظر شرح الكافية البديعية ٥٧ - ٣٣٣.

(٤) انظر خزانة الأدب لابن حجة الحموي ٤٦٩- ٤٧٠.

ويلائم عاطفة من عواطفك، ويرضي حاجة من حاجاتك إلى الجمال.»[١]

وبالإضافة إلى ماسبق لابد من الإشارة إلى بعض المؤثرات الهامة التي أسهمت في دفع الناس في ذلك العصر نحو البديع، ولعل أكثرها أهمية مقامات الهمذاني و الحريري التي غدت ركيزة أساسية في هذا المجال، حتى قال أشياخ الأدب: ما حفظ المقامات أحد ونسيها إلا نظم ونثر[٢]. وكذلك القاضي الفاضل الذي لا يقل دوره في شعره ونثره عن دور المقامات في توجيه الناس نحو الصنعة عامة، ونحو التورية خاصة. ويكفينا دليلاً على ذلك ما أورده صلاح الدين الصفدي في مواطن كثيرة من كتابه « نصرة الثائر على المثل السائر»[٣] ، وكيف أنه قد جعله نظيراً للمتنبي ثم فضله عليه[٤]، كما ينبغي أن نشير أيضاً إلى دور أبي تمام[٥] والمتنبي [٦]ومهيار[٧] والمعري[٨]، وإلى دور كتاب الدواوين مثل ابن العميد والصاحب ابن عباد والصابي[٩] وأبي بكر الخوارزمي[١٠] وبديع الزمان الهمذاني[١١] وغيرهم.

ومن الضروري أيضاً أن نضيف دور أهل العصر المملوكي أنفسهم

---

(١) حديث الأربعاء ٢/٥٢ - ٥٣.
(٢) الغيث المسجم في شرح لامية العجم ١/١٥٨.
(٣) انظر على سبيل في ٥١ - ٥٢ - ٥٣.
(٤) نصرة الثائر على المثل السائر ١٧٠ - ١٧٦.
(٥) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ٢١٩.
(٦) المرجع نفسه ٣٠٣.
(٧) المرجع نفسه ٣٥٥.
(٨) المرجع نفسه ٣٧٦.
(٩) الفن ومذاهبه في النثر العربي ١٩١ وما بعدها.
(١٠) المرجع نفسه ٢٣٠.
(١١) المرجع نفسه ٢٣٨.

الذين عنوا بجمع آدابهم شعراً ونثراً في دواوين وكتب بلغت المئات، وذلك لأنهم كانوا يضعون أنفسهم على قدم المساواة مع كبار شعراء العربية وأدبائها على مدى العصور، وكانوا يفضلون أحياناً بعض رجالاتهم عليهم كما مربنا قبل قليل[1]، وهذا دفعهم إلى أن يسابقوا أسلافهم، ويحاولوا أن يسبقوهم، وأن يصلوا إلى مالم يصلوا إليه، وكأنهم في هذا مدفوعون بقول المعري الشهير[2]:

وإنّي وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بمالمْ تستطِعْهُ الأوائلُ

ولكنهم وجدوا أن المعاني قد سبق إليها الأسلاف[3]، وأن رأي الجاحظ الذي يقول:

«المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير[4]» أقول وجدوا رأي الجاحظ سائداً، فلم يبق أمامهم سوى جانب الشكل، فجعلوا للبديع منه الحظ الأوفى، ورأوا في فنونه ميداناً خصباً انطلقوا فيه بأقصى ما يستطيعون، وبذلوا في سبيل ذلك جهوداً جبارة سنرى صورة واضحة لها في أثناء دراستنا للجانب البديعي عند ابن الوردي، وإلى جانب ذلك لم يستسلموا في ميدان المعاني، وإنما حاولوا جاهدين أن يصلوا إلى المعاني المبتكرة التي لم يسبقوا إليها،

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٨.

(٢) شروح سقط الزند ٥٢٥/٢.

(٣) الحركة الشعرية زمن المماليك ٤٣٨.

(٤) الحيوان ١٣١/٣ - ١٣٢.

وعدوا وصول أحدهم إلى واحد منها فتحاً مبيناً لندرته وصعوبته، لأن السلف في رأيهم لم يترك للخلف شيئاً.

كما أن نقدهم بوجه عام قد اتسم بالشكلية والاهتمام بظاهر النظم وثوبه الخارجي والسطحية في عدم الغوص على المعاني ونقدها على أساس الفكرة الناظمة بكل أبعادها، وبالانسياق نحو اللفظية، فلم يحكم على الألفاظ أوالتراكيب أو التشبيهات من زاوية التجربة الكلية، الأمر الذي أسهم في المبالغة بالبديع والتكلف له تحقيقاً لجمال الشكل، حتى غدا الشطر المستقل بذاته دليلاً على التمكن(١)، فكثرت المقطعات، ونمت على حساب القصائد الطويلة لدى كثير من شعراء العصر(٢).

وبالإضافة إلى ماتقدم يجب أن نضع في الحسبان أيضاً تأثير الحياة الاجتماعية وما سادها من تأنق وتكلف في أساليب الخطاب واللباس والمأكل والمشرب والمسكن وغير ذلك، وتأثير ازدهار الصناعة والتجارة والعمران والفنون ولاسيما الأرابسك، وما أوجده هذا الازدهار من منتجات تميزت بالإفراط في الصنعة والتجميل، ونجد هذا واضحاً فيما ورثناه عن العصر المملوكي، وضمته المتاحف والقصور والمساجد والأسواق والأسوار والقلاع وغير ذلك مما نستطيع أن نجده في أية مدينة هامة من مدن مصر والشام والحجاز.

ولقد أشرنا إلى ماسبق لأهميته وضرورته في دراسة أدب هذا العصر وتقويمه، ولأن الأدب لا يمكن أن يدرس إذا عزل عن ظروف عصره كما قالت الكاتبة الفرنسية مدام دي ستايل(٣)، وليوضح لنا سبب ذلك الجنوح

(١) النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٢) انظر مثلاً ديوان ابن الوردي وكتاب خزانة الأدب للحموي.

(٣) مقالات في تاريخ النقد العربي ٤٥٤.

نحو البديع لدى شعراء العصر المملوكي، وليس ابن الوردي سوى نموذج لهم نرى فيه صورة عصره واضحة جلية.

ولم يكن اختيارنا لابن الوردي ممثلاً لعصره في هذا الجانب عشوائياً، وإنما كانت له أسبابه المتعددة، فقد ولد في معرة النعمان[١] بلدة أبي العلاء المعري ذي الدور المميز في تطور التصنع في العربية، ونشأ وأقام في حلب الشهباء التي كانت لها منزلتها المتميزة بين نيابات أو ولايات السلطنة المملوكية آنذاك، وامتد عمره ستين عاماً من عام ٦٨٩هـ إلى ٧٤٩هـ، الأمر الذي جعله يتأثر أكثر بمواطنه المعري وتصنعه وبمكان نشأته ثم بعصره ويؤثر فيه بصورة تجعله نموذجاً جيداً له، ومن الأسباب أيضاً تلمذته لكبار أعلام عصره مثل القاضي شرف الدين البارزي بحماة والفخر خطيب جبرين بحلب[٢] وصدر الدين محمد بن عثمان وكيل بيت المال في القاهرة[٣]، وتعدد جوانبه المعرفية أو موسوعيته، فلقد كان إماماً بارعاً في اللغة والنحو والأدب والفقه والتصوف والتاريخ وتفسير الأحلام وغيرها ونظم فيها منظومات فائقةمجيدة[٤]، بالإضافة إلى كثرة مؤلفاته التي بلغت ستة عشر مؤلفاً وتنوعها مضموناً وشكلاً[٥]، وثراء الجانب الأدبي عنده نثراً وشعراً، وبلوغه منزلة أدبية سامية وشهرة واسعة في الشام ومصر واستحساناً عظيماً، الأمر الذي جعل السبكي يصف شعره بأنه أحلى من السكر

(١) معجم البلدان ١٥٦/٥.

(٢) الدرر الكامنة ١٩٥/٣.

(٣) تاريخ معرة النعمان ١١٩/٣.

(٤) شذرات الذهب ١٦١/٦.

(٥) ديوان ابن الوردي ٦.

المكرر، وأغلى قيمة من الجوهر[١]، ودفع الصفدي إلى أن ينعته بأنه أسحر من عيون الغيد، وأبهى من الوجنات ذوات التوريد[٢]، وجعل آخرين يقولون عنه: إنه جمع بين الحلاوة والطلاوة والجزالة[٣]، ولقد جعله ماتقدم علَماً شهيراً في عصره يتصل بعلماء زمانه وشعرائه وأدبائه، ويتصلون به، ويحرصون على أن ينالوا رضاه أو ثناءه أو إجازته [٤] مثل صلاح الدين الصفدي[٥]، ونور الدين يوسف بن محمد الفيومي[٦]، وابن نباتة[٧]، وابن فضل الله[٨] وأمين الدين إبراهيم كاتب الأمير سيف الدين طشتمر[٩]، وابن المرحّل محمد بن عمر[١٠]، وابن الخشاب بدر الدين إبراهيم[١١]، وعلي بن أيبك الدمشقي [١٢]وغيرهم، واستمرت شهرته تتناقلها القرون إلى العصر الحديث، ويكفينا دليلاً على ذلك لاميته الشهيرة[١٣] التي تناقلتها الأجيال إلى أن وصلت إلينا، كما تناقلت كثير من

(١) طبقات الشافعية ٦/٢٤٣.

(٢) شذرات الذهب ٦/١٦٢.

(٣) إعلام النبلاء ٥/٥

(٤) ديوان ابن الوردي ٧.

(٥) المصدر نفسه ٩٧.

(٦) المصدر نفسه ١٤٠.

(٧) المصدر نفسه ٣٧٨.

(٨) المصدر نفسه ٣٤٠ و ٣٨١ و ٤٣٣.

(٩) المصدر نفسه ٣٦٦.

(١٠) المصدر نفسه ٣٧٧.

(١١) المصدر نفسه ٤٠٠.

(١٢) المصدر نفسه ٤٢٥.

(١٣) مطلعها: اعتزل ذكر الأغاني والغزل   وقل الفصل وجانب من هزل
(ديوان ابن الوردي ٤٣٥).

أمهات الكتب أشعاره ونثره مثل شذرات الذهب والدرر الكامنة وفوات الوفيات وطبقات الشافعية للسبكي وخزانة الأدب للحموي وإعلام النبلاء وتاريخ معرة النعمان[١]، الأمر الذي يدل على منزلته الأدبية والعلمية والشخصية على حد سواء.

الجانب البديعي في شعر ابن الوردي

قبل أن أبدأ حديثي عن هذا الجانب أود أن أشير إلى أهمية الشكل في الشعر، إذ لا يمكننا أن نعده زينة هامشية لا قيمة لها البتة، ونستطيع أن نلقيها من غير أن يؤثر ذلك في تأثرنا بالشعر أو في صداه فينا، وذلك لأننا لا نستطيع أن نتلقى تأثير الشيء الجميل مجزأ على دفعات، وإنما ينتقل الإحساس إلينا مباشرة، وتنفعل به أنفسنا دفعة واحدة، وعبّر عن تلك الفكرة (سانتيانا) من وجهة نظر علم الجمال فقال:« يتألف التفسير الرئيسي للغة من المعنى، أي مما نعبر عنه من أفكار، إلا أن التعبير يستحيل بدون العرض، ولا بد للعرض أن يكون له شكل ما، وهذا الشكل الذي يأخذه وسيلة، هو ذاته أحد العناصر التي يتألف منها تأثير اللغة، فالشعر إذن ليس (موضوعاً) فحسب، وليس (شكلاً) فقط، وإنماهوصورة عامة يتلبس فيها الشكل بالموضوع، ويلتحمان في إطار واحد، وهو الشعر نفسه، بحيث لا يمكننا إدراك ما فيه من جمال إلا وهو على تلك الحالة، تماماً كما لا نستطيع أن ندرك جمال غروب الشمس بعيداً عن الأفق ولونها عند الغروب وتلك المؤثرات المختلفة التي تحيط بالمنظر كله[٢] ».

ولكن هذا لا يعني أن المضمون والشكل يقتسمان جهد الشعراء

(١) انظر مقدمة ديوان ابن الوردي ٥ و ٦ و ٧.

(٢) اتجاهات الشعر في القرن الثاني للهجرة ٥٣٣ ـ ٥٣٤.

قسمة عادلة بصورة دائمة، أو أنهما يؤثران في السامع أيضاً تأثيراً متعادلاً، وإنما نستطيع أن نقول: إنهما يجتذبان أكبر عدد من الأصدقاء، سواء أكانوا شعراء أم نقاداً أم متذوقين، فهذا يتفاعل مع جانب وذلك مع آخر، إنها إشعاعات كثيرة تلك التي تصدر من الطاقات الهائلة الكامنة في العمل الأدبي، وكل منا يتلقى من هذه الإشعاعات بمقدار استعداده للتفاعل وتبادل الفهم والتفاهم[١]، ولقد كانت استعدادات التفاعل والتأثر والتأثير عند أهل العصر المملوكي جانحة نحو الشكل عامة، ونحو البديع خاصة، فمالوا إليه كل الميل، ولم يعدلوا بينه وبين المضمون.

وأما ابن الوردي فلم يكن يختلف عن بني عصره، وإنما كانت شراعه تدفعه رياح عصره مع غيره من الأشرعة في بحار التصنع على الرغم من معارضته النظرية لذلك، والتي نراها في نصحه للشعراء الذي يدعوهم فيه إلى اختيار الأسلوب السهل الممتنع، وألا يكثروا من الجناس، وأن يُعنَوا بالقوافي، وأن يسلسوا القياد في شعرهم لطباعهم بعيدين عن الصنعة[٢].

إذا أحببتَ نظمَ الشعرِ فاخترْ لنظمِكَ كلَّ سهلٍ ذي امتناعِ
ولا تكثرْ مجانسةً ومَكِّنْ قوافيَهُ وكِلْهُ إلى الطباعِ

ولكن على مايبدو أن لابن الوردي الناقد رأياً نظرياً لم يستطع أن يطبقه عملياً ابن الوردي الشاعر الذي أسلس القياد لرياح جميع أنواع التصنع المعنوي واللفظي، وللجناس والطباق خاصة، فكان لهما في ديوانه الحظ الأوفى على الرغم من قوة سلطان مذهب التورية في عصره وما قبله،

(١) الأدب وفنونه ٣٠.
(٢) ديوان ابن الوردي ٣٩٥ - ٣٩٦.

ولكن هذا لا يعني أنه أهمل التورية، وإنما يعني أنها جاءت في المرتبة الثالثة بعد الجناس والطباق، الأمر الذي يدل على قوة تيار الجناس والطباق والتورية عنده من جهة، وفي عصره عامة من جهة أخرى، وعلى الرغم من تفوق الجناس على غيره من الفنون البديعية، وهو من المحسنات اللفظية، إلا أن المحسنات المعنوية عامة قد تفوقت على المحسنات اللفظية في ديوان ابن الوردي، وهذا يدل على أهميتها عنده، ويجعلنا نبدأ بدراستها مبتدئين بالأكثر عدداً ثم الذي يقل عنه وهكذا.

المحسنات المعنوية

احتل الطباق أو كما يسمى أيضاً المطابقة والتضاد[1] بنوعيه وما يتبعه ويلحقه والمقابلة المرتبة الثانية في ديوان ابن الوردي كما مر بنا قبل قليل، ولم يكن في ذلك شاذاً، إذ شاركه فيه كثير من معاصريه مثل الصفدي وابن نباتة والشهاب محمود الحلبي وغيرهم، وهذا يدل على أن الطباق الذي كان مع الجناس يؤلف في القرن السادس الهجري مذهباً فنياً متميزاً يسمى مذهب التجنيس والتطبيق لم يفقد منزلته خلافاً لما قاله بعض الباحثين[2]، ولو تصفحنا أي ديوان شعر أو كتاب بلاغة أو أدب يرجع إلى هذا العصر لوجدنا ما يخالف هذا الرأي، ولعل الذي أوحى له بذلك قول ابن حجة الحموي : «إن المطابقة التي يأتي بها الناظم مجردة ليس تحتها كبير أمر، ونهاية ذلك أن يطابق الضد بالضد، وهو شيء سهل»[3]، وهذا صحيح، ولكن ابن حجة نفسه قد استحسن في الوقت نفسه المطابقة التي تترشح بنوع من أنواع البديع تشاركه في البهجة والرونق، ومثَّلَ لذلك بأمثله عدة، وعلق على كل منها بعبارات الاستحسان والإطراء[4]،

(١) وهو الجمع بين المتضادين. (الايضاح ٤٧٧).

(٢) أدب الدول المتتابعة ٦٧١.

(٣) خزانة الأدب ٧١.

(٤) المصدر نفسه.

لذلك نستطيع أن نقول: إن الطباق قد تطور، فلم يعد يستحسن حرفاً وحيداً، وإنما يستحسن ممزوجاً بنوع من الأنواع البديعية المختلفة، ولا سيما التورية[١]، مثل قول ابن الوردي في فتح العزيز الأيوبي لمدينة شيزر[٢]:

وظنُّوا بالعزيزِ العجزَ عنها　　　فجاءَ إليهِ عاصِيها مُطيعا

ومن الفنون البديعية التي جاء بها ابن الوردي مع الطباق أيضاً التوجيه، مثل قوله[٣]:

فَهْيَ بكرٌ عذراءُ في ظلِّكَ المـ　　　ـدودِ تُجلى بسمعِكَ المقصورِ

والاقتباس مثل قوله[٤]:

وَرَعَانَا بجاهِهِمْ وحَمَانَا　　　بحِمَاهُمْ وبدَّلَ الخوفَ أمْنَا[٥]

والجناس مثل قوله[٦]:

فاجْفُوا ولِينُوا في الهوى　　　فالقلبُ شاكٍ شاكرُ

وبالإضافة إلى ذلك فإننا نستطيع أن نجد عنده نوعي الطباق: طباق الإيجاب مثل الأمثلة السابقة، وطباق السلب مثل قوله في وصف مجلس أنس[٧]:

وفيهِ ظَبْيٌ يقولُ شيئاً　　　وأغيدٌ لا يقولُ شيئا

(١) المصدر نفسه ٧٦.

(٢) ديوان ابن الوردي ٤٩٤.

(٣) المصدر نفسه ٢٢٠.

(٤) المصدر نفسه ٢٢٨.

(٥) قال تعالى: ﴿وليبدلنهم من بعدخوفهم أمنا﴾ سورة النور ٥٥.

(٦) ديوان ابن الوردي ٢٤٨.

(٧) المصدر نفسه ٢١٧.

ونجد ما يتبعه مثل التكافؤ[١] بين (تبكي وضحكت) في قوله يصف شمعة تحترق وتذوب بينما جلاسها ضاحكون[٢]:

تبكي إذا ضحكَتْ جُلاَّسُها حرقاً ... فالقومُ في جنةٍ والشمعُ في النارِ

وايهام الطباق[٣] بين (الليل والصبح) في قوله متغزلاً[٤]:

ألقى على الليلِ ذُؤاباتِهِ ... فما استطاعَ الصبحُ أنْ يدخلا

والملحق بالطباق[٥] بين (دنياه ودينه) الذي يقصد به آخرته في قوله[٦]:

فَدَيْتُ امرأً راقبَ اللهَ ربَّهُ ... وأفسدَ دنياهُ لإصلاحِ دينِهِ

وإذا نظرنا ثانية في الأمثلة الآنفة الذكر وجدنا الشاعر قد نوعها، فجعلها بين اسمين تارة، وبين فعلين تارة ثانية، كما نجد عنده أيضاً الطباق بين اسم وفعل، مثل قوله في خياط[٧]:

عَجَباً لهُ أضحى يخيطُ قلوبَنَا ... بلحاظِهِ ولسانُهُ مفتوقُ

ونجد لديه أيضاً المقابلة[٨] التي أتى بها مفردة حيناً، مثل قوله[٩]:

واتركِ الدنيا فَمِنْ عاداتِها ... تخفضُ العالي وتعلي مَنْ سَفَلْ

---

(١) خزانة الأدب ٦٩.

(٢) ديوان ابن الوردي ٢١١.

(٣) خزانة الأدب ٧٠.

(٤) ديوان ابن الوردي ٢١٠.

(٥) خزانة الأدب ٧١.

(٦) ديوان ابن الوردي ٥٠٤.

(٧) المصدر نفسه ٢٠٣.

(٨) الايضاح ٤٨٥.

(٩) ديوان ابن الوردي ٤٣٧.

والتي مزجها أحياناً بغيرها من الفنون البديعية ـ كما فعل في الطباق من قبل ـ مثل قوله الذي جمع فيه بينها وبين المناسبة اللفظية[١][٢]:

أَمْرُ هذا العودِ عندي عَجَبٌ   لو عكسناهُ عَذَرْنا العاكسا
أَعْولَتْ وُرْقٌ عليهِ أخضرا   وَشَدَتْ غِيدٌ عليهِ يابسا

ومن جانب آخر لم يكتف بجعل المقابلة بين نقيضين ونقيضين فقط، وإنما جعلها أيضاً بين ثلاثة وثلاثة في مثل قوله[٣]:

فَوِصالُ العدوِّ ليسَ وِصالا   وانقطاعُ المحبِّ ليسَ انقطاعا

وجعلها أيضاً بين أربعة وأربعة في مثل قوله[٤]:

إن كنَّ خلاتِ الشبيبةِ والغنى   صِرْنَ العِدى في الشَيبِ والإعْسَارِ

وهكذا نجد أن ابن الوردي لم يكثر من طباقاته وما يتبعها ويلحق بها فقط، وإنما حاول أن ينوعها ويجملها بأنواع أخرى من الصنعة، وأن يغلو بمقابلاته بإكثاره من عدد أجزائها، الأمر الذي زاد من ايغالها في التصنع ومن إيحاءاتها وجعلها مقبولة لدى رجال الأدب في عصره.

وعُني ابن الوردي أيضاً بالتورية[٥] عناية كبرى جعلتها تحتل في ديوانه المرتبة الثالثة كما أشرنا إلى ذلك من قبل، ولا غرو في ذلك فقد غدت التورية مذهباً غالباً منذ عصر سلافتها القاضي الفاضل، وكشف بعد طول التحجب ستر حجابها، وأنزل الناس بعد تمهيدها بساحاتها ورحابها، وتقدم

(١) شرح الكافية البديعية ١٤١.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢١٢.
(٣) المصدر نفسه ٣٨٠.
(٤) المصدر نفسه ٣١٥.
(٥) الايضاح ٤٩٩.

على المتقدمين بما أودع منها في نظمه ونثره[١]، وهذا ما جعلها تغدو مذهباً كبيراً شائعاً[٢]، ضم تحت لوائه الكثير من الأنصار والأتباع الذين نرى بينهم أكبر أنصار مذهب التجنيس زمن ابن الوردي مثل الصفدي الذي ألف فيه كتاباً خاصاً سماه جنان الجناس[٣]. وقريب من التورية فن التوجيه[٤] الذي عُني به ابن الوردي أيضاً، وهو يشبه التورية، وبعض البلاغيين لم يفرق بينهما، وعدَّهما فناً واحداً[٥]، وبعضهم فرق بينهما[٦]، وسأتحدث عنهما معاً تحت اسم التورية للتشابه الشديد بينهما.

تفنَّنَ ابن الوردي في تورياته وتوجيهاته، ونوَّعها، وأبدى فيها براعته ومقدرته، وتجلى هذا في توريته ببعض الأدوات الحضارية الخاصة بالإنارة مثل السراج في قوله[٧]:

لي صاحبٌ واسمُهُ سراجٌ ... ما قرَّ لي عندَهُ قرارُ
لسانُهُ محرقٌ لقلبي ... إنَّ لسانَ السراج نارُ

والأدوات الحضارية الخاصة بالطبخ مثل الصدر، وهو إناء دائري كبير ذو حافة مثنية قصيرة[٨] في قوله[٩]:

هويتُ طباخاً إذا ... عُوتبَ مِمَّنْ عشقا
يقولُ كمْ صدرٍ هنا ... تركتُهُ محلَّقَا

(١) خزانة الأدب ٢٤١.
(٢) الحركة الشعرية زمن المماليك ٤٤٤.
(٣) جنان الجناس ١٥.
(٤) شرح الكافية البديعية ١٢٢.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) انظر أنوار الربيع ١٧٨/٣.
(٧) ديوان ابن الوردي ٢٤٠.
(٨) موسوعة حلب المقارنة ١٥٣/٥.
(٩) ديوان ابن الوردي ١٩٨.

وورّى الشاعر أيضاً بمرحلة من مراحل العمر، وهي مرحلة البلوغ، فقال ساخراً عندما صار الملك الأشرف (كجك) سلطاناً وهو صغير(١):

سلطانُنَا اليومَ طفلٌ والأكابرُ في خُلْفٍ وبينهمُ الشيطانُ قد نَزَغَا
فكيفَ يطمعُ مَنْ مسّتْهُ مظلمةٌ أن يبلغَ السؤْلَ والسلطانُ مابلَغَا

وأكثر كثرة لافتة للنظر من تصنع أسماء البلدان والأماكن، ونجد ذلك في مثل قوله(٢):

ياعاطفَ الصدغ عُجْباً مِنْ فوقِ خدٍّ أنيقِ
رفقاً فقدْ هامَ قلبي بالمُنحنى والعقيقِ

ولم يكتف بذلك، وإنما نراه يحشدها حشداً اثباتاً لقدرته في مثل قوله الذي جمع فيه بين النقا والصفا والأجرع والحجاز وينبع(٣).

هجرْتُ النَقَا بعدَكمْ والصَفَا لأني بكأسِ البُكا أجرعُ
أبثّكِ بَيْناً ودمعاً جَرَى فهذا حجازٌ وذا ينبعُ

واستغل أسماء بعض الأنهار مثل العاصي والذهب فورّى بهما قائلاً(٤):

قيلَ لي شيزرُ نارٌ وبها العاصي مُخلَّدْ

وقال أيضاً(٥):

نهرُهُ إنْ قابلَ الشمسَ ترى فضةً بيضاءَ في نهرِ ذَهَبْ

---

(١)ديوان ابن الوردي ٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه ١٩٩.

(٣) المصدر نفسه ٢٢٣.

(٤) المصدر نفسه ٣٣٥.

(٥) المصدر نفسه ٢٨١.

وتصنّعَ أيضاً أسماء بعض النجوم مثل الشمس في قوله متغزلاً [١]:

جاءتْ تُسَحِّرُنَا ليلاً فقلتُ لها   كيفَ السحورُ وهذي الشمسُ قدْ طَلَعَتْ

وأسماء الأزمنة مثل بعض الشهور التي حشدها في قوله[٢]:

صفِرَ الربعُ في المحرَّمِ منهُ   ليسَ هذا محرَّماً بل ربيعا

وأسماء الأيام، فقال[٣]:

ليتَني أُبصرُ المعرَّةَ قاعاً   صفصفاً كالكَفيرِ أو كَسياثَا
لَوْ تولّى في يومِ الاثنينِ فيها   أحدٌ طلَّقَ الحياةَ الثلاثا

وأكثر من تصنع أسماء الأشخاص كالقاضي الفاضل[٤] وخالد بن الوليد[٥] وأبي ذرٍّ وجابر والمبرّد والرمّاني[٦] وغيرهم في مثل قوله[٧]:

لي جفْنٌ وللوزيرِ لواءٌ   دُعِيا بالسفّاحِ والمنصورِ
لكَ طرْفٌ يروي روايةَ مكحو   لٍ وإحسانهُ عنِ ابنِ كَثيرِ

وتصنَّع أيضاً أسماء بعض القبائل الشهيرة في مثل قوله[٨]:

رأسي بها شَيْبَانُ والطرْفُ مِنْ   نبهانَ والعذّالُ فيها كلابْ

وأسماء بعض أجزاء الجسم مثل الحاجب والعين[٩]، أو السبّابة

(١) المصدر نفسه ٢٠٢.
(٢) المصدر نفسه ٣٥٠.
(٣) المصدر نفسه ٣٦٣.
(٤) المصدر نفسه ٢٠٨.
(٥) المصدر نفسه ٢٤٦.
(٦) المصدر نفسه ١٩٤.
(٧) المصدر نفسه ٢١٩.
(٨) المصدر نفسه ٣٣١.
(٩) المصدر نفسه ٢٩٩.

والإبهام في قوله[١]:

يا كـاملَ الخلقـةِ معْ فـقـدهِ   لإصـبـعـيـه مـا بـذا ذامُ
لـيسَ لمعـروفِكَ سـبَّابـةٌ   ولا لإحـسـانِـكَ إبـهـامُ

وأفاد من أسماء بعض المذاهب الفقهية في مثل قوله[٢]:

يـقـولُ بـدرٌ طـالِـعٌ   فـي لـيـلِ شـعـرٍ حـالـكِ
إن إمـامـي مـالِـكٌ   فـقـلـتُ: أنـتَ مـالـكـي

ومن أسماء بعض السور القرآنية في مثل قوله الذي حشدها فيه حشدا[٣]:

فإنْ زُمَرُ الأحزابِ راموا امتحانَهُ   سبى ليلَ فرقانِ المجادلةِ النصرُ

ولقد ألحَّ على تصنع أسماء الحروف وحشدها في مواضع عدة من ديوانه[٤]، مثل قوله الذي جمع فيه بين خمسة منها[٥].

قَلْبي لعينِ زُرَيقَ صادٍ شِينَ مَنْ   ألِفَ العتابَ ولامَ لَوْمَ مضلَّلِ

وأما الإلحاح الذي بلغ فيه ذروة الكثرة، فهو تصنع مصطلحات العلوم، فلم يترك علْماً من العلوم تقريباً إلا وتصنع بعض مصطلحاته، وكأنه أراد بذلك أن يستغل العلوم التي يعرفها، أو أن يعرضها في معارض فنية لتبيان فضله، كما يدل أيضاً على أنه قد توجه بهذا الشعر إلى طبقة ذات ثقافة عالية متعددة الجوانب. وكان لعلم النحو قصب السبق في هذا المجال،

(١) المصدر نفسه ٣٤٤.
(٢) المصدر نفسه ٢٦٩.
(٣) المصدر نفسه ٢٩٦.
(٤) المصدر نفسه ١٩٧ ـ ٣٤٠.
(٥) المصدر نفسه ٣٢٩.

الأمر الذي يدل على تمكن الشاعر فيه من جهة، وعلى ازدهاره في ذلك العصر من جهة أخرى، فأفاد من مصطلحاته الكثيرة مثل الترخيم[١] والكف عن العمل[٢] والفعل والمفعول به[٣] وجمع المذكر السالم والعطف[٤] والمبتدأ والخبر[٥] والفعل الماضي والمضارع والأمر[٦] وغير ذلك[٧]، مثل قوله في نحوي[٨]:

قُلتُ لنحويٍّ إذا عُرِّضا لهُ بإعرابِ الرضى أعرضَا
ياحيثُ لوْ أصبحَ بابُ الرضى كيفَ لَمَا كنتُ كَأَمْسِ مضى

ونجده في البيتين السابقين قد أفاد من (حيثُ) المبنية على الضم الذي يعبر عن رغبته في ضم حبيبه، ومن (كيف) المبنية على الفتح الذي يود أن يتصف به باب الرضى فيغدو مفتوحاً، ومن أمسِ المبنية على الكسر الذي اتصفت به حاله، ولا تخفى ـا آثار الغلو في الصنعة وما بذله الشاعر من جهد وتكلف، ولم يكتف في هذا المجال بالتصنع العابر السريع فقط، وإنما أطال فيه ليشمل أبياتاً عدة ضمت بالإضافة إليه فنوناً بديعية أخرى مثل المراجعة والطباق وغيرهما، مثل قوله في عتاب القاضي كمال الدين الزملكاني[٩]:

(١) المصدر نفسه ٣٢٥.
(٢) المصدر نفسه ٤٣١.
(٣) المصدر نفسه ٤٢٨.
(٤) المصدر نفسه ٤٢٧.
(٥) المصدر نفسه ٣٠٠ - ٣٤١.
(٦) المصدر نفسه ٣٢٠.
(٧) المصدر نفسه ٢٠٣ - ٢٣٣ - ٢٤٧ - ٢٩١ - ٢٩٤ - ٤٣٠.
(٨) المصدر نفسه ٢٦٥.
(٩) المصدر نفسه ٣٣٢ - ٣٣٣.

قلتُ: رسولي رُمْتَ جرِّي عن الـ أـ هلينَ ماذا أنت (مَنْ) أمْ (إلى)؟
قالَ: أنا (مَنْ)، قلتُ: لا إنَّ (مَنْ) للابتدا أنتَ (كذا) قال: (لا)
أنا (إلى) قلتُ إلى نعمةٍ وجمعُها الآلاءُ عندَ المَلا
أينَ هيَ النعمةُ في قاطعٍ بقربِهِ ما حُقَّ أنْ يُوصَلا
قالَ: فما سميتني بعدها؟ واحذرْ عنِ التوجيهِ أنْ تذهلا
قلتُ لهُ: جئتَ بنفيٍ عن الـ ـجنسِ فحقٌّ أنْ نسميك (لا)
قالَ: انصرفْ، قلت: انصرافي على مذهبِ أهلِ النحوِ لنْ يجمُلا
فالعدلُ والتعريفُ عندي ولي منزلة في النحو لن تُجْهَلا
قالَ: أضفناكَ إلى منصبٍ آخرَ فالصرفُ أرى يأمثَلا

....

قلتُ: مكاني عامرٌ والذي بدلَّتَهُ مربعُهُ قدْ خلا
قال: اسمُكَ المعدولُ عنْ عامرٍ قضى عنِ العامرِ أن تعدلا

ولكن مع ما اتصفت به الأبيات السابقة من تكلف مُضْنٍ وجهد كبير وغلو في التصنع أراد الشاعر به أن يظهر فضله لكمال الدين الزملكاني الذي لم يقدره حق قدره، أقول على الرغم من ذلك فقد اتصفت بعض أمثلة الشاعر في هذا النوع بالرقة والخفة والرشاقة مثل قوله متغزلاً [(١)]:

وأغْيَدٍ يسألُني ما المبتدا والخبرُ
مَثِّلْهُما لي مسرعاً فقلتُ: أنتَ القمرُ

---

(١) المصدر نفسه ٢٨٤ - ٢٨٥.

وتصنع أيضاً مصطلحات من علم الصرف[١] ومن الفقه مثل قوله الذي زاد فيه تصنع اسم الإمام أبي حنيفة النعمان[٢]:

إنْ رامَ رد فُـكَ قـتـلـي فـقـاتـلُ النـفـسِ يُـقْـتَـلْ
قـالـتْ: ونـعـمـانُ خـدِّي يـنـفـي قـصـاصَ الْمُـثَـقَّـلْ[٣]

ومن العروض مثل قوله[٤]:

بـي عـروضـيٌّ مـلـيـحٌ مـوتـتـي فـيـهِ حـيـاةُ
عـاذلاتـي فـي هـواهُ فـاعـلاتٌ فـاعـلاتُ

ومن الهندسة مثل قوله[٥]:

نـاعـورةٌ مـذعـورةٌ وَهْـيَ كـشـكـلـي حـائـرهْ

وبالإضافة إلى ذلك نجده يزيد الأمر على نفسه صعوبة، فلا يكتفي بمعنيين اثنين في التورية الواحدة، وإنما يعززهما بثالث في قوله[٦]:

أنـكـرَ حِـبِّـي مَـدْمَـعِـي وقـالَ: هـذا مِـنْ هَـوا
فـقـلـتُ: لا بـلْ مِـنْ فـتـى أصـابَ عـيـنـي بـنَـوَى

فكلمة نوى قد تعني البعد أو اسم بليدة قرب دمشق[٧] أو النواة. كما

(١) المصدر نفسه ٢٢٠.

(٢) المصدر نفسه ٢٣١.

(٣) المثقَّل هو غير ذي الحد من خشب أو حجر أو غير ذلك، ولا يقتص من يقتل به قصاص القاتل عمداً عند أبي حنيفة، لأنه لا يعدُّ هذا النوع قتلاً عمداً خلافاً للجمهور الذي يعده قتلاً عمداً يستوجب القصاص. (نظرية الضمان في الفقه الاسلامي العام ٧٦).

(٤) ديوان ابن الوردي ٣٦٨.

(٥) المصدر نفسه ٤٠٨.

(٦) المصدر نفسه ٢٢١.

(٧) معجم البلدان ٣٠٦/٥.

نجده في أحيان نادرة جداً يلجأ إلى التورية ليخفف من غلواء المجون[١]، ولا يتناقض هذا مع عفته وسمو أخلاقه، لأن المجون في الشعر كان سمة غالبة آنذاك، بل لو قارناه بما لدى غيره منه لوجدناه نزراً يسيراً.

ومما تجدر الإشارة إليه في نهاية الحديث عن التورية الاستخدام[٢] الذي وصفه صفي الدين الحلّي بأنه نوع عزيز الوقوع معتاص على الناظم شديد الالتباس بالتورية، قلما تكلفه بليغ وصح معه بشروطه لصعوبته وقلة انقياده، وميله إلى جانب التورية، ولذلك لم يرد منه في أمثلة كتب المؤلفين سوى بيتين، وفي كل منهما نظر، وعززهم بعضهم بثالث لم يكن منه[٣]. وَعَدَّهُ ابن حجة الحموي أعلى رتبة من التورية، وأحلى موقعاً في الأذواق السليمة، ثم استدرك قائلا: ولكن قل من أجاد فيه[٤]. ومع ذلك نجد ابن الوردي يسلك مسلكه الدقيق الصعب غير مؤثر للسلامة، وإنما نجده يضيف إلى صعوبته مختاراً متحدياً صعوبة كسر الرقم القياسي لعدد الاستخدامات التي سبقه إليها الشعراء قبله، فأوصلها إلى أربعة في قوله الذي قدَّمَ له بقوله[٥]:

«وقلت والبيت الخامس يشتمل على أربعة استخدامات، وجمعت ذلك في بيت واحد لم أُسبَقْ إليه فيما علمت:»

وَرُبَّ غَزالَةٍ طَلَعَتْ ... بِقَلبي وهْوَ مَرعاها
نَصَبْتُ لها شِبَاكاً مِنْ ... نُضارٍ ثُمَّ صدناها

(١) ديوان ابن الوردي ٢٨٨ - ٣٤٣.
(٢) الايضاح ٥٠٢.
(٣) شرح الكافية البديعية ٢٩٦.
(٤) خزانة الأدب ٥٤.
(٥) ديوان ابن الوردي ٣٣٠ - ٣٣١.

فأغنتني بِمَلْقَاها وألقتني بمغناها
وقالتْ لي وقدْ صرْنَا إلى عينٍ قَصَدْنَاها
وزَنْتَ العينَ فاكحلْهَا بطلعَتِهَا بِمَجْرَاها

فالعين تعني المال، و (ها) في (اكحلها) تعود إلى العين السابقة ولكن بمعنى آخر وهو العين المبصرة، و (ها) في (بطلعتها) تعود إلى العين نفسها ولكن بمعنى آخر وهو عين الشمس، و (ها) في (بمجراها) تعود إلى العين نفسها بمعنى عين الماء، وهكذا جعل لكلمة العين أربعة معان مستخدمة جميعها في هذا البيت، ولقد رشح لكل منها في الأبيات التي سبقتها. ويتضح من كل ما تقدم أن روح السبق والتحدي والاتيان بما لم يستطعه السابقون والمعاصرون هي التي دفعته إلى ذلك كما دفعت في الوقت نفسه أبناء عصره من شعراء وأدباء عامة.

ويأتي بعد ما تقدم من حيث الكثرة التضمين أو حسن التضمين أوالتلميح وما يلحق به[1]. ويشبه التوجيه في اعتماده على الثقافة وفي إظهاره لها، لأنه يشير إلى معرفة صاحبه بالأشعار والأمثال والأخبار والحكم وغيرها، لذلك عني به وبملحقاته ابن الوردي عناية لافتة للنظر، ونجد ذلك في مثل قوله[2]:

زيادةُ الفضلِ عينُ النقصِ عندَهمُ وكثرةُ المالِ فيهمْ (أرفعُ الدرَجِ)

الذي ضمنه جزءاً من بيت ابن الفارض التالي[3]:

مَنْ ماتَ فيهِ غراماً ماتَ مرتقياً ما بينَ أهلِ الهوى في أرفعِ الدرجِ

(١) شرح الكافية البديعية ٣٢٨.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٤٥.
(٣) ديوان ابن الفارض ٨٤.

ولم يكتف الشاعر بأن يكون تضمينه من الشعر. لأنه عدَّه سهلا بسيطاً، يتساوى فيه مع كثير من الشعراء، وإنما دفعه حبه للتميز إلى طلب الصعوبة فاتجه إلى المنظومات العلمية مثل قوله(١):

مرَّتْ نساءٌ كالظِبَا خَلْفَها ... أدهمُ يحميها عنِ الكيدِ
قالوا: ولِمْ تصلحُ؟ قلتُ: الظِبَا ... للصيدِ والأدهمُ للقيدِ

ونجده قد ضمنه جزءاً من أحد أبيات ألفيَّةِ ابن مالك النحوية، وهو(٢):

فالأدهمُ القيدُ لكونهِ وُضِعْ ... في الأصلِ وضعاً انصرافُهُ مُنِعْ

وأما ملحقات التضمين فمنها الإيداع(٣)، وقد أفرط الشاعر في الإكثار منه إفراطاً شديداً، فلم يقنع بالشطر أو الشطرين أو بعدة أشطر(٤)، وإنما جعله في قصائد كاملة طويلة أودع في كل بيت من أبياتها شطرا، وهكذا أصبح نصف الأبيات له ونصفها لغيره، مثل قصيدته اللامية التي أودع فيها شطوراً من قصيدة للمعري، ومطلعها(٥):

جهادُكَ مقبولٌ وعامُكَ قابلُ ... ألا في سبيلِ المجدِ ما أنتَ فاعلُ

ومثل قصيدته الرائية التي مدح فيها الرسول ﷺ وأودع فيها شطوراً من قصيدة المعري التي مدح فيها ابن الغصيصي، ومطلعها(٦):

أدرْ أحاديثَ سلْعٍ والحمى أدرِ ... والهَجْ بذكرِ اللوى أوْ بانِهِ العَطِرِ

(١) دوان ابن الوردي ٣٧٥.
(٢) شرح ابن عقيل ٢/٣٢٤.
(٣) شرح الكافية البديعية ٢٦٦.
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٠١ - ٢٠٥ - ٢٢٦ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٣٢٤ - ٣٧١ وغيرها.
(٥) المصدر نفسه ٢٢٩ وما بعدها.
(٦) المصدر نفسه ٣٠١ - ٣٠٨.

ولقد تحدث عنها ابن حجة في خزانته، وأثنى عليها ثناء كثيراً بعد ما قارنها مع قصيدة المعري نفسها[١]، ثم ختم حديثه عنها بقوله: «رحم الله الشيخ زين الدين، هذه القصيدة معدودة من محاسنه، ولولا خشية الإطالة لاستوعبتها بكمالها، فإنها بديعة في باب الإيداع»[٢].

ومثل قصيدته التي أودع فيها شطوراً للمتنبي، ومطلعها[٣]:

أتعتادُ التكاسلَ والتصابي ... إذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا

وتجاوز الشعر إلى النظم في إيداعه كما فعل في التضمين، وتجلى ذلك في التزامه بأن يودع أشطار ملحة الإعراب للحريري - وهي منظومة نحوية - في أرجوزة كاملة له في التغزل، سماها «تحفة الأحباب من ملحة الإعراب» ومطلعها[٤]:

يا سائلي عنِ الكلامِ المنتظم ... ذاكَ كلامُ مَنْ هويتُ لا عُدِمْ
فكلُّ ما يقولُ فيهِ العذَّلُ ... فإنَّهُ مُنَكَّرٌ يا رجُلُ

ولقد قارن ابن حجة الحموي بين صنيعه هذا وصنيع ابن نباتة في ملحة الإعراب نفسها، وأثنى على ما فعله ابن نباتة[٥]، ولكن على الرغم من ذلك فإن نقل هذه الأرجوزة من النحو وما فيه من جفاف إلى التغزل وما يقتضيه من رقة أمر شاق لا تخفى صعوبته، ولا الهدف المبتغى من ورائه.

---

(١) خزانة الأدب ٣٨٢ - ٣٨٤.
(٢) المصدر نفسه ٣٨٤.
(٣) ديوان ابن الوردي ٣٤٥ - ٣٤٦.
(٤) المصدر نفسه ٢٧١.
(٥) خزانة الأدب ٣٧٩ - ٣٨٢.

ومن ملحقات التضمين أيضاً الاستعانة[1]، ولم يكثر منها إكثاره من الإيداع، ونجدها في مثل قوله الذي استعان فيه ببيت لحسان بن ثابت مهد له تمهيداً مناسباً[2].

ألا ربَّ طبَّاخٍ مليحٍ تقولُ لي يداهُ وعيناهُ مقالاً مُسَلَّمَا
«لنا الجفناتُ الغُرُّ يلمعْنَ بالضُحى وأسيافُنا يقطرن مِنْ نجدةٍ دما»[3]

ومثل قوله من قصيدة مدحية نقل فيه بيت حاتم الطائي من الفخر إلى المديح، وأتى به بعد ما وطَّأ له بذكر حاتم في البيت السابق له[4]:

أيا حاتمَ الاسلامِ ودّوا خلاصَهَا بما مَلَكُوا فَلْيَخْسؤوا قُضيَ الأمرُ
وقدْ علمَ الأقوامُ لوْ أنَّ حاتماً أرادَ ثراءَ المالِ كانَ لهُ وَفْرُ

وقريب مما تقدم إلى حد ما حسن الاتباع[5]، ونجد الشاعر قد أكثر منه، وكأنه أراد به أن يسابق الشعراء المشهورين الذين اتبعهم بإحسان فيما اتبعه من أقوالهم، وأن يترك السامعين يقارنون بين صنيعه وصنيعهم، ويحكمون له بالسبق بعد ما أضاف إلى المعنى الذي أخذه إضافة يحسن بها الشعر، وتجعله أكثر جدارة به من صاحبه الأول[6]، ونجد هذا في مثل قوله[7]:

---

(١) شرح الكافية البديعية ٢٧١.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٠٠ - ٢٠١.
(٣) ديوان حسان بن ثابت ١٣١.
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٩٥.
(٥) أنوار الربيع ٦/٥.
(٦) خزانة الأدب ٤٠٩.
(٧) ديوان ابن الوردي ٢٢٥.

ومـا يـكْشـرُ الـليـثُ ضِحْكـاً بلى يـكـشّـرُ إذْ سـمُّـهُ مـنـقـعُ

وقد أخذه من قول المتنبي(١):

إذا نـظْـرتَ نـيـوبَ الـليـثِ بـارزةً فـلا تـظـنَّـنَّ أنَّ الـليـثَ يـبـتـسـمُ

أقول: أخذه واستوعب معناه في صدر بيته، ثم أضاف إليه معنى جديداً حدد فيه زمن التكشير والسمُ الناقع الملازم له.

ومثل بيته الذي يقول فيه(٢):

نـحلْـتُ فَمَنْ يـعدْني لـمْ يجدْنِـي ولـيـسَ يـدلُّـهُ إلا أنـيـنـي

وقد أخذه من بيت المتنبي أيضاً بعد ما خطا به خطوة في طريق المبالغة(٣):

كـفى بجسمي نـحولاً أنني رجلٌ لـولا مـخاطبـتي إياكَ لـمْ ترنـي

وله غير ذلك في هذا المجال(٤).

وقبل الانتقال من هذه الفقرة أرى أنه من المفيد أن أشير إلى أن التضمين وملحقاته قد أتت متناثرة في بعض أبيات قصائده ومقطعاته، وشاملة لجميع أبيات مقطعات وقصائد كاملة، ولم يقتصر في أخذه على الشعر فقط، وإنما تجاوزه إلى الرجز والنظم العلمي، وأنه على الرغم من إفادته فيما سبق من شعر شعراء كثيرين متنوعين، نجد منهم الجاهلي مثل زهير بن أبي سلمى (٥)وحاتم الطائي(٦)، والاسلامي مثل حسان بن

(١) ديوان المتنبي ٣/٣٦٨.

(٢) ديوان ابن الوردي ٣٧٣.

(٣) ديوان المتنبي ٤/١٨٦.

(٤) انظر مثلاً ديوانه ٢٣٧ - ٢٤٣ - ٢٦١ - ٣١٥.

(٥) ديوان ابن الوردي ٢٦١.

(٦) المصدر نفسه ٢٩٥.

ثابت[١]، والأموي مثل رؤبة بن العجاج[٢]، والعباسي مثل أبي تمام[٣] وصالح بن عبد القدوس[٤] وأبي فراس الحمداني[٥] والمتنبي[٦] والحريري[٧] والأيوبي مثل البهاء زهير[٨] وابن الفارض[٩] ومن الأدب الأندلسي مثل ابن زيدون[١٠] وغيرهم فإننا نجد عنده تركيزاً وإلحاحاً على المعري، وهو مواطنه، لأن كليهما قد ولد ـ كما مر ـ في معرة النعمان، وعلى المتنبي الذي عاش في حلب فترة طويلة نسبياً حيث عاش ونشأ ابن الوردي نفسه ومات، ولكن هذا لا يعني تعصباً لمسقط رأسه أو لموطنه، لأننا نجده قد ألح أيضاً على الحريري وعلى بعض شعراء حماسة أبي تمام، الأمر الذي يجعلنا نعتقد أن سبب الإلحاح شهرة النتاج وإعجاب ابن الوردي بهم إعجاباً جعله يسير على هداهم ويحاول أن يسبقهم ليثبت تفوقه وشاعريته، ولننظر إليه وهو يقدم قصيدته الرائية الآنفة الذكر، والتي مطلعها:

أدرْ أحاديثَ سلْعٍ والحمى أدرِ والهَجْ بذكرِ اللوى أوْ بانِهِ العطِرِ

«وقلت في مدح النبي ﷺ مضمناً أعجاز قصيدة أبي العلاء وبعض صدورها، ولقد فاقت بشرف ممدوحها أصلها، وكان النبي ﷺ أحق بها

(١) المصدر نفسه ٢٠١.
(٢) المصدر نفسه ٤١٠.
(٣) المصدر نفسه٢٤٣.
(٤) المصدر نفسه٢٢١.
(٥) المصدر نفسه٣٨٠.
(٦) المصدر نفسه٣٧٣.
(٧) المصدر نفسه٢٧١ ـ ٣٩٨.
(٨) المصدر نفسه ٢٠٥.
(٩) المصدر نفسه٢٤٥.
(١٠) المصدر نفسه ٢٣٧.

وأهلها»[١]، ولقد حقق ذلك من خلال مقاييس عصره، ودليل ذلك ثناء ابن حجة الحموي على صنيعه هذا[٢]، كما نجد بالإضافة إلى الإعجاب دافعاً آخر للتضمين وملحقاته، وهو التحدي الذي أخفاه ابن الوردي عندما كان يضمن بعض أشعار المعري والمتنبي وغيرهما من الأعلام، ولكن لم يخفه مع غيرهم بل نجده واضحاً في قوله هذا، وهو: «وتعجبت من اشتهار هذين البيتين اللذين ما أحكمهما بانيهما، ولا اعتنى بمعانيهما، ومع رداءة السبك سارا، وحظهما يقول: قفا نضحك من «قفا نبك»، وهما معنى ركيك:

مقاماتُ الغريبِ بكلِّ أرضٍ   كبنيانِ القصورِ على الثلوجِ
فذابَ الثلجُ وانهدمَ البنايا   وقدْ عزمَ الغريبُ على الخروجِ

فخلصتهما من ذل مقامات الغريب بكل أرض، وأوقدت عليهما نار فكري فذاب الثلج، وانهدم البنايا المستحقة للنقض، وجعلت لهما اسما في الأسماء، ونقلتهما من كثافة الأرض إلى لطافة السماء، فقلت:

مليحٌ رِدفُهُ والساقُ منْهُ   كبنيانِ القصورِ على الثلوجِ
خذوا منْ قدِّهِ القاني نصيباً   فقد عزمَ الغريبُ على الخروجِ [٣]

وأكثر ابن الوردي من الاقتباس [٤] كثرة جعلته يأتي في المرتبة التالية للتضمين وملحقاته، وهذا يدل على ثقافته القرآنية والحديثية من جهة، وعلى مكانة كل من القرآن والحديث لديه ولدى شعراء العصر المملوكي وأدبائه بخاصة، وفي العصر كله بعامة ،فضلاً عن دلالته البديعية، ولقد

(١) المصدر نفسه ٣٠١.
(٢) خزانة الأدب ٣٨٢ - ٣٨٤.
(٣) ديوان ابن الوردي ٣٢٣ - ٣٢٤.
(٤) أنوار الربيع ٢/٢١٧.

كانت اقتباساته القرآنية أكثر من اقتباساته الحديثية، وأتت جميعاً من النوع المحمود المقبول[١]، مثل قوله ناصحاً أخاه[٢]:

ولا تجهلْ بجهلِ مِنْ أناسٍ   وإنْ همْ خاطبوكَ فقُلْ سلاما[٣]

ومثل قوله في النصح والعزاء أيضاً[٤]:

يا شاكياً مِنْ حُزْنِهِ   وباكياً مِنْ كربِهِ
لا راحةٌ لمؤمنٍ   دونَ لقاءِ ربِهِ[٥]

كما أتت أيضاً من النوع الثاني، وهو المباح المبذول[٦] مثل قوله متغزلا[٧]:

يقولُ مَنْ يقيسُ بلقيسَ بها   آمرةً ناهيةً عشّاقَها
«إني وجدْتُ امرأةً تملكُهُمْ   وأوتيَتْ مِنْ كلِّ شيءٍ[٨]» راقها

وأما النوع الثالث من الاقتباس، وهو المردود المرذول فلا نجد له أثراً في شعره، وسبب ذلك ـ فيما أعتقد ـ تدينه وورعه وسموه عما وقع فيه غيره من شعراء عصره وغيرهم[٩]. وبالإضافة إلى ذلك حاول أن يضفي

(١) شرح الكافية البديعية ٣٢٦.

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٥٥.

(٣) قال تعالى: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ «سورة الفرقان ٦٣».

(٤) ديوان ابن الوردي ٢٧٩.

(٥) انظر كتاب تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ١٨٩.

(٦) شرح الكافية البديعية ٣٢٦.

(٧) ديوان ابن الوردي ٢٥٢.

(٨) سورة النمل ٢٣.

(٩) انظر خزانة الأدب ٤٤٢.

في كثير من الأحيان على اقتباساته مزيداً من التصنع، فنجده يجمع بين اقتباسين من سورتين متتاليتين في شطر واحد أو اقتباس واحد مركب في قوله(١):

البردُ قَدْ ولَّى فمالكَ راقداً … يا أيُّها المدّثرُ المزّمّلُ

كما مزج بين الاقتباسات وبعض المحسنات البديعية الأخرى ليزيد شعره تصنعاً يستجلب به مزيداً من إعجاب معاصريه كالتورية في مثل قوله(٢):

يا بدرَ تمٍّ نورُهُ باهِرٌ … منزلهُ في القلبِ والطرفِ
صدغُكَ حرفُ النونِ في مَشْقِهِ … مَنْ يعبدُ اللهَ على حرفِ

ويكاد يعتمد «العنوان»(٣) على عنصر الثقافة أكثر من الاقتباس أو التضمين، لأنه لا يتعلق بالقرآن أو الحديث أو الشعر، وإنما يتعلق بأخبار متقدمة وقصص سالفة غير محدودة، يشير إليها الشاعر بألفاظ تكون عنواناً لها(٤)، مثل قوله(٥):

ما تفعلُ التركُ كمعشارِ ما … قَدْ فعلَ الحَجَّاجُ بالناسِ

ويشير فيه إلى الحجاج بن يوسف الثقفي وما فعله من ظلم وقتل وغير ذلك، ولا يستطيع الإنسان فهم هذا البيت إلا إذا كان يعرف تاريخ الحجاج مفصلاً أو مجملاً، ومثل قوله في مدح الرسول ﷺ الذي يشير فيه إلى نطق

(١) ديوان ابن الوردي ٤٩٨.
(٢) المصدر نفسه ٢٤١.
(٣) أنوار الربيع ٣١٢/٤.
(٤) خزانة الأدب ٣٧٣.
(٥) ديوان ابن الوردي ٤١١.

الغزالة أمام الرسول وكيف كان لها فرجاً مما كانت فيه[١]، وهو[٢]:

عجبي لنُطْقِ غزالةٍ للمصطفى   جعلَ الإلَهُ لها بذلكَ مخرجا

ومثل قوله[٣]:

أيُنسى أذاهمْ للنبيِّ وبغضُهُمْ   وتكذيبهُم والسمُّ في الشاةِ والسحرُ

الذي يشير فيه إلى أذى اليهود للرسول ﷺ وبغضهم وتكذيبهم له، ثم يشير إلى دسهم السم له بالشاة وإلى محاولة سحره، كما تجاوز في ذلك التاريخ العربي إلى تاريخ الأمم الأخرى مثل البابليين والكنعانيين وعاد والفراعنة في لاميته الشهيرة[٤].

أينَ نمرودُ وكنعانُ وَمَنْ   مَلَكَ الأمرَ وولّى وعَزَلْ

أينَ عادٌ أينَ فرعونُ ومَنْ   رفعَ الأهرامَ مَنْ يسمعْ يخلْ

وغير ذلك، ولقد أكثر منه ابن الوردي في ديوانه كثرة بلغت قرابة الأربعين موضعاً، وجعلته في المرحلة التالية للاقتباس، واستطاع بوساطته أن يعرض معارفه الواسعة، وهذا يدل على أنه قد توجه بشعره هذا إلى مثقفين يستطيعون فهمه، ويشير أيضاً إلى أهمية عنصر الثقافة في أدب العصر المملوكي.

ونجد بعد ذلك عند الشاعر الافتتان[٥]، وله في ذلك قصيدة طويلة، كان لها أهمية خاصة لديه، لأنه قد مازها عن غيرها فجعل لها اسما، وتؤكد

(١) انظر الفوائد من جامع الأصول ومعجم الزوائد ٢/٣٠٠.

(٢) ديوان ابن الوردي ٣٢٢.

(٣) المصدر نفسه ٢٩٥.

(٤) المصدر نفسه ٤٣٦.

(٥) خزانة الأدب ٦١.

هذه الأهمية أيضاً نوعية هذا الاسم الذي اختاره لها، وهو «الذهب الخالص في حسن المخالص»، ومطلعها[1]:

أنا في الحبِّ قانعٌ باليسيرِ بخيالٍ يزورُ أوْ وعدِ زورِ

ولقد جمع بين التغزل والمدح في ثلاثة وثلاثين بيتاً من أبياتها التي تجاوزت الأربعين جمعاً مدهشاً نستطيع أن نتبين منه ذلك الجهد الجبار الذي بذله في تصنعها، فلقد جعل صدورها في التغزل، وأعجازها في المدح، وربط بين الصدور الغزلية والأعجاز المدحية ربطاً فنياً مثل قوله[2]:

لكِ وجهٌ أغرُّ باهٍ فريدٌ مثلُ دهرِ الوزيرِ بينَ الدهورِ
فأديري عليَّ كأسَ مُدامٍ مثلَ أخلاقِهِ بلا تكديرِ
لي إلى وصلِكِ افتقارٌ كما بالـ ـناس فقرٌ إلى بقاءِ الوزيرِ

ولقد جعله فعله هذا يشعر بالفخر الذي نجده في نهايتها التي يقول فيها[3]:

كلُّ بيتٍ فيهِ نسيبٌ ومدحٌ مستجادٌ مِنْ مستكنٍّ ضميري
كررتْ لي مخالصاً فيكَ تحكي سكَّراً يُستلذُّ بالتكريرِ
أنا لفظي درُّ النحورِ ومثْلي لَمْ يبعْ بالحطامِ درَّ النحورِ

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن الوزير والحبيبة وهميان لا وجود لهما البتة، وإنما تغزل ومدح لإظهار مقدرته الأدبية والفنية وفضله على أقرانه فحسب، ونجد هذا في تقديمه لقصيدته هذه، وهو: «وقلت تأدبا لا تكسبا، ولم أرد بها معنيا، والحمد لله على الغنى، فأنا لا أمدح ولا أهجو، ولا أخاف

---

(١) ديوان ابن الوردي ٢١٧.

(٢) المصدر نفسه ٢١٨.

(٣) المصدر نفسه ٢٢٠.

حرمان أحد ولا أرجو»[١] وينطبق هذا على جميع تغزله ومديحه.

ونجد لدى ابن الوردي أيضاً حسن التعليل[٢]، وقد أكثر منه كثرة لافتة للنظر، ووفق في الكثير من أمثلتها، وخاصة إذا نظرنا إليها من خلال منظار عصره، مثل قوله[٣]:

مالنياقِ رواقصاً هلْ عايَنَتْ برقَ الأُبيرقِ تحتَ أذيالِ الدُجى

وقوله[٤]:

ويا مطرَ السماءِ أراكَ تهمي أظنُّكَ باكياً صدرَ الصدورِ

فلقد حمل حسن التعليل ما يحب الشاعر أن يظهره من عاطفة الشوق والحب في البيت الأول، وعاطفة الحزن والألم في البيت الثاني. ونجده بالإضافة إلى ذلك وسيلة للوصول إلى الجديد في المعنى أو الصورة مثل قوله[٥]:

عجبتُ للأهيفِ النجَّارِ وهْوَ على الـ أشجارِ يقطعُ في أغصانِ خلاَّفِ
فقالَ لي: عندها ثأرٌ تُحَدُّ بهِ لأنَّها سرقَتْ مِنْ لينِ أعطافي

ولا يخفى تأثره في البيتين السابقين بعلم الفقه، وكذلك نجد تأثره بعلم النحو واضحاً في قوله الذي يصف فيه سيلاً وجوائح حلت بمدينة بعلبك[٦] التاريخية[٧]:

---

(١) المصدر نفسه ٢١٧.
(٢) التبيان ٣١٨.
(٣) ديوان ابن الوردي ٣٢٢.
(٤) المصدر نفسه ٣٢٧.
(٥) المصدر نفسه ٢١٠.
(٦) معجم البلدان ٤٥٣/١.
(٧) ديوان ابن الوردي ٤٨٤.

سَيْلٌ طغى في بعلبَّكَ وراعدٌ ولَهيبُ نارٍ ثارَ للتعذيبِ
فلئنْ تركَّبَ ثم مازجَ سورَهَا فلبعلبكٌ المزجُ في التركيبِ

إذ إنه علل تركب السيل ثم مزاجه لسورها وتهديمه بأن اسمها علم ممنوع من الصرف للتركيب المزجي، ونلاحظ هنا خلو المثال السابق وأمثاله من الجمال الذي رأيناه في الأمثلة الآنفة، وذلك لأن الشاعر لم يكن يضع أمامه الجمال فحسب، وإنما كان يضع بحسبانه الوصول إلى العلة الجديدة المبتكرة التي لم يسبق إليها.

وعني ابن الوردي أيضاً بإرسال المثل[1]، ليضفي على معناه قوة وجمالا وقدرة على الاقناع مثل قوله[2]:

فكوَتْ بالصدودِ قلبي وقالتْ: هاكَ طبي وآخرُ الطبِّ كيٌّ

ومثل قوله أيضاً[3]:

ولوْ عقلَ الإنسانُ لمْ يهدِ مدحةً إليكَ وهلْ يُهدى إلى هجرٍ تَمْرُ[4]

وبالإضافة إلى تصنعه للأمثلة العربية التراثية التي تؤكد عنصر الثقافة وأهميته، والذي إليه أشرنا إليه من قبل نجده يتمثل بكثيرٍ من الأمثلة الشعبية التي لمَّا تزل تعيش بين ظهرانينا، مثل قوله الذي أضاف إليه التورية أيضاً[5]:

يا من تولَّى قاضياً هذا قضاءٌ أمْ قدَرْ
عذرُكَ في نسيانِنا أنَّ القضا يعمي البصرْ

(١) شرح الكافية البديعية ١١٨.
(٢) ديوان ابن الوردي ٤٦٧.
(٣) المصدر نفسه ٢٩٨.
(٤) مثل عربي أصله: كمبضع تمر إلى هجر (لسان العرب مادة هـ ج ر).
(٥) ديوان ابن الوردي ٢٤٨.

وهذا يكسبها السيرورة والانتشار بين مختلف طبقات الناس، ويدل أيضاً على تنوع جوانب ثقافة الشاعر. وبالإضافة إلى ذلك لا يخفى الجانب الجمالي في كثير منها، والذي يبدو في العلاقة الخيالية التي تربطها بما قبلها مثل قوله(١):

فاسفري وجهَكَ إنْ لمْ تصلي رؤيةُ الماءِ تزيلُ العطشا

أو الذي يبدو في علاقتها المعنوية بما قبلها(٢):

وَدَّعتُها ويدي اليمينُ لأدمعي ويدي اليسارُ لضمَّةٍ وعناقِ
قالتْ ألا تخشى الفضيحةَ قلتُ لا يومُ الوداعِ فضيحةُ العشاقِ

وفضلا عما سبق نجد لديه كثيراً من الفنون البديعية الأخرى مثل الاستدراك(٣) الذي أتى بعد إرسال المثل من حيث العدد كقوله(٤):

أيا عَلْوَ لي ودٌّ كوجهِكِ في السنا ولكنَّ حظي مِثْلُ فاحمِكِ الجَعْدِ

ولقد أضفى به الشاعر على بيته ما يمكن أن نطلق عليه اسم المفاجأة، فلقد فاجأنا بسوادحظه بعد أن كنا معه في بياض وده الذي شبهه بسنا وجه حبيبته.

ومثل التكميل(٥) الذي يضفي على المعنى الكمال والبهاء كقوله(٦):

ألا أيُّها المولى الذي زارَ عبدَهُ ولا بدعَ في مولى تمشَّى إلى عبدِ

فالمعنى قد انتهى بنهاية صدر البيت، ولكن الشاعر أراد أن يضفي على

---

(١) المصدر نفسه ٢٤٩.
(٢) المصدر نفسه ٢١٤.
(٣) أنوار الربيع ١/٣٨٥.
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٩٠.
(٥) شرح الكافية البديعية ١٤٢.
(٦) ديوان ابن الوردي ٣٧٧.

معناه التام كمالاً فأضاف إليه ما وجدناه في عجز البيت.

ومثل اللف والنشر(١) الذي تفنن فيه فجعله بين اثنين واثنين(٢) تارة، وبين ثلاثة وثلاثة تارة ثانية كقوله(٣):

إن صبري وأنّتي وهواهُ بينَ واهٍ وذائعٍ ومصونِ

ثم غلا في ذلك فجعله بين أربعة وأربعة كقوله(٤):

أنتَ ظَبيي أنتَ مسكي أنتَ دُرِّي أنتَ غُصْني
في التفاتٍ وثناءٍ وثنايا وتثنِ

كما نجد غلوه قد اتجه به وجهة أخرى عندما تغزل بفتاة تعمل في الحرير، فذكر اللف والنشر في الحرير، ثم في البديع، وجمع بينهما في بيته الأول، ثم جعل بيته الثاني مثالاً على اللف والنشر تمم به تغزله في البيت الأول، وهكذا جمع بين أربعة أمور متناسبة والبيتان هما(٥):

لفُّ الحريرِ ونشرُهُ لكِ حرفةٌ فلففْتُ ثمَّ نشرْتُ فيك نظامي
فالقدُّ منكِ ووجنتاكِ ومبسمٌ غصنٌ وتفاحٌ وحبُّ غمامِ

ومثل الاكتفاء(٦) الذي يساعد الشاعر على الإيجاز معتمداً على ذكاء السامع وثقافته، الأمر الذي يبعده عن أن يكون متلقيا سلبيا، ويجعله مشاركا إيجابيا في إكمال معاني الشاعر وتكثيرها وتنوعها بتنوع أنماط السامعين

---

(١) شرح الكافية البديعية ٧٦.
(٢) ديوان ابن الوردي ١٩١.
(٣) المصدر نفسه ٤٢٧.
(٤) المصدر نفسه ٢٧٨ - ٢٧٩.
(٥) المصدر نفسه ٤٦٩.
(٦) خزانة الأدب ١٢٦.

كقوله[١]:

مـــولايَ إنَّـكَ مـــحـــســـنٌ قـــســـمـــاً وإنَّـــكَ ثُـمَّ إنَّـكْ
فـلأشـكـرنَّـكَ مـــا حـــيـــيـــتُ وإنْ أَمُـتْ فـلـتـشـكـرنَّـكْ

فيمكن لكل منا أن يضع خبري (إنّ) كما يشاء ويختار، وبذلك تتعدد معاني البيت بتنوع التقديرات، وأما في البيت الأخير فيمكن أن يكون التقدير فلتشكرنك عظامي أو روحي بعد الموت. وقد يكون سبب الايجاز عدم رغبة الإنسان في أن يذكر ما يخشى وقوعه كقوله[٢]:

يــا لائــمــي فــي حــبِّــهِ أيــكــونُ مــا؟ وتــلــوم مَــنْ؟

أو عدم رغبته في ذكر ما وقع لتألمه من ذلك كقوله[٣]:

أخـــذتَ عـــنـــي بـديـــلا وذا دلـــيـــل بـــأنَّـــكْ
تمـــرُ بـــي لـــســـتَ تـــلـــوي عـــلـــيَّ حـــتـــى كـــأنَّـــكْ

كما قد يحذف الشاعر ما يكره التصريح به عفة وتنزيها لشعره عنه كقوله[٤]:

فَـــمَـــنْ أتـــى فـــمـــرحـــبـــاً ومَـــنْ تـــولـــى فـــإلـــى

أي فإلى جهنم وبئس المصير أو ما يشبه ذلك، وبالإضافة إلى ذلك فقد جمع بين الاكتفاء وبعض الفنون البديعية الأخرى إيغالاً منه في الصنعة كالاقتباس في قوله[٥]:

عـــــوَّادَةٌ عـــــوَّادةٌ بـــالـــنـــغـــمِ الـمـــلـــذِّذِ
قـــالـــتْ لـــنـــا أوتـــارُهـــا أنـــطـــقَـــنـــا اللهُ الـــذي

(١) ديوان ابن الوردي ٣٦١.
(٢) المصدر نفسه ٢١٤.
(٣) المصدر نفسه ٢٨٨
(٤) المصدر نفسه ٣١١.
(٥) المصدر نفسه ٤١٣.

أي (أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء)[١]، ومثلما جعل المحذوف في الأمثلة السابقة كلمة كاملة أو كلمات، جعل المحذوف أحياناً بعض كلمة بعد ما مهد له بما يساعد في الوصول إليه كقوله[٢]:

طلبَتْ منّي لِقَتْلي شاهداً   قلتُ عينيكِ كفى بالسيفِ شا

وكأن الخوف من السيف قد عقد لسان الشاعر، فمنعه من أن يكمل لفظته.

ومثل المذهب الكلامي[٣]، الذي استعان به الشاعر لتقوية كلامه كقوله[٤]:

يا هندُ ما في زماني   مساعفٌ أو مساعدْ
فإنْ صدقتُ وإلا   فكذبيني بواحدْ

ومثل تجاهل العارف[٥] الذي ينقل إلينا المعنى مبالغاً فيه كقوله[٦]:

ياقاعةَ الوعساءِ ما هذا الشذا   أحويْتِ شيحاً أمْ حَوَيْتِ بنفسجا

فكأن الشاعر أراد أن يشبه شذا قاعة الوعساء برائحة الشيح أو البنفسج ولكنه وجد أن العلاقة بينهما أقوى مما يعبر عنه التشبيه، فعدل عنه إلى تجاهل العارف ليجعلنا نعتقد أن شدة التشابه بينهما جعلت الأمر يلتبس عليه.

---

(١) سورة فصلت ٢١.

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٥٠.

(٣) الايضاح ٥١٦.

(٤) ديوان ابن الوردي ٣٨٥.

(٥) التبيان ٢٩٤.

(٦) ديوان ابن الوردي ٣٢١.

ومثل التدبيج [١] الذي يجعل البيت ذا ألوان متعددة كألوان قوس قزح، الأمر الذي لا يخفى أثره في النفس كقوله[٢]:

ولي صاحبٌ بالمدحِ والهجوِ كسبُهُ   يقولُ: أتدري كيفَ أصنعُ بالخلقِ
إذا حمَّروا وجهي وما بيَّضوا يدي   أُزَرِّقْ لهمْ رجلي ولو خضَّروا عنقي

وبالإضافة إلى ذلك نجد لديه كثيراً من أسراب الفنون البديعية المتبقية التي احتوتها كتب البلاغة مثل كتاب البديع وكتاب الايضاح وشرح الكافية البديعية والتبيان في علم المعاني والبديع، والبيان، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي وغيرها، وقد ضم كل فن منها مجموعة قليلة من أبيات الشاعر مثل الاعتراض [٣] والهزل الذي يراد به الجد[٤] والاحتراس[٥] والقول بالموجب[٦] والمبالغة[٧] والغلو [٨] والاغراق[٩] والتلميح[١٠] والاطراد[١١] والتفريع[١٢]

(١) خزانة الأدب ٤٤١ .

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٣٢ .

(٣) المصدر نفسه ٢١٨ـ٢٣٦ .

(٤) المصدر نفسه ٤١٩ـ٤٨٥ .

(٥) المصدر نفسه ٣٨٢ـ٤٠٦

(٦) المصدر نفسه ٤٤٢ .

(٧) المصدر نفسه ٣٧٣ـ٣٨٣ .

(٨) المصدر نفسه ٣٨٢ .

(٩) المصدر نفسه ٣٥٨ .

(١٠) المصدر نفسه ٣٥٣ .

(١١) المصدر نفسه ٣٨٢ .

(١٢) المصدر نفسه ٣٧٩ .

والتذليل(١) والتسهيم(٢) وغيرها، وكأنه أراد بذلك أن يستقصيها كلها ليبرهن على قدرته وتمكنه في الأدب ويؤكدها من وجهة نظر عصره الذي كان يعيش بين ظهراني أهله الذين كان يتوجه إليهم بأشعاره وكان حريصا على نيل استحسانهم.

المحسنات اللفظية

مع أن ابن الوردي قد أعطى المحسنات المعنوية النصيب الأوفى في ديوانه. فإنه لم يغفل المحسنات اللفظية، بل إنه قد جعل الجناس خاصة ينال قصب السبق على غيره من المحسنات، ويكون أكثر الفنون البديعية بنوعيها عددا. وهذا يدل على ميل ابن الوردي نحو جانب الموسيقى اللفظية التي يؤديها الجناس بأنواعه المختلفة، والذي يدل أيضاً على حبه لإظهار سعة قاموسه اللغوي الذي أعانه على الاتيان بالكثير من الكلمات المتحدة أو المتشابهة لفظاً والمختلفة معنى، كما يدل أيضاً على تأثره بمواطنه وأستاذه أبي العلاء المعري الذي فتح الباب في لزومياته لمثل هذه الكلف في الجناس وتصنعه فيه(٣)، فولجه من بعده الشعراء والأدباء وشغفوا به، وهذا ما جعله يؤلف مع الطباق في القرن السادس الهجري مذهباً فنياً له أتباعه وأنصاره،(٤) واستمر هذا الميل نحو الجناس إلى عصر الشاعر، فورثه هو ومعاصروه، وكان من أعظم أرباب الجناس في عصره صفي الدين الحلي صاحب كتاب

---

(١) المصدر نفسه ٢٢٦.

(٢) المصدر نفسه ٤٤٤.

(٣) عصر الدول والإمارات، مصر والشام ٣٣١.

(٤) أدب الدول المتتابعة ٦٧٢.

«الدر النفيس في أجناس التجنيس»(١)، وصلاح الدين الصفدي الذي ألف كتاباً سماه «جنان الجناس»، نوّه في مقدمته بالبديع ورفعه إلى عليين، ثم خص التجنيس بمديحه، وأطنب في ذلك وأفرط حتى قال: «متى عدّ في القصيدة بيت كان الجناس طرازه، ومتى طاف بالبلاغة متكلم كانت أركان كعبته وحجابه حجازه، ومتى كان للسحر الحلال باب كان في الحقيقة إليه مجازه، قد أخذت أفراد محاسنه بمجامع القلب، ودخلت كل لب بهمزة اللب.

فَهْوَ نَوْعٌ فيهِ على الحسنِ نوعٌ يُكسبُ اللفظَ رونقاً وطلاوهْ
وبهِ لا تزالُ حورُ المعاني في حُليٍّ وحلّةٍ وحلاوهْ»(٢)

وعلى الرغم من ذلك فقد وقف أناس من الجناس وأنصاره موقف العداء، مثل ابن حجة الحموي الذي قال: «أما الجناس فإنه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله من أهل الأدب وكذلك كثرة اشتقاق الألفاظ، فإن كلاً منها يؤدي إلى العقادة والتقييد عن إطلاق عنان البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة»(٣). ولكنه مع ذلك الهجوم عليه قد قبله إذا جعله صاحبه تورية(٤)، وفي مطالع القصائد إن تعذر على الناظم أن يركّبه تورية(٥)، كما استحسنه الشهاب محمود الحلبي إذا قلّ وأتى في الكلام

(١) شرح الكافية البديعية ٧١.
(٢) جنان الجناس ١٥-١٦.
(٣) خزانة الأدب ٢٠.
(٤) المصدر نفسه ٢٣.
(٥) المصدر نفسه ٢١.

عفوا من غير كدّ ولا استكراه ولا بعد ولا ميل إلى جانب الركة[١]، وهذه الاستثناءات مع معطيات الجناس النغمية وكونه معرضا جيداً لثروة الشاعر اللغوية ومقدرته الفنية فتحت أبواب الجناس أمام الشعراء من أصحاب مذهب التورية وغيرهم ليلجوها، ذاكرين لهذه الشروط السابقة مرة وناسين لها مرات. وهذا ما نجده عند ابن الوردي الذي دعا إلى عدم الإكثار من الجناس بقوله الذي مرّ بنا من قبل[٢]:

إذا أحببتَ نظمَ الشعرِ فاخترْ لنظمِكَ كلَّ سهلٍ ذي امتناعِ
ولا تكثِرْ مجانسةً ومكِّنْ قوافيَهُ وكلُّهُ إلى الطباعِ

ثم جعل الجناس في أشعاره يتفوق على غيره من المحسنات اللفظية والمعنوية معاً، ولقد أتى به تاماً [٣]في مثل قوله[٤]:

أيا حاجبَ السلطانِ زانَكَ حاجبٌ وأغناكَ في الهيجاءِ عنْ قوسِ حاجبِ

وحشده أحياناً حشداً في مثل قوله[٥]:

ودارِهِمُ في دارِهِمْ وحيِّهِمْ في حيِّهِمْ وأرضِهِمْ في أرضِهِمْ

كما نجد لديه الجناس الملفق[٦] في بيتين متتاليين يؤلفان هذه

(١) المصدر نفسه ٢٠ .

(٢) ديوان ابن الوردي ٣٩٥-٣٩٦ . [وانظر ماسبق ص ١٤]

(٣) جنان الجناس ٤٥ .

(٤) ديوان ابن الوردي ١٩١ .

(٥) المصدر نفسه ٢٦٥ .

(٦) خزانة الأدب ٢٧ .

المقطوعة[١]:

كلُّ غرامٍ فيكَ أمسى لي أوالها بي كنتَ أم سالِ
فاجرِ على أحسنِ منوالِ فليسَ لي غيركَ مَنْ والِ

والجناس المقلوب[٢] بين حبر وربح في قوله[٣]:

انقلبَ الحبرُ على ثوبكَ فابشرْ بالأدبْ
فإنَّ حبرَ كاتبٍ ربحٌ إذا هو انقلبْ

كما جمع بين جناس الاشتقاق[٤] بين عذب وعذاب من جهة، والجناس المضارع[٥] بين عذاب ومذاب من جهة أخرى في قوله[٦]:

هويتُ أعرابيةً ريقُها عذبٌ ولي فيها عذابٌ مذابْ

ونرى عنده أيضاً الجناس المغاير أو جناس التحريف[٧] كقوله[٨]:

لا وطولِ القيامِ فيكَ ووجدي ما لطَوْلِ الوزيرِ منْ تقصيرِ

والجناس المطلق[٩] بين الفعل (تَنَكَّزَ) والاسم الأعجمي (تنكز) في

(١) ديوان ابن الوردي ٣٥٧.

(٢) شرح الكافية البديعية ٦٧.

(٣) ديوان ابن الوردي ٢٠٣.

(٤) جنان الجناس ٧٥.

(٥) المصدر نفسه ٦٢ ـ ٦٧.

(٦) ديوان ابن الوردي ٣٣١.

(٧) جنان الجناس ٤٨ ـ ٤٩.

(٨) ديوان ابن الوردي ٢١٨.

(٩) شرح الكافية البديعية ٦١.

قوله[١]:

تَنَكَّزَ تَنْكِزٌ بدمشقَ خلقاً فقاسوا منهُ أنواعَ العذابِ

كما نجد عنده غير ذلك من أنواع الجناس، ولم يقنع بما تقدم له من تصنع، وإنما نجده يجانس بين كلمتين وكلمتين، وهما (عين الخطا) في قوله[٢]:

قالَ عذولي كُفَّ عنْ تُركِ الخَطَا[٣] واخشَ السطا
وقعتَ في عينِ الخطا[٤] فقلتُ في عينِ الخَطا[٥]

ويلتزم تجنيس الكلمتين الأخيرتين تجنيساً[٦] لفظياً في أكثر أبيات قصيدة نونية له، ومنها[٧]:

يا عاذلي لا أبالي فالشوقُ أعلى وأعلنْ
لا تطلبوا عنهُ صبرى فالصبرُ أوهى وأوهنْ

وتجنيسهما تجنيساً مذيلا[٨] في جميع أبيات رائية له، وأولها[٩]:

---

(١) ديوان ابن الوردي ٢٨٥.

(٢) المصدر نفسه ٣٥١.

(٣) شعب من شعوب الترك (دائرة المعارف الإسلامية ٥/ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٥١).

(٤) أي في الخطأ عينه.

(٥) أي في العين المبصرة لشعب الخطا التركي.

(٦) شرح الكافية البديعية ٦٦ ـ ٦٧.

(٧) ديوان ابن الوردي ٢٩٩.

(٨) شرح الكافية البديعية ٦٣.

(٩) ديوان ابن الوردي ٢٤٨.

الـطـرفُ سـاهٍ سـاهـرُ والـدمـعُ وافٍ وافـرُ
فـاجـفـوا ولـينوا فـي الـهـوى فـالـقـلـبُ شـاكٍ شـاكـرُ

وتجنيسهما تجنيساً يختلف من بيت إلى بيت من أبيات المقطوعة، فجعله في البيت الأول محرفاً، وفي الثاني مطرفا، وفي الثالث تاماً وهكذا، والأبيات هي(١):

ضَـرَّةٌ لـلـشـمـسِ والـبـدرِ فـلـوْ أدركَـتْـهـا ضَـرَّتـاها ضَـرَّتـاهـا
بـكَ يـاعـاشـق مـنـهـا تـهـمـةٌ لـو أباحـتْ لـكَ فـاهـا لـكـفـاهـا
وسـويـداؤكَ فـيـهـا غـلّـةٌ لـو تـدانَتْ شَـفـتـاهـا شـفـتـاهـا

وتجنيس الكلمة الأخيرة من صدور أبيات قصيدة كاملة ومثيلتها في أعجازها،وبدايتها(٢):

يـا جـامـعَ الحـسـنِ أمَـا لـصـدِّكَ الـدهـرَ أمـدْ
لـي فـيـك دمـعٌ مـارقـا يـومـاً وطـرفٌ مـا رقـدْ

وهي قصيدة طويلة تبلغ عشرين بيتاً، ونجده قد غلا فيها بتصنع جناساته ـ كما فعل من قبل ـ فالتزم أن تنتهي جميع الكلمات الأولى المجانسة بالألف، وأن تنتهي جميع مثيلاتها بالدال، الأمر الذي لا تخفى صعوبته من جهة، وغناه الموسيقى الذي أتى من أن الشاعر قد جعل لقصيدته رويين اثنين، رويا في نهايات الصدور، ورويًا في نهايات الأعجاز من جهة ثانية، ومن البديهي أن هذا التصنع قد ترك آثاراً سلبية

(١) المصدر نفسه ٢٩٣ .

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٦٩ .

على المعاني.

ويخطو خطوة أخرى في تصنعه الذي وجدناه في القصيدة السابقة، فنجده في قصيدة أخرى له يلتزم ما التزمه في السابقة، ولكنه يجعل الجناس بين كلمتين وكلمة، وهو ما يسمى جناس التركيب[1]، أولها[2]:

فَضْلٌ لديكَ اكتسى به مَنْ أمَّهُ لاكتسابه
كَمْ عالمٍ قدْ سرى به ما نالَ لمعَ سَرابه

وفي مقطوعة له أخرى ألزم نفسه بأن يجانس جناساً تاماً بين أواخر أبياتها الأربعة التي أنهى كلا منها بكلمة (بلالا) التي تعني في البيت الأول الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه، وفي الثاني حرف نفي مكرر، وفي الثالث ما يبل به الحلق من ماء ونحوه، في الرابع تعني (لا إله إلا الله)، كما نجده بالإضافة إلى ذلك قد غلا في تصنعه فأضاف إليها أنواعاً بديعية أخرى، والمقطوعة هي [3]:

قدْ عمَّ خالكَ حسناً في اللونِ يحكي بلالا
نعمْ نعمْ أنتَ سؤْلي فلا تُجبني بلا لا
جفني غريقٌ وقلبي لا يستطيع بلالا
لألاءُ وجهكِ يغني أنْ يحرسوكَ بلا لا

(١) شرح الكافية البديعية ٦٠.

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٥٠.

(٣) المصدر نفسه ٣٤٣-٣٤٤.

ومما سبق نرى أن ابن الوردي من أرباب الجناس في عصره على الرغم من رأيه النظري الذي رأيناه من قبل، والذي دعا فيه إلى عدم الاكثار من الجناس، وأنه في كثير من الأحيان قد أفاد من معطياته النغمية، فأتى رشيقاً جميلاً خفيف الظل، أغنى موسيقى شعره عامة، وفضلاً عن ذلك؛ دل على سعة قاموسه اللغوي وقدرته الفنية، ولكنه مع هذا قد ترك آثاره السلبية في معانيه.

وكذلك دفعته رغبته في إغناء موسيقى شعره إلى أن يعنى بالمناسبة اللفظية(١) عناية فائقة ليفيد مما تعطيه الكلمات المتزنات التي يناسب بعضها بعضاً من موسيقى ونجد ذلك في قوله(٢):

النومُ عن جفني طريحٌ طريدْ والصبرُ عنْ قلبي قصيٌّ بعيدْ

وقوله(٣):

فإنْ تجاروا بمنظومٍ تدعْهُ سُدى وإن تباروا بمنثورٍ تذرْهُ هَبَا

ومثلما جعل المناسبة اللفظية في المثالين السابقين بين شطري البيت الواحد، جعلها أيضاً في صدري بيتين متتاليين كقوله(٤):

فلمْ أرَ أرذلَ منْ طامعٍ ألا قاتلَ الله مَنْ يطمعُ
ولمْ أرَ أرفعَ منْ قانعٍ فللهِ كلُّ فتى يقنعُ

(١) شرح الكافية البديعية ١٤١ .

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٤٦ .

(٣) المصدر نفسه ٣٤١ .

(٤) المصدر نفسه ٢٢٣ .

وللسبب ذاته عُني أيضاً بالمماثلة[١]، وأفاد من موسيقى الكلمات المتزنات التي يتلو بعضها بعضاً من غير أن تفصل بعضها عن بعض كلمة أو أكثر يختلف وزنها عنها، مثل قوله[٢]:

أبائعَ حَبٍّ القمحِ في وصلِ شادنٍ لعوبٍ ضحوكٍ للعقولِ سلوبِ

ونجده بعد ذلك يلح على العكس[٣] الذي يبدو فيه التصنع واضحاً في التشابه بين اللفظين المتقاربين من جهة، وبين المتباعدين من جهة ثانية، مثل عجز البيت التالي[٤]:

والثغرُ بالطرف قَدْ حماهُ فَراقَ طيباً وطابَ ريقا

ودفعه اعجابه به إلى أن يكرره في بيتين متلاحقين، هما[٥]:

ومُغَنٍّ إنْ شداكُمْ منشدا أعذبَ الغيَّ وأغوى العَذَبا

كالصَّبَا هبَّتْ بأغصانِ الصِّبا تُطربُ الحيَّ وتحيي الطربا

وعلى مايبدو كان الشاعر معجباً بعبارتي العكس السابقتين، ويظهر ذلك في أنه قد أتى بهما مرتين من قبل مع بعض التغيير البسيط[٦]، وبالإضافة إلى ذلك حاول أن يتفنن فيه، فجعله بين الكلمتين ونظيرتيهما، وبين ثلاث ونظيراتها، بينما كان في الأمثلة السابقة قد جعله بين الكلمة ونظيرتها، أو

---

(١) شرح الكافية البديعية ١٩٥ .

(٢) ديوان ابن الوردي ٢١٣ .

(٣) شرح الكافية البديعية ١٤٥ .

(٤) ديوان ابن الوردي ٢١٢ .

(٥) المصدر نفسه ٤٨٣ .

(٦) المصدر نفسه ٢٨١ـ٣٤٢.

بتعبير آخر قد عامل الكلمتين أوالثلاث معاملة الكلمة الواحدة، ونجد ذلك في قوله(١):

كيفَ أسلو عنكَ قلْ لي عنكَ قلْ لي كيفَ أسلو
لكَ نملٌ فوقَ خدٍّ فوقَ خدٍّ لكَ نملُ
ليسَ يخلو منكَ قلبٌ منكَ قلبٌ ليسَ يخلو
أنتَ كلٌّ لستَ بعضاً لستَ بعضاً أنتَ كلُّ

وكأن الشاعر قد وضع مرآة أمام صدور أبياته فبدت فيها أعجازها، ولعل هذا يرتبط إلى حد ما بلوحات الخط العربي التي تحتوي آية أو حكمة قد كتبت في نصف اللوحة الأيمن كتابة عادية، وفي نصف اللوحة الأيسر كتابة مقلوبة بشكل متناظر(٢)، وهذا يدل على تأثر الفنون بعضها ببعض.

ودفعته عنايته بموسيقى شعره إلى أن يُعنى بالترصيع(٣) الذي يجعل الشعر موّاراً بالموسيقى التي تولدها كلمات صدر البيت التي تتحد كل منها مع مثيلة لها في عجزه وزناً وخاتمة كقوله(٤):

ألا تتعطفينَ وأنتِ غصنٌ ألا تتلفّتينَ وأنتِ ظَبْيُ

وقوله(٥):

يُكَدِّرُني نواكَ وأنتَ صافٍ ويُسْكِرُني هَواكَ وأنتَ صاحِ

(١) المصدر نفسه ٢٨٨.

(٢) روح الخط العربي ٢٥٢-٢٦٣.

(٣) شرح الكافية البديعية ١٩٠.

(٤) ديوان ابن الوردي ٢٣٢.

(٥) المصدر نفسه ٣٨١.

وتتبع أيضاً آثار مواطنه المعري، فعني بلزوم مالا يلزم[١]، ولكنه لم يكثر منه اكثاره، وإنما مرّ به مرور الكرام في عدة مقطوعات قصيرة كقوله[٢]:

يا سائلي تصبُّراً عنْ لثمِ فيهِ لا تسلْ
ما تستحي تبدلُني بالصبر عن ذاكَ العسلْ

كما عُني أيضاً بالموازنة[٣] وأفاد من ثرائها الموسيقي الآتي من تقفية جميع أجزاء البيت العروضية على قافية واحدة تخالف رويه من غير حشو لفظة مخالفة تفرق بين أجزائه[٤] كقوله[٥]:

وزهورُهَا وطيورُهَا وسرورُهَا وقصورُها وديورُهَا للمُجْتَلِي

وقوله[٦]:

كمْ حاسدٍ كم كائدٍ كم ماردٍ كم واجدٍ كما جاحدٍ كم زارِ

وكذلك عُني بالتعديد[٧] والتسميط [٨]وغيرهما بحيث نستطيع أن نقول: إنه حاول أن يجمع في ديوانه جميع أنواع البديع اللفظي مثلما فعل من قبل في أنواع البديع المعنوي.

---

(١) التبيان ٥٠٧ .

(٢) ديوان ابن الوردي ١٩٢ .

(٣) شرح الكافية البديعية ١٩٢ .

(٤) المصدر نفسه ١٩٢ .

(٥) ديوان ابن الوردي ٣٣٠ .

(٦) المصدر نفسه ٣١٥ .

(٧) المصدر نفسه ٣٧٢ .

(٨) المصدر نفسه ٤٣٣ .

المحسنات المشتركة:

وبالإضافة إلى ماتقدم عُني ابن الوردي بمحسنات مشتركة بين المعنوية واللفظية، تحوي سماتهما معاً، مثل التكرار[1] الذي يفيد تأكيد الوصف أو المدح أو غير ذلك من الأغراض[2] في الوقت الذي يغني فيه موسيقى البيت بتكرار الكلمة كقوله[3]:

يا حاسدَ الناسِ على مالهمْ إليكَ عنِّي يا معنَّى اليكْ

ولم يكتف أحياناً بتكرار الكلمة مرتين، وإنما كررها ثلاثاً كقوله[4]:

ألا يالقلة إنصافه ألا يالها يالها يالها

وحاول أن يغلو بتصنعه في هذا الفن، فالتزم تكرار الكلمة الأخيرة في جميع الأشطر، كقوله في الدوبيت التالي[5]:

إن ملَّتْ لي الوشاةُ عينا عينا منْ مثلكَ نحوهَمْ حرنًا وحرنَا

أو شبَّهكَ الأنامُ غصنا غصنا في لومهم فأنتَ معنى معنى

كما التزم أيضاً بأن يبدأ مجموعة من أبيات قصيدة له بكلمة واحدة، وهي[6]:

يا لَسلمى أنتِ أولى مَنْ رعى ودِّيَ الأقدمَ مِنْ يومِ نشا

---

(١) شرح الكافية البديعية ١٣٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ديوان ابن الوردي ٢١٢ .

(٤) المصدر نفسه ٣٨٧ .

(٥) المصدر نفسه ٥٠٢ .

(٦) المصدر نفسه ٢٤٩

يا لَسلمى بأبي أنتِ وبي | أنتِ عندي اليومَ أحلى مَنْ مشى
يا لَسلمى سالميني واسلمي | لاتطيعي واشياً فيما وشى
يا لَسلمى دهشتي فيك حِجَا | لا يعابُ الصبُّ مهما دُهِشا

ولا يخفى الثراء الموسيقي الذي ولّده التكرار في إيقاع الأبيات السابقة بالإضافة إلى إيحاءاته المعنوية.

وعني الشاعر أيضاً ببراعة الاستهلال أو حسن الابتداء [١] عناية كبرى، وذلك لما تتركه البداية من تأثير في المتلقي تستمر ظلاله لما بعدها، وتتدخل بصورة ما لتؤثر في حكمه على القصيدة كلها إيجاباً أو سلباً، وتشمل هذه العناية المضمون والشكل معاً، ونجدها في سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب القسمين واستقلال البيت ودلالته على ما بنيت القصيدة عليه من غرض الشاعر[٢] ونجد هذا متمثلاً إلى حد كبير في مطالع قصائده عامة مثل قوله[٣]:

أأقتلُ بينَ جِدِّكَ والمزاحِ | بنبلِ جفونِكَ المرضى الصحاحِ

وقوله[٤]:

دموعٌ يستبقنَ إلى النحورِ | ونيرانٌ تشبُّ منَ الصدورِ

كما عني ابن الوردي العناية نفسها بحسن الختام أو براعته[٥] في

(١) أنوار الربيع ١/ ٣٤.
(٢) شرح الكافية البديعية ٥٧.
(٣) ديوان ابن الوردي ٣٨١.
(٤) المصدر نفسه ٣٢٧.
(٥) خزانة الأدب ٤٦٠.

البيت الأخير من القصيدة الذي ينبغي أن يكون أجود بيت فيها يحسن السكوت عليه، لأنه ما يبقى في الأسماع، والحذّاق والنقاد يحافظون عليه(١)، وتشمل العناية به المضمون والشكل كسابقه، مثل قوله في نهاية قصيدة في مديح الرسول ﷺ (٢):

صلى عليكَ اللهُ يا خيرَ الورى ما نارَ نورٌ مِنْ ضريحِكَ في الدُجى

وهذه نهاية مناسبة لمدحة نبوية لأن الشاعر دعا الله تعالى أن يصلي على النبي ﷺ صلاة دائمة، وعَبر عن صفة الديمومة بصورة جميلة تشمل استمرار انبعاث أنوار الضريح النبوي مبددة ظلمات الدجى. كما نراه أيضاً يختم مدحة نبوية أخرى بقوله(٣):

عليكَ مِنْ صلواتِ اللهِ أفضلُها مالاحَ بدرٌ وناحَ الوُرْقُ في الشجرِ

وعلى تشابه مضمون البيتين فإن الشاعر استطاع أن يضفي على الثاني شيئاً من الخصوصية عندما دعا بأفضل الدعوات، وعندما عبر عن استمرار الصلوات بصورة أخرى نرى فيها البدر ونسمع فيها الورق على الأشجار، ولا أريد هنا أن أقارن بين الصورة الخيالية التي لا تراها العيون، وإنما يراها الخيال أو القلب المؤمن من جهة والصورة الثانية التي تعتمد على البصر والسمع، وإنما أريد فقط أن أشير إلى عناية الشاعر بحسن الختام وتفننه في تجويده. وبالإضافة إلى ذلك نجد أبياتاً عدة يتضح فيها جهد الشاعر وعنايته كقوله في نهاية قصيدة إخوانية يجيب بها عن قصيدة كان قاضي القضاة

(١) شرح الكافية البديعية ٣٣٣.

(٢) ديوان ابن الوردي ٣٢٣.

(٣) المصدر نفسه ٣٠٩.

إبراهيم بن الخشاب المصري قد أرسلها إليه عند مغادرته حلب إلى القاهرة[١]:

وقدْ يجمعُ اللهُ الشتيتينِ منَّةً   وفضلاً وربُّ الناسِ بالناسِ ألطفُ

وكقوله في ختام قصيدته (تحفة الأحباب من ملحة الإعراب) التي سبق الحديث عنها[٢]:

فديْتُ لونَ خدِّهِ منْ لونِ   كانَ حريرياً فصارَ وردي

وقوله في نهاية قصيدة إخوانية يعاتب فيها أخاه القاضي جمال الدين يوسف[٣]:

كفانا فقدُ إخوتِنا ابتداءً   فلا تجعلْ تشتُّتَنا الختاما

وابن الوردي في هذا ليس بدعاً بين الشعراء، وإنما نجد هذه العناية بحسن الابتداء وبراعة الختام في قصائد جميع شعراء العربية عامة مثلما وجدناها في قصائد الشاعر، وأما مقطوعاته ومقطوعات غيره فلا ينطبق عليها هذا الحكم، لأنه قالها لتحتوي معنى مبتكراً أو صورة أو محسناً أو غير ذلك.

وبالإضافة إلى ما سبق من تصنع نجد لديه تصنعاً آخر في نص نثري يتحول إلى نظم إذا قرأناه بصورة عكسية كلمة بعد كلمة من غير أن يختلف غرضه وهو المديح، ويمكن أن يسمى الطرد نثراً والعكس نظماً،

---

(١) المصدر نفسه ٤٠١ .

(٢) المصدر نفسه ٢٧٦ . [وانظر ماسبق ص ٢٩]

(٣) المصدر نفسه ٢٥٥ .

وهذا هو في صورته الشعرية أو العكسية(١):

سـعـدُهُ دائـمٌ مـقـيـم ... ضـدُّهُ مُـكْـمَـدٌ سـقـيـمْ

مـثـلُـهُ لـيـسَ لـلـورى ... فـضـلُـهُ كـامـلٌ عـمـيـمْ

لـلـمـهـمـاتِ مُـرتجـى ... لـلـعـطـيـاتِ مـسـتـديمْ

حـفـظُـهُ الـديـنَ شـامـلٌ ... لـفـظُـهُ رقّ كـالـنـسـيـمْ

حـقُّـهُ الآنَ واجـبٌ ... خـلـقُـهُ بـيـنَـنَـا عـظـيـمْ

بـاسـمٌ عـاذرٌ رَضِـيْ ... راحـمٌ مـحـسـنٌ عـلـيـمْ

حـكـمُـهُ الحـقُّ ظـاهـرٌ ... حـلـمُـهُ وافـرٌ نـظـيـمْ

عـلـمُـهُ طـمَّ بـحـرُهُ ... فـهـمُـهُ جـيِّـدٌ قـويمْ

عـبـدُهُ مـخـلـصـاً دعـا ... رفـدُهُ عـنـدنـا قـديمْ

لـلـمـحـبـينَ مُـحْـسِـنٌ ... لـلـموالـينَ مـسـتـقـيـمْ

كما يتحول إلى نثر مع بقائه مديحاً وإن تغيرت معانيه إذا قرأناه من نهايته كلمة كلمة على النحو التالي:

«مستقيم للموالين، محسن للمحبين، قديم عندنا رفده، دعا مخلصا عبده...»

وهذا يشبه إلى حد ما القلب، إلا أننا في القلب نستطيع أن نقرأ العبارة حرفاً حرفاً طرداً وعكساً من غير أن يصيبها تغيير لفظاً ومعنى ووزناً وقافية مثل قول الأرجاني:

---

(١) المصدر نفسه ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

مــودتُــهُ تــدومُ لــكــلِّ هــولٍ وهــل كــلٌّ مــودتُــهُ تــدومُ[١]

بينما هنا لا نستطيع ذلك.

المحسنات المبتكرة

ولم يكتف ابن الوردي بالمحسنات الكثيرة التي ذكرناها وعرفتها كتب البلاغة، وإنما حاول أن يزيدها مبتكراً فنوناً بديعية أخرى ومحاولاً أن يحطم رقمها القياسي، ولا غرو في ذلك، لأن عصر الشاعر هو عصر الابتكار والتجديد والتصنع في ميدان المعاني والصور والبديع من خلال مفاهيم معاصريه عن الابتكار والجديد والفن، ونجد هذا فيما سماه الشاعر إيهام التوكيد في قوله[٢]:

تعشَّقْتُ أحوى لي إليهِ وسائلُ وإصلاحُ أحوالي لَدَيْهِ لَدَيْهِ

أَمرٌ مستعطفاً متلطِّفاً فيثقلُ تسليمي عليهِ عليهِ

فلا كانَ واشٍ كدَّرَ الصفوَ بيننَا وبغَّضَ تحبيبي إليهِ إليهِ

فإذا أمعنا النظر في الأبيات السابقة نرى أن الشاعر لا يريد من التكرار التوكيد كما يبدو من الوهلة الأولى، وإنما يريد في عجز البيت الأول أن إصلاح أحوال الشاعر لدى حبيبه كائن لديه وليس عند غيره، وفي عجز البيت الثاني أن تسليمه على حبيبه يثقل على حبيبه، وفي عجز البيت الثالث أن الواشي قد بغَض إلى حبيبه تحبيب الشاعر إليه.

كما نجد عنده أيضاً فناً جديداً في البيت التالي[٣]:

(١) الايضاح ٥٥٣.

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٩٣.

(٣) المصدر نفسه ٣٦٢.

وقــائـلٍ لـي طـرفُــهُ فــاتــرٌ قـلـتُ وبـالـنـونِ وبـالـكـافِ

ويمكن أن يلحق بالجناس، لأن قوله بالنون يعني لفظة (فاتن)، وبالكاف لفظة (فاتك)، ولكنه بدلاً من أن يذكر كلمتي (فاتن) و (فاتك) ويصبح تصنعه هذا جناساً يتساوى مع غيره من الجناسات، ويتساوى به مع غيره من الشعراء، أراد أن يصعِّبَ الأمر على نفسه، حتى يبدو تميزه وفضله، فأشار إلى الجناس إشارة، وترك أمر الوصول إليه للقارئ أو السامع يقوم به بنفسه، وهذا يدل على قوة تيار التصنع عنده من جهة ولدى عصره من جهة أخرى.

الحشد البديعي

وبعد فلا تكتمل صورة الغلو في التصنع البديعي في شعر ابن الوردي إلا إذا أشرنا إلى الحشد الذي كان الشاعر يحاوله في كثير من الأحيان، ولقد كان هذا الحشد متنوعاً، فمنه ما اكتفى الشاعر فيه بفن بديعي واحد كالجناس يحشده حشداً ويلتزمه التزاماً دقيقاً في كل بيت من أبيات بعض قصائده كما مرّ بنا، أو في عدد كبير من مقطعاته كقوله[1]:

بـايـعْ وتـابـعْ وأطـعْ واصـغِ لـهـم وخـلِّـهـمْ فـي حـلِّـهـمْ ونـقـضـهـمْ
ودارِهـمْ فـي دارهـمْ وحـيِّـهـمْ فـي حَـيِّـهـم وأرضـهـمْ فـي أرضـهـمْ

وكالتوجيه الذي حشد ستة منه في بيت واحد، وهو[2]:

بـخـدَّيـهِ ريـحـانُ الحـواشـي مُـحَـقَّـقٌ إلى الـثـلـثِ والـفـضّـاحُ تحـتَ رقـاعـهِ

(١) المصدر نفسه ٢٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ٢٠٢ .

وكالمراجعة[١] وغيرها وغيرها

ومن الحشد مالم يكتف الشاعر فيه بنوع واحد، وإنما جمع في البيت الواحد أكثر من فن بديعي، وجاء هذا الجمع على شكلين متناثر ومتراكب، فالمتناثر كقوله الذي جمع فيه بين الاقتباس وجناس الاشتقاق[٢]:

رحلَتْ راضيةً مرضيةً عنْ أبيها نعمَ ذخرٌ ذُخِرا

والمتراكب كقوله الذي جمع فيه الشاعر في مكان واحد الجناس والطباق معاً[٣]:

همُ الخُفَراءُ كمْ عَيْنٍ وقَلْبٍ رَمَوْها بالغريقِ وبالحريقِ

وكقوله الذي جمع فيه بين الاقتباس والاكتفاء معاً متراكبين[٤]:

ما أنتَ للفقراءِ مُنفعِلٌ أمَّا مَنِ استغنى فأنتَ لهُ

ولعل هذا الغلو في التصنع البديعي يفسر كثرة عدد المقطوعات في ديوان الشاعر، وفي شعر العصر عامة، على القصائد، لأن كثيراً منها كان وسيلة عَرَضَ الشاعر بوساطتها مقدرته البلاغية وتفوقه الفني من خلال منظار عصره الذي وضع التصنع البديعي في كل مكان مرموق، ولا شك في أن هذا الميل الجانح نحو التصنع قد ترك آثاره السلبية في كثير من الأحيان على المعنى، لأن الشاعر لم يضع المعنى في أول اهتماماته وإنما جعل التصنع أولها، وبذل في سبيله جهوداً جبارة يدل عليها بوضوح ذلك التكلف والغلو

(١) المصدر نفسه ٢٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ٢٠٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢٥٣ .

(٤) المصدر نفسه ٣٩٢ .

في التصنع الذي رأيناه لديه، كما ترك التصنع أيضاً آثاره السلبية أحياناً على صدق التجربة الشعرية عنده، ولكننا مع ذلك لا يمكن أن ننكر عنصر الصدق عنده، لأننا نجده يتبع نهج التصنع نفسه في مواقف لا يمكن أن نشك في صدقها مثل رِثائه لابنته في قصيدته التي مطلعها[١]:

أثَّرَ الحزنُ بقلبي أثراً   يومَ غَيَّبْتُ الثُريَّا في الثَرَى

وهذا يدل على قوة تيار التصمنع وتأصله في أعماقه وأعماق معاصريه بشكل جعله ملازماً لآدابهم ملازمة دائمة.

وحتى يضمن ابن الوردي لأشعاره هذه السيرورة والانتشار اختار لها غرضاً محبباً إلى النفس، وهو التغزل، وهذا يفسر كثرة أشعار التغزل بنوعيه المؤنث والمذكر لديه ولدى كثير من معاصريه، ويفسر في الوقت نفسه غياب حرارة الصدق فيها وبرودها العاطفي، لأن التغزل فيها لم يكن هدفاً، وإنما وسيلة لإظهار فنون التصنع، ويؤيد هذا أن الشاعر وكثيراً من معاصريه الذين أكثروا من التغزل بنوعيه كانوا على تقى يمنعنا من أن نعتقد أنهم كانوا يفعلون ما يقولون كالنُواسيين، وما نجده في ديوان ابن الوردي من قول لا يحتمل التأويل أو الشك يزيد ما ذهبتُ إليه قوة[٢]، ولا أريد بهذا أن أنفي وجود التغزل القائم على تجربة حقيقية ويصف واقعاً ملموساً في عصر الشاعر، وإنما أريد أن أنفي تعميم ذلك على جميع رجالات العصر المملوكي.

ومع ما نجده في تصنع الشاعر من سلبيات من وجهة نظرنا، فإننا نستطيع أن نتلمس من خلال مقطوعاته وقصائده وموشحاته وفنونه الشعرية

---

(١) المصدر نفسه ٢٠٣.

(٢) انظر تقديمه لديوانه ١٧ ـ ١٨ ، وانظر أيضاً ٤٤٠.

المستحدثة ملامح كثيرة لنواحي العصر المملوكي المختلفة، كما يبدو واضحاً أيضاً من خلالها، إلحاح الشاعر - وهو صورة من عصره - على عنصر الثقافة، لأن أكثر هذه الفنون البديعية تدل على ثقافته وثقافة من يخاطبهم، وذلك لأن المرء لا يمكن أن يصل إليها نظماً أو فهماً - وإنْ أوتي الموهبة الشعرية - إلا إذا اعتمد على خلفية ثقافية واسعة، وهذا ما جعل الشاعر في العصر المملوكي يقترب من الكاتب اقتراباً شديداً، ولا يختلف عنه إلا باتقانه لعلم العروض والقدرة على النظم، ولعل هذا يفسر سبب أن أكثر شعراء هذا العصر كانوا من العلماء، وأن كثيراً من علمائه كانوا أيضاً من الشعراء، وصحيح أن هناك اجماعاً على ضرورة وجود إطار ثقافي للشعر عند الشعراء لدى الباحثين قديماً وحديثاً مثل ابن طباطبا والقاضي الجرجاني وأبي هلال العسكري وساطع الحصري والشايب وبن جونسون واليوت وادواردز وغيرهم[1]، ولكن إلحاح شعراء العصر المملوكي وأدبائه ونقاده على عنصر الثقافة كان مختلفاً ومغالياً، ويؤكد ما ذهبت إليه قول ابن الأثير: «اعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور تفتقر إلى آلات كثيرة ... فإذا ركب الله تعالى في الإنسان طبعاً قابلاً لهذا الفن، فإنه يفتقر حينئذ إلى ثمانية أنواع من الآلات: النوع الأول معرفة علم العربية من النحو والتصريف. النوع الثاني: معرفة مايحتاج إليه من اللغة، وهو المتداول المألوف استعماله في فصيح الكلام غير الوحشي الغريب ولا المستكره المعيب. النوع الثالث: معرفة أمثال العرب وأيامهم، ومعرفة الوقائع التي جاءت في حوادث خاصة بأقوام، فإن ذلك جرى مجرى الأمثال أيضاً. النوع الرابع: الاطلاع على تأليفات من تقدمه من أرباب هذه الصناعات المنظومة

---

(١) راجع مشكلة السرقات في النقد العربي ٢٨١ ومابعدها.

منه والمنثورة، والتحفظ للكثير منه. النوع الخامس: معرفة الأحكام السلطانية في الإمامة والإمارة والقضاء والحسبة وغير ذلك. النوع السادس: حفظ القرآن الكريم، والتدرب باستعماله وإدراجه في مطاوي كلامه. النوع السابع: حفظ ما يحتاج إليه من الأخبار الواردة عن النبي ﷺ، والسلوك بها مسلك القرآن الكريم في الاستعمال. النوع الثامن: وهو مختص بالناظم دون الناثر، وذلك علم العروض والقوافي الذي يقام به ميزان الشعر»[1]. وهكذا تساوى عند ابن الأثير الشاعر والناثر في كل شيء إلا في علم العروض والقوافي.

ومن الصحيح أننا نجد في هذا العصر من خالف ابن الأثير فيما تقدم له من آراء مثل الصفدي الذي فرق بين الكاتب والشاعر فيما يحتاجان إليه من فنون المعرفة وأنواعها، لأن لكل منهما ميدانه المختلف[2]، بَيْدَ أن هذا لم يمنع آراء ابن الأثير وما شابهها من أن تؤثر في الشعراء وأن يستجيبوا لها.

وأخيراً لم يكن ابن الوردي في تصنعه وغلوه فيه بدعاً بين شعراء عصره، وإنما كان صورة صادقة عنه يمثله خير تمثيل، أو يمكننا أن نقول: إن العصر المملوكي قد تجلى فيه بوجه عام تجلياً دقيقاً جلياً.

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١/ ٤٠ و ٤٣ و ٤٤ .

(٢) النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري ١٧٧ .

المصادر والمراجع

– ابن الأثير: ضياء الدين.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: الحوفي وطبانة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٩م.

– ابن سليمان: محمد بن محمد، جمع الفوائد من جامع الأصول ومعجم الزوائد، المكتبة الجامعة، مكة المكرمة ١٤٠٤هـ.

– ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، مصر بلا تاريخ.

– ابن الفارض: عمر بن علي، ديوان ابن القارض، ت: ابراهيم السامرائي، دار الفكر، الأردن ١٩٨٥م.

– ابن المعتز: عبد الله ، البديع، شرح محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٥.

– ابن معصوم: علي صدر الدين، أنوار الربيع في أنواع البديع، ت: شاكر هادي شكر، مكتبة العرفان، العراق ١٩٦٨م.

– ابن الوردي: عمر بن المظفر، ديوان ابن الوردي، ت: أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت ١٩٨٦م.

– الأسدي: م خير الدين، موسوعة حلب المقارنة، جامعة حلب ١٩٨١ – ١٩٨٨م.

– اسماعيل: عز الدين، الأدب وفنونه، مطبعة الاعتماد، القاهرة ١٩٥٥م.

– البابا: كامل، روح الخط العربي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٣م.

– الجاحظ: عمرو بن بحر، الحيوان، ت: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٩م.

– الجندي: محمد سليم، تاريخ معرة النعمان، ت: عمر رضا كحالة، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٧م.

– حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، ت: سيد حنفي حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.

– حسين: طه، حديث الأربعاء، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨م.

– الحلي: صفي الدين، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، ت: نسيب نشاوي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢م.

– الحموي: ابن حجة، خزانة الأدب وغاية الأرب، دار القاموس الحديث، بيروت، بلا تاريخ.

– الحموي: ياقوت، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، لبنان ١٩٧٩م.

– الحنبلي: ابن العماد عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري، بيروت، بلا تاريخ.

– الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار بيروت، لبنان ١٩٨٢م.

– السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، بلا تاريخ.

– سلاّم: محمد زغلول، تاريخ النقد العربي، دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ.

– سلطاني: محمد علي، مع البلاغة العربية في تاريخها، دار المأمون، دمشق ١٩٧٨ – ١٩٧٩م.

النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري، دار الحكمة ، دمشق ١٩٧٤م.

– سلوم: داود، مقالات في تاريخ النقد العربي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨١م.

– الشيباني: عبد الرحمن بن الديبع، تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، مطبعة صبيح، مصر ١٩٦٣م.

– الصفدي: صلاح الدين، جنان الجناس، ت: سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م.

. الغيث المسجم في شرح لامية العجم، المطبعة الوطنية، مصر ١٢٩٠هـ.

نصرة الثائر على المثل السائر، ت: محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧١م.

– ضيف: شوقي، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧م.

عصر الدول والإمارات، مصر والشام، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤م،

الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٨م.

الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠م.

– الطباخ: محمد راغب، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية حلب ١٣٤٢هـ.

– الطيبي: حسين بن محمد، التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، ت: هادي عطية، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٧م.

– العسقلاني: ابن حجر أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أخبار المئة الثامنة، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ.

– عناني: محمد زكريا، الموشحات الأندلسية، المجلس الوطني، الكويت ١٩٨٠م.

طبيعي وبديهي .. أم طَبَعي وبَدَهي .. ؟

الدكتور عبد الرحمن عُطْبَة

منذ مطلع هذا القرن درج بعض المنشئين من الكتاب على تداول مفردات مثل طَبَعي وبَدَهي وغَرَزي منسوبة إلى الطبيعة والبديهة والغريزة وأمثالها من الألفاظ الدالة على الطبائع الإنسانية أو الحيوانية، وهي نسب مغلوطة، صحيحها طبيعي، وبديهي وغريزي .

لقد انساق أصحاب هذه النسب إلى الغلط بسبب تعميمهم لقاعدة النسب التي تجعل النسبة إلى (فَعيلة وفُعَيلة) (فَعَلي وفُعَلي) مثل حَنَفي وجُهَني في حنيفة وجُهينة، وعمموا هذه النسبة كذلك إلى (فَعيل وفُعيل) . ومما رسخ هذا التصور لديهم أن معظم كتب الصرف الحديثة التي يستقي منها هؤلاء الكتاب معلوماتهم قد درجت على استخدام هذه القاعدة دون ذكر أيّ استثناء لها بل إن كثيراً من الكتب القديمة سبقتها إلى ذلك فقد أورد ابن عقيل- وهذا على سبيل المثال- هذه القاعدة دون أن يشير إلى استثناءاتها فقال: (يقال في النسبة إلى فَعيلة فَعَلي بفتح عينه وحذف يائه إن لم يكن معتل العين ولا مضاعفاً، فتقول في حنيفة حَنَفي، ويقال في النسبة إلى فُعيلة: فُعَلِيّ: بحذف الياء إن لم يكن مضاعفاً فتقول في جُهَينة جُهَني..)[1] ونحا كثير

(١) شرح ابن عقيل ٢/ ٤٩٧ .

من العلماء المتأخرين النحو نفسه[١] .

وقد تنبه على هذه القضية عالم لغوي حديث هو الأب أنستاس ماري الكرملي ونبّه عليها حين كتب عام ١٩٢٨ بحثاً في مجلته (لغة العرب) ندّد فيه بمن يستخدم هذه النسبة المخالفة للسماع المطّرد الذي ألفه العرب فقال: (يكثر كتبة مصر من النسبة إلى الغريزة بقولهم غَرَزي مدّعين أن ذلك هو القياس لما كان من المنسوبات إلى (فَعيلة) والحال ليس كل قياس يقال، لأن السماع أفضل من القياس، إذ هذا وُجد قبل ذاك، والمسموع في النسبة إلى الغريزة (غريزي) كما قالوا طَبيعي وسَليقي وسَليمي وعَميري وبَديهي في النسبة إلى طبيعة وسَليقة وسَليمة وعَميرة.... وبديهة.. ولذا نتحدّى كل كاتب أن يُوردَ لنا شاهداً واحداً من الأقدمين أو من المولدين فيه لفظ الغَرَزي بمعنى الغريزة)[٢] كما كتب الرجل نفسه بحثاً مطولاً معزّزاً بالأدلة والشواهد يؤكد وجهة نظره[٣] وسنشير في بحثنا هذا إلى مواضع منه .

إن الحديث عن النسبة إلى الطبيعة والبديهة والغريزة وأمثالها يقود إلى الحديث عن قاعدة النسب إلى فَعيلة وفُعَيْلة، وهل فَعَلي وفُعَلي نسبة مطردة فيهما؟

إن تتبع الشواهد في هذه النسبة يؤكد عدم اطرادها، ويؤكد أن لها شواذ قد تسمح كثرتها واطرادها بقلب هذه الجزئية من قاعدة النسب وجعل

(١) انظر همع الهوامع ٦/ ١٦٢ والتبصرة والتذكرة للصيمري ٢/ ٥٨٩ وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٦٢١ .

(٢) مجلة لغة العرب السنة ٦ المجلد ٥ ص ٣٧٠ .

(٣) مجلة المقتطف المجلد ٨٧ ج٢ ص ١٣٦ يوليو ١٩٣٥. بحث بعنوان مجلة المجمع الملكي .

الشذوذ فيها هو القاعدة، وجعل ماصطلح على تسميته بالقاعدة هو الشاذ، وبذلك تصبح نسبة فَعيلي وفُعَيْلي هي الأصل في النسبة إلى فَعيلة وفُعَيْلة، وذلك بالعودة بها إلى القاعدة العامة في النسب بحذف التاء من آخرها، وإضافه ياء النسبة إليها دون أي تغيير في بنيتها الأساسية .

إن الأسلوب العلمي في استنباط القواعد العامة والقوانين التي تنظم العلاقات في الظواهر الخاضعة للدراسة يخضع عادة إلى منهج الاستقراء الناقص الذي يرصد معظم مفردات الظاهرة حتى إذا استمرت على صورة واحدة جعل منها قاعدة أو قانوناً مطرداً وجعل القليل الذي لم يخضع للقاعدة هو الشذوذ. والاستقراء في أمور اللغة يرصد المسموع في كل قضية، حتى إذا اطرد في معظم مفرداتها جعل منه القاعدة التي تصبح مصدراً للقياس، وعدَّ مايخالفها شاذاً، لأن الأصل في ذلك هو السماع، وإذا تعارض السماع والقياس أُخذ بالسماع لأنه هو الأصل في بناء القواعد، ولأنه الأصل أيضاً في تقعيد الشاذ وعدم حمله على القاعدة العامة

إن علماء اللغة أكدوا مبدأ الأخذ بالسماع حين تعارضه مع القياس فقال الخليل: «كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ماعدلته عليه، وما جاء تاماً لم تحدث العرب فيه شيئاً فهم على القياس»[1] وقال المبرد: «واعلم أن أشياء قد نسب إليها على غير قياس لِلَّبْس مرة وللاستثقال أخرى، وللعلاقة أخرى والنسب إليها على القياس هو الباب، فمن تلك الأشياء قولهم في النسب إلى زَبينة زباني وإنما الوجه زَبَني كقولك في حنيفة حَنَفي، وفي ربيعة رَبَعي...، فكل ماكان على نحو مما ذكرته لك فالتسمية ترده إلى

(١) كتاب سيبويه : ٣/ ٣٣٥ تحقيق عبد السلام هارون– بيروت– د. ت. وفي ٢: ٦٩ ط بولاق

القياس(١)، وأكد ابن جنّي هذا المبدأ مرات عديدة منها قوله «واعلم أنك إذا أدّاك القياس إلى شيء ما ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره فدع ماكنتَ عليه، إلى ماهم عليه»(٢) ومنها قوله: إذا تركَت العرب أمراً من الأمور لعلة داعية إلى تركه وجب اتباعها عليه، ولم يسع أحداً بعد ذلك العدول عنه(٣)، ومنها قوله أيضاً جاعلاً من هذا القول قاعدة تلتزم: (باب في تعارض السماع والقياس: إذا تعارضا نطقت بالمسموع على ماجاء عليه ولم تقسه في غيره)(٤) وقال ابن السرّاج «وقد عدلت العرب أسماء عن ألفاظها في النسب وغيرتها وأخذت سماعاً منهم، فتلك تقال كما قالوها، ولايقاس عليها»(٥) ويؤكد ابن عصفور القاعدة بمثالٍ عملي فيقول: «ومما ترك تغييره وبابه أن يتغير قولهم في النسب إلى سَليقة وعَميرة كلب، وسَليمة، سَليقي وعَميريّ وسَليميّ»(٦)

هذا هو المبدأ العام في جعل السماع هو الأصل في تقعيد القواعد اللغوية وفي ترك القياس حين يتعارض مع السماع، ونظراً لاطراد السماع في (فَعيلي وفُعَيلي) في النسب إلى فَعيلة وفُعَيلة وفَعيل وفُعَيل، كما سيثبته هذا البحث، فإن إعادة النظر في كل ماكتب عن هذه النسب يصبح أمراً مطلوباً خدمة للعلم وتحقيقاً للحق.

---

(١) المقتضب : ٣/ ١٤٥- ١٤٦ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة- القاهرة ١٣٩٩ هـ .

(٢) الخصائص : ١/ ١٢٥ تحقيق محمد علي النجار- دار الهدى- بيروت- ص ٢١ د. ت

(٣) الخصائص : ٢/ ٣٦٢ .

(٤) الخصائص : ١/ ١١٧ .

(٥) الأصول في النحو: ٣/ ٦٣- مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٧ .

(٦) المقرب : ٤٢٣ تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري- بغداد ١٩٨٩ . والنص في المقرّب ٢: ٦٨ ط ١٩٧٢ .

ولعل بعض الغموض في تعبير سيبويه حين تحدث عن قاعدة النسب هو الذي قاد بعض العلماء ممن جاؤوا بعده إلى الوقوع في الوهم في تصورهم لهذه النسبة، فسيبويه حين يُعلل حذف الياء في النسبة إلى فَعيلة وفُعَيلة يرده إلى كثرة التغييرات الواقعة على الكلمة فيقول «هذا باب ماحذف منه الياء والواو، والوارد منه، فيه القياس وذلك في قولك في رَبيعة رَبَعي وفي حَنيفة حَنَفي، وفي جَذيمه جَذَمي وفي جُهينة جُهَني، وفي قُتَيبة قُتَبي، وفي شَنوءه شَنَئي وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم.. »[1] ومفاد كلام سيبويه أن التغيير وقع على آخر الاسم، بحذف هاء التأنيث وتغيير حركة آخره بالكسر للحاق ياء النسبة وقد جاء بعد ذلك بكلام يبدو لغير الممعن وكأنه يناقض ماجاء به سابقاً وهو قوله وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة، ولكنه شاذ قليل. قد قالوا في سَليمة سَليمي وفي عَميرة كلب عَميري، وقال يونس هذا قليل خبيث وقالوا في خُرَيبة خُرَيبي وقالوا : سليقي للرجل يكون من أهل السليقة[2] .

والتناقض الذي يبدو لأول وهلة يقع في قول سيبويه : (وقد تركوا التغيير في مثل حَنيفة) وقد قال من قبل:إن التغيير يقع في حَنيفة فيقال فيها (حَنَفي)، فهل فيما قاله تناقض؟ إن الالتباس يقع في كلمة (مثل) التي يقتضي السياق أن يكون معناها (إذا كانت على وزن حنيفة) ويصبح كلامه كما يقتضيه السياق، أنهم تركوا التغيير في كلمات (على وزن حنيفة) وبذلك يزول توهم التعارض، يؤكد هذا التأويل تلك الشواهد التي ساقها سيبويه لتأكيد ذلك، فسَليمة وعَميرة كلب وخُرَيبة وسَليقة كلها على وزن فَعيلة،

(١) كتاب سيبويه : ٣/ ٣٣٩ .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٤٦ .

ومثلها فُعَيْلة والنسبة إليها كانت على وزن فَعيلي وفُعَيْلي، فقد تُرك تغييرها، كما يقول، أي أنها تنسب دون حذف ياء الوسط. يضاف إلى ذلك أن ابن جنّي يرى نقلا عن المبّرد، أن حنيفة نفسها يجوز فيها الإتمام والحذف، أي تكون النسبة إليها فَعَلي وفَعيلي، يقول في ذلك: (واعلم أن مذهب سيبويه أن حنيفة يجب في مثلها الحذف)(١) ثم يقول: (وقال محمد بن يزيد المبرّد: يسوغ في ذلك الإتمام والحذف معاً)(٢) أما ابن قتيبة فقد كان أدق من تكلم في هذه النسبة وأشدهم وضوحاً، وقد وضع النقاط على الحروف وجاء برأي جازم فيها، ويبدو أنه وصل إلى رأي واضح من خلال استقرائه لكثير من السماع، وقد أثبت قاعدة النسب إلى فَعيلة وفُعَيْلة وفَعيل وفُعَيْل، بدقة لم يسبقه إليها أحد كما لم يتعرض لها أحد بعده، فيما نعلم، فقد قال: إذا نسبت إلى اسم مصغر كانت فيه الهاء أو لم تكن، وكان مشهوراً ألقيت منه الياء، تقول في جُهَينة جُهَني وفي مُزَينة مُزَني وفي قُرَيْش قُرَشي، وفي هُذَيْل هُذَلي، وفي سُلَيم سُلَمي هذا هو القياس إلا ما أشذوا وكذلك إذا نسبت إلى فَعيل أو فَعيلة من أسماء القبائل والبلدان، وكان مشهوراً ألقيت منه الياء مثل رَبيعة وبَجيلة رَبَعي وبَجَلي، وحَنيفة حَنَفي وثَقيف ثَقَفي وعَتيك عَتَكي، وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا في الثاني)(٣)

لقد حدّد ابن قتيبة قاعدة واضحة الملامح في النسبة إلى هذه الأسماء وجلاّها في نقطتين هما :

١ – إذا كان الاسم المنسوب إليه :

---

(١) شرح ابن برهان العكبري على لمع ابن جني ٦٢٥ . و (شديدة وحويزة يجب في مثله الإتمام) .

(٢) شرح ابن برْهان ٢: ٦٢٥ .

(٣) أدب الكاتب ٢٨٠ ط الدالي .

أ – اسماً [علماً] مصغراً (أي على وزن فُعيلة وفُعَيل)

ب – أو اسماً علماً من أسماء القبائل والبلدان، وعلى وزن فعيلة وفعيل.

وكان في الحالتين (أ ، ب) مشهوراً، فإن ياءه في الحالتين تسقط، أي أن النسبة إليه تكون على وزن (فُعَلي وفَعَلي)

٢ – إذا كان الاسم المنسوب إليه، والوارد على هذه الصيغ (أي على وزن فُعَيلة وفُعَيل) غير مشهور، سواء أكان علماً أم غير علم، فإن ياءه لاتحذف أي لايكون فيه تغيير، اللهم إلا إضافة ياء النسبة وحذف الهاء وتكون النسبة إليه فُعَيْلي وفَعيلي .

إن جميع الأسماء التي أشرنا إليها في مطلع البحث (الطبيعة والبديهة والغريزة....) هي غير أعلام، وهي في الوقت نفسه غير مشهورة، ومن ثَم فإن جميع هذه الأسماء تكون النسبة إليها على النحو التالي : (طبيعي وبديهي وغريزي ...) وكل مايجيء منها على غير هذه النسبة يكون قائماً على غير أصل، هذا ماتقره القاعدة التي أكدها ابن قتيبة وعرضها في دقة متناهية، وهذا مايقره السماع الذي يعتمده جميع علماء اللغة ويعتبرونه مقدماً على القياس، إذ لم تسمع في التراث العربي على الإطلاق نسبة (طَبَعي وبَدَهي وغَرَزي) أما نسبة (الطبيعي والبديهي والغريزي) فهي النسبة المطّردة لدى الأدباء والعلماء منذ منتصف القرن الثاني وحتى العصر الحديث، لم يشذ عنها شيء، أما قبل القرن الثاني فإنه لم يقع في علمنا وقوع شيء منها، وربما كان ذلك لعدم حاجة القوم إليها في استعمالاتهم اللغوية، أما في المعاجم فقد وردت نسبة السليقي في لسان العرب والقاموس المحيط والمعجم الوسيط، ووردت نسبة الطبيعي في المصباح المنير ووردت نسبة البديهي في المعجم الوسيط.

لقد حاولنا تتبع هذه النسب في تراثنا العربي، ورصدنا نماذج منها على سبيل التمثيل لا الحصر وتيسر لنا جمع عدد من النصوص التي استخدمت هذه النسب خلال عصور متعاقبة، وسجلناها في ملحق للبحث (الملحق الأول)، كما جمعنا عدداً من أسماء الأعلام تخضع في نسبتها للقاعدة نفسها وسجلناها في ملحق آخر (الملحق الثاني) وأضفنا ملحقاً ثالثاً للشواهد التي أثبتها الأب الكرملي في بحثه .

هذا ونود أن نستطرد قليلاً إلى النسبة إلى مدينة رسول الله ﷺ، وهي أعرق الأعلام شهرة، فنلحظ أن النسبة إليها تكون في أكثر الأحيان على صيغة (مَدَني) ولكنها ترد في مواضع على صيغة (مديني)؛ الأمر الذي يؤكد أصالة نسبة (فَعيلي) إلى فَعيلة وقد أشار السمعاني أن نسبة (المديني) إلى المدينة هي نسبة صحيحة[١]، بل لقد عرف عدد من الرجال المشهورين بنسبة (المديني) لانتمائهم إلى مدينة الرسول ﷺ، ومنهم الإمام الزهري الذي ذكره عبد الملك بن مروان مرة فقال: (أين هذا المديني القرشي)[٢] ومنهم سَلَمة بن دينار أبو حازم المديني المخزومي شيخ المدينة النبوية[٣] وعبد الله بن شداد بن البهار المديني كان من كبار التابعين وثقاتهم، حدث عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب[٤]، وطلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن قصي... المديني كان من أشراف قريش وقدم على السفاح[٥] وسعيد بن نوفل المديني، ولي قضاء مدينة رسول الله ﷺ في خلافة المهدي[٦] .

(١) انظر الأنساب ٥/ ٢٣٥ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٣٠ .
(٣) المصدر نفسه ٦/ ٩٦ .
(٤) تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٣ .
(٥) المصدر نفسه ٩/ ٣٤٧ .
(٦) المصدر نفسه ٩/ ٩٦ .

يقودنا تحقيق القول في النسب إلى فَعيلة وفُعَيلة إلى سؤال هو: ما رأي العلماء الذين جاؤوا بعد الأب الكرملي في هذه القضية، وما رأي المجامع اللغوية فيها؟ لقد تعرض الأستاذ عباس حسن، وهو من شيوخ النحاة في العصر الحديث إلى ماجاء به الأستاذ الكرملي، وبعد أن أكد قاعدة النسب التي سار عليها معظم كتب الصرف بجعل النسبة إلى فَعيلة وفُعَيلة، فَعَلي وفُعَلي، وأن غير ذلك هو الشاذ، قال (وقد تصدّى لهذه الأمثلة الشاذة أحد الباحثين المعاصرين وأثبت أنها ليست شاذة لوجود عشرات مسموعة من نظائرها الفصيحة وعرض تلك العشرات وانتهى من بحثه إلى أمرين :

أولهما : أن النسب إلى (فَعيلة) هو (فَعيلي) قياساً مطرداً .

ثانيهما : أنه يجوز النسب إليها على (فَعلي) بحذف الياء كما يرى البعض، بالشرطين السالفين، وبزيادة شرط ثالث عليهما هو اشتهار الاسم المنسوب إليه شهرة فياضة تمنع الخفاء واللبس عن مدلوله إذا حذفت منه ياء فَعيلة للنسب، فمتى اجتمعت الشروط الثلاثة صح حذف الياء جوازاً لاوجوباً، وما عرضه هذا الباحث من الأدلة قوي غير مرجوح، ورأيه حسن، والأخذ به أولى)[١] ويلاحظ أن الأستاذ عباس حسن، قد استحسن مبدئياً في كتاب (النحو الوافي) ماجاء به الأب الكرملي ورآه رأيا قوياً غير مرجوح، وأن الأخذ به أولى[٢]، ولكنه في بحث له قدمه إلى لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ناقش باستفاضة قاعدة النسب التي تعرض علماء الصرف إلى تعليلاتها، وانتهى إلى القول، (إن التعليلات التي ذكرها علماء الصرف لاتصلح سنداً قوياً للقاعدة التي وصلوا إليها في النسب إلى فَعيلة وفُعيلة

(١) النحو الوافي : ٤/ ٧٣٠ .

(٢) النحو الوافي : ٤/ ٧٣٠ .

بالحذف، وليس ما وصلوا إليه تعبيراً صحيحاً عما اتبعه العرب في النسب)(١)، وخلص من ذلك إلى قلب القاعدة العامة في النسب إلى فَعيلة وفُعيلة كما يلي : (ينسب إلى فَعيلة وفُعَيلة من غير تغيير إلا بحذف التاء الأخيرة، أما ماورد عن العرب مما هو منسوب إلى أسماء البلدان والقبائل بحذف الياء وجعل الكسرة فتحة فإنا نحفظه ولا نقيس عليه(٢)) ويبقى سؤال هو: مارأي مجامع اللغة العربية في قضية النسب وبخاصة النسب إلى (طبيعة وبديهة وغريزة وأمثالها) وهي الجزئية التي بنينا عليها بحثنا في قاعدة النسب؟ إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة هو، فيما نعلم، الذي تعرض لقاعدة النسب في أعمال لجنة الأصول وصدرت قرارات المجمع بناء عليها في الدورات من الخامسة والثلاثين إلى الحادية والأربعين، وانتهى، بعد مناقشات، إلى إقرار قاعدة النسب إلى فَعيلة وفُعيلة بقوله مانصه: (ورد السماع بحذف الياء وإثباتها في النسب إلى فعيل، بفتح الفاء وضمها، مذكرة ومؤنثة، في الأعلام وفي غير الأعلام، ولهذا يجوز الحذف والإثبات)(٣) .

وهذا التعميم في جواز الحذف والإثبات يوقع في اضطرابات كثيرة ويوهم بجواز النسبة إلى أية كلمة على وزن فَعيلة على (فَعَلي وفعيلي)، ويجوز من ثَمَّ أن نقول (طبيعي وطَبَعي، وبديهي وبَدَهي، وغريزي وغَرَزي) علماً بأن السماع لم ترد فيه البتة أية نسبة على طَبَعي وبَدَهي وغَرَزي، والملحق الأول لهذا البحث يشتمل على أمثلة كثيرة وردت خلال عصور

---

(١) في أصول اللغة العربية ٢/ ٨٨ .

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٨٩ .

(٣) في أصول اللغة العربية ٢/ ٨٦ .

طويلة كلها على صيغة طبيعي وبديهي وغريزي، بل إن استخدامات المجمع نفسه لهذه النسب كان على ذلك .

والمأمول من مجامع اللغة العربية أن تعطي رأياً باتّاً في هذه النسبة – موضوع بحثنا – حتى إذا قنعت بما أشرنا إليه عممت ذلك بأساليب النشر المختلفة ووجهت وزارات التربية في الوطن العربي إلى صحة هذا الاستخدام.

الملحق الأول

نماذج

من المسموع المطّرد في النسب على (فَعيلي) من الطبيعة والبديهة والغريزة وأمثالها

* * *

وردت هذه النماذج في مواطن عديدة من مراجع هامة، قديمة وحديثة، وفي ميادين من المعرفة مختلفة، وهي مستقاة من عصور مختلفة، أوردناها للتمثيل فقط، أما حصرها فمستحيل إدراكه لكثرته، وقد عزونا الشواهد إلى العلماء الذين استخدموها في كتاباتهم، ورددنا كل شاهد منها إلى المرجع الذي استقيناه منه، ورتبنا تسلسل العلماء بحسب قدم وفياتهم .

إننا نؤكد أن المتتبع لهذه النسب عبر تراثنا الفكري يستطيع أن يجمع الكثير منها، وفيها كلها تطّرد النسبة إلى (فَعيلي)، ولم نعثر على شاهد واحد يغاير هذه النسبة .

١ – جابر بن حيان المتوفى ٢٠٠ هـ :

أ – كان علم الحروف منقسماً قسمين : **طبيعياً** وروحانياً .... وكان العلم **الطبيعي** ...[1]

ب – إن مافيها من العلوم **الطبيعية** والنجومية والحسابية...[1]

---

(١) المصطلح الفلسفي عند العرب (رسالة الحدود) : ١٦٨ .

٢ – الجاحظ (عمرو بن بحر) المتوفى ٢٥٥ هـ :

أ – ولتكوّن المعارف الحسية والوجدانات **الغريزية** وتمييز الأمور بها...[١]

ب – (في حديثه عن الهواء) : ولولا أن قوى البرد غريزية فيه لما كان مروّحاً عن النفوس......[٢]

٣ – الكِنْدي (يعقوب بن إسحق) المتوفى حوالي ٢٦٠ هـ :

أ – النفس : هي تمامية جرم **طبيعي** ذي آلة قابلة للحياة ... ويقال هي استكمال أول لجسم **طبيعي** آلي ذي حياة بالقوة[٣]

ب – العلل **الطبيعية** الأربع[٤]

٤ – الرازي (أبو بكر محمد بن زكريا) المتوفى ٣١٣ هـ :

– بهذا المعنى حد الفلاسفة **الطبيعيون** اللذة، فإن اللذة عندهم الرجوع إلى الطبيعة[٥]

٥ – إخوان الصفا (القرن الثالث والقرن الرابع / هـ) :

أ – ثم اعلم أن في هذه النفس الساكنة في هذا الجسد قوى **طبيعية** وأخلاقاً **غريزية** منبثة في أعضاء هذا الجسد[٦]

ب – الرسالة الأولى من الجسمانيات **الطبيعيات**[٧]

---

(١) الحيوان ٢/ ١١٦ .

(٢) الحيوان ٥/ ٤٤ .

(٣) المصطلح الفلسفي عند العرب (رسالة الحدود) ص ١٩٠ .

(٤) المصطلح الفلسفي عند العرب (رسالة الحدود) ص ١٩٤ .

(٥) الطب الروحاني : ص ٥٤ .

(٦) رسائل إخوان الصفا : ص ٢/ ٣٨٦ .

(٧) رسائل إخوان الصفا : ص ٢/ ٥ .

ج - لما كان النظر في علم **الطبيعيات** جزءاً من أجزاء إخواننا، أيدهم الله...

٦ - الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان) المتوفى ٣٣٩ .

أ - قد يظن بالأفعال والآثار **الطبيعية** أنها ضرورية ....(١)

ب - فالحركة فيه (أي الفلك) - كالنبات في المكان **الطبيعي** للأجسام المتحركة على الاستقامة(٢)

ج - العلم **الطبيعي** له موضوع يشتمل على جميع **الطبيعيات**(٣)

د - كل عضو من أعضاء الحيوان متشابه الأجزاء ففيه **قوة تخصه** وحرارة **غريزية** بها يتماسك اتصال أجزائه وحرارة **غريزية** تطبخ القوة الغاذية التي تخص ذلك العضو(٤)

هـ - ... القلب إنه من بين أعضاء الحيوان ينبوع الحرارة **الغريزية** والروح **الغريزي** اللذين في جسم الحيوان(٥)

و - ... وذلك أن في جرم القلب حرارة عظيمة قوية مرتبة فيه، وروحاً **غريزياً** في تجويفه فيسخن الروح **الغريزي** من حرارة القلب(٦)

ز - وصناعة العلم **الطبيعي** صناعة نظرية يحصل بها العلم اليقين في الأجسام **الطبيعية** ..... وأسباب وجود كل جسم **طبيعي** أربعة(٧)

(١) مقالة أبي نصر الفارابي فيما يصح وما لايصح من أحكام النجوم : ص ٥٢ .
(٢) التعليقات : ص ٥٤ .
(٣) التعليقات : ص ٥٤ .
(٤) رسائل فلسفية : رسالة للفارابي في أعضاء الحيوان وقواها : ص ٦٥ .
(٥) رسائل فلسفية : رسالة للفارابي في أعضاء الحيوان وقواها : ص ٦٦ .
(٦) رسائل فلسفية : رسالة للفارابي في أعضاء الحيوان وقواها : ص ٦٦ .
(٧) رسائل فلسفية : رسالة في الرد على جالينوس فيما ناقض فيه ارسطاطاليس ص : ٣٩ .

ح – من كتب الفارابي : (السماع **الطبيعي**) (كتاب داخلي ضمن الكتاب العام)[١]

ط – الألحان **الطبيعية** للإنسان[٢]

٧ – يحيى بن عدي : المتوفى ٣٦٤ هـ :

.. إن هذه الجهة ليست **طبيعية**، وإنما قال (خليق) ولم يقل (واجب) من قبل أن من **الطبيعيات** مالا تشوبه الهيولى ...[٣]

٨ – أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد) المتوفى ٣٧٧ هـ :

النسب إلى السليقة **سليقي**، وهو مماشذ فثبت فيه حرف اللين[٤]

٩ – الخوارزمي (محمد بن أحمد بن يوسف) المتوفى ٣٨٧ هـ :

أ – الشرايين هي العروق النابضة واحدها شريان، ومنبتها من القلب تنتشر فيها الحرارة **الغريزية** أي **الطبيعية**، وتجري فيها المهجة وهي دم القلب[٥]

ب – ... العلم الأعلى وهو الإلهي، وبين العلم الأسفل وهو **الطبيعي**[٦]

ج – الطبيعة هي القوة المدبرة لكل شيء مما هو في العالم **الطبيعي**، والعالم **الطبيعي** مما تحت فلك القمر إلى مركز الأرض[٧]

د – الروح **الطبيعية** تسمى النفس النباتية والنامية والشهوانية[٨]

---

(١) كتاب الموسيقا الكبير ص ٥

(٢) كتاب الموسيقا الكبير : ص ١٠٧ .

(٣) رسائل فلسفية: رسالة يحيى بن عدي في تفسير المقالة الأولى من كتاب أرسطاطاليس ص : ٢٠١ .

(٤) المخصص : السفر الثاني ص : ١٤٩ .

(٥) مفاتيح العلوم : ص ٩٣ .

(٦) مفاتيح العلوم : ص ٨٠ .

(٧) مفاتيح العلوم : ص ٨٢ والحدود الفلسفية : ص ٢١٠ .

(٨) مفاتيح العلوم : ص ٨٤ .

هـ - الكيفيات الأُوَل هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وإنما سميت (أُوَلاً)لأن **الطبيعيين** يقولون : إن سائر الكيفيات متولدة عن هذه الكيفيات الأربع الأول(١) .

١٠ - أبو حيان التوحيدي : المتوفى في حدود ٤٠٠ هـ :

- سمعت أبا سليمان يقول : رأيت فيما يرى النائم كأني أناظر ابن العميد أبا الفضل في رسائل من السماع **الطبيعي**(٢)

١١ - مسكويه : أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه المتوفى : ٤٢١ هـ :

- الأجسام **الطبيعية** : إن الأجسام **الطبيعية** كلها تشترك في الحد الذي يعمها ثم تَتَفاضَلُ بقبول الآثار الشريفه والصور التي تحدث لها ...(٣)

١٢ - ابن سينا (الحسين بن عبد الله الرئيس ابن سينا) المتوفى ٤٢٨ هـ

أ - وأما الحكمة النظرية فأقسامها ثلاثة : حكمة تتعلق بما في الحركة والتغيير وتسمى حكمة **طبيعية**(٤)

ب - عنوان داخلي : **الطبيعيات**(٥)

ج - الفن الثاني من **الطبيعيات**(٦)

د - وأنت تعلم أن هذا الجسم في مكانه **الطبيعي** لايكون سبب حركته موجوداً من حيث هو سبب حركته(٧)

---

(١) الحدود الفلسفية : ص ٢١١ .

(٢) المقابسات : ١٩٨ .

(٣) تهذيب الأخلاق : ٦٧ .

(٤) عيون الحكمة : ١٧ .

(٥) الشفاء : الطبيعيات ١ .

(٦) الشفاء : الطبيعيات ١ .

(٧) الشفاء : الطبيعيات ٤ .

هـ – قد عرف مما سلف أنه إذا كانت حركته **طبيعية** مستقيمة افترض للحركات **الطبيعية** أجناس ثلاثة ..[١]

و – (في حديثة عن حد النفس) : فحد المعنى الأول : أنه كمال جسم **طبيعي** إلى ذي حياة بالقوة[٢]

ز – .... لأن الحركات إما ذاتية وإما غير ذاتية ... والذاتية إما **طبيعية** وإما نفسية وليست **بطبيعية**[٣]

١٣ – ابن الهيثم (محمد بن الحسن بن الهيثم) المتوفى حوالي ٤٣٠ هـ :

– أما تعلقه بالعلم **الطبيعي** فلأن الإبصار أحد الحواس، والحواس من الأمور **الطبيعية**[٤]

١٤ – الماوردي : (علي بن حبيب) المتوفى ٤٥٠ هـ :

وأما العقل المكتسب فهو نتيجة العقل **الغريزي** وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة وإصابة الفكرة[٥]

١٥ – ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد) المتوفى ٤٥٧ هـ

قال أبو محمد : .... فهذه إدراكات الحواس لمحسوساتها والإدراك السادس علمها **بالبديهيات**[٦]

١٦ – الخطيب التبريزي (يحيى بن علي) المتوفى ٥٠٢ هـ

---

(١) الشفاء : الطبيعيات ٦ .

(٢) مجموعة تسع رسائل في الحكمة لابن سينا (رسالة في الحدود) ص ٦٩ .

(٣) إثبات النبوات : ٥٤ .

(٤) كتاب المناظر : ٦٠ .

(٥) أدب الدنيا والدين : ٢٤ .

(٦) الفصل في الملل والنحل : ١/ ٥، وفي طبعة دار الجيل ١/ ٤٠ .

– .... ومنه : فلان يقرأ **بالسليقية** معناه بطبيعته لا بالتعليم(١)

١٧ – ابن باجة (أبو بكر بن الصائغ السرقسطي) المتوفى ٥٣٣ هـ

أ – قد تبين في السماع **الطبيعي** بالأقاويل التي تعطي اليقين أن كل حركة تكون عن أكثر من محرك(٢)

ب – فالمحرك الأول على الإطلاق في الإنسان هو النفس وأجزاؤها، وأما الجسد فهو مجموع الآلات، وإن مجموع الآلات **الطبيعية** هو البدن(٣)

ج – النبات أحد أجناس الموجودات **الطبيعية** والقول فيه جزء من العلم **الطبيعي**(٤)

د – الأجسام منها **طبيعية** ومنها صناعية(٥).

١٨ – الغزالي (محمد بن محمد بن محمد) المتوفى ٥٥٥ هـ

اعلم أن العقل ينقسم إلى **غريزي** ومكتسب، **فالغريزي** هو القوة المستعدة لقبول العلم(٦)

١٩ – السمعاني (عبد الكريم بن محمد) المتوفى ٥٦٢ هـ

البديهي : هذه النسبة لأبي الحسن علي بن محمد البديهي الشاعر من أهل بغداد لقب بذلك لسرعة نظمه على البديهة(٧)

٢٠ – ابن رشد (محمد بن أحمد محمد بن رشد) المتوفى ٥٩٥ هـ

---

(١) كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : ١٦١ .

(٢) رسائل فلسفية (رسالة في المتحرك) : ص ١٣٧ .

(٣) رسائل فلسفية (رسالة في المتحرك) : ص ٣٩ .

(٤) رسائل فلسفية (رسالة في النبات) : ص ١٢٣ .

(٥) رسائل فلسفية (رسالة في النفس) : ص ١٢٣ .

(٦) ميزان العمل : ٩٣ .

(٧) الأنساب : ٢٩٩ .

من كتبه : (تلخيص كتاب السماع **الطبيعي**) لأرسطاطاليس(١)

٢١ – الآمدي (سيف الدين علي بن يوسف) المتوفى ٦٣١ هـ

وأما العلم **الطبيعي** فعبارة عن العلم الناظر في أحوال الأجسام **الطبيعية**(٢)

٢٢ – ابن سبعين (عبد الحق بن سبعين) المتوفى ٦٦٧ هـ

أ – والهيولى جوهر قابل للصور وهي أربعة أنواع: الهيولى الأولى والكل والصناعية **والطبيعية**(٣)

ب – وتقال **الطبيعية** أيضاً على الهيولى التي هي بالحقيقة متقدمة لجميع الأشياء **الطبيعية**(٤)

ج – ... وهذه النفس عنصرها عنصر **طبيعي** ولا تعلق لها بالذوات المفارقة(٥)

د – والنوع الثاني استكمال لجسم **طبيعي** يتحرك بآلة(٦)

٢٣ – النويري (أحمد بن عبد الوهاب) المتوفى ٧٣٣

وأما النفس **البهيمية** فهمُّ صاحبها طلب الراحة وانهماك النفس على الشهوة من الطعام والشراب والنكاح .... وعلى هذه الطبيعة **البهيمية** قسمت الفُرْس دهرها كله(٧)

(١) انظر سير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٠٩ .

(٢) المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين : ٣٨٧ وهو منشور ضمن كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب .

(٣) بدّ العارف : ١١٣ .

(٤) بدّ العارف : ١١٧ .

(٥) بدّ العارف : ٢٨٠ .

(٦) بدّ العارف : ٢٨٢ .

(٧) نهاية الأرب : ٢/ ١٣ .

٢٤ - الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك) المتوفى ٧٦٤ هـ

أ - **البديهي الموصلي** محمد بن سعيد **البديهي** الموصلي الشاعر[١]

ب - محمد بن وهيب **البديهي**، وكان محمد بن وهيب ينشد بديهة[٢]

ج - ا**لبديهي** أحمد بن عبيد الله **البديهي** شاعر روى عنه أبو علي التنوخي في النشوار[٣]

٢٥ - ابن خلدون : عبد الرحمن المتوفى ٨٠٨

أ - الدولة لها أعمار **طبيعية** كما للأشخاص[٤]

ب - ولا يزيد العمر **الطبيعي** الذي هو مائة وعشرون إلا في الصورة النادرة[٥]

ج - اعلم أن العمر **الطبيعي** للأشخاص على مازعم الأطباء والمنجمون مائة وعشرون سنة[٦]

د - وهذه الحالة غير محمودة بحسب الرجولية **الطبيعية** للإنسان[٧]

هـ - إن ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش **طبيعي**[٨]

و - إن العلم والتعليم **طبيعي** في العمران البشري .... فقد تبين أن العلم والتعليم طبيعي في البشر[٩]

---

(١) الوافي بالوفيات : ٣/ ٩١ .

(٢) الوافي بالوفيات : ٥/ ١٨٠ .

(٣) الوافي بالوفيات : ٧/ ١٧١ .

(٤) مقدمة ابن خلدون : ١١٨ .

(٥) مقدمة ابن خلدون : ١١٨ .

(٦) مقدمة ابن خلدون : ١١٨ .

(٧) مقدمة ابن خلدون : ٢٤٣ .

(٨) مقدمة ابن خلدون : ٢٤٤ .

(٩) مقدمة ابن خلدون : ٢٧٣ .

ز – كذلك فهو – أي الإنسان – الحيوان الوحيد أو هو من الحيوانات القليلة الذي لايملك أي سلاح **طبيعي** يدافع به عن نفسه(١)

٢٦ – الجرجاني (علي بن محمد المتوفى) ٨١٦ هـ

– البديهي : هو الذي لايتوقف حصوله على نظر وكسب سواء احتاج إلى شيء آخر من حدس أو تجربة أو غير ذلك، أو لم يحتج(٢)

٢٧ – السخاوي : (محمد بن عبد الرحمن) المتوفى ٩٠٢ هـ

وجدتُ العقل عقلين ... فمطبوع ومسموعُ

ولا ينفع مسموعٌ ... إذا لم يك مطبوعُ

يعني بالمطبوع العقل **الغريزي** الذي خلقه الله للإنسان وبالمسموع مايراد به العقل **الغريزي** من التجربة(٣)

٢٨ – التهانوي (محمد بن علي) المتوفى بعد ١١٥٨ هـ

أ – الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وخصه بروائع الإحسان وميزه بالعقل **الغريزي** وأتم العرفان(٤)

ب – **البديهي** : هو في عرف العلماء مايطلق على معانٍ منها: ......(٥)

ج – في شرح الفصوص للجامي – في الفصل الأول – الطبيعة في عرف علماء الرسوم قوة من قوى النفس الكلية – سارية في الأجسام **الطبيعية** السفلية والأجرام فاعلة لصورها(٦)

---

(١) مقدمة ابن خلدون : ٢٨ .

(٢) التعريفات : ٦٨ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : ٢٥ .

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون – المقدمة : ١/ ١ .

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٢٢٦ .

(٦) كشاف اصطلاحات الفنون : ٤/ ١٩٠ .

د – شمرتْ عن ساق الجد إلى اقتناء ذخائر العلوم الحكمية الفلسفية من الحكمة **الطبيعية** والإلهية والرياضية[١]

٢٩ – مجمع اللغة العربية بالقاهرة

أ – مصطلحات الكيمياء **الطبيعية**[٢]

ب – واضح – **بديهي**: .... البديهي هو الذي لايتوقف حصوله على نظر أو كسب[٣]

ج – حاسة : قوة **طبيعية** في الجسم، وبها يدرك الإنسان والحيوان الأشياء الخارجة عنه[٤]

د – علامات **طبيعية** : هي تلك التي تكون علاقتها بالشيء المدلول عليه ناتجة عن قوانين الطبيعة كدلالة الدخان على النار[٥]

هـ – الطبائع البسيطة : عند ديكارت هي الخواص **الطبيعية** المجردة التي يدركها الذهن إدراكاً مباشراً[٦]

و – مصطلحات في الجيولوجيا **الطبيعية**[٧]

ز – جزاء **طبيعي** : هو جملة العواقب المترتبة على عمل ما[٨]

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ١ .

(٢) أقرتها لجنة الكيمياء والصيدلة بالمجمع ووافق عليها مؤتمر المجمع بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي في الجلسة الثانية للمؤتمر بتاريخ ٣١/ ١/ ١٩٦٧ .

(٣) مجموع المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع – القاهرة : ١٩٦٩م.– ص ٩/ ١٤٨ .

(٤) مجموع المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع – القاهرة/ ١٥/ ٢٣٦ .

(٥) مجموعة المصطلحات : ١٥/ ٢٣٩ .

(٦) مجموعة المصطلحات : ١٥/ ٢٤٠ .

(٧) مجموعة المصطلحات : ١٥/ ٧٦ .

(٨) مجموعة المصطلحات : ١٥/ ٢٣٢ .

ح – التركيب : في العلوم **الطبيعية** منهج يرمي إلى تكوين مادة جديدة من عناصر أو مركبات أبسط منها وبخاصة في الكيمياء[١]

ط – النور **الطبيعي** : مصطلح مدرسي يراد به الملكة الفطرية التي منّ الله بها على الإنسان وبواسطتها يدرك الأشياء ويسميها الإسلاميون نور العقل أو نور البصيرة[٢]

ي – مكونات **غريزية** في التحليل النفسي : تراكب مشاعر متباينة لتكوين الميل **الغريزي**[٣]

ك – مثنى **طبيعي** : وهو الذي يدل على شيئين قد اقترنا في الطبيعة مثل (العينان والأذنان)[٤]

٣٠ – لسان العرب (ابن منظور ت ٧١١ هـ)

– يتكلم **بالسليقية** أي عن طبعه لاعن تعلم[٥]

٣١ – المصباح المنير : (الفيومي ت ٧٧٠ هـ)

– جِبِلّي : منسوب إلى الجِبِلّة كما يقال : **طبيعي** أي ذاتي منفعل عن تدبير الجبلة في البدن بصنع باريها[٦]

٣٢ – القاموس المحيط (الفيروزابادي ت ٨١٧ هـ)

– ويتكلم **بالسليقية** أي عن طبعه لاعن تعلم[٧]

---

(١) مجموعة المصطلحات : ١٥/ ٢٥٣ .

(٢) مجموعة المصطلحات : ١١/ ٢١٧ .

(٣) مجموعة المصطلحات : ١٩/ ٦٩ .

(٤) مجموعة المصطلحات : ١٦/ ٢٠٧ .

(٥) لسان العرب : مادة سلق .

(٦) المصباح المنير : مادة جبل .

(٧) القاموس المحيط : مادة سلق .

٣٣ – المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)

أ – **البديهية** : قضية اعتُرف بها، ولا يحتاج في تأييدها إلى قضايا أبسط منها – وقد أقره المجمع(١)

ب – **السليقي** : المنسوب إلى السليقة، **والسليقي** : العربي الذي ينطق بالكلام صحيحاً من غير تعلم ومنه قول الشاعر

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن **سليقيٌّ** أقول وأعرب(٢)

(١) المعجم الوسيط : مادة بده .

(٢) المعجم الوسيط : مادة سلق .

الملحق الثاني

النسب في المسموع المطرد على (فَعيلي وفُعَيْلي) من فَعِيلةَ وفُعَيْلة وفَعيل وفُعَيْل) إذا كانت من **أعلام الأشخاص والأماكن غير المشهورة.**

وردت هذه النسب في مراجع هامة، وقد رصدنا منها خمسة وعشرين ومائة نموذج نشير إليها بذكر النسبة فقط، مع ردّ النموذج إلى المرجع الذي ورد فيه حيث نجد هناك استيفاءً للاسم والمعلومات الكاملة عنه.

أ – النسبة إلى (فَعيلة):

١– البَشيلي: نسبة إلى (بَشيلة) – قرية[١]

٢– الجَزيري: نسبة إلى (الجزيرة الخضراء) بالأندلس[٢]

٣– الجَديلي: نسبة إلى مكان[٣]

٤– الحَديثي: نسبتان إلى (حديثة الفرات) – مكان[٤]

٥– الحَريشي: نسبة إلى (الحريشة) – مكان[٥]

٦– الزَبيني: نسبة إلى (شخص)[٦]

٧– السَبيبي: نسبة إلى (سبيبة)[٧]

---

(١) معجم البلدان: ٤٢٩/١ «بشيلة».

(٢) معجم البلدان: ٢/ ١٣٦ «الجزيرة الخضراء».

(٣) الأنساب: ٣١/٢.

(٤) معجم البلدان: ٢٣٠/٢ «الحديثة».

(٥) الأنساب: ٢١٠/٢.

(٦) الأنساب: ١٣٩/٣.

(٧) معجم البلدان: ١٨٦/٣ «سبيبة».

٨- الشَعيري: ثلاث نسب إلى (الشعير)[١]

٩- الطَميسي: نسبة إلى (طَميسة) - قرية[٢]

١٠- القَطيعي: ثماني عشرة نسبة إلى القَطيعة - مكان - قطيعة الربيع وقطيعة أم عيسى وقطيعة أم موسى وقطيعة الرقيق وقطيعة عيسى بن علي وغيرها[٣]

١١- الكبيري: نسبة إلى كَبيرة (قرية)[٤]

١٢- المَديني: نسبة إلى عدة مدن منها مدينة بخارى ومدينة المبارك بقزوين ومدينة نسف ومدينة مرو وغيرها، ومنها اثنتان وعشرون سجلناها[٥]

١٣- المَسيلي: نسبة إلى (المَسيلة) في الجزائر[٦]

١٤- المطَيري: ثلاث نسب إلى (المَطيرة) - قرية[٧]

١٥- المغَيلي: نسبة إلى (مَغيلة) قبيلة بربرية[٨]

---

(١) تاريخ بغداد: ٤/ ٣٠٩ و ٥/٢١٣ و ٣/٣٠٧ و ٣/٢٩٤.

(٢) الأنساب: ٨/٢٥٠.

(٣) الأنساب ٤/٥٢٨ و ٤/٥٢٨ و ٤/٥٢٩ و ٤/٥٢٨ وتاريخ بغداد: ٥/١٧٨ و ٦/١٣٣ و ٦/٣٩٤ و ٢/٣٢١ و ١/٣٠٥ و ٣/١٣٦ و ٧/٢١٩ و ٧/ ٤١٢ والوافي بالوفيات: ٢/١٣٠ و ٧/٢٥٩ والأعلام: ١/١٠٣.

(٤) معجم البلدان ٤/٤٣٥ «كبيرة».

(٥) معجم البلدان ٥/٧٨ و ٥/٧٩ «مدينة» وتاريخ بغداد ٣/١٣٧ و ٣/٣٠٧ و ٦/٦٤ و ٤/٣٢٧ و ٦/١٠٣ و ٩/٦٧ و ٩/٤٤٩ وتاج التراجم ١٧٥ والأعلام ٤/٣٣ و ٦/٣١٣.

(٦) الوافي بالوفيات ٧/٢٠٤ ومعجم البلدان ٥/١٣٠ «المسيلة».

(٧) الأنساب ٥/٣٢٩.

(٨) الأنساب ٥/٣٥٥.

١٦– المَنيحي: نسبة إلى (المَنيحة)(١)

ب– النسبة إلى فُعَيْلة:

١– البُرَيْدي: نسبة إلى (بُرَيدة) – شخص(٢)

٢– البُرَيهي: نسبتان إلى (بُرَيْهَة) – امرأة(٣)

٣– التُطَيْلي: ثلاث نسب إلى (تُطَيْلة) في الأندلس(٤)

٤– الحُويزي: نسبة إلى (الحُوَيزة) – موقع(٥)

٥– الخُرَيبي: نسبة إلى (الخُرَيْبة) محلة بالبصرة(٦)

٦– الخُزَيمي: نسبة إلى (خُزَيْمة) – اسم علم(٧)

٧– الرُدَيني: نسبة إلى (رُدَيْنة) – امرأة(٨)

٨– الرُمَيلي: نسبة إلى (الرُمَيلة) في أراضي فلسطين(٩)

٩– الزُلَيقي: نسبة إلى (زُلَيْقة) – بطن من هذيل(١٠)

١٠– السُبَيْلي: نسبة إلى (سُبَيلة) – امرأة (١١)

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٠٢/٧.

(٢) الأنساب ٣٣٤/١.

(٣) الأنساب ٣٣٤/١ و ٣٢٥/١.

(٤) الأنساب ٤٦٧/٣ و ٤٦٧/١.

(٥) معجم البلدان ٣٢٦/٢ «الحُوَيزة».

(٦) الأنساب ٣٥٤/٤.

(٧) الوافي بالوفيات ١٠٧/١.

(٨) الأنساب ٥٥/٣.

(٩) الأنساب ٩٣/٣ – ووفيات الأعيان ٧٣/٣.

(١٠) الأنساب ١٦٢/٣.

(١١) الأنساب ٢٢٠/٣.

١١- السُتَيْتي: نسبة إلى (سُتَيْتة) - امرأة[١]

١٢- السُمَيْكي: نسبة إلى (سُمَيْكة) - رجل[٢]

١٣- السُوَيْقي: ثلاث نسب إلى (سُوَيْقة) - مكان[٣]

١٤- الصُهَيْبي: نسبة إلى (صُهَيْبة) - رجل[٤]

١٥- الكُبَيْسي: نسبة إلى (كُبَيْسة)- بلدة[٥]

١٦- المُلَيْكي: نسبة إلى (مُلَيْكة)أحد أجداده[٦]

١٧- المُنَيْني: نسبة إلى (مُنَيْنة) - امرأة[٧]

١٨- النُميلي: نسبة إلى (نُميلة) - رجل[٨]

ج - النسبة إلى فَعيل:

١- الجَليلي: نسبة إلى (الجَليل) جبل بالشام[٩]

٢- الجَميلي: نسبة إلى (درب جميل) - مكان[١٠]

---

(١) الوافي بالوفيات ١٥/٨.

(٢) الأنساب ١٠٩/٣.

(٣) الأنساب ٣٣٩/٣ ومعجم البلدان ٢٨٧/٣ و ٢٨٨.

(٤) الأنساب ١١٣/٨.

(٥) الأنساب ٣٠/٥.

(٦) الأنساب ٣٣٨/٥.

(٧) الأنساب ٥٢٨/٥.

(٨) الأنساب ٢٢٨/٥.

(٩) معجم البلدان ١٥٧/٢، ١٥٨ «الجليل».

(١٠) معجم البلدان ١٦٤/٢ «جميل».

٣– الحَبيبي: نسبة إلى (درب حبيب) – مكان[١]

٤– الزَبيدي: ثلاث نسب إلى (زَبيد) مدينة باليمن[٢]

٥– الشَعيري: نسبة إلى (درب الشعير) ببغداد[٣]

٦– العَريشي: نسبة إلى (العريش) بلد[٤]

٧– العَريفي: نسبة إلى (عَريف) رجل[٥]

٨– العَريني: نسبة إلى (عَرين) رجل[٦]

٩– الغَديري: نسبة إلى (غدير) مكان بالمغرب[٧]

١٠– الغَشيدي: نسبة إلى (غشيد) قرية ببخارى[٨]

د– النسبة إلى فُعَيل:

١– البُقَيْلي: نسبة إلى (بُقَيل الأكبر) – رجل[٩]

٢– الجُبَيْلي: أربع نسب إلى (الجُبَيل) بلد بالشام

٣– الجُوَيْكي: نسبة إلى (جُوَيك) – مدينة بنسف

٤– الجُوَيمي: أربع نسب إلى (جُوَيم) – مدينة بفارس[١٠]

---

(١) معجم البلدان ٢/٢١٦ «حبيب».

(٢) معجم البلدان ٣/١٣١ «زَبيد».

(٣) معجم البلدان ٣/٣٥١ «الشعير».

(٤) معجم البلدان ٤/١١٣ «عريش».

(٥) الأنساب ٨/٤٤٠.

(٦) الأنساب ٨/٤٤١.

(٧) معجم البلدان ٤/١٨٨ «غدير».

(٨) معجم البلدان ٤/ ٢٠٥ «غشيد».

(٩) الأنساب: ١/٣٨٠.

(١٠) معجم البلدان ٢/١٩٢ «جُويم».

٥- الجُوَيني: أربع نسب إلى (جُوَيْن) كورة قرب نيسابور[١]

٦- الحُصَيني: ثلاث نسب إلى (الحُصَيْن) بليدة على الخابور[٢]

٧- الدُجَيلي: نسبة إلى (دُجَيْل) - نهر[٣]

٨- الدُوَيني: نسبة إلى (دُوَيْن)- قرب أرّان

٩- الزُبَيري: نسبة إلى (الزبير) - رجل[٤]

١٠- الصُلَيْحي: نسبة إلى (صليح) - ملك باليمن[٥]

١١- الطُوَيْطي: نسبة إلى طويط[٦]

١٢- العُقَيلي: نسبة إلى عقيل - اسم رجل واسم قرية[٧]

١٣- الفُلَيْشي: نسبة إلى (فُلَيش) بالأندلس[٨]

١٤- القُدَيْسي: نسبة إلى (قُدَيْس) موضع قرب القادسية[٩]

١٥- القُدَيدي: نسبة إلى قُدَيد موضع قرب مكة[١٠]

---

(١) معجم البلدان ١٩٣/٢ «جُوين».

(٢) معجم البلدان ٢٦٧/٢ «الحصين».

(٣) معجم البلدان ٤٤٣/٢ «دُجيل».

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٢/٥.

(٥) الأنساب ٨٧/٨.

(٦) الأنساب ٨٧/٨.

(٧) معجم البلدان ١٤١/٤ «عُقيل» وتاريخ بغداد ٣٨٨/٥.

(٨) معجم البلدان ٢٧٦/٤ «فُليش».

(٩) معجم البلدان ٣١٤/٤ «قُديس».

(١٠) معجم البلدان ٣١٣/٤ «قُديد».

الملحق الثالث

شواهد الأب أنستاس ماري الكرملي

في النسب على (فعيلي وفعيلي)[١]

أشار الأب الكرملي إلى أنّ جميع المسموع في النسب إلى (الطبيعة والبديهة والغريزة وأمثالها) لا يكون إلاّ على وزن فعيلي وأشار إلى شواهد محددوة نذكرها في البند (أولاً)، كما أورد شواهد من المسموع المطرد في النسب إلى (فَعيلة وفُعَيلة وفَعيل وفُعَيل)، وأكد أن النسبة إليها تكون دائماً على (فَعيلي وفُعَيلي)، إذا كانت من أعلام الأشخاص والأماكن غير المشهورة، ونذكرها في البند (ثانياً) وقد جمع ١٠٣ شواهد منها ٢٢ شاهداً على النسب إلى (فَعيلة وفُعَيلة)، و(٨١) شاهداً على النسب إلى (فَعيل وفُعَيل) مع ملاحظة أنه لم يعز أيّاً منها إلى المرجع الذي استقاه منه.

أولاً المسموع المطرد في النسب على فَعِيلي من الطبيعة والبديهة والغريزة.

١– الطبيعي:

وردت هذه النسبة في جميع المصنفات قديمة وحديثة ومعاصرة، أما الأقدمون فقد ذكروها في دواوينهم، منهم الخليل في كتاب (العين) في مادة (جبل) حين قال:

(جِبلّة كل مخلوق تُوسُه[٢] الذي طبع عليه)، وشيء جبلّي: منسوب

(١) انظر مجلة المقتطف مجلد ٨٧ ج ٢ ص ١٣٦ يوليو ١٩٣٥.

(٢) التُوس: الطبيعة والخيم.

إلى الجبلة، كما يقال **طبيعي** وجاء مثله في المصباح المنير في مادة جبل.

٢- السليقي:

جاء في لسان العرب: قال سيبويه: والنسب إلى السليقة (سليقي) نادر

وقال الليث: (والسليقي من الكلام، مالا يتعاهد إعرابه، وهو في ذلك فصيح بليغ في السمع عثور في النحو)(١)

وفي حديث أبي الأسود: أنه وضع النحو حين اضطراب كلام العرب، وغلبت **السليقية** أي اللغة التي يسترسل فيها المتكلم على سليقته أي سجيته وطبيعته من غير تعمد إعراب ولا تجنب لحن قال:

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن **سليقي** أقول وأعرب

قلنا: قول سيبويه (سليقي نادر) لا يوافق المنقول من كلام العرب كما لا يوافق أئمة النحاة، كما سترى بعيد هذا.

٣- البديهي:

والبديهي، على ما قال السيد الجرجاني في تعريفاته (وكذلك في كليات أبي البقاء ص ١٧٩ من طبعة الآستانة)، وهو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب أحتاج إلى شيء آخر من حدس وتجربة أو لم يحتج فيرادف الضروري .... ولم نجد مؤلفاً قديماً أو مولداً أو حديثاً فصيحاً نسب إلى البديهة فقال (بدهي) أو (بدهياً إن شئت إعراب الكلمة).

٤- الغريزي:

وورد **(الغريزي)** في مد القاموس، لكنه لم يعزه، وهو كثير المجيء في كتب الطب والحكمة والفلسفة.

قال ابن سينا في قانونه في كلامه على أمزجة الأعضاء (ص ٤ من

(١) العين ٥: ٧٧.

طبعة رومة): إن الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة، لأن كل عضو شبيه في مزاجه **للغريزي** بما يتغذى به .... فالكبد أرطب من الرئة كثيراً من الرطوبة **الغريزية**.

٥– البهيمي:

البهيمي: ذكرها صاحب مد القاموس أيضاً ولم يعزها، مع أنها وردت في جميع دواوين الطب عند كلام أصحابها على العشق، قال صاحب (الروضة الطبية) (ص ٣٥): (وبعضهم قالوا إنه أي العشق يختص بالنفس **البهيمية**، وهو مرض يعرض لها من قبل إفراط الشهوة.

ولصاحبها أيضاً (ص ٣٦): (ونرى التعشق يختص بالنفس **البهيمية**أكثر) ووردت الكلمة مرتين أخريين في تلك الصفحة نفسها، وجاءت مراراً لا تحصى في أسفار الأطباء البلغاء عند الكلام على العشق وأنواعه، وكذلك في كتب الأدب الباحثة في هذا الموضوع الأخلاقي.

ثانياً: المسموع المطرد على (فَعيلي وفُعَيلي) من (فَعيلة وفُعَيلة وفَعيل وفُعَيل) إذا كانت من أعلام الأشخاص والقبائل غير المشهورة.

آ – النسبة إلى فَعيلة وفُعيلة:

١– البَديهي: نسبة إلى البَديهة وهي النظم بسرعة[1]

٢– البَسيني: نسبة إلى بَسينة، قرية بمرو.

٣– الجَديلي: نسبة إلى جَديلة – موضع

٤– الجَليقي: نسبة إلى جَليقة – بلد بالروم

٥– الحَديثي: نسبة إلى الحديثة– من مدن العراق

[(١) ليس موضعها هنا، وسبقت في ص ١٠٠ رقم ٣] .

٦- الخُزَيمي: نسبة إلى خُزَيمة - بطن من نهد

٧- الحَظيري: نسبة إلى حَظيرة - موضع فوق بغداد

٨- الحَليمي: نسبة إلى حَليمة السعدية - جدة - وحَليم - جد

٩- الدَبيقي: نسبة إلى دَبيقة - قرية قرب بغداد

١٠- الدَثيني: نسبة إلى دَثينة - قرية باليمن

١١- الدَميري: نسبة إلى دَميرة - من قرى مصر

١٢- الزَبيني: نسبة إلى زَبينة - جد[١]

١٣- السَبيري: نسبة إلى السَبيرة - قرية ببخارى

١٤- السَنيكي: نسبة إلى سَنيكة - قرية بمصر

١٥- العَليجي: نسبة إلى عَليجة - تصغير على الطريقة الفارسية

١٦- العَميري: نسبة إلى عَميرة - بطن من ربيعة

١٧- القَتيري: نسبة إلى قَتيرة - بطن من تجيب

١٨- القَريبي: نسبة إلى قَريبة - جد

١٩- القَطيعة: نسبة إلى قَطيعة الربيع، وقَطيعة الفقهاء وقطيعة أم جعفر وقطيعة الدقيق، وكلها محلات كانت ببغداد

٢٠- المَطيري: نسبة إلى المَطيرة: قرية بنواحي سر من رأى

٢١- المَنيحي: نسبة إلى المَنيحة - قرية بدمشق

٢٢- النَعيمي: نسبة إلى نَعيمة - بطن من الكلاع

ب- النسبة إلى فَعيل وفُعَيل:

١- الأُديمي: نسبة إلى الأُديم - بطن من خولان

٢- الأُشيري: نسبة إلى الأُشير - حصن بالمغرب

[(١) جاء في اللسان (زبن): «وبنو زبينة: حيّ، النسب اليه زباني على غير قياس، حكاه سيبويه كأنهم أبدلوا الألف مكان الياء في زبينيّ، وانظر ماسبق ختام ص ٧١] .

٣– البَحيري: نسبة إلى بَحير – جد

٤– البَذيسي: نسبة إلى بَذيس – من قرى مرو

٥– البَشيتي: نسبة إلى بشيت – قرية بفلسطين

٦– البَريدي: نسبة إلى البريد – وهو الساعي

٧– البَشيري: نسبة إلى قلعة بَشير –بنواحي الزوزان من بلاد الأكراد

٨– البَشيلي: نسبة إلى بَشيل – قرية قرب بغداد

٩– البَصيري: نسبة إلى بَصير – جد – وهي أيضاً نسبة إلى بصير الجيدور من نواحي دمشق

١٠– البَكيلي: نسبة إلى بكيل – بطن من همدان

١١– التَزيدي: نسبة إلى تَزيد من بلاد اليمن وبطن من الأنصار

١٢– التَليدي: نسبة إلى تَليد – بطن من الأزد

١٣– الثَبيري: نسبة إلى ثَبير – جبل بمكة

١٤–الجَميلي: نسبة إلى جَميل – جد، وإلى درب جميل ببغداد

١٥– الجَليلي: نسبة إلى الجَليل – من عمل صيداء

١٦– الجَهيري: نسبة إلى جَهير – جد

١٧– الحَريمي: نسبة إلى الحَريم – قبيلة – والحريم الطاهري من محلات بغداد

١٨– الحَسيني: نسبة إلى حَسين – بطن من طيئ

١٩– الحَكيمي: نسبة إلى حكيم – جد

٢٠– الحَميدي: نسبة إلى الحَميد – الأمير الساماني

٢١- الخَبيصي: نسبة إلى خَبيص - مدينة بكرمان

٢٢- الخَصيبي: نسبة إلى خَصيب - جد

٢٣- الخَطيبي: نسبة إلى خَطيب

٢٤- الخَطيمي: نسبة إلى خَطيم - جد

٢٥- الدَبيري: نسبة إلى دَبير - قرية بنيسابور

٢٦- الرَبيعي: نسبة إلى الربيع - جد

٢٧- الزَريقي: نسبة إلى زَريق - محله بمرو

٢٨- الرَشيدي: نسبة إلى الرَشيد الخليفة ورشيد بلدة بمصر

٢٩- الرهيني: نسبة إلى رهين - جد

٣٠- الزَبيعي: نسبة إلى زَبيع - جد

٣١- الزَبيدي: نسبة إلى زَبيد - مدينة باليمن

٣٢- الزَعيمي: نسبة إلى زعيم الدولة

٣٣- السَبيعي: نسبة إلى سَبيع - بطن من همدان وإلى محلة السبيع بالكوفة

٣٤- السَعيدي: نسبة إلى سعيد - جد

٣٥- السَليحي: نسبة إلى سليح - بطن من قضاعة

٣٦- السَليطي: نسبة إلى سَليط - جد

٣٧- السَليمي: نسبة إلى سَليم - درب ببغداد

٣٨- السَنيحي: نسبة إلى سَنيح - مدينة في عمل كرمان

٣٩- الشَبيني: نسبة إلى الشَبين - الصَنوبر

٤٠– الشَريحي: نسبة إلى شَريح – جد

٤١– الشَريشي: نسبة إلى شَريش – مدينة بشذونة

٤٢– الشَريفي: نسبة إلى شريف – بطن من تميم

٤٣– الشَريكي: نسبة إلى شريك – بطن من دوس

٤٤– الشَعيري: نسبة إلى الشعير – لبائعه

٤٥– الشَفيقي: نسبة إلى الشفيق

٤٦– الصَديقي: نسبة إلى صديق – جد

٤٧– الصَريمي: نسبة إلى صريم – جد

٤٨– الصَغيري: نسبة إلى صغير – جد

٤٩– الضُبَيْسي: نسبة إلى ضُبَيْس – بطن من عذرة

٥٠– الطَريفي: نسبة إلى طريف – جد

٥١– الطريقي: نسبة إلى الطريق – وهو علي بن المنذر لأنه ولد في الطريق

٥٢– الطَميسي: نسبة إلى طَميس – قرية بمازنداران

٥٣– العَتيقي: نسبة إلى عَتيق – جد

٥٤– العَريشي: نسبة إلى العريش: موضع بناحية الشام وهي اليوم من ديار مصر

٥٥– العَريفي: نسبة إلى عريف – بطن من جشم

٥٦– العقيلي: نسبة إلى عقيل بن أبي طالب

٥٧– الغسيلي: نسبة إلى غسيل الملائكة – حنظلة بن أبي عامر

٥٨- الغَشيدي: نسبة إلى غشيد من قرى بخارى

٥٩- الفقيري: نسبة إلى الفقير - جد

٦٠- الفَليشي: نسبة إلى فَليش - قرية بالأندلس

٦١- القُريمي: نسبة إلى قُرَيم - بطن من سامة بن لؤي

٦٢- القَشيبي: نسبة إلى بني القشيب - بطن من لخم

٦٣- القَطيفي: نسبة إلى القطيف - بلد بناحية الأحساء

٦٤- القَميري: نسبة إلى قمير بن حبشة بن سلوك بن كعب

٦٥- الكَبيري: نسبة إلى كبير - بطن من أسد وغيره وقرية ببخارى

٦٦- الكَثيري: نسبة إلى كثير - جد

٦٧- الكَفيني: نسبة إلى كفين قرية ببخارى

٦٨- اللقيطي: نسبة إلى لقيط - جد

٦٩- المَريسي: نسبة إلى مَريس - قرية بمصر

٧٠- المَريضي: نسبة إلى المريض - جد

٧١- المَغيلي: نسبة إلى المغيلة - قبيلة من البربر

٧٢- المَنيعي: نسبة إلى منيع - جد

٧٣- النَجيحي: نسبة إلى نجيح - جد

٧٤- النَذيري: نسبة إلى نذير - بطن من بجيلة

٧٥- النَريزي: نسبة إلى نريز - قرية بأذربيجان

٧٦- النَضيري: نسبة إلى النضير - قبيلة من اليهود

٧٧- النَعيتي: نسبة إلى النعيت - بطن من سامة بن لؤي

٧٨– الوَجيزي: نسبة إلى حفظ الوجيز

٧٩– الوَجيهي: نسبة إلى الوجيه – جد

٨٠– الوَزيري: نسبة إلى الوزير – جد وغيره

٨١– الوَكيعي: نسبة إلى وكيع – جد – ورجل

المصادر والمراجع

١– أدب الدنيا والدين: الماوردي – تحقيق عبد الله أحمد أبو زيد – مصر ١٩٧٩.

٢– أدب الكاتب: ابن قتيبة – دار صادر – بيروت ١٩٦٧.

٣– الأصول: ابن السراج – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٧.

٤– الأعلام: الزركلي : دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٣.

٥– الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: السخاوي – دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٣.

٦– الأنساب: السمعاني – تعليق عبد الله البارودي – بيروت ١٩٨٨.

٧– بدّ العارف: ابن سبعين – تحقيق د. جورج كتورة – بيروت ١٩٧٨.

٨– تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي – بيروت – د. ت.

٩– التبصرة والتذكرة:الصيمري – مركز إحياء التراث – مكة

١٠– التعريفات: الجرجاني – عالم الكتب – بيروت ١٩٨٨.

١١– التعليقات: الفارابي – تحقيق د. جعفر آل ياسين – بيروت ١٩٨٨.

١٢– تهذيب الأخلاق: مسكويه – مكتبة صبيح – القاهرة ١٩٥٩.

١٣– الحيوان: الجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون – لبنان – إحياء التراث – د. ت.

١٤–الخصائص: ابن جني – ت / محمد علي النجار – دار الهدى بيروت – د. ت.

١٥– رسائل إخوان الصفا: دار صادر – بيروت – د. ت.

١٦– رسائل فلسفية: د. عبد الرحمن بدوي – دار الأندلس – بيروت ١٩٨٠.

١٧– سير أعلام النبلاء: مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٥.

١٨– شرح ابن عقيل: ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – لبنان ١٩٨٦.

١٩– شرح اللمع لابن جني: ابن برهان العكبري – الكويت ١٩٨٤.

٢٠– الشفاء، ابن سينا «الطبيعيات»، تح د. محمود قاسم. دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٩.

٢١– الطب الروحاني: أبو بكر الرازي – ت / د. عبد اللطيف العبد – مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٨.

٢٢ – عيون الحكمة: ابن سينا – ت / د. عبد الرحمن بدوي – وكالة المطبوعات – الكويت ١٩٨٠.

٢٣–الفصل في الملل والنحل: ابن حزم – دار المعرفة – بيروت ١٩٧٥.
٢٤– القاموس المحيط: الفيروز أبادي.
٢٥– كتاب سيبويه: ت/ عبد السلام هارون – عالم الكتب – بيروت
٢٦ – كتاب المناظر: ابن الهيثم – ت . د – عبد الحميد صبرة – الكويت ١٩٨٣.
٢٧– كشاف اصطلاحات الفنون (موسوعة اصطلاحات الفنون) التهانوي – بيروت ١٩٦٦.
٢٨– كنز الحفاظ: الخطيب التبريزي – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٨٩٥.
٢٩– لسان العرب: ابن منظور.
٣٠– ما يصح وما لايصح من أحكام النجوم: الفارابي / ت . د. جعفر آل ياسين – دار المناهل – بيروت ١٩٨٧.
٣١– مجلة لغة العرب: السنة السادسة المجلد الخامس.
٣٢– مجلة المقتطف المجلد ٨٧ – يوليو ١٩٣٥.
٣٣– المخصص: ابن سيده – دار الآفاق الجديدة – بيروت – د . ت.
٣٤– المصباح المنير: الفيومي.
٣٥– المصطلح الفلسفي عند العرب: د. عبد الأمير الأعسم – بغداد ١٩٨٣.
٣٦– معجم البلّدان: ياقوت – دار صادر – بيروت – د. ت.
٣٧– المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية القاهرة.
٣٨– مفاتيح العلوم: الخوارزمي: مكتبة الكليات الأزهرية – مصر ١٩٨١.
٣٩– المقابسات: التوحيدي – تنسيق د. علي شلق – دار الهدف – بيروت ١٩٨٣.
٤٠– المقتضب: المبرد ت/ محمد عبد الخالق عضيمة – القاهرة ١٣٩٩.
٤١– مقدمة ابن خلدون: ت . د . عبد الله شريط – الجزائر ١٩٨٤.
٤٢– المقرّب: ابن عصفور – ت / أحمد عبد السلام الجواري وآخر بغداد ١٩٨٦.
٤٣– الموسيقا الكبير: الفارابي – ت / غطاس عبد الملك خشبة – دار الكاتب العربي القاهرة – د . ت.
٤٤– ميزان العمل: الغزالي – دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٧٩.
٤٥– النحو الوافي: عباس حسن – دار المعارف – مصر ١٩٨٣.
٤٦– نهاية الأرب: النويري – المؤسسة المصرية للكتاب – د . ت.
٤٧– همع الهوامع: السيوطي – الكويت.
٤٨– الوافي بالوفيات: الصلاح الصفدي – ڤيسبادن ١٩٨١.

البُرْقُعيّ

الدكتور محمد بن عبد الله العزام

(١) يحسُن أولاً أن أشرح سبب الاهتمام بهذا الرجل : فإني كنت مشتغلاً بجمع الأدلة على تزوير شرح ديوان المتنبّي المنشور باسم معجز أحمد منسوباً إلى أبي العَلاء المعرّي . فوجدتُ فيه ١/ ٢٢٢ هذا الشاهد لشاعر اسمه البرقعي :

تبدّل الربَّعُ من أسماءَ غزلانا   وأقفرت من سُليمى أرضُ حُلوانا

ولم يُضبَط لقبه بالحركات ولا ذُكر اسمه ولا كنيته، ولم يُعلّق عليه المحقّق بشيء . فلأنه غير معروف ولا يوجد في المصادر وكتب التراجم والألقاب خطر على البال أنّه ربّما يكون من المغمورين المتأخرين عن عصر المعرّي ، فيكون دليلاً يُضاف إلى الأدلة الكثيرة على تزوير الكتاب ، وربما يرشدنا إلى العصر الذي صُنِّف فيه .

(٢) وسُرعان ماتبدّد هذا الظنّ ! فإني وجدت في كتاب عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب النيسابوري المتوفّى سنة ٤٠٦ قوله في ص ٨٤ (ومن مشهور شعر **علي بن محمّد البرقعي :**

ماهِمَّتي الا مقارعةُ العِدى | خلِقَ الشبابُ وهِمَّتي لم تَخْلَقِ
والمرءُ كالمدفون تحت لسانه | ولسانُه مفتاحُ بابٍ مُغلَقِ
إني أرى الأكياسَ قد تُركوا سُدىً | وأزِمَّةَ الأملاكِ طَوْعَ الأحمقِ
لو كان بالحِيَلِ الغِنى لوجدتني | بنجوم أقمار السماء تعلُّقي
لكنَّ من رُزِقَ الحِجى حُرِمَ الغِنى | ضدان مفترقان أيَّ تفرُّقِ)

فاتَّضح أن اسمه عليّ بن محمَّد وأنه من أهل القرون الأربعة الأولى، وانقطعت الصلة (إلى حين) بين أمره وأمر المعجز المنحول لأنه أقدم من أبي العَلاء فيجوز أن يستشهد بشعره .

(٣) ثم وجدته ذُكر استطراداً في ريحانة الألباء ٢/ ٣١٥ للشهاب الخفاجي المتوفَّى سنة ١٠٦٩، قال (ألم تسمع قول البُرْقُعيِّ :

رأتْ عَزَماتي وطُولَ انْكماشي | وطُولَ التَّمَلمُلِ فوقَ الفِراشِ
وقالت أراكَ أخا هِمَّةٍ | ستبلُغُها فتُرى ذا انتِعاشِ
فهَلاّ أقمتَ ولمْ تَغْتَرِبْ | فقلتُ القناعةُ طَبْعُ المَواشي)

وهذه الأبيات بعينها وردت في كتاب تحسين القبيح ١٠١ للثعالبي بعبارة (قال البرقعي من قصيدة) . فقال المحقِّق الأستاذ شاكر العاشور، وأحْسِن بقوله (لعله عليّ بن محمَّد البرقعي المذكور في حماسة الظرفاء ١/ ٥٩ ، ولم أجد له ذكراً آخر سوى لقبه في نثر النظم . والأبيات له في اللطائف ٤٠ وأحسن ماسمعت ١٥٦ ، ووقع اسمه في اللطائف مُحرَّفاً : الرافعي) .

ووجدت في البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٤/ ٢٢٣ قصيدة للبرقعي على اللام ، ولم تعلق عليه المحققة الدكتورة وداد القاضي بشيء ، كما لم يعلق عليه الدكتور إبراهيم الكيلاني في طبعته الأولى .

وأنشد المحبّي المتوفَّى سنة ١١١١ في ذيل نفحة الريحانة ١٤٦ ، ونقل عنه المرادي في سلك الدرر ٢/ ٢٤٨– ٢٤٩ مقطوعتين لعبد الحي الشهير بالخال، ثم قالا :

(وهما على اسلوب قول البرقعي :

إنّي أخافُ من العُيو ... ن النُّجْلِ والحَدَقِ المِراضِ
وأزورُ لَيْثَ الغابِ بالـ ... ـهِنْديِّ في وَسَطِ الغِياضِ
وإذا رأيتُ مُوَرَّدَ الـ ... أجْفانِ جُمِّشَ بالعِضاضِ
أيقنتُ أنَّ مَنِيَّتي ... بينَ التَّوَرُّدِ والبياضِ)

واستشهد ابن معصوم المتوفَّى سنة ١١١٩ في أنوار الربيع ٣/ ٥ بقول البرقعي :

من حَمِدَ الصبرَ وحالاتِهِ ... فلستُ بالحامدِ للصَّبْرِ
كم جُرْعةٍ للصبر جُرِّعْتُها ... أمرَّ في الذوق من الصَّبْرِ

ولم يذكر المحقِّقون اسمه ولا شيئاً يفيد في معرفته، ولا بدَّ أنهم بحثوا عنه طويلاً بلا نتيجة. ولم يعلِّقوا عليه بشيء مفيد إلا قول الأستاذ شاكر العاشور الذي مرّ، وقول الدكتور عبد الفتاح الحلو رحمه الله في حاشية ذيل النفحة (لم أهتد إلى البرقعيّ هذا) ، وقال محقق أنوار الربيع نحو ذلك . وما أحسن هذا التواضع منهم لأنه يدفع غيرهم من الباحثين إلى استقصاء الأمر واستكمال النقص ، لا مايفعله غيرهم من الإطناب في الكلام على المشاهير والسكوت عن المشكلات .

(٤) فمن المصادفات أنني كنت أبحث عن مصادر قصيدة توجد في بعض مخطوطات ديوان أبي الطيّب المتنبّي منسوبة إليه ، وهي اثنان وعشرون بيتاً ، أولها :

رأيتُ المُقام على الاقتصادِ قنوعاً به ذِلَّةً في العِبادِ

وقد ساقها الحافظ ابن عبد البر (المتوفَّى سنة ٤٦٣ رحمه الله) في بهجة المجالس ١/ ٢٣٥ قائلاً (قال بعض المتأخرين من المغاربة، **وتُنسب إلى المتنبّي ولا تصحّ له**) . ثم وجدت منها ثلاثة أبيات في معجم الأدباء ١/ ٢٢ (بتحقيق الدكتور إحسان عباس) **منسوبة إلى البحتري** ، وهي قوله :

رَأَيْتُ القُعودَ عَلَى الإقْتِصادِ قُنُوعاً بِهِ ذِلَّةً في العِبادِ
وعَزٍّ بِذِي أَدَبٍ أنْ يَضِيقَ بِعِيشَتِهِ وُسْعُ هذي البِلادِ
إذا ما الأديبُ ارْتَضَى بِالخُمُولِ فَما الحَظُّ في الأدَبِ المُسْتَفادِ

ولا توجد في ديوان البُحتُري، وإنما أوردها محققه الأستاذ حسن كامل الصيرفي رحمه الله في الملاحق ٥/ ٢٨٠٠ عن المعجم فقط . والصواب في البيت الثاني كما في المصادر الأخرى (وعَجْزٌ بذي أدبٍ) .

ثم وجدت القصيدة كاملة – بل مزيدة مطوَّلة في نيِّف وستين بيتاً – في جمهرة الإسلام لأبي الغنائم الشيزري وهو من أهل القرن السابع (الصفحة ١٠٥– ١٠٧ من المخطوطة المصوَّرة) ، منسوبة إلى **علي بن محمد العَلَويّ البصري صاحب الزَّنْج** المقتول سنة ٢٧٠، ومعها طائفة من أخباره . فلما راجعت مجموع شعره (مجلة المورد ١٩٧٤) وجدت صاحبه الأستاذ أحمد جاسم النجدي يورد هذه الأبيات الأربعة منسوبة إليه :

رَأَيتُ المُقامَ عَلَى الإقْتِصادِ قُنُوعاً بِهِ ذِلَّةً في العِبادِ
وفي الإضْطِرابِ وفي الإغْتِرابِ مَنالُ المُنى وبُلُوغُ المُرادِ
إذا النَّارُ ضَاقَ بِها زَنْدُها فَفُسْحَتُها في فِراقِ الزِّنادِ
إذا صارِمٌ قَرَّ في غِمْدِهِ حَوى غَيْرُهُ السَّبْقَ يَومَ الجِلادِ

وأحال على كتابين : نثر النظم للثعالبي وشرح نهج البلاغة لابن أبي

الحديد، وكأنه لم يعرف بما نُسب منها إلى البحتري ولا أن القصيدة توجد في بهجة المجالس وجمهرة الإسلام . فأمّا ابن أبي الحديد المتوفَّى سنة ٦٥٥ فإنه استوفى سرد أخبار صاحب الزَّنج في الجزء الثامن من شرح نهج البلاغة (بتحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم رحمه الله) ، ومما قاله فيه ٨/ ١٢٨ (ومن شعره القصيدة المشهورة التي أولها) وأورد البيت الأول ثم الثالث والرابع .

(٥) **وأما كتاب الثعالبي فكان فيه مفتاح هذا اللغز !** فإنَّه أورد هذه الأبيات ماعدا الأول في نثر النظم ١٠٠ (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٩٠) ، **ولكنه نسبها إلى البرقعي !** فاعجب لأن جامع الشعر لم يذكر أن القطعة في نثر النظم منسوبة للبرقعي ، ولم يفطن لاحتمال أن صاحب الزَّنج كان يُلقَّب بهذا اللقب . وراجعت كلامه في التمهيد للأشعار وما نُشر في المورد تعقيباً على مقالته وردِّه عليهم ، وفيه مذاكرة عن ألقاب صاحب الزَّنج، فلم أجد أحداً التفت إلى هذا الأمر .

فخطر على البال مراجعة كتب الثعالبي الأخرى فكان فيها الخبر اليقين:

• فإنه قال في ثمار القلوب ٣١ (قال ابن الرومي في فتنة البرقعي) ، وساق بيتين من قصيدته الميمية المشهورة التي قالها بعد سقوط البصرة واستباحة الزَّنج إياها في شهر شوال سنة مائتين وسبع وخمسين، ولم يعلِّق عليه المحقِّق بشيء على الرَّغم من وضوح المقصود .

• وقال في لطائف المعارف ١٤٢ (أربعة في الإسلام قَتل كلٌّ واحد منهم أكثرَ من ألف ألف رجل) فكان البرقعي رابعَهم، ولا ينطبق ذلك إلا على صاحب الزَّنج . واجتهد المحقِّقان الصيرفي والأبياري فقالا في الحاشية (لعله يقصد المُبَرقَع وهو أبو حَرْبٍ اليمانيّ) . وهو غلط واضح لأن فتنة ذلك الرجل الخارج بفلسطين – المذكورة في تاريخ الطبري ٩/ ١١٦ (حوادث

سنة ٢٢٧) – لم تكن أمراً عظيماً بحيث يُسلك في هؤلاء الأربعة .

● وقال معاصره أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ثمّ النيسابوري الإسفرائيني (المتوفّى سنة ٤٢٩ ، رحمه الله) في كتاب الفَرْق بين الفِرَق ٣٦٠ استطراداً (... كالبرقعي الذي عدا على أهل البصرة ظلماً وعُدواناً، وأكثرُ النسّابين على أنّه كان دَعيّاً فيهم ولم يكن منهم) .

● وقال معاصرهما أبو الريحان محمّد بن أحمد البيروني (المتوفّى سنة ٤٤٠ ، رحمه الله) في كتاب الآثار الباقية ٣٣٢ (خرج البرقعي بالبصرة، وذكر أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن أبي طالب، وقيل إنه عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم من عبد القيس) .

فلم يبق موضع للشكّ في أن علي بن محمّد البرقعي هو علي بن محمّد العلوي البصري صاحب الزَّنج ومُشعل نار الفتنة العظمي في جنوب العراق والأهواز طيلة خمسة عشر عاماً (٢٥٥– ٢٧٠ هـ)، وقُتل فيها مئات الألوف من المسلمين واستُبيحت البلاد والنفوس والحرمات والأعراض والأموال. وهو شاعر مُجيد، ويغلب على شعره ذكر الفتك والبسالة والرغبة في الخروج على السلاطين وذمّ القعود والقناعة. وهذه الأغراض واضحة جداًّ في الأشعار المنسوبة إلى البرقعي لأنهما رجل واحد .

(٦) **وهؤلاء العلماء من أهل خُراسان وماوراءها** من أقاصي المشرق، فكأنَّ لقب (البرقعي) كان محصوراً في تلك الجهات مألوفاً لعلمائها بحيث غلب لديهم على غيره من الألقاب . ومعلوم أن أصله من قرية تُسمَّى وَرْزَنين من قرى الرَّي، وقضى نحو سنتين في خراسان، ولم يكن علوياً ولا بصرياً. ولايمتنع أن أهل تلك النواحي يعرفون من أمره وألقابه مالايعرفه غيرهم، ولعلهم أرادوا تحقيره به والتذكير بوضاعة أصله. ثم اضمحلّ ذلك اللقب وبقي اللقبان المعروفان : العلوي البصري وصاحب الزَّنج .

أمّا سائر العلماء والمؤرخين في أنحاء العالم الإسلامي فيظهر أنّهم لم يعرفوا لقبه هذا أو عرفوه ولم يجد قبولاً لديهم. وقد هجاه البُحتُري وابن الرومي وكثرةٌ من الشعراء وحقّروه بأوصاف شتى ليس منها هذه الكلمة مع أنّها تصلح للتحقير . وأطال معاصرُه أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري رحمه الله في سرد وقائعه وأخباره في تاريخه ٩/ ٤١٠- ٦٦٥، ومثله عز الدين بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨/ ١٢٦- ٢١٤ . ووقفت على ترجمته وأخباره في كتب كثير من المصنّفين- ومنهم ابن المعتز وابن حزم والحصري وابن السيّد البطليوسي وابن الجوزي والشيزري والذهبي وغيرهم- فلم أجد تصريحاً بأنّه كان يلقّب بالبرقعي، ولا خبراً يفيد في تفسير هذه الكلمة .

ومعلوم أن إخفاء الوجوه بالأقنعة والبراقع وقع لبعض الخوارج لأسباب مختلفة، ولكن كلمة البرقعي لاتفيد أنّه كان يتبرقع عن الناس، ولو فعل ذلك لذكروه في أخباره وقيل له المُبرقَع أو المُتبرقع أو صاحب البُرقع . والذي قالوه أنّه كان يشتغل بالتنجيم وكتابة الحُروز وتعليم الصبيان. وأقرب مايتّجه إليه الظن أنّه كان يشتغل بالبراقع في بعض نواحي المشرق قبل أن يدخل العراق، وإن لم نعرف حقيقة الخبر الآن . وعلى ذلك ينبغي أن يكون ضبط الكلمة (البُرْقُعيّ) بضمّ الباء والقاف وهو الأظهر، أو (البُرْقَعيّ) بضمّ الباء وفتح القاف .

وأكاد أجزم أن المتأخرين كالخفاجي والمحبّي وابن معصوم نقلوا هذه الكلمة الشاردة من الكتب ولم يعرفوا أنه هو صاحب الزّنج. وأظن أنها تصحّفت إلى (البُحتُري) في معجم الأدباء، سواء من ياقوت أو ناسخي كتابه. وشعر البُحتُري محفوظ وديوانه محقّق على خمس عشرة مخطوطة ليس فيها هذا الشعر، ولا هو من ماء شعره أصلاً ولا نُسب إليه في كتاب آخر .

(٧) وبعد كتابة هذا التحقيق وقفتُ على كتاب المحبّ والمحبوب للسري بن أحمد الرفّاء الشاعر الموصلي المتوفّى سنة ٣٦٢، فرأيته يستشهد في موضعين بشعر

البرقعي (الصفحات ٣٩١ و ٤٥٣)، وقال محقق الكتاب الدكتور حبيب الحسني فيهما (لم أجد له ترجمة). أمّا الغريب حقّاً فهو استشهاده في أربعة مواضع من الكتاب بشعر العلوي البصري (انظر الصفحات ٤٦٠ و ٤٧٦ و ٥٧٤ و ٦٦٣). وأيضاً قال المحقّق (لم نَجِد له ترجمة) مع شهرة هذا اللقب لصاحب الزَّنج. وأخشى أن يكون تفسير ذلك أن السري الرفاء لم يعرف أنّهما رجل واحد !

(٨) فيجب إذن أن تُضاف الأشعار المنسوبة للبرقعي والعلوي البصري إلى مجموع شعر صاحب الزَّنج، ومنها مطلع القصيدة النونية المذكور في أول هذه المقالة والقصيدة الموجودة في جمهرة الإسلام والقطع الموجودة في كتاب السري الرفاء. وقد وقع في شعره المجموع كثير من أوجه الخلل والنقص، كما نُسبت إليه بعض أشعار عليّ بن محمَّد العلوي الحمّاني الكوفي .

(٩) وتنتهي بنا شجون الحديث إلى معجز أحمد حيث بدأت! فمن الغريب أن مصنِّفه يسلك في تسمية البرقعي مسلك أولئك المشارقة! **ولذلك يغلب على ظني أنّه من تلك النواحي.** وفي الكتاب شواهد أخرى غير قليلة تقوِّي هذا الاستنتاج لايتسع المقام لبسط القول فيها . أمّا أبو العَلاء المعري فأشار إليه في رسالة الغفران ٤٤٨ بلقبه المعهود (العلوي البصري) وذكر اسمه ونسبه وبعض شعره وما قيل عن أوّليته، ولم يقل إنه يلقَّب بالبرقعي. كما ذكره في اللزوميات بقوله :

كالذي قام يجمعُ الزَّنجَ بالبصـ ـرة والقَرْمَطيُّ بالأحساءِ

فعادت هذه الكلمة دليلاً على أن المعجز منحول عليه! والحمد لله أولاً وآخراً .

حاشية : نُشر البحث المُشار إليه (ليس للمعرّي) في مجلة عالم الكتب بالرياض ١٤/ ٢٤٢– ٢٦٢ (١٤١٣ = ١٩٩٣) وتضمن براهين كافية على أن الكتاب الذي نشر منسوباً إلى أبي العلاء المعرّي باسم (معجز أحمد) كتاب مزوّر . ثمّ نشرت بحثاً آخر في نفس المجلة ١٥/ ٢٦٦– ٣٠٠ (١٤١٤ = ١٩٩٤) بعنوان (معجز أحمد الحقيقي) تضمن نقد النصوص الواردة عن تصنيف أبي العَلاء كتاباً بهذا الاسم، وانتهيت فيه إلى الشكّ القوي في أساس وجود الكتاب . فليرجع من شاء إليهما .

معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير(*)

في كتاب القانون لابن سينا

(القسم التاسع)

السيدة وفاء تقي الدين

أَنْبِجات(*)

أنبجات ٣: ٣٧٨

قسم ابن سينا الكتاب الخامس من كتب القانون، وهو الكتاب الخاص بالأدوية المركبة، إلى جملتين، وقسم كلاً منهما إلى مقالات، فكانت المقالة السابعة من الجملة الأولى في المربيات والأنبجات، وهذا العنوان هو الموضع الوحيد الذي استخدم فيه هذا المصطلح، و«الأنبجات» [ج. انبج] كل مايربى في السكر أو العسل حتى يتحدا مثل الجلنجبين والبنفسج «المربى» كذا حدها القلانسي في اقرباذينه. وأكثر المراجع لاتفرق بين المربيات والأنبجات.

(*) نشرت الأقسام الثمانية السابقة في مجلة المجمع (مج ٦٨: ص٧٤، ٤٢٨) و (مج ٦٩: ص٣٤١، ٥٢٥) و (مج ٧٠: ص ٧٥، ٣٠٣)، و (مج ٧١: ص ٣٠٩، ٦٠٣).

(*) النبات ١: ٤٥، والملكي ٢: ٥٩٣، ومفاتيح العلوم ١٧٧، والصيدنة ٧١، وأقرباذين القلانسي ٥٢، ولسان العرب والقاموس المحيط (نبج)، والمعربات الرشيدية ١٣٠، وشفاء الغليل، ومفاتيح العلوم ١٧٧، وقاموس الأطباء ١: ١٠٠، وتذكرة داود ١: ٥٩، وتاج العروس (نبج)، والمعجم الكبير ١: ٥٢٧ (أنب)، ٥٢٨ (أنبج).

لفظ أنبج – بالفتح ويكسر – لفظ ذكره معظم أئمة اللغة والطب وهو معرب من الهندية(١) أَنْبَهْ وهي فاكهة هندية معروفة كثيرة بأرض العرب من نواحي عمان(٢)، وصفها أبو حنيفة الدينوري فنقلت كلامه معجمات اللغة، ووصفها البيروني في الصيدنة ونعت شجرتها، ثم شرح سبب تسمية المربيات انبجات فقال: «والسبب في هذه التسمية أن الأنبه كان يحمل إلى العراق مربياً(٣) في جملة الهليلج والزنجبيل وأمثالها... وكان الأنبه من بينها فاكهة يُستلذ بها ويرغب فيها، فاستعير اسمها لجميعها».

أَنْبَرْبارِيس(*)

أمبرباريس	٣: ٧٧
أمـبـرباريـس	٢: ٣٨، ٢٢٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٤٠٩، ٤٣٠، ٤٤٤، ٤٧٠ / ٣: ٢٨، ٣٧٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٣٦
أنبرباريس	١: **٢٥٣**

(١) في المعجم الكبير ١: ٥٢٨: انبج فارسي معرَّب، وفي الصفحة السابقة أنها كلمة هندية كما في سائر المراجع.

(٢) وتسمى اليوم مانجه أو مانجو.

(٣) كذا في المطبوع.

(*) كتاب ديسقوريدس ٨٩ (اقسواقنطس)، وكتاب النبات ١: ٤٢، والحاوي ٢٠: ٦١، والملكي ٢: ٢٤ (عصارة الأميرباريس)، ٥٦٩ (قرص الأميرباريس)، ومفاتيح العلوم ١٦٨، والصيدنة ٦٥، ومنهاج البيان ٣٤ب، ٢٠٧ أ (قرص الأنبرباريس)، والمنتخب ١٩ (امبرباريس) ، وشرح أسماء العقار (أميرباريس)، ومفردات ابن البيطار ١: ٥٥، ومفيد العلوم ٦، ومنهاج الدكان ١٧٧، والمعتمد ٨، والشامل ٤٤، ومالايسع الطبيب جهله ٥٦، وتركيب مالايسع ٧٣ب (قرص الأنبرباريس)، وحديقة الأزهار ٨ (٢)، ولسان العرب، والقاموس والتاج (ثرر)، وتذكرة داود ١: ٥٥ وقاموس الأطبا ١: ٢٠٩، ومعجم أحمد عيسى ٣٠ (١٨)، ومعجم الشهابي ٨٣، والمعجم الموحد ١٨ .

قال ابن سينا في الأدوية المفردة: «انبرباربس. الماهية: هو الزرِشْك، ومنه مدوّر أحمر سهلي، وأسود مستطيل رملي أو جبلي، وهو أقوى».

جنس معروف من الشجيرات الشائكة، منه أنواع تزرع للتزيين، وأنواع برية. ذكرته كل كتب الأدوية وقالت إن اسمه بالفارسية الزرشك، واسمه بالعربية إثرار، الواحدة إثرارة، ويعرف بأسماء أخرى أيضاً. ذكره ديسقوريدس في كتابه باسم اقسواقنطس وقال فيه: «هو شجيرة شبيهة بشجرة الكمثرى البري الذي يقال له احواس غير أنها أصغر، وهي كثيرة الشوك جداً، وله ثمر شبيه بحب الآس كبار حمرة[1] سهلة الانفراك، في

(١) كذا في المطبوع بالعربية.

جوفها حب، ولها أصل كثير الشُعَب غائر في بطن الأرض..» وذكره أبو حنيفة الدينوري في كتابه النبات فقال: «أخبرني بعض الأعراب قال: الإثرار هو الذي يسمونه الأنبرباريس، يعني الذي يسمى بالفارسية الزِرِيك[1]» ونقلت معجمات اللغة كلام أبي حنيفة بلا زيادة أو تغيير. وممن وصف شجرته بدقة البيروني في الصيدنة حيث قال: «شجرته قضبان لاتعظم جداً، وشوكه يزدوج في كل موضع منها ثلاثاً في ثلاث جهات اثنتان على استقامة والثالثة قائمة عليها، والجهة المقابلة لها خالية عن الرابعة وزهره أصفر، وبراعيمه جتمعة. وهو نوعان؛ أحمر مستدير حامض، وأكثر سهليه هلى هذا، والآخر أسود مستطيل، كثير الرب أسوده، وفي حموضته مرارة، وهو أقواهما، وأكثر جبليه كذلك[2] ونبات كلا النوعين على شطوط الأنهار». والمراد بكلمة الانبرباريس في كتب الطب الثمرة فقط فهي التي تستخدم دواء للهضم بشكل عام، سواء عصارتها وربها والأقراص المصنوعة منها ـ ولها نسخ كثيرة ـ والأميرباريسية وهي طبيخ يصنع من اللحم ونقيع هذه الثمرة مع بعض التوابل، تجد طريقة صنعها مفصلة في منهاج البيان (٣٤ب)، وتركيب مالايسع الطبيب جهله (١٦أ).

للفظة أشكال مختلفة في المراجع العربية هي: أمِيْرباريس، أمْبَرْباريس، أنْبَرْبارِيس، بَرْبَاريس، وهي مجهولة الأصل ـ قاله الشهابي في معجمه ـ ويوافقها المصطلح العلمي Berbaris .

---

(١) كذا وردت اللفظة في كتاب النبات وفي معجمات اللغة.

(٢) في المطبوع «وأكثر جبليّةً من ذلك» وذكر المحقق في الحاشية أن الكلمة الأخيرة في إحدى النسخ، كذلك». والصواب الذي يوافق نظم العبارة هو ماأثبته؛ أي أن النوع السهلي ثمره كالمنعوت أولاً، وأكثر النوع الجبلي كالمنعوت بعده.

أَنْجُدَان(*)

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٧٦، والحاوي ٢٠: ٨٦، والملكي ٢: ٥٧٧ (جوارش الأنجدان)، ومنهاج البيان ٢٩ب (أصل الأنجدان)، ٣٥ب (انجدان)، ٧٦ب (جوارشن الأنجدان) والمنتخب ٢٧، وشرح أسماء العقار ٦، ومفردات بن البيطار ١: ٥٨، ومفيد العلوم ٤، ومنهاج الدكان ١٧٦، والمعتمد ٩، والشامل ٤٥، ومالايسع الطبيب جهله ٥٩، وتركيب مالايسع ٢٧ب (جوارش الأنجدان)، وحديقة الأزهار ١٥ (٩)، وتذكرة داود ١: ٥٦، ومعجم أحمد عيسى ٨٢ (٨)، والألفاظ الفارسية المعربة ١٥٠، ومعجم الأمير مصطفى الشهابي ٢٧١، والمعجم الكبير لمجمع القاهرة ١: ٥٣٣، والمعجم الموحد لمصطلحات علم النبات ١٥, وانظر في كتابنا هذا مواد: (اشترغار) و (حلتيت)و (محروث).

خل الأنجدان	١: ٢٥٣ / ٢: ٣٣٥، ٣٦٥ / ٣: ٢٤٧
صمغ الأنجدان	١: ٢٥٣، ٣١٦
طبيخ الأنجدان	١: ٢٥٣ / ٢: ١٠٠
لبن الأنجدان(١)	١: ٢٥٣
معجون الأنجدان الأسود	٢: ٣٦٦
الأنجذانيّات(٢)	٢: ٥٤٢

قال ابن سينا في ماهية الأنجدان: «منه أبيض، وأسود وهو أقوى، وهذا الأسود لايدخل في الأغذية، وأصله قريب الطعم من الأشترغاز وطبعه.. أما الحلتيت وهو صمغه فنفرد له باباً..».

وصفه ديسقوريدس في كتابه فقال: «له ساق.. شبيه في شكله بالقِثّاء، وورقٌ شبيه بورق الكَرَفْس، وبزر منبسط.. وأصل مسخِّن نافع.. وطعمه طيِّب إذا وقع في أخلاط الصِّباغات أو خُلط بالملح..» والظاهر أن ماوصفه هو النوع الأبيض المأكول؛ نقل ابن البيطار عن إسحاق بن عمران قوله: «هو صنفان أحدهما الأبيض المأكول الذي يسمى السرخسي، وتسمى عروق أصله المحروث ويستعمل في الأغذية والأدوية، والآخر الأسود المنتن الذي خلط ببعض الأدوية..» وقد فصَّل ابن الكتبي في «مالا يسع الطبيب جهله» صفة هذا النبات فقال: «انجدان.. اسم لشجرة تنبت في الربيع، وتبقى إلى أوائل الشتاء وتهلك، منابتها الرمل والمواضع الخشنة.. وهو أصل غليظ يخرج من الأرض ويخرج ورقاً منبسطاً على الأرض جعداً، شعبه متركبة من أوراق صغار كالجزر، شبيهة بصحيفة مُحَرقة.. يطلع من الورق عساليج

(١) لبن الأنجدان هو نفسه صمغه. جاء في منهاج الدكان ١٨٥: «حلتيت هو صمغ الأنجدان وهو لبن الأنجدان».

(٢) المراد بها هنا الفراخ المسمَّنة التي يقع الأنجدان في توابل طبيخها.

عليها جُمة كالشبث، له زهر أبيض وأصفر يخلِّف بزراً في غلف دقاق طويلة، وهو مفرطح إلى الطول ماهو، كريه الرائحة، وهو صنفان أبيض وأسود، والأبيض ألطف.. يؤكل مع التوابل في الطبيخ.. ويخرج في أصول هذا النبت رطوبة صمغية هي صمغه، ويسمى حلتيتاً. وأصل هذه النبتة يسمى محروثاً..».

فالأنجدان هو مايدعى باللاتينية Ferula asa foetida وهو نبات طبي من الفصيلة الخيمية، والحلتيت صمغه، والمحروث أصله، هذا ماجاء في معجمي عيسى والشهابي اعتماداً على المراجع العربية القديمة.

والأنجذان كلمة فارسية معربة ذكرتها معجمات اللغة العربية وضبطتها بضم الجيم، وقد وردت في المراجع بإعجام الذال وإهمالها على السواء.

أَنجُدَان روميّ(*)

الأنجدان الرومي، الأنجذان الرومي ١: ٣٨٤ / ٢: ٣٩٨

في الكلام على سيسا ليوس (القانون ١: ٣٤٨) قال ابن سينا: «..ومنه صنف آخر .. ورقه شبيه بورق فربيون إلا أنه أخشن وأغلظ، وله ساق أكبر من سيساليوس الأول كالقثاء، ويعلو صفرتها بياض، عليه إكليل واسع، فيه ثمر أعرض وأكبر وأطيب رائحة من ثمره.. وزعم قوم أنه الأنجذان الرومي لكنه أطول منه قليلاً وأشد بياضاً جداً. وفي علاج الاستسقاء الزقي ذكر دواء يدر البول فكان من أخلاطه: «سيساليوس وهو الأنجدان الرومي». فالأنجدان الرومي إذاً عند ابن سينا هو النوع الثالث من

(*) الحاوي ٢٢:٤٤، ومفاتيح العلوم ١٧١ ومنهاج البيان ٢١٧ أ (كاشم)، ومالايسع الطبيب جهله ٣١٥ (سسالي)، ومعجم أحمد عيسى ١٠٨ (١٤)، ١٦٨ (١٠)، ومعجم الشهابي ١٠،١١ . وانظر مادتي (سيساليوس) و (كاشم) في كتابنا هذا.

سيساليوس (ساسالي) الذي وصفه ديسقوريدس في كتابه (ص ٢٦٥) واسمه العلمي Seseli tortuosum، وكذلك هو مفاتيح العلوم.

وذكر آخرون أن الأنجدان الرومي هو الكاشم الرومي أي Levisticum officinale، وهو الذي ذكره أيضاً ديسقوريدس في كتابه (ص٢٦٣) باسم ليغسطيقون. وزعم صاحب منهاج البيان أن الكاشم الرومي هو الأنجذان الرومي وهو سيساليوس، وخطّأه ابن الكتبي في «مالا يسع الطبيب جهله».

أَنْجُرَة(*)

أنجرة ١: **٢٥٦**، ٤٢٦ / ٢: ١٥٨، ٢٥٧، ٣٧٣، ٣٧٤، ٤٧٠، ٤٩٥ / ٣: ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٤٧ .

بزر الأنجرة ١: ٢٥٦ / ٢: ٥١، ١٩٠، ١٩٢، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣١، ٣٨٩، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٩٣، ٥٤٠، ٥٤١، ٦٠٢، ٦٢٠ / ٣: ٤٨، ٥٥، ١٣٢، ١٣٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٧٠، ٢٨٣، ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٧٤، ٤٠٢، ٤٣٩ .

حب الأنجرة ٣: ٣٢٨، ٤٣٨

دهن الأنجرة ١: ٢٥٦، ٢٩٦، ٢٩٧، ٤١٩ / ٣: **٤٠٢**

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٤٤ (اقاليفي)، والحاوي ٢٠:٧٣، والملكي ٢:١٠٩ (بزر الأنجرة)، والصيدنة ٨١، ومنهاج البيان ٣٥أ، ١٢٤ أ (دهن القرطم والأنجرة)، وأقرباذين القلانسي ٣١٥، وشرح أسماء العقار ٥، والمنتخب ٤١، ومفردات ابن البيطار ١:٦٠، ومفيد العلوم ٤، ومنهاج الدكان ١٧٦، والمعتمد ٨، والشامل ٤٧، ومالايسع الطبيب جهله ٦١، وحديقة الأزهار ١٠ (٤)، ومعجم عيسى ١٨٦ (٦)، ومعجم الشهابي ٤٧٢، والمعجم الكبير ١:٥٣٣ ، وبرهان قاطع ١: ١٦٦ .

رماد الأنجرة	١: ٢٥٦
شِياف الأنجرة	١: ٢٥٦
ضماد الأنجرة	١: ٢٥٦
طبيخ الأنجرة	١: ٢٥٦ / ٣: ٢٥٧
طبيخ بزر الأنجرة	٣: ٢١٩
لب حب الأنجرة	١: ٢٥٦
ورق الأنجرة الطري	١: ٢٥٦
ورق الأنجرة المدقوق	١: ٢٥٦

قال ابن سينا في الأدوية المفردة: «أنجرة. الماهية: لون بزره يشبه لون بزر الكراث إلا أنه أصفر وأبرق(١)، وليس في طوله، ويلذع مايلاقيه حتى الأمعاء».

الأنجرة جنس نباتات عشبية معروفة كثيرة الانتشار، تنبت بأكثر المواضع في المناطق المعتدلة وبخاصة المواضع الظليلة، تعلو قدر ذراع وأزيد وأنقص، أوراقها متقابلة ذات أُذَيْنات، وهي مغطاة بشُعَيْرات لاذعة غُدِّية ينبو عنها البصر، إذا لامست الجلد نشبت فيه وانكسرت وسالت منها عصارة محرقة مؤلمة. الاسم العلمي لهذا النبات هو Urtica. وقد ذكرت المراجع الطبية صنفين من أصنافه يستخدمان في المداواة، وبشكل خاص بزرهما، قال ابن الكتبي: «الأنجرة.. إذا أطلق إنما يراد به البزر». تُضمَّد بهذا البزر الأورام والسرطانات والدُّبيلات كما يستخدم الورق مطبوخاً أو مدقوقاً...

لفظة الأنجرة فارسية معربة ـ قاله البيروني في الصيدنة ـ واسم هذا

(١) كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق (لسان العرب).

النبات بالعربية القُرَّيْص، والقرّاص[١]، والحُرَّيْق[٢]، وذلك بسبب فعله في جلد من يلامسه. وقد ذكرت هذه الأسماء في المراجع الطبية، ولم تدونها معجمات اللغة حتى تاج العروس. ثم سجلتها المعجمات الحديثة.

انجـــل

انجل ١: ٤١٢ / ٢: ١٩٨، ٥٢٢

قال ابن سينا في كلامه على الفُسافس (١: ٤١٢): «حيوان كالقراد معروف بالشام، يكون في الأسرة، ويشبه أن يكون المعروف عندنا بالانحل».

كذا وردت اللفظة في هذا الموضع بالحاء المهملة، وهي في المخطوطات وطبعة رومة والموضعين الآخرين بالجيم. وفي كل من هذين الموضعين أعاد ابن سينا الشرح فقال في (٢: ٥٢٢): «القراد الذي يسقط من الأسرة، وعسى أن يكون المعروف بالفسافس والانجل» وفي (٢: ١٩٨): البق الحمر الدموية الشبيهة بالقراد.. ولعله الذي يسمى في بلادنا بالانجل»، ولم أجد اللفظة بهذا المعنى في برهان قاطع.

استخدمت هذه الدويبة عند القدماء لإدرار البول إدخالاً في الإحليل، ولعلاج الحمى ولسع الهوام ابتلاعاً.. وقد اضطر ابن سينا لشرح المراد في كل موضع ذكرها فيه لاختلاف الناس على تسميتها؛ ففي سورية اليوم تسميها العامة في الجنوب «البقّ»، وفي الشمال منها «الفُسْفُس» والبق هناك هو البعوض الذي يطير، وكلاهما وارد بالمعنيين في كتب اللغة، ولأمين معلوف في معجم الحيوان مناقشة وافية لهذه الاختلافات تجدها في كلامه على الفسافس.

الانجل إذاً هو اسم يطلق في بلاد ابن سينا (بخارى وما والاها) على بقِ الفراش. واسمه العلمي Cimex.

---

(١) القُرّاص في معجمات اللغة هو البابونج.

(٢) تصحفت اللفظة في مفردات ابن البيطار والمعتمد لابن رسول فكتبت «الحريق» وهو نبات آخر.

انخوسا

أصل انخوسا ٣: ١٧٩

ذكر ابن سينا هذا العقار في الكتاب الخاص بالأدوية المفردة من قانونه. ورسم الكلمة هناك (أبو حلسا). انظر مادة (أبو حلسا) وقد سبقت.

انـدر

اندر ١: **٢٦٤**

ذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة فكان كل ماقاله فيه: «الماهية: دواء كرماني خاصيته تذكية الحفظ والذكاء».

كذا رسمت اللفظة في طبعتي رومة وبولاق، وهي في المخطوطة٢ «اقدر»، ولم تذكر في المخطوطة ١. لم أجد هذا العقار في أي من المراجع التي عدت إليها، وبحثت مطولاً بشكل خاص في الحاوي والصيدنة لأنهما ينقلان كثيراً عن الخوز والفرس فلم أظفر بطائل. ولكنني وجدت في الصيدنة (ص ١٨) عقاراً اسمه (آب دار) نقل البيروني عن الرازي وصفه. ولم يذكر شيئاً من منافعه وخواصه.

اندروخورون

اندروخورون ٣: ٣٣٧

انظر (قرص اندروخورون) في باب القاف.

أندروصارون(*)

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٩٧ (ايدوصارون)، والحاوي ٢٠:٦٤، ومنهاج البيان (اندروفيلون)!، ومفردات ابن البيطار ١:٦٢، والشامل ٦١، ومالايسع الطبيب جهله ٦٢ (اندروسارون)، وتذكرة داود ١:٥٧، ومعجم أحمد عيسى ٩١(٤)، ومعجم الشهابي ٣٢٩ (ايدوصارون)، والمعجم الموحد ١٧٤ (ايدوصارون).

اندروصارون[١] ١: ٢٦٣

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال: «الماهية: هو الدواء المسمى فأس[٢] لأنه له حدين كما للفأس .. فيه مرارة وعفوصة .. يفتح سدد الأحشاء ينفع من أوجاع المفاصل».

هذا العقار مما ذكره ديسقوريدس في المادة الطبية حيث قال: «.. هو ثمنش[٣] له ورق صغار شبيه بورق الحمص، وغلف شبيهة بالخرنوب الشامي في شكله، فيها بزر أحمر شبيه بالفؤوس التي لها رأسان، ولذلك سمي بهذا الاسم، مر الطعم، جيدة للمعدة إذا شُرِب، وقد يقع في أخلاط بعض الأودية المعجونة». وذكره الرازي في الحاوي أيضاً فقال: «هذا هو الفأس، يشبه الفأس، وهو حب أحمر اللون، وله حَدّان كالفأس»، أما ابن البيطار فقد نقل كلام ديسقوريدس فيه وزاد عليه من كلام جالينوس أنه يفتح سدد الأحشاء. ثم نجد المراجع المتأخرة تقول إنه سمي الفأس لشبه أوراقه بالفأس، وأول مرجع وجدت فيه هذا الانتقال هو مالا يسع الطبيب جهله، ثم تابعه الأنطاكي في التذكرة ثم أحمد عيسى.

لا خلاف في هذا النبات عند النباتيين المحدثين؛ فهو جنس من الأعشاب الكلئية من القرنيات الفراشية، فيها أنواع تزرع لكلئها، وأخرى تنبت برية. واسمه العلمي Hedysarum.

رسم هذه اللفظة في القانون والمراجع العربية القديمة اندروصارون.

---

(١) وردت هذه اللفظة في القانون طبعة رومة «اندرونيلون» متابعة للمخطوطتين (١) و (٢) ولمنهاج البيان.

(٢) كذا في القانون بطبعتيه.

(٣) ثمنش مصطلح يوناني يقابله في العربية (جنبة) لما فوق البقل ودون الشجر من النبات. وقد تستعمل كلمة (شجيرة) بهذا المعنى.

جاء في معجم الدكتور أحمد عيسى قوله: «ايدوصارون صحتها Hedysarum هكذا في السريانية، وإنها تكتب اندروصارون(١)». أقول: ولعل سبب هذا الخطأ وجود عقار نباتي آخر اسمه اليوناني اندروسامون.

اندرياس

اندرياس، حشيشهُ، زهرهُ، ساقه، ورقه ١: ٤٥٤

وردت هذه اللفظة في كتاب القانون لابن سينا، في أثناء الكلام على نبات يدعى (خصى الثعلب) ونصه: «قال ديسقوريدس: هو نبات مفروش على وجه الأرض.. ومن خصى الثعلب صنف آخر يسميه بعض الناس اندرياس لكثرة منافعه، وهو نبات يشبه الكراث إلى الطول إلا أنه أعرض منه رخص فيه رطوبة دَبَقِيّة(٢)، وله ساق طوله نحو من شبرين، وزهر لونه إلى لون الفرفير وأصل شبيه بالخصيتين..»

وردت هذه العبارة في كتاب ديسقوريدس كمايلي: «ارخس [وهو خصى الثعلب] آخر أيضاً وهو الذي يسميه بعض الناس سارافياس لكثرة منافعه مثلما يسميه اندرااس جمّاع الأدوية وهو نبات له ورق...».واضح من هذه العبارة أن اندرااس كما في كتاب ديسقوريدس أو اندرياس ـ كما في القانون ـ هو علم لرجل اشتهر بجمع الأدوية، وهو الذي ذكره ديسقوريدس في مطلع المقالة الأولى من كتابه (ص ٧) حيث قال: «أما اقراطوس جماع الأدوية النباتية، واندرااس الطبيب فإنهم مع استقصائهم في هذا الفن..». فذِكرُ اندرياس على أنه اسم لنبات خصى الثعلب خطأ تساوت

(١) كذا في معجم الدكتور أحمد عيسى، والذي وجدته في المراجع العربية القديمة «اندروصارون» براء بعد الدال.

(٢) في القانون المطبوع في رومة « ونصه » وفي بولاق «وبقية».

فيه طبعتا رومة وبولاق وأظنه خطأ في أصل كتاب القانون نجم من اعتماد ابن سينا على نسخة مصحفة من ترجمة كتاب ديسقوريدس.

أنزروت(*)

أنــــزروت ١: ١٥٠، **٢٤٨** / ٢: ٣٤، ٤١، ٤٤، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٧، ١٧٢، ٢٠٦، ٢٢١، ٥١٤، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠٧، ٦١٩ / ٣: ١٥٨، ١٦٨، ١٧٤، ٢٠٨، ٢٧٨، ٣٠٧، ٣٩٤، ٤٠٦، ٤١٥، ٤١٩، ٤٤٠ .

عـنـزروت ١: ٤٠٨ / ٢: ٢٠٦، ٤٦٢، ٤٨١، ٤٨٢، ٥١٤، ٦٠٧ / ٣: ٧٢، ١١٩، ١٥٤، ١٦٧، ١٧٥، ٣٠٢ .

أنزروت أبيض ١: ١١٨

أنزروت أحمر ١: ٣٨١

أنزروت محلل ١ : ٢٤٨

أنزروت مربى بلبن الأتن ١ : ٢٤٨

أنزروت مسحوق ١ : ٢٤٨

أصل الأنزروت المجفَّف المحلل ١: ٢٤٨

الشياف الأنزروتي ٢: ١٢٩

أقراص أنذروت ٣: ١١٧

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٨٠ (صرفوقلا)، والحاوي ٢٠: ٤١ / ٢٢: ١١، والملكي ٢: ١٢٥ (انزروت)، ٥٧٢ (أقراص الأنزروت)، والصيدنة ٧٠، ومنهاج البيان ٣٦أ، وشرح أسماء العقار ٤، والمنتخب ٢٩، ومفردات ابن البيطار ١: ٦٣، ومفيد العلوم٦، والشامل ٤٩، ومالايسع الطبيب جهله ٦٣، وحديقة الأزهار ٢٥ (١٩)، وتذكرة داود ١: ٧٥، وشفاء الغليل ٥٧، ومعجم أحمد عيسى ٢٦ (١٤)، والمساعد ٢: ٦٠، ومعجم الأمير الشهابي ٦٤ .

أقراص الأنزروت ٣: ١٢١

قال ابن سينا فيه: «الماهية: هو صمغ شجرة شائكة في بلاد فارس، وفيه مرارة. الاختيار: جيده الذي يضرب إلى الصفرة ويشبه اللُّبان..» وذكر من خواصه أنه يسكن الأورام، ويدمل الجراحات، وينفع من الرمد..

وصفته المراجع بما يشبه نعت ابن سينا له، وهو مأخوذ عن القدماء مثل جالينوس، وديسقوريدس الذي جاء في كتابه القول: «صر قوقلا وهو الأنزروت، وهو صمغ شجرة تنبت في بلاد الفرس، شبيه بكندر صغير الحصى، لونه إلى الحمرة، وفي طعمه مرارة، وله قوة ملزّقة للجراحات..» ومثل الطبري الذي قال إنه يجبر الوثى[1]، وماسرجويه الذي قال هو صمغ شجرة مشوّكة، وغيرهم. أما قول ديسقوريدس بأن لون هذا الصمغ أحمر، وقول ابن سينا إن أجوده الضارب إلى الصفرة فيوضحه قول البيروني في الصيدنة: «واللون الآخر أحمر قد لونته الشمس بإشراقها عليه، وكذلك سائر الصموغ تتغير ألوانها بالتضحي[2] للشمس..». والشجرة التي يؤخذ منها هذا الصمغ هي من جنس الكثيراء والقتاد.. واسمها العلمي Astragalus sarcocolla مأخوذ من الاسم اليوناني. وقد استخدم الأطباء القدامى صمغها في الأدوية المركبة لعلاج الرمد (شياف الأنزروت) وغيره من الأورام والجراحات (أقراص الأنزروت).

لفظ أنزروت فارسي كما نصت على هذا المراجع. ويقال عنزروت بإبدال الهمزة عيناً «لقرب المخرج أو لأنه بالسريانية عزرو، وأيضاً أرزوى،

(١) الوثى بالفتح مقصور.. لغة في الوثء بالهمز وهو شبه الفسخ في المفصل ويكون في اللحم كالكسر في العظم (تاج العروس وثى).

(٢) في المطبوع: الضحى.

وأنزروتا» كما قال البيروني في الصيدنة، وذكر الخفاجي في شفاء الغليل أنه بالعين في بعض الكتب الفارسية

إنسان(*)

إنسان	١: **٢٦١**
أسنان الإنسان	١: ٢٦١
بول الأطفال	٢: ٢٥١ / ٣: ١٧٨
بول الإنسان	١: ٢٦١، ٢٧٩ / ٣: ٢٤٤
بول الإنسان مطبوخاً	١: ٢٦١
بول الإنسان المعتَّق	٣: ٢٣٢، ٢٥٣
بول صبي	٢: ١٢٤، ١٤٦، ٣٩٣ / ٣: ١١٧، ١٣٣
بول الصبيان	١: ٢٧٩، ٣٠٧، ٣٥٤ / ٢: ١٥٧، ٤٨٢
بول الصبيان الرضع، أبوالهم	١: ٢٧٩ / ٣: ٢٨٥
ثفل الصائم	٣: ٢٣٩
حُراقة شعر الإنسان	١: ٢٦١
دم الإنسان	١: ٢٩٥
دم الحائض	١: ٢٩٥
دم الحيض	١: ٢٠٤، ٢٦١
رجيع الصبي	٢: ٢٠٥
رماد شعر الإنسان	١: ٢٦١ / ٢: ٥٥٤
ريق الإنسان	٢: ١٣٧، ٦٠٨
ريق الإنسان الصائم	٣: ٢٨٩
ريق الصائم	١: ٣٦٢

(*) الحاوي ٢٠: ٣٠، ومنهاج البيان ٣٦ ب، ٢٢٩ أ (لبن النساء)، ١٦٨ أ (شعر الإنسان)، وانظر مواد (ثفل، بول، شعر، رجيع) وغيرها مما ورد هنا مضافاً إلى الإنسان.

(١) أي لبن امرأة ولدت أنثى.

ذكر ابن سينا الإنسانَ رأسَ مادة من مواد كتابه في الأدوية المفردة. وقد جمعت في الفهرس السابق كل ماذكر ابن سينا أنه قد يتداوى به من مفرزات الإنسان وبقاياه في ثنايا كتاب القانون. وليس ابن سينا بدعاً بين الأطباء حين يذكر الإنسان بين عقاقيره، فقد كانت الأدوية الحيوانية ومنها الإنسانية معروفة مشهورة عند الأطباء القدامى قبله وبعده، وإن كان الإنسان ينفر من التفكير في استخدامها، أو تصرفه الشريعة الدينية عن ذلك. ويلاحظ أن الطب الحديث عاد لاستخدام مواد الجسم الإنساني السليم لعلاج الأجسام المريضة مثل مفرزات بعض الغدد، ناهيك عن نقل الدم وزرع الأعضاء، مما أثبت فائدته في علاج الأمراض، بعد فترة من تاريخ الطب أعرض فيها المعالجون والأطباء عن العقاقير القديمة وبخاصة الحيوانية، وأكثروا من الاعتماد على الأدوية الكيماوية المعدنية.

(١) أي لبن امرأة ولدت ذكراً.

(التعريف والنقد)

نظرات في كتابَيْ

مَهَاة الكِلَّتَيْن، وهدى مهاة الكِلَّتَيْن

للشيخ بهاء الدين بن النَّحَّاس (ت ٦٩٨ هـ)

الدكتور محمد أحمد الدّالي

للشاعر الأديب شهاب الدين الشَّوَّاء الحلبي (ت ٦٣٥هـ) قصيدة جمع فيها ثلاثين فعلاً من الأفعال المعتلة اللام التي جاء فيها لغتان: الواو والياء، وعدة أبياتها خمسة عشر بيتاً، ومطلعها:

قُلْ إن نَسَبْتَ عَزَوْتُه وعَزَيْتُه   وكَنَوْتُ أحمد كنيةً وكَنَيْتُه

وتولَّى شرحها الشيخ بهاء الدين بن النَّحَّاس (ت ٦٩٨ هـ) في كتابه «هدى مهاة الكلتين وجلا ذات الحلتين».

وأَتبع ابن النّحاس شرحه بقصيدة له، جمع فيها ما أخلّ به ابن الشوّاء من المعتل اللام، ونظمها على قَرِيٍّ قصيدته، وعِدَّة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً، جمع فيها تسعة وخمسين فعلاً من الأفعال المعتلّة اللام التي جاء فيها لغتان: الواو والياء، ومطلعها:

وأسَوْتُ مثل أسَيْتُ صلحاً بينهم   وأسَوْتُ جرحي والمريض أسَيْتُه

وشرح ابن النّحاس قصيدته هذه التي وسمها بـ «مهاة الكلتين وذات الحلتين»[1].

(١) انظر الفرق بين المنظومتين في مقدمة محقق مهاة الكلتين ص ٤٢-٤٧.

عوَّل في شرحه لقصيدة الشوّاء ولقصيدته هو على مصادر كثيرة[1] منها: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، والأفعال، لابن القطاع، ولابن القوطية، وللسرقسطي، ولابن طريف، والإبدال لأبي الطيب اللغوي، والمنتخب لكراع، والنوادرللّحياني، وشرح القصائد التسع لأبي جعفر النحاس، والواضح لابن الأنباري، وذا القد لابن جني، والاقتضاب لابن السيد البطليوسي، وغريب الحديث لأبي عبيد.

حقَّق الكتابين الدكتور تركي بن سهو بن نزال العتيبي، الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بالرياض، وطبعا بمطبعة المدني بالقاهرة، عام ١٩٩٣.

وقد بذل الدكتور المحقق جهده في قراءتهما وتخريج ما اشتملا عليه من نصوص منقولة من المصادر التي عوّل عليها الشارح، وعرّف بالأعلام المذكورين فيهما، وعلَّق على النصّ بما رأى أنه يوضحه، وخرّج مااستشهد به في الكتابين من شواهد القرآن والحديث والشعر والأمثال، وصنع لهما الفهارس التفصيلية. وجعل المحقق الفاضل مقدمته لـ «هدى مهاة الكلتين» في ثلاثة فصول، أولها الشوّاء حياته وأشعاره، والثاني: بهاء الدين بن النحاس حياته وآثاره، والثالث: هدى مهاة الكلتين عرض ودراسة. وجعل مقدمته لـ «مهاة الكلتين» في ثلاثة فصول أيضاً، أولها: بهاء الدين بن النحاس، والثاني: الموازنة بين المنظومتين، والثالث: مهاة الكلتين عرض ودراسة. وقد بذل الدكتور المحقق الفاضل جهداً طيباً محموداً في التحقيق والتعليق.

كنت خلال قراءتي إياهما قد وقفت في مواضع فيهما، منها ماالوجه

(١) انظر كلام المحقق في مهاة الكلتين ص ٥٦ ـ ٦١، وهدى مهاة الكلتين ص ٥١ ـ ٥٥.

فيه ظاهر، ومنها ما احتاج في تقويمه إلى عراضه بما انتهى إلينا من المصادر التي نقل عنها الشارح، ومنها مااستبهم وليس بين يدي ما يعين على إصلاحه.

وهذه طائفة مما عنَّ لي خلال القراءة تدلّ على ما وراءها، أعرضها على المحقق الفاضل والقراء الكرام ليروا فيها رأيهم، أسوقها على الولاء رامزاً للصفحة ب (ص) وللسطر بـ (س)، وبادئاً بما عنَّ لي من ذلك في كتاب هدى مهاة الكلتين، ومثنّيا بكتاب مهاة الكلتين

١– هدى مهاة الكِلتين

١– جاء على غلاف الكتاب «شرح منظومة بهاء الدين الشواء الحلبي» وصوابه: شرح منظومة شهاب الدين.

٢– ص ٢٨ لم يذكر المحقق في شيوخ ابن النحاس الشواءَ الحلبيَّ؟ وقد روى ابن النحاس عن الشواء قصيدته التي بنى عليها ابن النحاس شرحه، قال (ص ٧٦): «أخبرني الأديب الفاضل العالم شهاب الدين بن محاسن بن إسماعيل بن علي الحلبي المعروف بالشوّاء - رحمه الله - فيما أذن لي بروايته عنه غير مرة، قال ....».

٣– ص ٨٢ س ٦: «والطُّغْوان والطُّغْيا بمعنى»

كذا وقع وصوابه: والطُّغْوان والطُّغْيانُ بمعنى، كما في الأفعال لابن القطاع ٣١٢/٢، وللسرقسطي ٢٨١/٣، وكما يأتي في المتن فيما نقله عن تهذيب اللغة ١٦٧/٨.

ولا أدري أهذا من خطأ الطبع أم من خطأ الناسخ أم من خطأ المؤلف في النقل عمن نقل منه. فإن صحَّ عن المؤلف كان صواب ضبطه عنه «الطَّغْيا»

بالفتح، وهي الاسم من طغيت فقلبت ياؤها واواً على الأصل في نظائرها فقيل الطغوى .فالطغوى فَعْلى من طغوت وطغيت.

٤- ص ٨٣ س١ - ٥ نقل المؤلف عن تهذيب اللغة قول الفراء في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾، قال: «أراد بطغياها، وهما مصدران، إلا أنّ الطغوى أشكل برؤوس الآيات، فاختير لذلك». ثم قال المؤلف: «قلت: ويجوز أن يكون قلبت ياء طغيا واواً لكونها اسماً كبقوى وتقوى».

وقد ذكر المحقق أن لفظ الفراء في تهذيب اللغة ١٦٧/٨، ومعاني القرآن له ٣/ ٢٦٧: «أراد **بطغيانها**». ولم يغيّر المحقق ما في المتن «لأن الشارح تعمد المذكور [أي بطغياها] بدليل تعليله قلب الياء واواً في طغيا» وهو كما قال.

فهذا من خطأ الشارح في النقل أو من خطأ ناسخ نسخة تهذيب اللغة التي نقل منها ولم يتنبَّه عليه، وهو خطأ يحيل كلام الفراء. وعليه وجوه من الاعتراض:

أولها: أن لفظ الفراء «بطغيانها».

وثانيهما: أنهم لا يقولون «الطغيا» اسماً من طغيت، وإنما يقولون الطَّغْوَى، وهي فَعْلى من طغوت وطغيت، كما قال ابن سيده. وأصل فَعْلى من طغيت طَغْيَا، فأبدلت الياء واواً. لأن الياء إذا كانت لاماً في فَعْلى اسماً تبدل واواً كما قال الزجاج، ومنه أخذ المؤلف كلامه في قلب الياء واواً، انظر كلامه في تهذيب اللغة وعنه في اللسان.

وثالثهما: أن الطَّغْوَى ليست بأَشْكَلَ برؤوس الآيات من الطَّغْيا، وسياق رؤوس الآي في هذه السورة: وضحاها، تلاها، جلاّها، يغشاها،

بناها، طحاها، سوّاها، وتقواها، زكّاها، دسَّاها، **بطغواها**، أشقاها، وسقياها، فسوّاها، عقباها.

٥– ص ٨٣ س ٢– ٣ «برؤوس الآيات».

كان في المخطوطة «الآي»، فغيره المحقق، قال: «الاختيار من المصدر المنقول منه» وهو معاني القرآن للفراء.

ولا أدري لم عدل المحقق عما في المخطوطة وهو صواب محض، ولا اختيار في مثل ذلك. فالآية تجمع على آيات جمع سلامة وعلى آي على حد تمرة وتمر.

٦– ص ٨٦ س ٣: «لحوت العصا ألحوه لحواً... عن الجوهري»

صوابه: ألحوها، وهو على الصواب في الصحاح.

٧– ص ٨٩ س ١٠ – ١١: وأنشد الكسائي رحمه الله:

يـدق حـنـو الـقـتـب المحـنـيّـا

دق الـولـيـد جـوزه الـهـنـديـا

علّق المحقق عليه بقوله: «وقد ورد الشطر الأول مع اختلاف يسير في قصيدة يزيد بن الأعور الشنّيّ:

لمـا رأيـت مـحـمـلـيـه أنّـا

مـخـدريـن كـدت أن أجـنّـا

والبيت عنده: يـدق حـنـو الـقـتـب المحـنّـى».

كذا قال المحقق هنا، ونحوه فيما علقه على مهاة الكلتين ص ١١٥.

وليس بيت المتن هو بيت الشنّيّ، ولا يقال في مثل ذلك « مع اختلاف يسير»!. فالقافية والرَّوِيُّ مختلفان فبيت المتن رويه الياء المفتوحة وقافيته مفعولن، وبيت الشنّيّ رويه النون المفتوحة وقافيته فعولن. والمحنيّ في بيت المتن اسم المفعول من حَنَاه على فَعَلَه، والمحنَّى في بيت الشنّيّ اسم المفعول من حنَّاه على فعَّله مثقّل العين.

٨– ص ٩٣ س٣ – ٤: «ورثأْتِ المرأة زوجها كذلك وهي المَرْثِيَّة».

كذا ضبطه المحقق، وصوابه: «ورثأَتِ... وهي المَرْثِئَةُ» بالهمز كما وقع في اللسان عن المحكم الذي نقل منه الشارح.

والمَرْثِيَةُ (والمرثئة بالهمز) هي أبيات الرثاء، ووزنها مَفْعِلَةٌ. أما المَرْثِيّة فهي المرأة التي تُرثّى ووزنها مفعولةٌ. ولو أريدت في نص المحكم لكانت: وهي المرثوءة.

٩– ص ٩٥ س ٤– ٦: نقل الشارح عن الجوهري قوله: «قال الفراء رحمه الله: ربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ماليس بمهموز، قالوا: رثأت الميت ولبَأْت بالحج وحَلأْت السويق تحلية وإنما هو من الحلاوة».

كذا وقع، وصوابه: «....ولبَّأْتُ بالحج وحَلَّأْتُ السويق تَحْلِئَةً» كما في الصحاح.

١٠– ص ٩٥ س ٧ –٨ قال المؤلف عقب ما نقله من كلام الجوهري المذكور في التعليق السابق:

«وكان قال في الهمزة في أول كتابه.

ابن السكيت ـ رحمه الله ـ قالت امرأة من العرب...»

كذا قطّع المحقق الكلام. وقول الشارح «وكان قال في أول كتابه»

يريد الجوهري، وما نقله الشارح عنه هو في الصحاح ٥٢/١. ويجب أن يصل المحقق ما قطعه، فيكون الكلام: «... في أول كتابه: ابن السكيت...».

١١– ص ٩٦ س ١ – ٢: «رثت المرأة زوجها ترثيه وترثوه. وقال أبو زيد والكسائي رحمهما الله مثله رَثَّايَة».

كذا ضبطه، وصوابه «... مثلَه، رِثَايَةً». وهو مصدر رثى. يريد الشارح أنَّ أبا زيد والكسائي حكيا مثل ما نقله عن التهذيب عن ابن الأعرابي «رثت المرأة...» وأنهما ذكرا هذا المصدر «رِثَايَة» ولم يذكره ابن الأعرابي. وعبارة تهذيب اللغة: «وقال أبو زيد والكسائي: رثت رِثَايَةً». انظر تهذيب اللغة ١٢٤/١٥، واللسان.

١٢– ص ٩٦ س ٤: «قيل: رَثاه يَرْثيه ترثية»

كذا وقع وصوابه: رثَّاه يُرَثِّية تَرْثِيَةً، كما وقع في تهذيب اللغة ١٢٤/١٥، ومنه نقل الشارح.

١٣– ص ١٠٠ س ٦– ٧ «وشاءَه على فاعَلَه أي سابقَه، وشآه على القلب مثل شاءه أي سبقه. قاله الجوهري رحمه الله».

كذا وقع، وصوابه: «وشاءَاه على فاعَلَه أي سابَقَه، وشَاءَه على القلب مثل شَآه أي سبقه» كما وقع في الصحاح.

١٤– ص ١٠٥ س ٣: «صغى الشمسَ والقمرَ صَغْوا وصُغِيّاً وصغواً وصُغِيّاً صغًى...».

كذا وقع وصوابه: «صغى الشمسُ والقمرُ صَغْواً وصَغْياً وصُغُوّاً وصُغِيًّا وصَغًى». انظر الأفعال للسرقسطي ٣٨٣/٣، والقاموس واللسان. فالفعل صغى واوي يائي، ومصدره يأتي على فَعْل (صَغْو، صَغْي)، وعلى

فُعُول (صغوّ، صغيّ)، أما صَغًى فمصدر صَغِيَ كرضي.

١٥- ص ١٠٨ س ٥ إلى ص ١٠٩ س ٣: «ورأيت في نسخة بأفعال ابن طريف رحمه الله بخط عبد الجليل المرسي..... لم أظفر.

وقد يقال بغير النفي ما صورته.

وتقول في المعتل.....».

كذا قطّع المحقق النص، والصواب أن يوصل الكلام إلى قوله «ما صورته» و «ما» اسم موصول في موضع نصب مفعول «رأيتُ»، فهو من تمام كلام ابن طريف الذي نقله الشارح قبلُ، ثم الزيادة التي وقعت في نسخة الأفعال لابن طريف التي كتبها عبد الجليل المرسي؛ فيكون الكلام: «....لم أظفر، وقد يقال بغير النفي = ما صورته: «وتقول في المعتل ....».

١٦- ص ١٠٩ س ٥ وقال الشاعر:

وترعى الأصلين تحلى المقيلا

علق المحقق بقوله: «......كذا في الأصل، ولو قال: ثم ترعى لكان أصح وزناً فهو شطر من البحر الخفيف».

أما أن يكون شطراً من الخفيف فظاهر، وهو ينقص في أوله حركة هي في تمامه الذي لم نقف عليه. وليس مختل الوزن ليقترح المحقق أن يكون «ثم ترعى....». وقوله «.... لكان أصح وزناً» يلزم منه أن يكون صحيح الوزن على صورته «وترعى»، وليس به.

١٧- ص ١١٤ س ٧ - ٩ قال التغلبي:

فما كان ذنبي إن طها ثم لم يعد وحمران فيها طائش العقل أصْوَرُ

خرَّجه المحقق من الأفعال للسرقسطي ٢٦٢/٣، وتهذيب الألفاظ ٣٠٩، واللسان (طها). ولم ينبِّه على أن رواية المتن - وهي الرواية في اللسان

ـ مغيَّرة، وصوابها «طائش العقل أَمْيَلُ» وهي الرواية في الأفعال وتهذيب الألفاظ، والبيت أول أربعة أبيات في تهذيب الألفاظ، وبعده:

لقد ظلمتني عامر وتياجرت علّيّ وما مثلي بحمران يُقْتَلُ

١٨– ص ١١٥ س ٤ ٧ قال الأعشى:

فاسنا لباغي المهملات بقِرْفَةٍ إذا ما طها بالليل مُنْتشراتُها

....قال الجوهري رحمه الله: ويبعد أن يقال إنه من ماط يميط» اهـ.

قلت: قال الأزهري في تهذيب اللغة ٦/٣٧٦ عقب إنشاده البيت: «ورواه بعضهم: إذا مَاطَهَا، من ماط يميط» اهـ فالفعل «ماط» متصل بضمير النصب «ها» على هذه الرواية التي استبعدها الجوهري، وهي بعيدة، بل لا أراها تصح. فقوله «طها» من قولهم طها في الأرض: ذهب فيها. مثل طحا، ورواية الديوان «إذا ما طحا». وأما «ما طها» من الميط فمعناه: نحّاها وأبعدها، وهو معنى كما تراه.

١٩– ص ١١٩ س ٦: « والجَبا: محضر البئر».

صوابه: مَحْفَر البئر، انظر اللسان والقاموس والتاج.

٢٠– ص ١٢٤ س ٨: «وحزا السراب الشخص يحزوه حزاء مهموز أيضاً لغة في حزاه يحزوه المعتل».

صوابه: وحَزَأَ السرابُ الشخص يَحْزَؤُه حَزْءاً مهموز......، كما في اللسان والتاج.

٢١– ص ١٢٥ س ٨ – ٩

وترى المَكّاء فيه غرداً لشق الريش إذا زَفَّ زقا

قال المحقق: « رجز لم أقف على سابق له ولا لاحق».

وصوابه «المُكّاء» بضم الميم كزنّار، كما في القاموس، وهو بيت من الرَّمَل.

٢٢- ص ١٣٧ س ٦: «وأسحيته: قشرته أو أخذت منه سحاة أو شددته بها».

صوابه: أو أخذت منه سِحاءَةً، ووقع على الصواب في الصفحة التالية (١٣٨).

٢٣- ص ١٤٩ س ٣ - ٤: «ونَقْوة الشيء ونقاوته ونقايته بالضم فيهما خياره كأنه بني على ضده وهو النقاية....».

صوابه: «على ضده وهو النُّفَايَةُ» بالفاء كما في الصحاح واللسان.

٢٤- ص ١٥٤ س ١٠ - ١١ لم يزل ذا نميمة مآء

وامرأة مآءة مثل معّاعة نمّامة.....».

صوابه: «ذا نميمة مأّاء» «وامرأة مأّاءة». ويرسم: مأّء، مأّءة.

٢٥- ص ١٦٤ س ٩ قول الشاعر:

فاحتل لنفسك قبل أتي العسكر

قال المحقق في التعليق عليه: «رجز لم ينسب». كذا قال، وهو شطر من الكامل.

٢٦- كان من آثار عدم المبالغة في العناية بطبع الكتاب وقوع غير قليل من الأخطاء في غير موضع منه، ومنها ما لابد فيه من النظر والتأمل، ومن أمثلتها:

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٨٥ س ٩	قنوانِ العناقيدِ	قنوانَ
٨٧ س٦	لكثيرة اللحا	اللحاء
٨٨ س ٦	لحوتَ الرجل ألحاه	لحوتُ
٩١ س ٧	من الخلا	من الخلاءِ
١٢٧ س ٥	وعلق زقاء الهامه	وعلق يزقو زقاء الهامه
١٣٥ س ١–٢	استعارة. فقال	استعارَهُ، فقال
١٥٧ س ٧	ونميتَ الحديث ونموتَه أنميه..	ونميتُ الحديث ونموتُه أنميه..
١٧٣ س ٢	أي كان الكلاب لدى أنساء	أي كأنَّ الكلابَ...

٢– مهاة الكلتين وذات الحلتين

١– ص ٩٢ س ٤ –٥: قال الأزهري: «... ورجل أسيانٌ وأسوانٌ أي حزين».

صوابه: أسيانُ وأسوانُ، من غير تنوين، لأنهما صفتان على فَعْلان ومؤنثهما فَعْلى: أسْيا وأسوى.

٢– ص ٩٥ السطر الأخير: قال الأزهري رحمه الله: «أدوت له أأْدو....».

الوجه أن يكتبه «آدُو» مثل آخُذُ، وأصله أأْدو، فخففوا ثانية الهمزتين فصار أأْدو، فجرينا على رسمه آدو، انظر اللسان والقاموس والتاج.

٣–ص ١٠٠ س–٥: «...باء بوزن باع: إذا تكبر كأنه مقلوب من بأى كما قالوا راءٍ ورأى».

صوابه: «كما قالوا: راءَ ورأى». أما راءٍ ففاعل من رأى ولا قلب فيه.

٤– ص ١٠١ س ٧–ص١٠٢س ١ قال المؤلف فيما نقله عن ابن سيده في المحكم: «وفيه **بأوٌ**، قال يعقوب ـ رحمه الله ـ ولا يقال: بأواء. قال: وقد روى الفقهاء في طلحة **بأواً**» اهـ.

قوله «وقد روى الفقهاء في طلحة بأواً» كذا وقع! والذي في اللسان عن المحكم «في طلحة **بأْوَاء**» ولعلهالصواب. فعند يعقوب أن هذا من باب ما يغلط فيه الفقهاء. وقد أحال المحقق على مخطوطة المحكم، وليست بين يدي، ولم أصب قول يعقوب فيما بين يدي من كتبه.

٥– ص ١٠٣ س ١٠ قال المؤلف: «...قلت: وقد رأيته في نوادر اللحياني» ا هـ. وعلق المحقق عليه بقوله: «...اللحياني له النوادر... لكنه لم يصل إلينا، وربما وصل إلى المصنف رحمه الله».

كذا قال المحقق الفاضل، ولا أدري كيف قال «وربما وصل إلى المصنف» والمصنف يقول «وقد رأيتُه» ؟ ! وقد ذكر المحقق نفسه في تقديمه للكتاب (ص ٦٠) أن المصنف وقف على نسخة نفيسة من نوادر اللحياني !! وهي نسخة مقروءة على أبي سعيد السيرافي، انظر كلام المصنف ص ١٦٢ – ١٦٣.

٦– ص ١٢٥ السطر الأخير: قول أبي قلابة الهذلي

يئست من الحذية أم عمرو غداة إذ انتحوني بالجناب

ذكر المحقق أن البيت لم يرد في قصيدته في ديوان الهذليين، وهو كما قال. والبيت أول سبعة أبيات في شرح أشعار الهذليين ٧١٨.

٧– ص ١٢٦ س ١ وقال أبو عمرو: الحذيّة في البيت [بيت أبي قلابة]: العطية».

قول أبي عمرو في شرح أشعار الهذليين ٧١٨.

٨– ص ١٢٦ س ٢ نقل المؤلف عن ابن سيده قوله: «قال ابن جني - رحمه الله - : لام الحذية واو كقول الهذلي...».

صوابه: لِقَوْلِ الهذليّ، كما في المحكم ٣/٣٨٢.

٩– ص ١٢٨ س ٧–١٠ نقل المؤلف قول ابن سيده: «...هو عدو الحمار أريه ومتمرغه».

صوابه: «هو عَدْوُ الحمار بَيْنَ آرِيِّهِ ومُتَمَرَّغِهِ» كمافي اللسان عن المحكم.

١٠– ص ١٢٨ س ٩–١٠ نقل المؤلف عن ابن سيده قوله: «والخداء: دود....والخدا: موضع...».

صوابه: «والخدى: دود...... والخداء: موضع» الأول بالقصر والثاني بالمد كما وقع في اللسان عن المحكم، ونص عليه صاحب التاج، وهو الصواب لقول ابن سيده في الخداء الموضع: «وإنما قضينا بأن همزة خدا [كذا، وصوابه خداء] ياء لما قدمنا....».

وذكر البكري في معجم ما استعجم ٤٨٩ «الخدا، بفتح أوله مقصور: موضع ذكره ابن دريد». والذي في مطبوعة الجمهرة ١٠٥٣: الخداء: موضع.

١١– ص ١٣٩ س١: «وفي الحديث: ربُّ المدحوّات».

صوابه: «ربَّ» على النداء. وسلف ص ١٣٧ رواية أخرى للحديث وهي «اللهم داحيَ المدحيّات...».

١٢– ص ١٤١ س ٣ – ٤ قول ساعدة بن جؤية:

إذا سَبلَ الغمامُ دنا عليه   يزلّ بِرَيْدِهِ ماء زلول

كذا ضبطه المحقق، وصوابه: إذا سَبَلُ الغَمامِ، كما في شرح أشعار الهذليين.

١٣– ص ١٤٨ آخر سطر: «وذَرَى حَبًا: اسم رجل».

صوابه: ذَرَّى حَبًّا، بتشديد الراء كما ضبط في اللسان عن المحكم الذي نقل منه المؤلف، وانظر كتاب سيبويه ٦٤/٢، والمقتضب ٩/٤. وقال الراجز:

كــأنــه جـبـهــة ذَرَّى حَـبَّــا

انظر سفر السعادة ٤٥ وتخريجه ثمة.

١٤– ص ١٥٠ س ٤ – ٥ «لغة في ذوى يذوي ذَوْياً وذِيًا...».

صوابه: يذوي ذُوِيّاً وذَيّاً، كما في الأفعال لابن القطاع ٣٩٨/١ - ومنه نقل المؤلف، وأحال عليه المحقق - والأفعال للسرقسطي ٦٠٨/٣، واللسان.

١٥– ص ١٥٨ س ١ –٣: وأنشد السرقسطي - رحمه الله - للكميت:

فما زلت أبقي الظعن حتى كأنها   أواقي سدى تغتالهن الحوائكُ»

لم يعلق المحقق على نسبة البيت إلى الكميت، وهي ليست من السرقسطي في مطبوعة كتابه، وقد قال محقق الأفعال له ١٠٠/٤: لم أقف عليه في ديوان الكميت.

١٦– ص ١٥٩ س ٣ – ٥ وقال الكميت أيضاً:

ظلت وظل عذوباً فوق رابية   تبقيه بالأعين المحرومة العُذُبِ

قال المحقق: «لم أقف عليه في ديوان الكميت بن زيد ولا ديوان الكميت بن معروف...».

كذا قال، وقد نسب البيت إلى الكميت في مقاييس اللغة (ب ق و)، وهو في شعر الكميت بن زيد ٩٩/١ فيما قال محقق الأفعال للسرقسطي ٤/١٠٠، وليس شعر الكميت بين يديّ.

١٧- ص ١٦٢ س ١٠- ص ١٦٣ س ١: «فإني رأيتُ في نسخة من نوادر اللحياني رحمه الله أصل ابن جرو الأسدي الموصلي رحمه الله وقد سمعها على السيرافي رحمه الله - وقيل إن الأصل المسموع على السيرافي بخط ابن شاهين رحمه الله».

عرّف المحقق بابن جرو أبي القاسم عبيد الله بن محمد الأسدي (ت ٣٨٧ هـ) وهو من تلامذة السيرافي، وكان قد عرّف (ص ١٤٢) بالسيرافي أبي سعيد الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ) وهو من تلامذة ابن دريد (ت ٣٢١ هـ). أما ابن شاهين فلم يدر المحقق من هو، وفتش عمن يعرف بابن شاهين فوجد طائفة منهم، فقال: «هناك عدد من الأئمة يعرفون بابن شاهين منهم:

أ- أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان... البغدادي الواعظ (٢٩٧ - ٣٨٥ هـ)

ب- أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد... الفارسي (- ٤٥٤ هـ)

جـ- أبو الفتح عبيد الله بن أحمد... البغدادي (- ٤٤٠ هـ) اهـ.

قلت: المعنيّ بـ «ابن شاهين» هو الأول. وغريب أن يذكر الثاني والثالث هنا، وهما متأخرا الوفاة عن السيرافي .

وابن شاهين هو الشيخ الصدوق الحافظ العالم شيخ العراق وصاحب التفسير الكبير كما يقول الذهبي في السير ١٦/ ٤٣١ . وهو من تلامذة ابن دريد، وقد روى أبو ذر الهروي (ت ٤٣٤ هـ) عن شيخه ابن شاهين أنه قال

«كنا ندخل على ابن دريد...» (معجم الأدباء ١٨/ ١٣٠). وجمع ابن شاهين من كلام شيخه ابن دريد كتاباً سمّاه «التوسط» (معجم الأدباء ١٨/ ١٣٧).

١٨ - ص ١٦٦ س ٩ –١٠: «والمَرَبِّي: الذي يأتي الربا. وقد أربى الرجل».

صوابه: «والمُرْبِي» اسم الفاعل من أرْبَى.

١٩– ص ١٧٧ س ٦: «واحدته [أي السَّنَى] سَنْأة وسَنَاةٌ»

صوابه: واحدته سَنَاءَةٌ وسَنَاةٌ، كما في اللسان.

٢٠– ص ١٧٩ س ٣–٤ «وفي التنزيل جلّ منزله: ﴿وإِنَّك لا تظمأ فيها ولا تضحى﴾ »[سورة طه: ١١٢].

كذا وقعت ﴿وإِنَّك﴾ بكسر الهمزة، ولم يعلق المحقق عليها. وكسر الهمزة قراءة نافع وأبي بكر عن عاصم، وقرأ الباقون ﴿وأَنَّك﴾، انظر التيسير ١٥٣. وليست موضع شاهد في الكتاب فكان الوجه أن تضبط على قراءة حفص، أو أن يعلق عليها إن كانت كذلك في الأصل المخطوط.

٢١– ص ١٧٩ س ٦–٧ قول عمر بن أبي ربيعة:

رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيُضْحي وإما بالعشيّ فيُخْصِر

كذا ضبطه، وصوابه: فَيَضْحَى وأما بالعشيّ فَيَخْصَرُ

انظر الكامل للمبرد ١١٥٣، والبيت في المتن شاهد على ضَحِي يضحَى ضَحىً.

٢٢– ص ١٩٠ س ١–٢: مضى الشيء مَضْياً ومَضْواً.

صوابه: مُضِيّاً ومُضُوّاً، كما في اللسان عن المحكم الذي نقل منه المؤلف. وفي س ٣: «والمضو: التقدم، قال بعضهم: أصلها مضيّاً».

صوابه: والمُضَوَاء التقدم... أصلها مُضَيَاء، انظر اللسان.

وفي س ٥ «المضو: التقدم» صوابه: المُضَوَاء، انظر اللسان.

وفي س ٩: «قال الجوهري رحمه الله ومضيت على الأمر مُضْياً»

صوابه: مُضِيّاً، كما في الصحاح وغيره.

٢٣- ص ١٩١ س ١: «ومضوت على الأمر مَضْواً ومُضُوّاً مثل الوقود والصعود»

صوابه: مَضُوّاً ومُضُوّاً، كما في الصحاح، والمَضُوّ كالوَقُود والمُضُوّ كالصعود.

٢٤- ص ٢٥٠ س ١-٢: وأما الطست فأصله طسّ كقولهم... فأبدلوا من السين التاء لتوافقها....».

صوابه: فأصله طسّ لِقولهم.... لتوافقهما.

٢٥- ص ٢٥٤ س ٧: «ومما دخل في كلام العرب: الطست والنور والطاجن».

صوابه: الطست والتَّوْرُ والطاجَنُ، انظر اللسان (ت ور)

٢٦- كانت قلة العناية بإصلاح تجارب طبع هذا الكتاب أيضاً وراء فُشُوّ الأخطاء المطبعية وما إليها فيه، ومنها ما يحتاج إصلاحه إلى فضل نظر وتأمل ومعارضة الكلام بالكتاب المنقول منه، ومن أمثلة ذلك:

الصفة والسطر	الخطأ	الصواب
٩٧ س٣	مطرفات	مُطْرَفات
١١٦ آخر سطر	متعرجه	مُتْعَرَجُه كما في اللسان عن المحكم
١٢٢ س ٧	وأحفى السؤال	وأحفى السؤال كما في المحكم ٣/٣٤٥.
١٢٥ س ٧	لغة...حكاه أبو حنيفة	حكاها، كما في المحكم ٣/٣٨٢.
١٣٩ س ١١	سنبله	سُنْبكَه كما في المحكم ٣/٣٧٥.
١٤١ س ٥	ودَنَيّه	ودُنَيَّه كما ضبط في اللسان.
١٤٧ س ٢	إذا ذرت	أو أُذْرِت كما في ديوان رؤبة ١٦٢.
١٥٠ س ٣	الشيءَ الرطبَ...وذَأى	الشيءُ الرطبُ ...وذأى
١٥١ س ٧	ذأيا، ذأى	ذأياً وذأى
١٥٩ س ١٠	وبَقِيتُه	وبَقَيْتُه،كما في الأفعال لابن القطاع ١/١٠٥.
١٦٣ س ٢	أَرْبِي	أربَّى كما ضبط في اللسان.
١٦٥ س ٥	نطفة خلقت	نطفة ما خلقت
١٦٦ س ٥	رَبَوان ورَبَيَان	رِبوان وربِيَان
١٦٧ س ١	وصفت	وضعت
١٧٢ س ١	مايكون	ما تكون، كما في الصحاح
١٧٤ س ٣	وسَرْية وسَرْية	وسَرِّية وسُرِّية، كما في اللسان
١٧٧ س ١	بالحنا	بالحِنّاء
١٧٨ س ٢	بالحنا	بالحِنّاء
س ١٢	فعللت	افْعَلَلْتُ
١٨٣ س ٤	نبت	نبتت كما في اللسان عن المحكم
١٩٨ س ٥	وطَحْوا	وطُحُوّاً
٢٠٥ س ١١	ذي الرمة	ذو الرمة
٢١٩ س ٢	العَجَّيُّ	العَجّيُّ
٢٤٢ س ٣	خرطُ ماءِ الفحل	خَرَطَ ماءَ الفحلِ
٢٥٥ س ٧	عَرَيْتُ	عَرِيتُ
٢٦١ س ٦	وقبيح الثنا	النَّثا
٢٦٣ آخر سطر	أنثي ينثو	نَثَا ينثو
٢٦٤ س ٤	والغذا	والغذاء

هذا ما رأيت ذكره مِمّا عنّ لي خلال قراءتي للكتابين. وإنَّ غير قليل مما وقع فيهما ما كان ليقع لو أتمَّ المحقق الفاضل جهده الطيّب في تحقيق نصّيهما والتعليق عليهما؛ فعارض النصوص المنقولة فيهما بالأصول التي نقل عنها المصنف المعارضةَ التي تجب لهما، ثم أشرف على طبعهما الإشراف الذي ينبغي لهما؛ فإنَّ العناية بطبع الكتاب يقع في الصميم من عمل محقّقه.

والله تعالى أسأل أن يجعلنا من النافعين المخلصين، ويوفقنا إلى ما فيه الخير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

الأفعال، لابن القطاع، حيدر آباد ١٣٦٠ هـ.

الأفعال، للسرقسطي، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٥.

تاج العروس، للزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ.

تهذيب الألفاظ (كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ) للتبريزي، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٨٩٥.

تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وجماعة، مراجعة محمد علي النجار، القاهرة ١٩٦٤.

التيسير في القراءات السبع، للداني، تحقيق أوتوبرتزل، طبعة مصورة، دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٥.

جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق د. رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧.

ديوان الأعشى، تحقيق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ببيروت ١٩٦٨.

ديوان رؤبة، جمعه وحققه وليم بن الورد، ليبسك ١٩٠٣.

سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، ط ٢، دار صادر ببيروت ١٩٩٥.

سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١ .

شرح أشعار الهذليين، للسكري، تحقيق عبد الستار فراج، راجعه الشيخ محمود محمد شاكر، دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥.

الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩.

الفهرست، للنديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١.

القاموس المحيط، للفيروزابادي، تحقيق مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٧.

الكامل، للمبرد، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٣.

الكتاب، لسيبويه، بولاق ١٣١٦ هـ.

لسان العرب، لابن منظور، دار صادر ببيروت.

المحكم، لابن سيده، تحقيق مصطفى السقا وجماعة (لم يتم)، القاهرة ١٩٥٨ – ١٩٦٨.

معجم الأدباء، لياقوت الحموي، طبعة مصورة، دار المستشرق ببيروت .

المقتضب، للمبرد، تحقيق الشيخ عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٣.

تعليق

الدكتور شاكر الفحام

قرأتُ الكلمة الممتعة التي حبّرها الصديق الدكتور محمد الدالي،معرّفاً بكتابي النحوي الكبير بهاء الدين بن النحاس (٦٢٧ – ٦٩٨ هـ) أستاذ أبي حيان النحوي الأندلسي، ومنبّهاً على طائفة من الهنات التي وقعت فيهما، تدل على ما وراءها.

فخطر ببالي القصيدةُ التي نظمها ابن مالك في ذكر الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو وبالياء، والتي أوردها الإمام السيوطي في كتابه المزهر.

وعدتُ إلى المزهر، فوجدت أن قصيدة ابن مالك تضمُّ الأبيات التسعة والأربعين التي جاءت في منظومتي الشوّاء وابن النحاس[1].

وتصفحت الكتابين (وقد تيسَّر لي الحصول عليهما بفضل الأستاذ المدني حفظه الله) لأطلع على ماقام به المحقق الفاضل الأستاذ الدكتور تركي العتيبي في معالجة هذه القضية التي أثارها السيوطي في مزهره، فرأيته قد أفرد فقرة لتوثيق نسبة هدى مهاة الكلتين إلى ابن النحاس (ص ٦٦)، كما أفرد فقرة مثلها لتوثيق نسبة مهاة الكلتين إلى المؤلف نفسه (ص ٧٩)، ولكنه لم يعرض في الموضعين لقضية نسبة الأبيات إلى ابن مالك، مكتفياً بقوله في الفصل الثاني من كتابه مهاة الكلتين، الذي عقده للموازنة بين منظومتي الشوّاء وابن النحاس: «وأود أن أشير إلى أن الإمام السيوطي قد وهم في نسبة هاتين المنظومتين، فجعلهما قصيدة واحدة، ووهم في نسبتهما إذ عزاها

(١) المزهر ٢: ١٧٨ – ١٨٠ / القاهرة ـ مكتبة صبيح.

إلى ابن مالك. وقد جاءت هاتان القصيدتان في مخطوط واحد محفوظ في جستربتي، منسوبة إلى ابن مالك»[١].

إني أعتقد أنه لا يكفي في معالجة القضية المثارة أن ننسب الوهم إلى الإمام السيوطي ارتجالاً دون دليل مقنع، ولا سيما أن الأستاذ الفاضل قد ذكر أن ثمة مخطوطة في مكتبة جستربتي نسبت الأبيات إلى ابن مالك، فالسيوطي لم ينفرد إذن بنسبة الأبيات إلى ابن مالك. كذلك فإن بروكلمان قد ذكر في كتابه تاريخ الأدب العربي أن قصيدة الشواء الحلبي التي تناولت الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو وبالياء تنسب إلى ابن مالك في مخطوطتين ببرلين[٢].

وكان الشيخ محمد راغب الطباخ قد نشر تسعة عشر بيتاً من قصيدتي الشواء وابن النحاس، ونسبها جميعاً إلى الشواء على حين أن ثمانية أبيات منها هي للشواء، والأحد عشر بيتاً الباقية هي لابن النحاس طبقاً لما أورده الأستاذ المحقق الدكتور تركي العتيبي[٣].

وتصدّى الأستاذ محمد بن أبي شنب لمقالة الأستاذ الطباخ، وأشار إلى ماذهب إليه السيوطي في المزهر من نسبة القصيدة إلى ابن مالك. ثم أضاف أن نصراً الهوريني قد نقلها عن المزهر ونسبها إلى ابن مالك في كتابه: المطالع النصرية للمطابع المصرية، وخلص في مقالته إلى أن القصيدة لابن مالك[٤].

لهذا كله كان لابد من دراسة متأنية معمقة تنتهي إلى حلّ مقنع، موثّق بالأدلة، فهذا أدعى للتحقيق وجلاء الأمر. وأُحب أن أشير هنا إلى أن ابن

---

(١) مهاة الكلتين وذات الحلتين: ٤٥.

(٢) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٥: ٥٢.

(٣) انظر القصيدتين في مهاة الكلتين: ٣٧ – ٤١.

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مج ٨: ٤٣٢ – ٤٣٨، ٦٩٢ – ٦٩٣.

النحاس كان من تلاميذ ابن مالك[١].

وعُرف ابن النحاس بكتابه الشهير: التعليقة على كتاب المقرب، حتى أشار بعض من ترجم له إلى أنه لم يصنّف شيئاً سوى شرحه على المقرب[٢].

ووددتُ لو أن المحقق الفاضل وهو يترجم لابن النحاس توقف عند كلمة أوردها بروكلمان، وهي أن لبهاء الدين بن النحاس شرحاً لديوان امرئ القيس مسمى بالتعليقة[٣]. وتشكك الأستاذ فؤاد سزكين في نسبة الكتاب إلى بهاء الدين، وعرض أسباب تشككه[٤]. تمنيت لو عرض الأستاذ المحقق لهذه المسألة فكانت قولته الكلمة الفصل فيها.

لقد بذل الأستاذ الفاضل جهده فقدم نصاً أقرب مايكون إلى أصله. وإني لأرجو أن يوفق الأساتذة العلماء لإكمال المسيرة في إصلاح مابقي من خطأ، وفي الكشف عما ينتهون إليه في معرفة صاحب الأبيات.

بقي علي أن أقول كلمة قصيرة. لقد جاء في ختام القصيدة المنسوبة إلى ابن مالك قول محقق المزهر في الهامش:

«كَتَبَ بهامش الأصل مصححُه مقابل الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو والياء ماصورته: وزدتُ عليه:

ومتوتُ حبلاً أو متيتُ مددتُه وسَنوتُ باباً أو سَنيتُ فتحته

ورأيت لبعضهم زيادة لا يسعها الهامش. قاله نصر اهـ محمود حسن زناتي»[٥].

---

(١) مهاة الكلتين: ١٨، هدى مهاة الكلتين: ٣١.

(٢) بغية الوعاة: ٦، مهاة الكلتين: ٢٤، هدى مهاة الكلتين:٣٧.

(٣) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ١: ١٠١، ٥: ٢٩٧،وتابعه الأستاذ الزركلي في كتاب الأعلام (٥: ٢٩٧).

(٤) تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ / الشعر ج ٢: ٣١.

(٥) المزهر ٢: ١٨٠ / القاهرة ـ مكتبة صبيح.

لعله يحسن أن أشير هنا إلى أن طائفة من الكتب التعليمية التي كانت تصدر في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين بعنوان : «مجموع من مهمات المتون ....» كانت تشتمل على القصيدة المذكورة آنفاً منسوبة إلى ابن مالك .

وجاءت المنظومة في كتاب سراج الكتبة للشيخ مصطفى طموم، وفي ختامها زيادة أربعة عشر بيتاً . ولم ينسب المؤلف المنظومة، ولم يذكر مصدراً لها مكتفياً بقوله في المطلع : «الافعال التي أتت بالواو والياء» .

(آراء وأنباء)

مؤتمر تعريب التعليم الطبي

الكويت ٨ - ١٠ نيسان ١٩٩٦

د . ممدوح خسارة[1]

عقد هذا المؤتمر في الكويت بدعوة من المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية، تنفيذاً لقرار من مجلس وزراء الصحة العرب. والمركز المذكور - ومقره الكويت - مؤسسة من مؤسسات جامعة الدول العربية، وهو يتبع مجلس وزراء الصحة، وتناط به مهمة توفير مستلزمات تعليم الطب باللغة العربية، لاسيما الكتب والمعاجم والموسوعات الطبية .

أسهم في الإعداد لهذا المؤتمر وتمويله كل من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية، ومنظمة الصحة العالمية. وهو يرمي إلى مجموعة من الأهداف هي :

- الاستجابة للدواعي القومية التي تحثنا على التمسك بلغتنا الخالدة التي شرفها الله بتنزيل كتابه الكريم بها .

- وضع التعليم الطبي والعلمي في إطاره الصحيح، باستعمال اللغة

---

(١) شارك الكاتب في أعمال المؤتمر مقرراً للجلسة العلمية الثالثة وعضواً في لجنة الصياغة.

الوطنية التي تتم بها الدراسة في المراحل الابتدائية والثانوية، ومعظم الدراسات الجامعية عدا الطب .

- تمهيد الطريق أمام الطلاب لتعلم أشد يسراً وكفاية، وأمام الأساتذة لإبداعٍ أشد سعةً ورحابة .

- التخلُّص من التبعيَّة والغربة والانطلاق نحو التحرر والإبداع العلمي .

دعي إلى المشاركة في المؤتمر الهيئات الصحية والطبية العربية المعنية بشؤون التعريب، وهي : المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب، والهيئات المهتمة بتقنيات التعليم الطبي والمعلومات الصحية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، والمجلس العربي للاختصاصات الطبية، واتحادات الأطباء، والصيادلة والجامعات، ووزارات الصحة العربية، وعمداء كليات الطب .

رعى المؤتمر سمو ولي عهد دولة الكويت الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، الذي تفضل باستقبال رؤساء الوفود المشاركة في اليوم الثاني للمؤتمر، معرباً عن دعمه وتأييده لتعريب التعليم، متمنياً للمؤتمر النجاح في أعماله .

توزَّعت أعمال المؤتمر على حفل افتتاح وخمس جلسات عمل .

● حفل الافتتاح : الاثنين ٨ - ٤ - ١٩٩٦ الساعة ٩,٣٠ - ١٠,٣٠
تضمَّن الحفل كلمة راعي المؤتمر، ألقاها نيابة عنه السيد وزير الصحة في دولة الكويت الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان، ثم كلمة رئيس اللجنة العليا للمؤتمر الأمين العام للمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية الدكتور عبد الرحمن العوضي. ثم كلمة السيد السفير أحمد قدري الأمين العام المساعد بجامعة الدول العربية. ثم محاضرة بعنوان : (سيرة الحضارة العربية والاسلامية من الاقتباس إلى الأصالة بالإبداع والعالمية) للدكتور محمد إياد

الشطي وزير الصحة في الجمهورية العربية السورية، بالمشاركة مع الدكتور برهان العابد من جامعة دمشق .

أكد المحاضران إسهام العرب والمسلمين الكبير في الحضارة عامة، والطب خاصة، مستدلَّين – من بين أدلة أخرى كثيرة – بأن ماترجمته أوربة من كتب الأطباء العرب، يبلغ نحو أربعة أضعاف ماترجمته عن الأطباء اليونانيين .

● الجلسة العلمية الأولى :

ترأس الجلسة الدكتور عبد الرحمن المحيلان وزير الصحة في الكويت .

وكان مقررها الدكتور عبد الرحمن الأحمد – من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ألقيت فيها ثلاثة أبحاث .

١) التعليم الطبي باللغة العربية – للدكتور خيري أحمد سمرة عميد كلية طب القاهرة سابقاً .

أعلن الباحث بداءة أنه أصبح من أشد المتحمسين لتعريب التعليم الطبي بعد أن كان من أشد المعارضين له، وذلك بعد تبيُّنه حقائق لاتدحض في صدق الفكرة وصوابها . ثم ذكر أن المشكلة ليست في تعريب الطب، بل المشكلة في التعوُّد على تعريب الطب، وأن القرار علمي، ويجب أن ينبع من القاعدة وليس من القمة، مؤكداً أهمية إقناعِ الهيئات العلمية أولاً .

٢) دفاع عن التعليم الطبي بالعربية – للدكتور زهير أحمد السباعي من كلية الطب في جامعة الملك فيصل .

كان دفاع الباحث مدعوماً بدراسة ميدانية وأرقام إحصائية، أثبتت الحقائق التالية :

ا – تزداد سرعة الفهم لدى الطالب العربي الدارس بالعربية بنسبة ٤٣٪،

وتتحسّن قدرته على الاستيعاب بنسبة ١٥٪ عما لو قرأ باللغة الانكليزية .

ب – أن مستوى الأطباء السوريين المتخرجين في جامعة دمشق التي تدرّس الطب بالعربية لايقل عن مستوى زملائهم الأطباء في مختلف بقاع العالم من حيث نسبة نجاح الأطباء السوريين في امتحان (E C F M G) الذي يجريه المجلس التعليمي للأطباء الأجانب الذين يطلبون الالتحاق بكليات الطب الأمريكية، فقد كانت معدلات درجاتهم ٧٢.٦٪ في حين كان المعدل العام لمختلف الجنسيات ٧٢٪ .

ح – أن مايتعلّل به بعضُهم من كثرة المصطلحات الطبية وصعوبة متابعتها، هو وهم بحت، ذلك أن نسبة المصطلحات الطبية لاتزيد على ٣.٣٪ من مجموع كلمات النص الطبي .

٣) التعليم باللغات الوطنية والموقف الراهن في العالم . للأستاذ شاكر عبد الرحيم – من مكتب التربية الخليجي .

عرض الباحث لتاريخ الحركة العلمية العربية الإسلامية، ودعا إلى استئناف الحركة العلمية العربية وباللغة العربية أسوة بغيرنا من الأمم، منوهاً بالتجربة الناجحة والحازمة لدولة (فيتنام) في التعليم بلغتها الوطنية، ومتسائلاً بمرارة وألم : «وأي أمة غير أمتنا العربية يباهي أبناؤها بأنهم يتحدثون في حياتهم اليومية باللغة الأجنبية ؟»

أثارت أبحاث الجلسة مداخلات دارت حول ضرورة حشد التأييد لقضية التعريب، لجعلها قضية عربية تهم الرأي العام العربي كله، بالإفادة من مختلف وسائل الدعوة والإقناع كالإعلام والصحافة والجمعيات والنوادي، والهيئات السياسية الرسمية والشعبية . كما حذر بعضُ المداخلين من اعتبار التعريب مسألة علمية بحتة تُترك لقناعة هيئات التدريس وحدها، ذلك أنها مسألةٌ تهم الأمة بمجموعها. ونوه كثيرون بالدراسة الميدانية التي ردّت

مخاوف بعض المتحفظين أو المعارضين من تدنّي المستوى العلمي لخريجي الكليات المعربة. وفي الوقت الذي دعا بعضهم إلى حث الخطا باتجاه التعريب الشامل أصرّ بعضٌ آخر على تخوفاتهم من التسرع فيه .

● الجلسة الثانية :

ترأسها الدكتور خالد المذكور – من جامعة الكويت

وكان مقررها الأستاذ خالد الشايجي – من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب قُدمت فيها ثلاثة أبحاث .

١) المنظمات القومية والدولية المعنية بتعريب التعليم الطبي وأدوارها في الماضي والحاضر والمستقبل . للدكتور عدنان التكريتي – من جامعة دمشق .

عرض الباحث للمنظمات المعنية بتعريب التعليم الطبي وهي الهيئات التي دعيت للمشاركة في هذا المؤتمر . وفصّل في دور الجامعات العربية التي ارتضت التعريب ومشت في طريقه، مبيّناً المراحل التي قطعتها كل كلية طب في تلك الجامعات. ثم ختم بحثه بالدعوة إلى تشكيل لجنة تشترك فيها الجهات العاملة في التعريب الطبي تكون مهمتها : إقرار المصطلح الطبي الموحَّد، وتنسيق الجهود لترجمة المراجع العلمية والكتب الجامعية وتكليف عدد من أساتذة الطب في أقطار عربية مختلفة تأليف مراجع طبية وكتب منهجية وتنسيق الجهود لإصدار مجلات طبية عربية متخصِّصة وخلاصات أبحاثٍ عالمية .

٢) أهم المؤتمرات القومية والوطنية التي عقدت حول تعريب التعليم الطبي وتوصياتها وقراراتها . للدكتور محمد هيثم الخياط – من منظمة الصحة العالمية.

تضمَّن البحث أهم المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي دارت حول

التعريب، والتي بلغت اثني عشر لقاء وما تمخضت به من توصيات أو قرارات .

٣) دور المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية في تعريب العلوم الطبية . للدكتور يعقوب الشراح - الأمين العام المساعد للمركز .

أكد الباحث ضرورة إقناع هيئات التدريس في الكليات والمعاهد الطبية بالتدريس بالعربية، والعمل على استكمال حاجتها من الكتب المرجعية، مما يساعد على المطالبة بتعريب التعليم الطبي. ثم عرض مهام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية وإنجازاته، وأهمها :

- مشروع معجم طبي موحد يحوي (١٥٠) ألف مصطلح، يصدر عام ١٩٩٦ .

- مشروع سلسلة المعاجم التخصُّصية المساندة للتعريب الطبي .

- مشروع الشبكة العربية للمعلومات الطبية (أمين)، الذي يرمي إلى ربط مراكز البحوث والكليات الطبية بقواعد المعلومات والبيانات العالمية، بدءاً من العام ١٩٩٧ .

- ترجمة مجموعة الموجزات الإرشادية الطبية التي تنشرها بالانكليزية مؤسسة (بلاكويل) وطباعتها ونشرها، وقد ترجم ونشر منها حتى الآن مايزيد على أربعة عشر موجزاً .

- مشروع ثلاثة أطالس طبية هي : أطلس أمراض العيون في البلاد العربية وأطلس أمراض العظام في البلاد العربية وأطلس الأمراض الجلدية في الوطن العربي .

ويتعاون المركز في هذه المشروعات مع مؤسسات علمية واقتصادية محلية وعربية لضمان تمويلها .

أثارت بحوث الجلسة تفاؤلاً بجهود هيئات التعريب ومؤسساته

ومشروعات المراجع الطبية من كتب ومعاجم وشبكة اتصالات. لكن هذا لم يخف الأسف من العجز الإداري العربي الذي أبقى عشرات القرارات والتوصيات حبراً على ورق في كثير من الأحيان .

● الجلسة الثالثة :

ترأسها : د. محمد هيثم الخياط – من منظمة الصحة العالمية .

وكان مقررها :د. ممدوح خسارة – من جامعة الكويت .

تضمَّنت أعمالها ثلاثة أبحاث :

١) التعليم الطبي باللغة العربية من منظور التكاليف والعائد . للدكتور رؤوف محمود سلام – وكيل كلية طب الأزهر .

تناوله الباحث من خلال دراسة ميدانية وإحصائيات دارت حول محورين :

ا – مستلزمات التعريب، وهي : المدرس الجامعي والكتاب العلمي والدورية العلمية المتخصِّصة ووسائل الإيضاح والمصطلحات الجديدة وتوعية الطلبة بمشاريع التعريب وهيئة قومية عليا للتعريب وميزانية كافية له وقرار تنفيذي حازم .

ب – عوائد التعريب، وهي :

– تعليم طبي أسهل، إذ يوفر النص الطبي المعرب ١٣٪ من الوقت اللازم للقراءة، و ٢٧٪ من الوقت اللازم للكتابة .

– توعية طبية أعم وأشمل، لأن الطبيب قادر على إرشاد مرضاه .

– توفير الوقت الضائع بتعلُّم اللغة الأجنبية .

– توفير المال .

– الإبداع، لأن توحُّد لغة الكلام والفكر يؤدي إلى الابتكار .

- المحافظة على الهوية العربية .

٢) طب الأسنان عند العرب . للدكتور صاحب القطان - من مركز طب الأسنان في الكويت .

أكد الباحث، وهو طبيب استشاري في طب الأسنان، كفاية المصطلحات الطبية التي وضعها الأطباء العرب القدامى، ودقة اللغة العلمية التي استطاعوا بوساطتها وصف العمليات الجراحية .

٣) تعريب التعليم الطبي من منظور اقتصادي . للدكتور عبد الرحمن صالح الفريح- عميد كلية الطب بجامعة الملك سعود .

وأهم أفكار بحثه القيم مايلي :

ا - أنه لاإبداع بغير لغة الأمة .

ب - المصطلح العلمي العربي كاف للمادة العلمية المنهجية .

ح - من المنظور الاقتصادي البحت، التعريب أقل كلفة وأكثر عائداً .

د - أن الغرب لن يقدم لنا المعرفة الأكثر تطوراً، ولن نحصل عليها مالم نكتشفها، وهو لن يوفر لنا علماً متقدماً .

هـ - مقومات التعريب - برأيه - ستة هي :

لغة علمية عربية وملاكات قادرة على الترجمة والتدريس وموارد مالية كافية واقتناع أصحاب القرار وإقامة مؤسسة للترجمة والنقل وإنشاء سوق استهلاكية للنشر المعرَّب.

وأوضح الباحث أن المقومات الثلاثة الأول متوفرة، ولكن الثلاثة الأخر هي مايجب العمل على توفيره .

و - مراحل التعريب - كما يراها - هي :

- إنشاء مؤسسة قادرة على دعم التعريب وتنظيمه وتنفيذه .

- إنشاء دار نشر للعلم المعرَّب تتعاون معها كل الجامعات .

- تقديم الحوافز والتشجيع للعاملين في التعريب .

- استصدار قرار التعريب .

أثارت أبحاث الجلسة كثيراً من المداخلات، من أهمها :

- على الرغم من سطوع الحجة في ضرورة التعريب من الناحية العقائدية والاقتصادية والاجتماعية، فإنه مازال يلاقي معارضة، مردُّها إلى إخفاق دعاة التعريب في أن يجعلوه مطلباً سياسياً وجماهيرياً يفرض إصدار القرار .

- أنه لايمكن إنشاء سوق للنشر المعرَّب مالم يُقَرّ التعريب، فإن إقرار التعريب وانتشاره، هو الذي سيفرض مؤسسات النشر والتوزيع والتسويق .

- ارتياح المشاركين وتفاؤلهم بما ظهر من اتجاه هيئات التدريس عامة في كليات الطب السعودية إلى التعريب مما يكسب القضية موقعاً متقدماً جديداً ومهماً .

● الجلسة الرابعة :

ترأسها : الدكتور يعقوب الغنيم وزير تربية سابق في الكويت

وكان مقررها: الأستاذ شاكر عبد الرحيم من مكتب التربية الخليجي

وتضمَّنت ثلاثة أبحاث حول تجارب الدول العربية في تدريس الطب باللغة العربية .

١) تجربة مصر : قدمها الدكتور محمود محفوظ- رئيس لجنة التعليم بمجلس الشورى .

كان من المتوقع أن يبحث الدكتور محفوظ في تجربة مصر في التعريب، بحسب ماورد في جدول الأعمال . لكن الواقع أن بحثه كان بعنوان : (تعليم الطب باللغة العربية بين الواقع والطموح) .

ومن بين تفصيلات وتفريعات ورسوم تبيينيةً حفل بها البحث، يفهم أن الباحث فرّق بين منظومتين لاكتساب العلم والتقانة، هما :

ا – منظومة (التعليم) : ويعني بها التعليم في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية. ودعا إلى أن تكون العربية هي لغة التدريس في هذه المنظومة .

ب – منظومة (التعلُّم) : ويعني بها مرحلة الدراسات العليا القائمة على البحث والتجديد والإبتكار، ودعا إلى إلى أن تكون الدراسة فيها باللغة الأجنبية .

٢) تجربة تونس :

قدمها الدكتور أحمد ذياب – استاذ علم التشريح في كلية الطب .

دار بحثه حول أربعة محاور، هي :

– التدريس باللغة العربية .

– إعداد البحوث والمراجع بالعربية

– محاورة المريض في لغته

– الدفاع عن العربية .

وكان من أبرز أفكار البحث :

ا – ثمة محاولات فردية لتدريس الطب بالعربية في تونس منذ سنة ١٩٨٣ . ولكن المحاولات بقيت فردية ولم تتطور، لأن المسؤولين لم يوافقوا رسمياً وصراحة على تدريس الطب بالعربية .

ب – التجربة الريادية للباحث الدكتور ذياب أيقظت الأفكار والهمم وحركتها وإن لم تحقّق غايتها .

حـ – تدريس الطب بالعربية ممكن وميسور، ولكن المشكلة أنه مازال

في هذه الأمة من لايقبل بديهيات الأمور .

د – التوجُّه العام في تونس يسير بثبات – وإن يكن ببطءٍ – نحو التعريب .

هـ – الدعوة إلى التعامل مع المرضى بالعربية، وتسجيل التقارير المرضية وإعداد الملفات الصحية بها، فقد طالب ٨٠٪ من المرضى مخاطبتهم بالعربية، كما أن ٦٢٪ منهم أجابوا بأن استعمال الطبيب للغة العربية في حديثه مع مرضاه دليلٌ على حذقه وعلمه .

و – الدعوة إلى اتخاذ التعريب (رسالة حياة) ، بما يتطلبه ذلك من التضحية المادية والمواقف الشجاعة .

ز – أن إخفاق المحاولات الفردية في التعريب – لو وقع – لا يعني أنها كانت مبنية على مبادئ خاطئة .

٣) التجربة السورية : قدمها الدكتور هاني مرتضى – عميد كلية الطب بجامعة دمشق

«خمسة وسبعون عاماً أو نحوها، مضت علينا ونحن ندرس أحدث نظريات الطب ونعمل بأدق الأجهزة، ونتحاور في الأمراض بلغة عربية سهلة واضحة. خمسة وسبعون عاماً مضت وطلابنا منتشرون في جميع أصقاع الأرض، نفخر بعلمهم كما نفخر بإنجازاتهم العلمية حيثما كانوا.»

بهذه العبارات الموضوعية الواثقة لخص الباحث مضمون بحثه راداً مايثيره أعداء التعريب هنا وهناك حول التجربة السورية في التعريب، والتي لم تعد تجربة لأنها تجاوزت التجريب إلى الحقيقة الثابتة .

أثارت الجلسة مداخلات إيجابية، ومداخلات تخوَّفت من تدني المستوى العلمي بعد التعريب. كما أثيرت طريقة تعريب الحرف اللاتيني (G)

الذي مازالت طريقة كتابته محل خلاف بين المعربين، واتفق المداخلون على أنه أياًّ كانت طريقة تعريب الحرف المذكور فإن الحل الذي يجب استبعاده نهائياً هو إدخال حرف جديد أو صوت جديد إلى الأبجدية العربية .

● الجلسة الخامسة :

ترأسها الدكتور مساعد الهارون– وكيل وزارة التربية في الكويت .

وكان المقرر الدكتور أحمد رجائي الجندي – من المنظمة الإسلامية للعلوم الصحية .

وتضمّنت أربعة أبحاث :

١) التعليم الطبي بالعربية من منظور الأستاذ والطالب والخدمات، دراسة ميدانية – للدكتور أسامة رسلان – أمين نقابة الأطباء بمصر جاء في نتائج هذه الدراسة الميدانية أنّ :

– ٦٠٪ من الأساتذة يرحبون بالتدريس باللغة العربية .

– ٧٥٪ من الطلاب يفضلون الدراسة باللغة الأجنبية .

– كل الأساتذة يرون لديهم القدرة على المشاركة في حركة التأليف والترجمة :

– الغالبية العظمى من الطلاب ترى البدء تدريجياً في تدريس بعض المواد في بعض الأماكن باللغة العربية على سبيل التجربة (!!) .

– الغالبية العظمى من الطلاب ترى أن التدريس بالعربية يمثل مشكلة في الدراسات العليا، ومتابعة التقدم العلمي .

– ٦٠٪ من الطلبة يرون سهولة توصيل المعلومة باللغة العربية . ويعلل الباحث هذه النتائج السلبية لدى الطلاب بضعف مستواهم في اللغة العربية مما يؤدي إلى التخوُّف من الدراسة بها . ويخلص إلى مجموعة من التوصيات منها :

– الدعوة إلى مشروع قومي لتدريس الطب بالعربية، وتوفير مستلزمات هذا المشروع، وإعداد المراجع من كتب ومعاجم؛ وتشكيل لجان لتقويم تجربة تدريس الطب بالعربية في الأقطار التي أخذت بها، لتعزيز الإيجابيات ومواجهة السلبيات . (!!)

٢) التعليم الطبي بالعربية ومتطلباته من المعلومات : للمهندس جعفر جفال – من مركز التوثيق والمعلومات بالجامعة العربية .

بيَّن البحث الحاجة الماسة إلى استخدام المعلوماتية في عملية التعريب، والجهود التي بذلت وتبذل للإفادة منها في هذا الميدان . وتطرق إلى النظامين اللذين يستخدمهما مركز التوثيق والمعلومات بأمانة جامعة الدول العربية، وهما :

– نظام (CDS - ISIS) : نظام إدارة قواعد البيانات العاملة على الحواسيب الشخصية المفردة أو المتعددة في إطار شبكة محلية . قامت بتطويره منظمة اليونسكو بباريس، وأشرف على تعريبه مركز التوثيق والمعلومات بالجامعة العربية . وعلى هذا النظام تمَّت حوسبة المعجم الطبي الموحد في طبعته الأخيرة التي ستضم (١٥٠) ألف مصطلح .

– نظام (MINISIS) : نظام إدارة قواعد البيانات العاملة على الحواسيب الشخصية المفردة أو المتعددة في إطار مشبكة محلية، أو الحواسيب المتوسطة متعددة المستخدمين. قام بتطويره مركز البحوث للتنمية الدولية (IDRC) ، وأشرف على تعريبه مركز التوثيق والمعلومات بجامعة الدول العربية . وعلى هذا النظام تم بناء قاعدة بيانات المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية التي تضم الوثائق والمستندات والكتب والمراجع والتقارير .

وخلص الباحث إلى أن تعريب التعليم الطبي لايعتمد اليوم على تعريب المناهج التعليمية ووضع المقابلات العربية للمصطلحات والتعابير المستخدمة في المطبوعات الصحية فقط، بل أيضاً على توفير أدوات عمل

متقدمة وحديثة، تتيح استعمال التكنولوجية العصرية في تخزين الكم الهائل من المعلومات المتوافرة في هذا المجال الحيوي الهام، وتتيح أيضاً الوصول إلى المعلومات بسرعة ويسرٍ دون تكلفة عالية؛ وهذا مايتطلب استخدام نظم آلية ووسائل حديثة في معالجة المعلومات والتعامل معها. من هنا تأخذ نظم إدارة قواعد البيانات أهميتها ودورها الرئيسي في وضع المعلومات تحت تصرف المستفيدين معها .

٣) اتجاهات طلبة الطب في الكويت من تعريب التعليم الطبي .
للدكتور أحمد خضر الشطي والدكتور محمد أحمد الموسى

وهي دراسة إحصائية قامت على استبانات شارك في الإجابة عليها (٢٧٨) طالباً وطالبة في كلية الطب التي تدرس كل مقرراتها باللغة الانكليزية .

يلخص الباحثان اتجاهات الطلبة بقولهم : «يفضل معظم الطلبة أن يكون التعليم الطبي باللغة الانكليزية» و «إن نصف الطلاب يرون إمكانية التعريب، والنصف الآخر لايرى إمكانية ذلك.»

ثم يوصي الباحثان بالقيام بحملة توعية بين الطلاب لشرح مفهوم تعريب التعليم الطبي، ومدى ماتوفر من متطلبات التعريب من مصطلحات وكتب ومعاجم. ولعل مادفعهما إلى هذه التوصية أن اتجاه طلبة الطب في جامعات خليجية أخرى كجامعة الملك فيصل بالسعودية، هو تفضيل تعلم الطب بالعربية، واعتقاد إمكانية ذلك، كما ظهر في بحث سابق .

٤) الآثار الطبية والنفسية لمخاطبة المرضى بغير لغتهم. للدكتور خالد أحمد الصالح وزملائه – الكويت .

البحث دراسة إحصائية على حالات (١٨٠) مريضاً. وكانت نتائج

الدراسة كما يلي :

ا – إن ٨٢.٨٪ من المرضى يتمنون أن يكون الطبيب ممن يعرف لغتهم الأم، مع أن ٤٧.٨٪ من المرضى قادر على التفاهم بالانكليزية .

ب – إن ٥٧.٢٪ من المرضى يشعرون بالظلم، إذ إنهم لايستطيعون التفاهم بلغتهم العربية وفي بلدهم العربي .

حـ – إنه لاصحة للانطباع السائد بأن المرضى يفضلون الأطباء الذين لايتكلمون العربية، وأن الثقة بالأطباء الذين يتكلمون بالعربية كبيرة، وهي تعكس أهمية مخاطبة المرضى بلغتهم .

وقد أثارت الجلسة كثيراً من المداخلات، أبرزها :

١ – أن قضية التعريب مسألة فوق الاستبانات والاستفتاءات، لأنها مسألة تتعلق بالحفاظ على مقومات الأمة وخصائصها ووجودها الحضاري. وأن الاستبانات المشروعة هي تلك التي ترمي إلى تبيُّن أنجع الطرق وأوسعها لإنجاز التعريب، وفي تبيين سلبيات التعليم باللغة الأجنبية .

٢ – كان القرار السياسي بالتعريب مطلب كثير من المشاركين .

٣ – قلل بعض المداخلين من أهمية القرار السياسي للأسباب الآتية :

– القرار السياسي متضمَّن في دساتير البلاد العربية، وفي ميثاق الوحدة الثقافية في إطار جامعة الدول العربية، التي نصَّت على أن العربية هي لغة البلاد ولغة الثقافة والتعليم، دون أي لبسٍ، وأن الاستثناء الذي منحته بعض الجامعات العربية لتدريس مقررات محدَّدة باللغة الأجنبية كان موقَّتاً، ولا يجوز استمراره، لأنه يتعارض مع الدساتير العربية والأنظمة الجامعية .

– لاحاجة لقرار سياسي كي نتعلم بلغتنا، لأن التعليم باللغة الوطنية حق علينا ممارسته، دون انتظار قرار من أي مستوى كان .

– قرار التعريب قرار علمي يجب أن تتخذه المؤسسات التعليمية دون ضغط من أعلى، لأن من نتيجة قرار سلطوي كهذا أن يسيء إلى قضية التعريب .

٤ – دعا الحاضرون إلى التوسع في الإفادة من تقنيات المعلوماتية في إعداد المعاجم الطبية وقواعد المعلومات بالعربية .

● الجلسة الختامية :

ترأسها الدكتور عبد الرحمن العوضي – الأمين العام للمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية .

وكان مقررها الدكتور يعقوب الشراح – الأمين المساعد للمركز اشتملت الجلسة على البنود الآتية :

– إعلان القرارات والتوصيات. تلاها الدكتور يعقوب الشراح .

– كلمة ضيوف المؤتمر. ألقاها الدكتور محمود محفوظ .

– كلمة اللجنة العليا للمؤتمر. ألقاها الدكتور عبد الرحمن العوضي .

كان من بنود هذه الجلسة – بحسب جدول الأعمال – مناقشة الخطة التنفيذية لتعريب التعليم الطبي ومتابعة القرارات. ولكن ارتئي أن تشكل لجنة لدراسة الخطة التنفيذية المعدَّة في ضوء أعمال المؤتمر وإقرارها، ثم تقديمها إلى مجلس وزراء الصحة العرب لاعتمادها. ذلك أن مناقشة الخطة يتطلب وقتاً لاتتسع له مدة المؤتمر .

● قرارات المؤتمر :

إن المؤتمر :

– إذ يؤكد أن تعليم الطب باللغة العربية، فضلاً عن أنه مطلبٌ حضاري وهدف قومي – هو ضرورة تربوية وطبية وتنموية، والتزام نحو

أوطاننا وأمتنا التي شرفها الله وكرمها فأنزل كتابه العزيز بلسان عربي مبين .

- وإذ يقدر الجهود التي بذلت في عقد المؤتمرات والندوات الداعية إلى تعريب التعليم الطبي وغيره من العلوم، وما تمخَّضت به من توصيات تحقق القليل منها.

- وإذ يقدر استجابة بعض كليات الطب لهذه التوصيات وبدءها في تعريب كل المواد الدراسية أو بعضها، سواء أكانت علوماً سريرية أم أساسية .

- وإذ يقدر الدور الهام الذي يقوم به المجلس العربي للاختصاصات الطبية في مجال تعريب التعليم الطبي، ويتطلع إلى مزيد من الدعم لهذا المجلس من قبل الحكومات العربية .

- وإذ يؤكد الدور الهام لاتحاد الأطباء العرب في مسيرة التعريب، ويثني على قراراته المتكررة بجعل اللغة العربية هي لغة المؤتمرات الطبية التي ينظمها .

- وإذ ينظر بعين التقدير إلى سائر الجهات التي أولَتْ موضوع تعريب التعليم الطبي اهماماً كبيراً .

- وإذ يتطلع إلى تكثيف الجهود وزيادة الاهتمام بهذا الموضوع :

أولاً : يتوجه بالشكر إلى دولة الكويت حكومة وشعباً، وعلى رأسها حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، حفظه الله، لما لقيه المؤتمر من اهتمام، ولما لقيه ويلقاه المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية من دعم دولة المقر .

ثانياً : يتوجه بالشكر إلى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، لرعايته السامية للمؤتمر. وإلى معالي وزير الصحة الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان الذي تفضل بافتتاح المؤتمر والمشاركة الفعالة في جلساته .

ثالثاً : يوجه الشكر إلى الجهات المشاركة في إعداد وتنظيم وتمويل المؤتمر .

رابعاً : يقرر مايلي :

١ - تفويض الأمين العام للمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية

بتشكيل فريق عمل لإعداد الخطة التنفيذية لتعريب التعليم الطبي في جميع مراحله في كل الوطن العربي، تمهيداً لاعتمادها من قبل مجلس أمناء المركز .

٢ – قيام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بإعداد تقرير يلخص كل التوصيات والقرارات التي صدرت متعلقة بموضوع تعريب التعليم الطبي، والموقف الحالي منه، وتوزيعه على الجهات المعنية .

٣ – قيام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بإعداد قوائم بالكتب الطبية الدراسية المتوفرة باللغة العربية، وإخطار كليات الطب وسائر الجهات المعنية بها .

٤ – الدعوة إلى إنشاء صندوق عربي مركزي يتبع المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية، لتمويل عملية تعريب التعليم الطبي والصحي .

٥ – قيام مجلس وزراء الصحة العرب بحثّ السادة وزراء التربية والتعليم العالي العرب، على تعريب التعليم الطبي .

٦ – حث عمداء كليات الطب والأساتذة على البدء بتدريس الطب باللغة العربية، حسبما يجيء في الخطة التنفيذية.

٧ – حث المسؤولين على الاهتمام برفع مستوى الطلبة في التعليم قبل الجامعي في اللغة العربية، وإحدى اللغات الأجنبية الحية، ومواصلة هذا الاهتمام في كليات الطب وسائر كليات العلوم الصحية .

٨ – دعوة وزراء الصحة العرب إلى اتخاذ قرار باستخدام اللغة العربية في جميع التقارير الفنية، وملفات المرضى، في جميع المؤسسات التابعة لهم .

٩ – الاهتمام بتدريس البعد التراثي العربي والإسلامي في مقررات تاريخ الطب، وتشجيع البحث فيه .

١٠ – تشجيع المختصين على تأليف كتب الطب بالعربية جنباً إلى جنب مع ترجمة أمهات الكتب الطبية .

١١ – قيام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالتنسيق بين الجهات المعنية بتعريب التعليم الطبي والصحي .

١٢ – إجراء المزيد من الدراسات الميدانية على كل من الطلبة والأساتذة للتعرف على المصاعب والمعوقات التي تواجه عملية تعريب التعليم الطبي، ووضع الحلول المناسبة والفورية لها .

١٣ – السعي إلى الاستفادة من نظم المعلومات والاتصالات الحديثة في عملية التعريب .

١٤ – دعوة جميع المجلات الطبية التي تصدر في البلدان العربية إلى الإكثار من نشر المقالات العلمية والطبية باللغة العربية، وإلى كتابة ملخصات عربية للمقالات المنشورة بلغة أجنبية، وملخصات باللغات الأجنبية للمقالات المنشورة بالعربية .

١٥ – وضع خطة زمنية للتنفيذ، يتم فيها إتمام عملية التعريب.»

وبعد : فإذا كان من حق المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالكويت، والجهات التي أسهمت في المؤتمر، واللجان التي هيأت له – أن تشكر على ماقدمته وبذلته من جهود تبدّت في دقة الإعداد والتحضير للمؤتمر، وفي حسن التنظيم والإدارة لأعماله، وفي توفير أكبر قدر ممكن من متطلبات العمل، ومن أسباب الراحة للوفود المشاركة، وهي جهود لايفيها حقها إلا أن تكلل بنجح المسعى، فلعلَّ من تمام الشكر أن نذكر بضعة ملاحظ لايد لهم فيها غالباً، وهي :

١ – غياب الجهات العلمية المعنية بتعريب التعليم الطبي في الكويت فقد كان من المتوقع في مؤتمرٍ لتعريب التعليم الطبي يعقد في قطر عربي، أن تكون كلية الطب أو وزارة التعليم العالي فيه، من الجهات المنظمة والداعمة لذلك المؤتمر، لأنها هي المعنية أساساً بتعريب التعليم الطبي، وهي صاحبة القرار العلمي والتنفيذي، ولكن الملاحظ أن هؤلاء المعنيين الذين من أجلهم عقد المؤتمر، تغيَّبوا عن المؤتمر الذي بدا كعرسٍ غاب عنه أصحابه .

٢ – إن مؤتمرات تعريب التعليم الطبي، تنظم غالباً بمبادرة خيرة ومشكورة من وزراء الصحة العرب، ولكن أصحاب القرار التنفيذي

المطلوب هم وزراء التعليم العالي، فحبذا لو نظمت هذه المؤتمرات بالمشاركة بين وزارات الصحة والتعليم العالي، لعلَّ بعض قراراتها تأخذ طريقها إلى النور .

٣ - أشار بعض المشاركين في بداية المؤتمر إلى أنه كان يفضل لو كان اسم المؤتمر (مؤتمر تدريس الطب باللغة العربية)، بدلاً من (مؤتمر تعريب التعليم الطبي)، في محاولة لتجنُّب مايثيره بعض معارضي التعريب من أن تعريب الطب يعني جره إلى حالة التخلف العربي الراهنة .

٤ - لم تعط الصحافة المؤتمر مايستحق من متابعة أعماله وكشف نشاطاته، بل إن بعض الصحافيين كانوا يكتبون عن أعمال المؤتمر باقتضاب، من خلال جدول أعماله، ودون حضور جلساته !!

٥ - غلبت على المؤتمر أحياناً روح التسامح الزائد، مما فسح في المجال لمداخلاتٍ من غير المشاركين والخبراء، ومن خارج المؤتمر، فكان أن سمعت أصواتٌ ناشزة وآراء ضحلة، من حاضرين ليس لديهم أي فكرةعن موضوع التعريب . فإذا كان الحضور من حق المواطنين عامة، فإن حق المداخلة والتعقيب يجب أن يحصر في المؤتمرين وأعضاء الوفود، وإلا انقلب المؤتمر إلى مهرجان .

٦ - غياب جهة جادة ورائدة في ميدان التعريب عن المؤتمر، وهي المجامع اللغوية التي ماانفكت تكافح في هذا المضمار منذ ثلاثة أرباع القرن .

٧ - ونكاد نجزم أن من الهنات غير المتعمدة حجز بطاقات العودة لبعض المشاركين صبيحة اليوم الأخير للمؤتمر، مما حال دون تمام مشاركتهم في نشاطاته .

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩٧م (شعبان ١٤١٧ هـ)

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الدكتور شاكر الفحام «رئيس المجمع»	١٩٧١
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الدكتور محمد إحسان النص «نائب رئيس المجمع»	١٩٧٩
الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عبد الله واثق شهيد «أمين المجمع»	١٩٨٨
الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٨
الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨
الدكتور عادل العوا	١٩٩١
الدكتور عبد الوهاب حومد	١٩٩١
الأستاذ جورج صدقني	١٩٩١
الأستاذ سليمان العيسى	١٩٩١

ب ـ الأعضاء المراسلون في البلدان العربية(*)

تاريخ دخول المجمع

المملكة الأردنية الهاشمية

الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩
الدكتورسامي خلف حمارنة ١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة ١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم ١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة ١٩٨٦

الجمهورية التونسية

الأستاذ محمد المزالي ١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة ١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي ١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي ١٩٨٦
الأستاذ أبو القاسم محمدكرو ١٩٩٣
الدكتور إبراهم شبوح ١٩٩٣
الدكتور إبراهيم بن مراد ١٩٩٣
الدكتور سليم عمار ١٩٩٣

الجمهورية الجزائرية

الدكتورأحمدطالب‌الإبراهيمي ١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ١٩٧٧

تاريخ دخول المجمع

الدكتور صالح الخرفي ١٩٨٦
الدكتوو أبو القاسم سعد الله ١٩٩٢

المملكة العربية السعودية

الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١
الأستاذحسن عبد الله القرشي ١٩٩٢
الأستاذ عبد الله بن خميس ١٩٩٢

جمهورية السودان

الدكتور محيي الدين صابر ١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب ١٩٨٥
الأستاذ سر الختم الخليفة ١٩٩٣
الأستاذ حسن فاتح قريب الله ١٩٩٣

الجمهورية العربية السورية

الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤
الدكتور صلاح الدين المنجد ١٩٩٢
الدكتور شاكر مصطفى ١٩٩٢
الدكتور عبد الله عبد الدايم ١٩٩٢
الأستاذ عبد المعين الملوحي ١٩٩٢
الدكتور عبد السلام العجيلي ١٩٩٢
الدكتور عبد الكريم الأشتر ١٩٩٢
الدكتور عمر الدقاق ١٩٩٢

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور خالد الماغوط	١٩٩٢

الجمهورية العراقية

الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣
الدكتور إبراهيم السامرائي	١٩٩٣
الدكتور حسين علي محفوظ	١٩٩٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أحمد صدقي الدجاني	١٩٩٣
الدكتور إدوارد سعيد	١٩٩٣

الكويت

الدكتور عبد الله غنيم	١٩٩٣
الدكتور خالد عبد الكريم جمعة	١٩٩٣

	تاريخ دخول المجمع

الجمهورية اللبنانية

الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢
الدكتور محمد يوسف نجم	١٩٩٣

الجماهيرية الليبية

الدكتور علي فهمي خشيم	١٩٩٣
الدكتور محمد أحمد الشريف	١٩٩٣

جمهورية مصر العربية

الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٧٧
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦
الدكتور شوقي ضيف	١٩٩٢
الدكتور كمال بشر	١٩٩٢
الدكتور محمود علي مكي	١٩٩٣
الدكتور أمين علي السيد	١٩٩٣
الأستاذ مصطفى حجازي	١٩٩٣
الأستاذ محمود فهمي حجازي	١٩٩٣

المملكة المغربية

الأستاذ الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦
الأستاذمحمد المكي الناصري	١٩٩٣
الأستاذ عبدالوهاب بن منصور	١٩٩٣
الدكتور عباس الجراري	١٩٩٣

الجمهورية العربية اليمنية

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع.	١٩٨٥

ج ـ الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع

الاتحاد السوفيتي
«سابقاً»

الدكتور غريغوري شرباتوف ١٩٨٦

ازبكستان

الدكتور نعمة الله إبراهيموف ١٩٩٣

إسبانية

الدكتور خيسوس ريو ساليدو ١٩٩٢

ألمانية

الدكتور رودلف زلهايم ١٩٩٢

إيران

الدكتور فيروز حريرجي ١٩٨٦
الدكتور محمد باقر حجتي ١٩٨٦
الدكتور مهدي محقق ١٩٨٦

إيطالية

الأستاذ غبريلّي (فرنسيسكو) ١٩٤٨

باكستان

الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي ١٩٦٦

تاريخ دخول المجمع

الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي ١٩٨٦
الدكتور أحمد خان ١٩٩٣

تركية

الدكتور فؤاد سزكين ١٩٧٧
الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو ١٩٨٦

السويد

الأستاذ ديدرينغ سفن ١٩٦٥

الصين

الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ ١٩٨٥

فرنسة

الأستاذ اندره ميكيل ١٩٨٦
الأستاذ جورج بوهاس ١٩٩٣
الأستاذ نيكيتا إيلييسيف ١٩٩٣
الأستاذ جيرار تروبو ١٩٩٣
الأستاذ جاك لانغاد ١٩٩٣

فنلانده

الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن) ١٩٢٣

	تاريخ دخول المجمع
الهند	
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧
الدكتور مختار الدين أحمد	١٩٨٥
الدكتور عبد الحليم الندوي	١٩٨٦

رؤساء المجمع الراحلون

رئيس المجمع	مدة تولّيه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ - ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ - ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ - ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ - ١٩٨٦)

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

الاسم	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمد كرد علي «رئيس المجمع»	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥

الاسم	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد القادر المغربي «نائب رئيس المجمع»	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك «رئيس المجمع»	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي «نائب رئيس المجمع»	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي «رئيس المجمع»	١٩٦٨
الأمير جعفر الحسني «أمين المجمع»	١٩٧٠
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩

	تاريخ الوفاة		تاريخ الوفاة
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠	الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠	الدكتور حسني سبح	١٩٨٦
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١	« رئيس المجمع »	
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢	الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨
الأستاذ عبدالكريم زهورعدي	١٩٨٥	الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٩٢
الدكتور شكري فيصل	١٩٨٥	الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٩٢
« أمين المجمع »		الدكتور عدنان الخطيب	١٩٩٥
		«أمين المجمع»	

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية(*)

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذحسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الدكتور سعد غراب	١٩٩٥
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
الأستاذ مولود قاسم	١٩٩٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٩٩٣
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سلمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

	تاريخ الوفاة
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٩٠

الجمهورية العراقية

الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣

	تاريخ الوفاة
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨
الدكتور جميل سعيد	١٩٩٠
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٩٢
الشيخ محمد بهجة الأثري	١٩٩٦

فلسطين

الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣

	تاريخ الوفاة
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٩٦

الجمهورية اللبنانية

الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ ابراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الأستاذ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)	١٩٦٨

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧
الأستاذ عبد الله العلايلي	١٩٩٦

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨

	تاريخ الوفاة
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنون	١٩٨٩
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٩١

ج ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

	تاريخ الوفاة
الاتحاد السوفييتي	
« سابقاً »	
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوار دو فيتش)	١٩٥٧
اسبانية	
الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤
الأستاذ اميليو غارسيا غومز	
المانية	
الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فبريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١

	تاريخ الوفاة
ايران	
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١
الدكتور محمدجواد مشكور	١٩٩٥
ايطالية	
الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نلّينو (كارلو)	١٩٣٨
باكستان	
الأستاذ محمديوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨
البرازيل	
الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤

تاريخ الوفاة

البرتغال

الأستاذ لويس (دافيد) ١٩٤٢

بريطانية

الأستاذ ادوارد (براون) ١٩٢٦

الأستاذ بفن (انطوني) ١٩٣٣

الأستاذ مرغليوث (د.س.) ١٩٤٠

الأستاذ كرينكو (فريتز) ١٩٥٣

الأستاذ غليوم (ألفريد) ١٩٦٥

الأستاذ اربري (أ.ج.) ١٩٦٩

الأستاذ جيب (هاملتون أ.ر.) ١٩٧١

بولونية

الأستاذ (كوفالسكي) ١٩٤٨

تركية

الأستاذ أحمد اتش

الأستاذ زكي مغامز ١٩٣٢

تشكوسلوفاكية

الأستاذ موزل (ألوا) ١٩٤٤

الدانمرك

الأستاذ بوهل (فرانز) ١٩٣٢

الأستاذ استروب (يحيى) ١٩٣٨

الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٧٤

تاريخ الوفاة

السويد

الأستاذ سيترستين (ك.ف) ١٩٥٣

سويسرة

الأستاذ مونته (ادوارد) ١٩٢٧

الأستاذ هيس (ح.ح) ١٩٤٩

فرنسة

الأستاذ باسيه (رينه) ١٩٢٤

الأستاذ مالانجو ١٩٢٦

الأستاذ هوار (كليمان) ١٩٢٧

الأستاذ غي (ارثور) ١٩٢٨

الأستاذ ميشو (بلير) ١٩٢٩

الأستاذ بوفا (لوسيان) ١٩٤٢

الأستاذ فران (جبريل) ١٩٥٣

الأستاذ مارسيه (وليم) ١٩٥٦

الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨

الأستاذ ماسينيون (لويس) ١٩٦٢

الأستاذ ماسيه (هنري) ١٩٧٠

الدكتور بلاشير (ريجيس) ١٩٧٣

الأستاذ كولان (جورج)

الأستاذ لاوست (هنري) ١٩٨٣

المجر

الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس) ١٩٢١

	تاريخ الوفاة
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩

النروج

الأستاذ موبرج	

النمسا

الدكتور اشتولز (كارل)	
الأستاذ جير (رودلف)	١٩٢٩
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٦١

الهند

الحكيم محمد أجمل خان	١٩٢٧

هولاندة

	تاريخ الوفاة
الأستاذ هورغرونغ (سنوك)	١٩٣٦
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس)	١٩٤٣
الأستاذ اراندونك (ك فان)	١٩٤٧
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠

الولايات المتحدة الأمريكية

الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١
الدكتور فيليب حتي	١٩٧٨

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الرابع من عام ١٩٩٦

أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

– **ابن الشاطر فلكي عربي من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي/** إعداد: د. أ . س كيندي، د. عماد غانم– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٧٦ .

– **ابتا الذئب: قصص للأطفال /** جين يولين؛ ترجمة: حنين حاصباني– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .

– **أبحاث المؤتمر السنوي الثاني للجمعية السورية لتاريخ العلوم /** تحرير: د. أحمد يوسف الحسن، مصطفى موالدي، سمير قمند– ط ١– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٧٩ .

– **أبحاث المؤتمر السنوي الثالث للجمعية السورية لتاريخ العلوم /** تحرير: د. أحمد يوسف الحسن، مصطفى موالدي– ط١– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٠ .

– **أبحاث المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب /** تحرير: د. خالد ماغوط، محمد علي خياطة– ط١– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٣ .

- **أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب /** تحرير: د. خالد ماغوط، محمد علي خياطة- ط١- حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٤ .

- **أبحاث المؤتمر السنوي السابع لتاريخ العلوم عند العرب /** تحرير: د. خالد ماغوط ، محمد عزت عمر- ط١- حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٦ .

- **أبحاث المؤتمر السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب /** إعداد: محمد عزت عمر؛ إشراف: د. خالد ماغوط- حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٧ .

- **أبحاث المؤتمر السنوي التاسع لتاريخ العلوم عند العرب /** إعداد: محمد عزت عمر؛ إشراف: د.خالد ماغوط- حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٨ .

- **أبحاث المؤتمر السنوي العاشر لتاريخ العلوم عند العرب /** إعداد: مصطفى شيخ حمزة؛ إشراف: د. خالد ماغوط- حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٩ .

- **أخبار لحفظ القرآن /** ابن عساكر؛ تحقيق: خير الله الشريف- ط١- دمشق: دار الفرائد، ١٩٩٦ .

- **اختيار مصباح السالكين /** البحراني؛ تحقيق: د. محمد هادي الأميني- مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٨ هـ .

- **أساطير وحكايات شعبية من ويلز: قصص لليافعين /** جوين جونز؛ ترجمة: مها قواص- دمشق : وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .

- **الإسلام وعلم النفس /** د. محمود البستاني - مشهد: مجمع

البحوث الإسلامية، ١٤٠٩ هـ .

– **الأشعث والرجل الضئيل: قصص قصيرة /** فراس سليمان محمد– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: قصص وروايات عربية ٦٤) .

– **إضاءة زوايا جديدة للتقنية العربية الإسلامية /** لطف الله قاري– الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٦ .

– **الإضبارة الضائعة وقصص أخرى /** أحمد شيخ محمد– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: قصص وروايات عربية ٦٥) .

– **أضواء على الحضارة والتراث /** د. عبد الرحمن علي الحجي– الجزائر: شركة الشهاب .

– **إظهار الحق /** الكيرانوي؛ إخراج وتحقيق: عمر الدسوقي– الجزائر: دار الكتب، ١٩٨٨– الجزء الأول .

– **الإعلام بأصول الأعلام /** د. ف . عبد الرحيم– ط١– دمشق: دار القلم، ١٩٩٢ .

– **أقرباذين القلانسي /** دراسة وتحقيق: د. محمد زهير البابا– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٣ .

– **الأمير عبد القادر الجزائري متصوفاً وشاعراً /** فؤاد صالح السيد– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥ .

– **أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة /** محمد وطاس– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٨ .

– **البيليوجرافية الوطنية السعودية الراجعة /** مكتبة الملك فهد الوطنية– الرياض: المكتبة، ١٩٩٦– ثلاثة أجزاء .

- **بحث مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث** / محمد نبيل القوتلي- ط٢- دمشق: دار البشائر، ١٩٩٦ .

- **تاريخ الخدمات الصحية في الكويت** / د. خالد فهد الجار الله- ط١- الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٦ .

- **تحفة الألباب ونخبة الإعجاب** / أبو حامد الأندلسي الغرناطي؛ تحقيق: إسماعيل العربي- الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٩ .

- **التربية في الجمهورية العربية السورية** / وزارة التربية- دمشق: الوزارة، ١٩٩٦ .

- **تعظيم النبي ﷺ** / أسعد محمد سعيد الصاغرجي- ط١- الجزائر: دار الفكر، ١٩٩٢ .

- **تقي الدين والهندسة الميكانيكية العربية مع كتاب الطرق السنية في الآلات الروحانية** / د. أحمد يوسف الحسن- حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٧ .

- **تكملة معجم تاج العروس** / أ. وهيب دياب- ط١- دمشق: ١٩٩٦ .

- **التوبة وسعة رحمة الله** / ابن عساكر؛ حققه وخرج أحاديثه: عبد الهادي محمد منصور- ط١- بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٦ .

- **ثلاث رسائل** / ابن رجب الحنبلي؛ تحقيق وتعليق: محمد بن ناصر العجمي؛ تقديم: عبد الله الجبرين- الجزائر: دار الاستقامة، ١٩٨٦ .

- **ثلاث رسائل** / الدواني؛ تحقيق: د. السيد أحمد تويسركاني- ط١- مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١١ هـ .

- **الحركة الوطنية الجزائرية** / أبو القاسم سعد الله- الجزائر: المؤسسة

الوطنية للكتاب، ١٩٩٢– الجزء الأول .

– **حرية الإنسان في ظل عبوديته لله /** د. محمد سعيد رمضان البوطي– ط١– دمشق: دار الفكر، ١٩٩٢ .

– **الحشود العراقية على الحدود الكويتية /** مركز البحوث والدراسات الكويتية– ط١ – الكويت: المركز، ١٩٩٦ .

– **الحضارة الإسلامية وتجارة الرقيق /** توفيق بن عامر– تونس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦ .

– **حواشي كتاب المضاربة والشركة /** المشكيني– ط١– قم: مطبعة الهادي، ١٤٠٩ هـ .

– **الحياة الزوجية /** ماكس أوب؛ ترجمة: صالح علماني– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: مسرحيات عالمية ٣٦) .

– **خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل /** اليوسفي؛ تحقيق: محمد علي الصليبي– مطرح سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٦.

– **الدر المخزون في الشعر الملحون /** طيبي مسعود – الجزائر: لافوميك، ١٩٩٠ .

– **دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية: دراسة إفرادية تحليلية تركيبية /** بنعزوز زبدة– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٩ .

– **الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة /** الجزيني؛ تحقيق: داود صابري– مشهد: مؤسسة الآستانة الرضوية .

– **دليل أوائل المطبوعات العربية في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر /** إعداد: فوزي تادرس– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد؛ أبو ظبي:

المجمع الثقافي، ١٩٩٦ .

– **رواة محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي والسير والمرويات /** تصنيف: مطاع الطرابيشي– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٤ .

– **الزلازل : ماذا يجب علي أن أفعل /** المديرية العامة للدفاع المدني– دمشق: ١٩٩٤– (سلسلة: التوجيهية ١٤) .

– **الزلازل :ماهي وكيف نتصرف لمواجهتها ؟/** المديرية العامة للدفاع المدني– دمشق: ١٩٩٦– (سلسلة: الثقافية ٥٤) .

– **الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس /** أبو بكر الزبيدي الإشبيلي؛ دراسة ونصوص: عبد العزيز الساوري– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد، ١٩٩٥ .

– **ساعة باب الفرج: قصص قصيرة /** نجم الدين سمان– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: قصص وروايات عربية ٦٦) .

– **سفر العرب الأمازيغ /** علي فهمي خشيم– طرابلس: دار نون، ١٩٩٥ .

– **سندريلا عام ٢٠٠٠: رواية للشباب /** لينا كيلاني– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .

– **سيد قطب الأديب الناقد /** عبد الله عوض الخباص– الجزائر: دار الشهاب .

– **شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر /** أحمد دوغان– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٩ .

– **شرح أبيات إصلاح المنطق /** ابن السيرافي النحوي؛ تحقيق: ياسين محمد السواس– ط١– دمشق: الدار المتحدة، ١٩٩٢ .

– **الشرح الصغير /** الدردير– الجزائر: مؤسسة العصر، ١٩٩٢– أربعة أجزاء .

– **شرح نقائض جرير والفرزدق /** أبو عبيدة؛ تحقيق وتقديم: د. محمد إبراهيم حوّر، د. وليد محمود خالص– ط١– أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٤– ثلاثة مجلدات .

– **شعر أبي البركات ابن الحاج البلّفيقي /** عناية: عبد الحميد عبد الله الهرامة– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد، ١٩٩٦ .

– **صحائف من التراث /** أحمد بن ذياب – الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩٠ .

– **الطائر الليلي وقصص ألمانية أخرى للأطفال /** عدد من المؤلفين؛ ترجمة: فريزة التجار– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .

– **ظفر الأماني في مختصر الجرجاني /** محمد عبد الحي اللكنوي؛ حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: د. تقي الدين الندوي– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد ، دار القلم؛ أعظم كده: الجامعة الإسلامية، ١٩٩٥ .

– **العدوان العراقي على الكويت جريمة لن تموت /** مركز البحوث والدراسات الكويتية– ط١– الكويت: المركز، ١٩٩٦ .

– **غريب القرآن /** السجستاني– الجزائر: الزهراء، ١٩٩٠ .

– **الفصيح /** ثعلب؛ تحقيق ودراسة: د. صبحي التميمي– الجزائر: دار الشهاب، ١٩٨٥ .

– **فهرست كتابخانة مجلس شوراي إسلامي /** عبد المحسن حائري– طهران: مجلس الشورى الإسلامي، ١٩٩٦– المجلد الثاني والعشرون .

– **في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها /** حنين بن إسحاق؛ دراسة وتحقيق: د. محمد فؤاد الذاكري– ط١– حلب: دار القلم العربي، ١٩٩٦.

– **قاموس قانوني فرنسي عربي مع نماذج العرائض القضائية /** د. تركي، م. كبابه– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩٢ .

– **الكافي في الحساب /** الكرجي ؛ درسه وحققه وشرحه: د. سامي شلهوب– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٦ .

– **كتاب الحيطان : أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل المياه والحيطان في الفقه الإسلامي /** المرجي الثقفي؛ حققه: محمد خير رمضان يوسف– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٤ .

– **كتاب القولنج /** الرازي؛ تحقيق وترجمة: د. صبحي محمود حمامي– ط١– حلب: معهد التراث العلمي الغربي، ١٩٨٣ .

– **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم /** التهانوي؛ تحقيق: د.علي دحروج؛ نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي؛ تقديم وإشراف: د. رفيق العجم؛ الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناتي– ط١– بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦– مجلدان .

– **لسان العرب الأمازيغ: معجم عربي– بربري مقارن /** علي فهمي خشيم– ط١– مصراتة: مطابع الفاتح، ١٩٩٥– الجزء الأول .

– **اللهب المقدس /** ابن تومرت– ط٢– الجزائر: المؤسسة الوطنية

للكتاب، ١٩٩١ .

– **مجمع اللغة العربية الفلسطيني– بيت المقدس بعد عام من تأسيسه /** إعداد: يحيى جبر– بيت المقدس ، نابلس: مجمع اللغة العربية الفلسطيني، الدار الوطنية للترجمة، ١٩٩٥ .

– **مجموعة الأبحاث والمقالات /** إعداد: د. صبري شعبان؛ إشراف: محمد واعظ زاده الخراساني– ط١– مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١١ هـ .

– **المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي /** مجموعة من الباحثين– الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، ١٩٩٠ .

– **مسألة في التوحيد وفضل لا إله إلا الله /** ابن المبرد؛ حققه وخرج أحاديثه: عبد الهادي محمد منصور؛ راجعه وقدم له: عبد القادر الأرناؤوط– ط١– بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٥ .

– **المصطلحات العسكرية: مصطلحات سلاح الجو، مصطلحات الاستخبارات /** مجموعة من الخبراء– ط٢– عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٦ .

– **مصطلحات علم المنطق عند العرب /** د. فريد جبر، د. رفيق العجم، د. سميح دغيم، د. جيرارجهامي– ط١– بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦ .

– **معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم /** تقديم: د. محمد سيد طنطاوي؛ راجعه: الشيخ محمد فهيم أبو عبية– ط١– بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥ .

- **معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة /** مجموعة من الأساتذة- القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٤- ١٩٨٨- الجزء الأول والثاني .

- **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة /** أبو القاسم الموسوي الخوئي- ط٥- مشهد: مكتبة الإمام الهادي، ١٩٩٢- أربعة وعشرون جزءاً .

- **معجم النفط /** لجنة النفط- القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٣ .

- **المعرب /** الجواليقي؛ تحقيق: د. ف . عبد الرحيم- ط١- دمشق: دار القلم، ١٩٩٠ .

- **مفتاح المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي /** صنعة: مأمون صاغرجي؛ قدم له: د. نور الدين عتر- دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦ .

- **المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبرغ كلية الدراسات الشرقية /** إشراف وتقديم: د. عبد الرحمن فرفور؛ د. إعداد: خالد أحمد الريان، عبد القادر أحمد عبد القادر- ط١- دبي: مركز جمعة الماجد، ١٩٩٦ .

- **المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند /** إعداد: د. عبد الرحمن فرفور، د. محمد مطيع الحافظ- ط١- دبي: مركز جمعة الماجد؛ طشقند: معهد البيروني للدراسات الشرقية، ١٩٩٥ .

- **المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية /** البكري الصديقي؛ تقديم وتحقيق وتعليق: د. ليلى الصباغ- ط١- دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٥ .

– **المهر الأحمر: قصص للشباب /** جون ستانبيك؛ ترجمة: نتيجة الحلاق– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .

– **نحن والقرآن: بزوغ البشرية /** د. عبد المهدي يادكاري– طهران: نشر زرف، ١٣٧٤ هـ .

– **ندوة تاريخ الطباعة العربية في العالم حتى انتهاء القرن التاسع عشر/** مجموعة من الباحثين– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد؛ أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٦ .

– **ندوة تعليم اللغة الأجنبية لغير المختصين /**مجموعة من الباحثين– دمشق: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٩٦ .

– **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث /** د. جمال قنان– الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة، ١٩٨٧ .

– **نظرية الخطوط المتوازية في المصادر العربية /** د. ب. أ. روز نفيلد، أ. ب. يوسكوفيتش؛ ترجمه وأعده: د. سامي شلهوب، كمال نجيب عبد الرحمن– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٩ .

– **نهاية المراد في شرح هدية ابن العماد /** عبد الغني النابلسي؛ حققه وعلق عليه: عبد الرزاق الحلبي– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٤ .

– **هدية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب /** علم الدين السخاوي؛ حققه وشرحه: عبد القادر الخطيب الحسني– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٤ .

- **وداعاً للتربية التقليدية: دراسات في أحدث المفاهيم والنظريات والتجديدات التربوية /** ياسر الفهد-ط١- دمشق: ١٩٩٧ .

- **الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب /** ابن العديم؛ تحقيق: سليمى محجوب، درية الخطيب- حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٨- الجزء الثاني .

- **وضوء النبي ﷺ: المدخل /** علي الشهرستاني- ط١- بيروت: ١٩٩٤- (سلسلة: التشريع وملابسات الأحكام عند المسلمين ١) .

ب – المجلات العربية

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٨٧	١٩٩٦	سورية
الأسبوع الأدبي	٥٢٣– ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩. ٥٣٣	١٩٩٦	سورية
بناة الأجيال	٢٠	١٩٩٦	سورية
التراث العربي	٦٤، ٦٥	١٩٩٦	سورية
التعريب	٣ (١٩٩٢)، ٨ (١٩٩٤)		سورية
الحياة الموسيقية	١١	١٩٩٦	سورية
دراسات تاريخية	٥٥– ٥٦	١٩٩٦	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٧	١٩٩٦	سورية
صوت فلسطين	٣٤٣، ٣٤٥	١٩٩٦	سورية
عالم الذرة	٤٤	١٩٩٦	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الزراعية	٢	١٩٩٦	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية	٥	١٩٩٦	سورية
المعرفة	٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧	١٩٩٦	سورية
المعلم العربي	٢	١٩٩٦	سورية
الموقف الأدبي	٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥	١٩٩٦	سورية
دراسات	١، ٢ (مج ٢٣)	١٩٩٦	الأردن
الدواء العربي	١	١٩٩٦	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٥٠	١٩٩٦	الأردن

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
اليرموك	٥٢	١٩٩٦	الأردن
آفاق الثقافة والتراث	١٢	١٩٩٦	الإمارات العربية
الكراسات التونسية	١ (١٩٩٤)، ٧ (١٩٩٦)		تونس
أخبار المكتبة	١٠	١٩٩٦	السعودية
الدارة	٤ (١٤١٦ هـ)، ١ (١٤١٧ هـ)		السعودية
مجلة جامعة أم القرى	١١ (١٩٩٥)، ١٢ (١٩٩٦)		السعودية
المجلة العربية	٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣	١٩٩٦	السعودية
مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية	٢ (مج ١)	١٩٩٦	السعودية
حولية كلية الآداب	الحولية ١٧ (١١٣، ١١٤)	٩٦- ١٩٩٧	الكويت
علوم وتكنولوجيا	٧ (١٩٩٤)، ٣٤ (١٩٩٦)		الكويت
الدراسات الفلسطينية	٢٧	١٩٩٦	لبنان
الفكر العربي	٨٤	١٩٩٦	لبنان
مجلة كلية دار العلوم	١٩	١٩٩٦	مصر
ألمانيا	٤، ٥	١٩٩٦	ألمانيا
التجارة العربية البريطانية	٩	١٩٩٦	بريطانيا
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٧٦، ٧٧	١٩٩٦	كوريا
إسلامية المعرفة	٣، ٥	١٩٩٦	ماليزيا

ج – الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1- Books :

- Adriana Buenos Aires / Par Macedonio Femandez , trad . De Marianne Millon . - Paris : Editions Unesco - , 1996 . - 312 P
- Annual Report of The Library of Congress , 1995 / ed . by Audrey Fisher , Washington , 1996 , 173 P.
- Aproximacion A Una Bibliografia Espanola Sobre el Norte De Africa , 1850 - 1980 / Par Rodolfo Gil Grimau , Prologo De Alfonso De la Serua , Madrid , 1982 , 869 P. (Introduction in arabic language) . (Part - 1 -)
- Cantaclaro : Cavalier Errant / Trad . De L´Espagnol (venezuela) Francois Delprat, Paris , Unesco , 1996 , 287 P.
- le Chant Melodieux Des Ames / Par Han Mahlsook ,traduit Par J . Byon - Ziegelmeyer , Paris , Unesco , 1981, 350 P .
- Chronique D´un Grand Dessein , Uneso , 1946 - 1993 / Par Michel Conil Lacoste , Paris , Unesco , 1993 , 515 P, illus.
- la Cite Des Cesars : Une Utopie en Patagonie / Par James Burgh , Paris , Unesco , 1996 , 158 P.
- Coastal Foragers in Transition / by Tomoya Akimichi , Osaka : National Museum of Ethnology , 1996 , 227 P.

(series :Senri Ethnological Studies , No . 42) .

- Condamne A Vivre / Par German Santamaria , Paris , Unesco , 1996 , 315 P. (Traduit De l´ espagnol (Colombia).

- The Destroyed Palestinian Villages , Annaba and Al- Lujin / by Sherif Kanaina and Muhammad Ashteeh , Rabat , 1995, 143 P , illus , (Publ . of The Islamic Educational , Scientific and Cultural Organization - Isesco - 1415 / 1995) .

- The Destroyed Palestinian Villages , Ein Hawd and Magdal Asqalan / by Sherif Kanaina and Bassam AL - Ka´bi ,Rabat, 1995 , 316 P , illustrated . (Publ . by : Isesco) .

- Discharge of Selected Rivers of The World / by Unesco , Paris , 1993 , 600 P . (In Various Languages) .

- L´ Education , Un Tresor est Cache Dedans / Par Jacques Delors , Paris : Unesco , 1996 , 311 P.

- les Enfants Du Faiseur De Plui / Par Aniveti Kitereza , Paris , Unesco , 1996 , 324 P.

- Innovations Dans l´ enseignement des Sciences et de la Technologie / Sous La Direction De David Layton , Paris Editions Unesco , 1996 , Vol . Iv , 238 P .

- Introduction A L´ Étude Du Travail / Par BIT , Geneve , 1996 , 524 P. (Troisieme Edition Francaise , Publiee sous la Direction De George Kanawaty .

- Koran Karim , Bako (Russia) : Bako University , 1996 , 652 P. (In Arabic and Russian Languages) .

- Korean Art Tradition , Seol : The Korea Foundation , 1996 200 P. , Illustrated .

- Propagation andTransplantation of The Mangrove Avicennia Marina Within The State of Qatar / by Gamal El- Ghazaly and M. Abdel Razek ond Others , Doha : Scientific and Applied Research Centre of University of qatar , 1995,109 P. , illustrated .
- Ropport Mondial Sur la Science , 1996 / Par Unesco , Paris , 1996 , 378 P, illus .
- le Role Des Mouvements D´ Etudiants Africains Dans l´ Evolution Politique et Sociale De l´ Afrique De 1900 A 1975 / Par Unesco , Paris , 1993 , 223 P .
- Sari Dialect / by Satoko Yoshie , Tokyo , 1996 , 151 P. (Series : Iranian Studies No . 10 , Publ. By : The Institute for The Study of languages and Cultures of Asia and Africa.).
- Statistical Yearbook , 1995 / by Unesco , Paris , 1995 . (In English , Frensh and Spanish) .
- Tales of The Dervishes , Teaching Stories of The Sufi Masters over The Past Thousand Years / by Idries Shah , London , 1967 , 221 P.
- Tanger En La Literatura Espanola / by Jose Luis Gonzalez Hidalgo , Tanger , 1993 , 187 P.
- Theatre yearbook , 1996 / Prepared by : Japan Centre , Tokyo , 1996 , 240 P, illustrated .
- Le Villages Palestiniens Detruits , Ain Hawd et Al - Majdal Asqalan / by Charif Kanana and Bassam Al - Kabi , Rabat , 1995 , 329 P, illustrated .

x x x x x x x x

2 - Periodicals :

- معارف ، تصدرها أكاديمية دار المصنفين- إيران (Azamgarh) , -

No . Dec. (1995) , Feb , Nos . April , May , June (1996)

- Arab - British Trade , The Monthly Journal of The Arab - British Chamber of Commerce , No . 8 , VOL. 3 , May , 1996 .

- East Asian Review , Korea (Seoul) .

No . 2 , Summer , 1996 . Publ . by : The Institute for East Asian Studies , Korea .

- International Family Planning Perspective , Newyork .

No . 2 , June , 1996 . (A publication of The Alan Guttmacher Institute .

- Boleti´n De la Academia Argentina De letras , Buenos Aires , No . (235 - 236) , Enero - Junio de 1995 .

- le Courrier De L´ Unesco , Feb , 1996 , Jul . Aug . 1996 (Numero Double) .

- Dirasat , An International Refereed Research Journal ,

vol. 23, Human and social sciences, No.1, 1996.

VOL. 23 , Educational Sciences , No. 1, 1996 .

VOL . 23 , Natural and Engineering Sciences , No . 1,1996.

VOL . 23 , Medical and Biological Sciences , No . 1 , 1996 .

VOL . 23 Administrative Sciences , No . 1 , 2 , 1996 .

VOL . 23 , Agricultural Sciences , No . 1 , 2 , 1996 .

Publ . by . University of Jordan , Amman .

- The Muslim World , U . S . A . No .2 April , 1996 (Special issue : Women in The Islamic Maelstrom) .

Publ . by : The Duncan Black Macdonald Center at Hartford Seminary , U . S . A.

- Oriens , Moscow Russia .

  Nos . : 1 , 2 (1996) .

- R eview of International Affairs , Belgrade .

  VOL , xLVII , NO (1046 - 1047) .

- Samsung newsletter , Korea , No. July + Aug . 1996 .

- Sources Unesco , Paris .

  No . 75 (Dec 1995 , Jan . 1996) , No . 81 .

- The Universal Message , Monthly Journal of Islamic Re– Research Academy , Pakistan .

  No . 3 , Aug . 1994 .

x x x x x x x x

فهرس الجزء الأول من المجلد الثاني والسبعين

(المقالات) (الصفحة)

(التعريف والنقد)

(آراء وأنباء)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١- ٤ تحقيق غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٤ تحقيق أحمد مختار الشريف
- علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان ومير علم
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ وضع محمد خير محمد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

- تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثالثة).
- رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية).
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي (ط ثانية).
- البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية).
- الإتباع لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدراك للأستاذ أحمد راتب النفاخ).
- عمر فروخ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام، للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور صبحي المحمصاني، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيد المجمع (فصلة)، للدكتور شاكر الفحام.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٩

- ديوان أبي الفتح البُستي، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال.
- الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لأبي محمد بن حزم الأندلسي.
  تحقيق محمد صغير حسن المعصومي.
- فصول التماثيل في تباشير السرور لأبي العباس عبد الله بن المعتز.
  تحقيق وتقديم الدكتور جورج قنازع، الدكتور فهد أبو خضرة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

- قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة) تحقيق عز الدين البدوي النجار
- فهارس شرح المفصل لابن يعيش، صنعة عاصم بهجة البيطار

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٤١ تحقيق سكينة الشهابي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية (القسم الثاني) تحقيق نشاط غزاوي
- عبد الله كنون: سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة للدكتور عدنان الخطيب (فصلة)
- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري تحقيق وفاء تقي الدين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٢، تحقيق سكينة الشهابي
- ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث، تأليف الدكتور صالح الأشتر
- بقية الخاطريات لابن جني (وهي مالم ينشر في المطبوعة) تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي
- حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ - ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٣

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٣، تحقيق سكينة الشهابي
- حفل تأبين الأستاذ المهندس وجيه السمان ١٩١٣ - ١٩٩٢م

NO. 1 VOL LXX11

REVUE

DE L´ACADEMIE ARABE DE DAMAS

B.P(327)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٤

- محاضرات المجمع في الدورة المجمعية (١٩٩٢- ١٩٩٣)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٥

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي (أربعة أجزاء)
- النجوم الزواهر في معرفة الأواخر لابن اللبودي، تحقيق مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلد ٤٤ تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٦

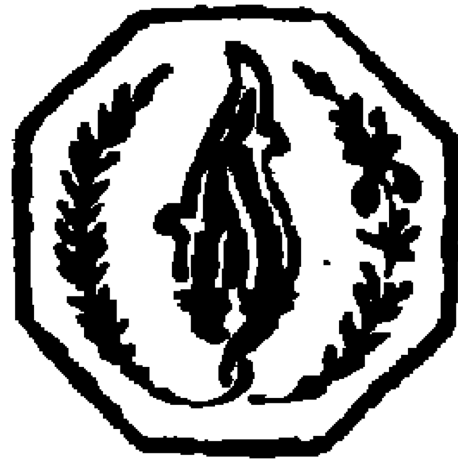
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلد ٤٥ تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

السعر : ٤٠ ل . س داخل القطر مطابع دار البعث

مجلّة

مجمع اللغة العربيّة بدمشق

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقًا »



ذو القعدة ١٤١٧ هـ
نيسان (ابريل) ١٩٩٧م

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق
«مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»
ص.ب ٣٢٧
أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١م
تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي
بدءاً من مطلع العام ١٩٩٦م

- ١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية
- ١٥ دولاراً أمريكياً في البلدان العربية
- ١٨ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

ترسل المجلة إلى المشترك خارج القطر بالبريد الجوي المسجّل
(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

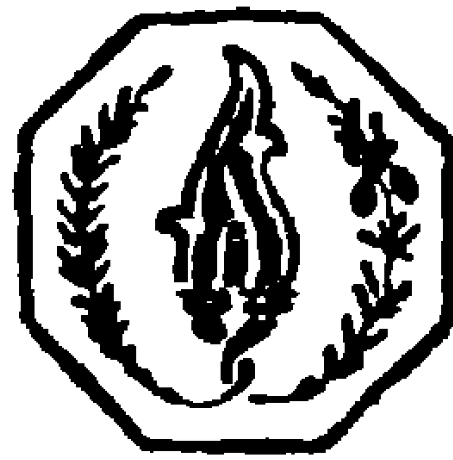
(خطة المجلة):

- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها.
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الراقنة.
- المقالات التي لاتنشر لاترد إلى أصحابها.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة، مع مقالته، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره، وعنوانه.

الجزء الثاني		المجلد الثاني والسبعون

مجلّة
مجمع اللغة العربية بدمشق

«مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً»



ذو القعدة ١٤١٧ هـ
نيسان (أبريل) ١٩٩٧م

الحسن بن أحمد الهمداني

وكتابه الإكليل

- ١ -

الدكتور : إحسان النص

المؤلف

أ) عصره وبيئته

عاش المؤلف في بلاد اليمن متنقلاً مابين صنعاء وريدة وصعدة، وجاب أكثر بلاد العرب وجاور بمكة ودخل بغداد، وكان قومه يقطنون في بادئ الأمر في «المراشي» ثم استقر جدّه في صنعاء.

وعصر الهمداني هو القرنان الثالث والرابع الهجريان، وهو عصر ازدهار الحضارة العربية في المشرق والمغرب، ففيه ترجمت الكتب العلمية والفلسفية، وظهر العلماء الكبار والشعراء المبرزّون، وقد أفاد الهمداني من ازدهار العلوم في عصره فوقف على علوم الهندسة والفلك والطب وغيرها، وكذلك ظهرت في عصره أكثر الفرق الدينية والمذاهب الإسلامية وكان لها صداها في بلاد اليمن.

وكانت البيئة التي عاش فيها مسرحاً للنزاعات القبلية والسياسية والصراع المذهبي والعقدي، فكانت اليمن من المواطن التي نشطت فيها الدعوة الإسماعيلية وحركات القرامطة، وقامت فيها الإمامة العلوية الزيدية على يد يحيى بن الحسين العلوي وولديه محمد المرتضى وأحمد الناصر، وكان لها سلطانها البعيد في بلاد اليمن.

وفي هذه البيئة كذلك نشب الصراع بين زعماء القبائل اليمنية، وبينهم وبين ملوك حمير والأئمة العلويين، كل يحاول بسط سلطانه على ما حوله. وفي كتاب الإكليل صور من هذا الصراع، وقد نال الهمداني طرف منه وكانت له مشاركة في جانبه منه.

ب) حياته

مؤلف الكتاب هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف ابن داود بن سليمان ذي الدمنة، وينتهي نسبه إلى دومان بن بكيل من قبيلة همدان، وقد لُقب بابن الحائك، وأطلق على نفسه لقب «لسان اليمن».

وقبيلة المؤلف همدان من أضخم القبائل القحطانية اليمنية، وجذم قحطان يتفرع إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير، ومن كهلان تتفرع قبائل كثيرة أشهرها: هَمْدان، والأزد، وأنمار، وطيّء، ومَذْحِج، ولَخْم، وجُذام، وكِندة. وتتفرع همدان بدورها إلى قبيلين كبيرين هما: حاشد وبَكيل. وما زالت لقبيلة همدان كثرة عددية في اليمن في أيامنا هذه، وكان لها شأن كبير قبل الإسلام وبعده. وقد هاجرت طوائف منها بعد الإسلام إلى العراق واستقرت في الكوفة، وكانت من أنصار علي بن أبي طالب وقاتلت معه في وقعة صفين وأصيب منها خلق كثير وحالفها الأشتر على الثبات حتى الموت[1].

ولما استقرّ الأمر لمعاوية أصبح ولاؤها لبني أمية وكان لها دور في القبض على حجر بن عديّ، رجل الشيعة الذي قتله معاوية[2]. وكانت همدان تؤلف في بادئ الأمر أحد أسباع الكوفة، تشاركها فيه مذحج

(١) تاريخ الطبري ٥/٢٠.

(٢) انظر تفصيل الخبر في الطبري ٥/٢٦١.

وحمير[٣]، ولَما وُلّي زياد بن أبي سفيان الكوفة سنة خمسين للهجرة لم يرض عن التوزيع القبلي في أسباع الكوفة والذي روعي فيه جمع القبائل المتقاربة في نسبها في كل سبع، فعدّل الأسباع وجعلها أرباعاً، قاصداً من ذلك جمع قبائل متباعدة في أنسابها في كل ربع،إطفاء لنار العصبية القبلية، فجمع لذلك بين همدان وتميم في ربع واحد [٤]. وقد ظلَ لقبيلة همدان الكثرة العددية في قبائل الكوفة حتى نهاية العصر الأموي [٥].

أما اليمن فقد استقر فيها من بطون همدان من لم ينزح إلى العراق، والهمداني يذكر لنا في كتاب الإكليل أسماء بطون همدان التيَ هاجرت إلى الكوفة.

وقد لُقّب المؤلف بابن الحائك، وعلّل القفطي إطلاق هذا اللقب عليه فقال:

«فأما تلقيبه بابن الحائك، فلم يكن أبوه حائكاً ولا أحد من أهله ولا في أصله حائك، وإنما هو لقب لمن يشتهر بقول الشعر، وكان جدّه سليمان ابن عمرو المعروف بذي الدُمينة (أو ذي الدمنة) شاعراً، فسُمّي حائكاً لحوكه الشعر»[٦].

ولد الهمداني سنه ٢٨٠هـ[٧] في صنعاء ونشأ بها. وكان أجداد المؤلف يقطنون من قبل موضع المراشي، وهو الوادي الثالث من أودية الجوف

(٣) الطبري ٤/٤٨.

(٤) الطبري ٥/ ٣٦٩، ٥/ ٤٢٢.

(٥) الطبري ٤/ ١١.

(٦) إنباه الرواة للقفطي ١/ ٢٧٩.

(٧) استخرج الأستاذ محمد بن علي الأكوع محقق الجزأين الأول والثاني من الإكليل ما يدل على تاريخ ولادة الهمداني من المقالة العاشرة من كتاب سرائر الحكمة للهمداني.

الكبرى في بلاد اليمن، وموطن قبيلة بكيل. ثم انتقل أحد أجداد المؤلف وهو داود بن سليمان بن ذي الدمينة هو وقومه إلى الرحبة من أعمال صنعاء، مخالطين بلحارث، ثم انتقل في أواخر أيامه، هو وابنه يوسف، إلى صنعاء فاستقر بها هو وأولاده، ويذكر الهمداني أن قومه هؤلاء، كان لهم بصر بالإبل لم يكن لأحد من العرب[٨].

ومن أخبار أسرته التي يرويها المؤلف أنه كان لأبيه ولدان: الحسن، وهو المؤلف، وأخوه إبراهيم. وزوجة المؤلف قريبته فاطمة بنت محمد بن إبراهيم، وكان للهمداني ولد اسمه مالك توفي في حياة أبيه فرثاه بعدد من القصائد [٩]. وكان له ولد آخر اسمه محمد، وهو الذي شرح قصيدة أبيه الدامغة، وبه كان الهمداني يكنى . وقد عني المؤلف بذكر نسب عشيرته بني أدهم بن قيس بن ربيعة .... بن بكيل مفصّلاً حتى زمانه، في الجزء العاشر من الإكليل [١٠].

ولما شبّ الهمداني انصرف إلى تلقّي ألوان المعارف عن جماعة من الشيوخ في التاريخ والجغرافية وعلم النسب والعربية وعلم الفلك وغيرها من العلوم.

لا نملك أخباراً وافية عن حياة الهمداني وما مرّ به من أحداث، وكل مالدينا من أخباره مستخلص من مؤلفاته، ومن كتاب الإكليل خاصة.

ومما يستخلص من مؤلفاته أنه قام برحلات وجولات في شتى بقاع بلاد العرب، واليمن خاصة، فقد دخل حضرموت وأخذ عن علمائها وطاف

(٨) الإكليل ١٠/١٩٩.
(٩) الإكليل ١٠/ ١٩٨.
(١٠) انظر الإكليل ١٠/ ١٩٢ وما بعدها.

بلاد الحجاز ونجد وجاور بمكة زمناً وأخذ عن شيوخها وأخذ الناس عنه، وسار إلى العراق واتصل بعلمائها. وقد أفادته هذه الرحلات في تنمية معارفه اللغوية والأدبية والعلمية والتاريخية والجغرافية. ويذكر الخزرجي[١١] أن الهمداني كان واسع الاطلاع على علوم العرب من نحو ولغة وأدب وشعر وأيام وأنساب، وكذلك كان واقفاً على علوم العجم مثل علم النجوم والهندسة والفلك [١٢]. وهذا ينبئنا أن الهمداني تلقى معارفه عن شيوخ كثيرين في شتى ألوان المعرفة، ولكننا لا نعرف أسماء هؤلاء الشيوخ فلم يتحدث عنهم، كما أن من ترجموا له لم يذكروا أسماء شيوخه، وفي كتبه إشارات إلى من اتصل بهم من العلماء وأخذ عنهم ولا سيما في الأنساب، وسوف نعرض لمن أخذ عنهم في الأنساب في حديثنا عن كتاب الإكليل.

ومما عرفناه عن طبيعته وميوله أنه كان شديد التعصب للقحطانية، وقد جرَ عليه هذا التعصب خصومة العدنانيين والمتعصبين لهم، وقد نسبوا إليه أنه عرّض بشخص الرسول ﷺ بسبب هذه العصبية، وهي تهمة باطلة نتحدث عنها بعد قليل، وبدافع هذه العصبية قال قصيدته الدامغة التي عارض بها قصيدة الكميت في الفخر بالنزارية.

لم يستقر الهمداني في بلدة واحدة من بلاد اليمن، فقد نشأ في صنعاء ثم أقام مدة من الزمن بمدينة رَيدة، وقد ذكر ياقوت أنها على مسيرة يوم من

---

(١١) الخزرجي هو علي بن الحسن الخزرجي الزبيدي (ت ٨١٢ هـ)، من أعلام المؤرخين اليمنيين. من كتبه: «طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن». و «العقود اللؤلئية في تاريخ الدولة الرسولية» مطبوع في جزأين، و «العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن» و«العسجد المسبوك في تاريخ الإسلام وطبقات الملوك». وله ديوان شعر.

(١٢) بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٤٩٨.

صنعاء ذات عيون وكروم[١٣]. ووصفها الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» بقوله: «ثم من بعد صنعاء من قرى همدان في نجدها بلدة ريدة، وبها البئر المعطلة والقصر المشيد وهو تُلقم، ويسكنها اللعويون.»[١٤]، وكانت ريدة موطن قبيلة حاشد الهمدانية، أخت بكيل.

استقر الهمداني في ريدة بلدة قومه همدان، وكان على مودّة قوية بسلطانها أبي جعفر أحمد بن محمد الضحّاك، سيّد همدان في زمنه. ويحدثّنا الهمداني عن ابن الضحّاك في سياقة نسب همدان فيقول: «فأولد الضحاّك محمداً، فأولد محمد بن الضحاك أحمد أبا جعفر سيد همدان في عصرنا وصاحب الوقائع والأيام، وهو الذي يمدحه الهمداني ويقيّد أيامه، وهو منه خِلّ وصاحب، وشهد مئة وقعة وستّاً كان أكثرها بين حزبه وبين يحيى بن الحسين العلوي، وأسر ابنه محمد بن يحيى يوم إتوة، ثم صافاه ابنا يحيى: محمد المرتضى وأحمد الناصر، وكان لهما نعم الصاحب والوزير على أمورهما، ثم باعده القاسم بن الناصر، فجرى بينهما ما ينطق به شعر الهمداني، ودخل صعدة ثلاث مرات فأخربها، ودخل صنعاء كرتَين فأحسن فيهما»[١٥].

ومن هذا نستخلص أن الصلات بين الهمدانيين وأسرة الإمام العلوي بصعدة لم تكن دائماً صلات مودّة وصداقة، ولم يكن للإمام العلوي سلطان على سيد همدان.

ولسبب لا نعرفه غادر الهمداني ريدة وأقام بمدينة صعدة، وفيها قبيلة خولان، فأقام بها عشرين سنة. ويصفها ياقوت بقوله: «صعدة مدينة عامرة

(١٣) معجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ١١٢.

(١٤) صفة جزيرة العرب ص ٦٦.

(١٥) الإكليل ١٠/ ٦٧.

آهلة يقصدها التجار من كل بلد، وبها مدابغ الأدم وجلود البقر التي للنعال، وهي خصبة كثيرة الخير»، [١٦]، ووصفها الهمداني في صفة جزيرة العرب بقوله: «ثم من هذه السَراة في بلد خولان بن عمرو بن ألحاف مدينة صعدة، وكانت تسمى في الجاهلية جماع، وهي كورة بلاد خولان وموضع الدباغ.»[١٧]، ومدينة صعدة من مدن اليمن المعروفة اليوم، وهي إلى الشمال من صنعاء، تبعد عنها تسعون ميلاً، على مقربة من حدود المملكة العربية السعودية، وقد وصفها الأستاذ الأكوع وصفاً مفصلاً في هامش الإكليل[١٨].

غادر الهمداني إذن ريدة موطن قبيلة همدان إلى صعدة موطن قبيلة خولان، وخولان هذه ليست خولان المعروفة بفَكْل والتي تنتمي إلى مُرّة بن أُدد بن عَريب بن كهلان، وإنما هي قبيلة أخرى تنتمي إلى جذم قضاعة بن حمير. فتلك كهلانية وهذه حميرية ونسبها: خولان بن عمرو بن ألحاف بن قضاعة. وهذه القبيلة لم يذكر ابن الكلبي نسبها في كتابه: نسب معدّ واليمن الكبير، وتابعه في هذا الإغفال النسابون بعده، ومنهم ابن حزم في جمهرة أنساب العرب، وخولان هذه استقرّت في بلاد اليمن ولم تنزح إلى بلاد الشام، شأن إخوتها القبائل القضاعية، فخفي أمرها على النسّابين. ويعلّل الهمداني سبب إهمال النسّابين غير اليمنيين إياها بقوله: «ولو كانت صعدة في القديم من البلدان التي رحل إليها أصحاب الحديث لانتشرت أخبارها كما انتشرت أخبار صنعاء»[١٩].

---

(١٦) معجم البلدان. مادة صعدة ٣/ ٤٠٦.

(١٧) صفة جزيرة العرب ص ٦٦.

(١٨) انظر الإكليل ١/ ٨٩. في الهامش.

(١٩) الإكليل ١/ ٢٧٥.

استقرّ الهمداني في صعدة، وحاطته قبيلة خولان برعايتها، وقرّبه رؤساؤها، وأغدقوا عليه الصلات، فأنشأ القصائد الغُرّ في مديحهم، وطاب له المقام فيها فأقام فيها عشرين سنة ـ حسبما يذكر ـ وهذه الإقامة الطويلة جعلته يقف على أنساب خولان على نحو وافٍ نجد صداه في كتاب الإكليل، فقد وقف وقفة طويلة عند نسب خولان وفصّله غاية التفصيل في حين أنه أجمل القول في سائر قبائل قضاعة لشهرتها. ويقول في ذلك: «فسكنت بها عشرين سنة، فأطللت على أخبار خولان وأنسابها ورجالها كما أطللت على بطن راحتي، وقرأت بها سجلّ محمد بن أبان الخنفري المتوارث من الجاهلية»[٢٠].

على أن إقامته بصعدة لم تخل ممّا يعكّرها، فقد أثارت الشهرة التي نالها والمنزلة التي حظي بها لدى رؤساء خولان حسد شعراء صعدة، فأخذوا يدسّون له الدسائس، وكانت صعدة مقرّ الإمام العلوي الزيدي الناصر لدين الله أحمد بن يحيى (ت ٣٢٥ هـ)، فنميت إليه أمور جعلته يأمر بسجن الهمداني. والمصادر التي تحدثت عن سجنه لم تأت بسبب مقنع لذلك، جاء في بعضها أنه لهج بتفضيل قبيلة قحطان على عدنان وحقّر ما عظم الله، وتجاسر على انتقاص من اصطفاه الله»[٢١]. ونحن نستبعد أن يقدم الهمداني على التعرّض لمكانة الرسول ﷺ فلم تكن عصبيته للقحطانية لتبلغ به هذا المبلغ، ونرجح أن خصومه من شعراء صعدة هم الذين عزوا إليه هذا الأمر، ومن المحتمل أنهم أضافوا إلى قصيدته التي يفخر فيها بقحطان أبياتاً تمسّ النبي ﷺ، ولو صحّ أنه قال هذا

(٢٠) المصدر السابق.

(٢١) الإكليل ١ / ٦٢.

الشعر لانفضّت عنه قبيلة خولان ولما انتصرت له. والرواية الأدنى إلى الصحة هي التي تذهب إلى أن هجاء وقع بينه وبين شعراء صعدة فدسوا له عند الناصر العلوي، فأمر بسجنه. وهذا الخبر مرويّ في صورة أخرى، فقد ذكروا أن مهاجاة وقعت بينه وبين شعراء صعدة، فدسوا له عند الناصر، فكتب إلى أسعد بن أبي يُعفر بصنعاء، فأمر بسجنه. وهذا الخبر مستبعد في صورته هذه لأن المهاجاة إنما وقعت أيام كان الهمداني بصعدة . وراوي الخبر الأول هو محمد بن الحسن الكَلاعي (ت ٤٠٤ هـ)، وقد نقله عنه عليّ بن الحسن الخزرجي في كتابه «طراز أعلام الزمن في تراجم أعلام اليمن»[٢٢]. والذي يحملنا على الشك في صحة هذا الخبر ما جاء فيه من أن شعراء صعدة الذين هاجاهم الهمداني هجوا قومه قحطان ليثيروه، وصعدة كانت موطن قبيلة خولان، وهي قحطانية، فلا يعقل أن يهجوا قحطان لإغاظة الهمداني. ولا يبعد، في نظرنا، أن يكون الإمام العلوي قد غاظه تعريض الهمداني بعدنان، وهم قوم الإمام الناصر، فاستجاب لدسيسة شعراء صعدة وأمر بسجنه .

وأيا كان سبب سجن الهمداني فإن قبيلة خولان التي كانت تحوطه برعايتها غضبت لسجنه وطلبت إلى الناصر العلوي أن يطلق سراحه. وقد حدثّنا الهمداني عن قيام قبيلة خولان بنصرته، يرأسها سيد أكيل يحيى بن عبد الله بن زكريا الخولاني في سياقة نسب سعد بن خولان فقال: «فأولد عبد الله يحيى بن عبد الله، سيد أكيل ... وهو أحد من قام بفك الهمداني من سجن العلوي بصعدة وأوجب فيه، وكان رجل خولان ولسانها وذا رأسها»[٢٣].

---

(٢٢) انظر: مقدمة محقق كتاب الإكليل في الجزء الأول منه ص ١٧.

(٢٣) الإكليل ٣١٢/١.

وقد قال الهمداني قصائد في مدحه لموقفه النبيل منه، ومن ذلك قوله من قصيدة:

بل ساد كهلان بل سبا بني يشجب ما استجمعت عمائرها
تعجز سادتها عن كل مأثرة فيه وفي كفه مآثرها
أحرزها دونهم وليس لهم صالحة دولةٌ يغادرها»[٢٤]

ومناصرة قبيلة خولان للهمداني تعللها مدائحه لرؤسائها والرجال البارزين فيها.

اضطرّ الناصر إلى إطلاق سراح الهمداني، إرضاء لقبيلة خولان. على أن الهمداني آثر بعد ذلك مغادرة صعدة والعودة إلى بلد المولد والنشأة صنعاء للإقامة فيها. ولا نعرف على وجه التحقيق تاريخ انتقاله إليها ولكننا نقدّر أن ذلك كان بعد سنة ثلاثمئة، لأن مولده كان سنة ثمانين ومئتين. وقد أقام عشرين سنة في صعدة تضاف إليها المدة التي قضاها في صنعاء وريدة.

أما سبب انتقاله إلى صنعاء فيفسره في ظننا فساد صلته بالإمام العلوي وبشعراء صعدة وسجنه، فعاد إلى صنعاء وفيها طوائف من قبيلة همدان.

بيد أن إقامته بصنعاء لم تكن على ما يرجو من الاطمئنان والدعة، لأنه تعرّض للسجن مرّة ثانية بسبب نزوعه إلى هجاء من يسيء إليه. فقد حمله حقده على الإمام العلوي الناصر أحمد، لسجنه في صعدة، على هجائه بشعره، فلما بلغ هجاؤه الناصر أوعز إلى ملك حمير أبي حسّان أسعد بن أبي يُعفر الحِوالي أن يسجنه، فأوعز أسعد إلى ابن أخيه أبي الفتوح أمير صنعاء

(٢٤) كذا وردت هذه الأبيات في المطبوعة من الإكليل ١/ ٣١٣ والبيتان الأولان منها فيهما خلل عروضي فهما غير مستقيمي الوزن .

فسجنه، وقد وجد الأستاذ الأكوع خبر سجنه هذا في كتاب عن تاريخ اليمن مجهول المؤلف، وجده في مكتبة الأمبروزيانا في إيطاليا، وهذا نصه: «لمّا بلغ الناصر لدين الله أحمد بن يحيى الهادي عليه السلام أن الحسن بن يعقوب ـ أي الهمداني ـ تنقّصه في بعض أشعاره وثلبه، وكان مقيماً بصنعاء، فكتب الناصر إلى أسعد بن أبي يُعفر يعرفّه بما بلغه من ثلب الحسن ابن يعقوب له، فورد كتاب الأمير أسعد إلى أبي الفتوح الخطاب ابن أخيه عبد الرحمن بن أبي يعفر وهو أمير بصنعاء، يأمره فيه أن يأمر بحبس الحسن ابن يعقوب وتحديده (أي تكبيله بالحديد)، فحُدِّد وضُمِّن الحبس، فأقام فيه وهو يوجّه الأشعار إلى قبائل العرب من ولد قحطان يتذرّع بهم إلى الناصر وإلى الأمير أسعد. فمن خاطب الناصر فيه قال: هو في سجن أسعد، ومن خاطب أسعد قال: هو في سجن الناصر»[٢٥].

وقد استبعد الأستاذ الأكوع أن يقدم الهمداني على الهجاء لسمو نفسه ونبل خلقه، ورجّح مارواه محمد بن الحسن الكلاعي وهو أن شعراء صعدة هم الذين أوغروا عليه صدر الناصر بزعمهم أنه هجاه، فعلوا ذلك انتقاماً منه لهجائه إياهم، ومن المحتمل أنهم افتعلوا أبياتاً على لسان الهمداني في هجاء الناصر.

ونحن لا نوافق الأستاذ المحقق فيما ذهب إليه، فالهمداني كان معروفاً بحدة الطبع ونزوعه إلى هجاء خصومه، وقد هجا شعراء صعدة وهاجوه، ثم هجا بعد خروجه من سجنه بصنعاء أسعد بن أبي يعفر بقصيدة الجار الدامغة. ونرجّح أن ما وقع بين الهمداني وشعراء صعدة إنما كان قبل مقدمه إلى صنعاء، أما سجنه في صنعاء فكان بسبب هجائه الناصر، وفق ما جاء في

(٢٥) مقدمة الجزء الثاني من الإكليل ص ١٦.

الخبر المنقول من كتاب تاريخ اليمن.

أثار سجن الهمداني بصنعاء ثائرة رؤساء خولان وأصدقائه من أمراء اليمن، وكانت خولان قد ملّكت عليها قبلُ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الملقب بالهادي»[٢٦]. ثم انقادوا بعده إلى ولديه محمد بن يحيى والناصر أحمد. فلمّا أمر الناصر بسجن الهمداني في صنعاء قدموا على الناصر أحمد »[٢٧]وطلبوا إطلاق سراح الهمداني. ويحدثنا الهمداني عن هذا اللقاء في الجزء الأول من الإكليل فيقول: «فطلبوا فيه، فأعلمهم أنه لم يسجنه وأن أسعد سجنه في جرم أجرمه إليه، فركب منهم الحسن بن محمد ابن أبي العبّاس إلى أبي حسّان طالباً فيه، فاعتذر وقال: إنما كتب إليّ فيه الناصر أن أسجنه له، فهو في سجنه عندي، فاطلبوا إليه، فإذا أنعم، فيكتب إليّ حتى أطلقه. فانصرف، وعاود جماعة العشّيّين[٢٨] الناصر في الطلب، وأعلموه بما قال أسعد، فأبعدهم وأغلظ لهم. فأغلظوا له وتباعد أمرهم وأظهروا له الخلاف، وقاد الحسن بن أبي العباس بني جماعة وقاتلوه بمصنعة كتفَى، فسأل الناصر وجوه خولان أن يصرفوه ويعلموه أنه قد فتح له الهمداني (أي أطلقه)، فرضي وصرف تلك الجموع، ووادعه، حتى صحّ له

(٢٦) الإمام الهادي يحيى بن الحسين ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب، وهو أول من أسس الإمامة الزيدية باليمن. فحين وقعت الحرب بين بطون خولان ولا سيما بين سعد بن سعد والربيعة بن سعد وانتقض أمر الدولة الحِوالية قام وفد منهم باستدعاء يحيى بن الحسين من المدينة المنورة سنة ٢٨٣ هـ، فقدم إلى صعدة وحسم الخلاف بين بطون خولان واتخذ مدينة صعدة حاضرة له، فاستجاب لدعوته بعض أهل اليمن وخالفه آخرون فوقعت بين الفريقين حروب متصلة، ودخل صنعاء ثلاث مرات، توفي سنة ٢٩٨ هـ. وقد خلفه ابناه وتوالى الأئمة الزيديون من بعدهم، وابنه الناصر هو الذي سجن الهمداني.

(٢٧) الإكليل ١/ ٤٢٥.

(٢٨) العشّيون: بطن من خولان كان يقطن موضع العشة فنسبوا إليها.

أن إطلاق الهمداني كان من جهة ابن زياد صاحب زَبيد...»[٢٩].

لبث الهمداني في سجن أسعد ست سنوات، من سنة خمس عشرة وثلاثمئة حتى سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة»[٣٠]، وقد انتقم بعد خروجه من سجنه من أسعد بن أبي يعفر بأن نظم قصيدة طويلة في هجائه سمّاها «قصيدة الجار»، وقد أثبتها الأستاذ الأكوع في الجزء الأول من الإكليل»[٣١]، وأولّها:

خليليَ إني مُخبر فتخبّرا   بذِلّة كهلان وحيرة حميرا

ج) وفاته

لا نعرف سنة وفاة الهمداني ولا مكانها، والأخبار متناقضة حول هذين الأمرين، وتجعل إحدى الروايات وفاته في سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة[٣٢]، فقد أورد القاضي صاعد في طبقات الأمم ما نصه: «وجدت بخط أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله بن الناصر عبد الرحمن الأموي أن أبا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة،». وتابعت طائفة من الباحثين القدامى والمحدثين صاعداً فيما ذكره. بيد أن القفطي الذي أورد خبر صاعد ذكر ما يناقض هذا الخبر فقال: «وسار في آخر زمانه إلى ريدة من البون الأسفل من أرض همدان، وبها قبره وبقية أهله»[٣٣].

---

(٢٩) الإكليل ١/٤٢٦.

(٣٠) انظر مقدمة الجزء الثاني من الإكليل ص ١٧.

(٣١) الإكليل ص ٦٣.

(٣٢) طبقات الأمم ص ٥٩؛ إنباه الرواة للقفطي ١/ ٢٨٤.

(٣٣) إنباه الرواة ١/ ٢٨٤.

أمّا أنه توفي في سجن أسعد بصنعاء فهذا الخبر لا يصح لأسباب: أولها أن خبر صاعد يعين زمن وفاته بسنة أربع وثلاثين وثلاثمئة، في حين أن الهمداني بقي في سجنه حتى سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة على ما قدمنا.

الثاني: ما ذكره القفطي من أنه سار في أواخر حياته إلى ريدة وتوفي بها، فهو إذن لم يمت في السجن.

الثالث: أننا أوردنا خبر إطلاقه من السجن إرضاء لوجوه خولان أو بوساطة ابن زياد صاحب زَبيد.

الرابع: ثمة أخبار في كتاب الإكليل تدلّ على أن الهمداني عاش إلى مابعد السنة التي ذكرها صاعد ومنها: أن الهمداني أورد في الإكليل خبر وفاة أبي حسان أسعد بن أبي يعفر، وهو الذي سجنه، فذكر أن وفاته كانت سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة»[٣٤]. وعلّق المحقق في الحاشية على خبر وفاته ـ ولم يذكر المصدر الذي استقى منه الخبر ـ فذكر أنه لما مات أسعد أخفي خبر موته وجعل في تابوت عليه الحنوط والغالية حتى كانت سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة، فأذيع خبر موته وأقيمت له جنازة حافلة شارك فيها الهمداني، وقال في تلك المناسبة أبياتاً في رثاء أسعد منها:

هذا أبو حسّان في نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال»[٣٥]

فهذا الخبر يدل على أنه عاش إلى ما بعد سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة.

ومنها ما أورده الهمداني في الإكليل في سياقة نسب محمد بن عبد الله الأوساني ونصّه: «قال أبو محمد عبد الله بن سليمان الحلملي: رويت عن محمد هذا ـ أي الأوساني ـ سنة ست وخمسين وثلاثمئة، وهو من عمره

---

(٣٤) الإكليل ١/٤٢٦.

(٣٥) الإكليل ٢/ ١٨٤.

في ثمانين، وكتبت عنه، وقتل في سنة ستين وثلاثمئة، رحمه الله»[٣٦]، فإيراد هذا الخبر في كتاب الهمداني يدل على أنه عاش حتى سنة ٣٦٠ هـ على الأقل.

د) مكانته

حظي الهمداني بمكانة رفيعة في زمنه وبعده أهلّته لها معارفه الجمّة المتنوعة. فقد كان مؤرخاً ولغوياً ونحوياً وشاعراً ونسّابة وقارئاً للمساند الحميرية وعالماً بالفلك والهندسة. وقد وجدنا رجالات عصره يحرصون على تقريبه وتكريمه ورفع منزلته.

من هؤلاء أبو جعفر أحمد بن محمد بن الضحاك الهمداني، ومحمد بن الحسن بن أبي العباس الخولاني، وإسماعيل بن إبراهيم النبعي الحميري، وابن الرويّة المرادي[٣٧]، وابن زياد صاحب زَبيد. وقد فصّل القفطي (ت ٦٢٦ هـ) القول في المنزلة الرفيعة التي تبوأها فقال: «كان رجلاً محسداً في أهل بلده، وارتفع له صيت عظيم وصحب أهل زمانه من العلماء وراسلهم وكاتبهم. فمن العلماء الذين كان يكاتبهم ويعاشرهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، وكان يختلف بين صنعاء وبغداد، وهو أحد عيون العلماء باللغة والعربية وأشعار العرب وأيامها، وكذلك أبوه القاسم ... وكان يكاتب أبا عمر النحوي صاحب ثعلب، وأبا عبد الله الحسين بن خالويه[٣٨].

وكان القفطي شديد الإعجاب بالهمداني، كثير الثناء عليه، ومما قاله فيه: «نادرة زمانه، وفاضل أوانه، الكبير القدر، الرفيع الذكر، صاحب

(٣٦) الإكليل ٢/ ٣٣٢.

(٣٧) إنباه الرواة ١/ ٢٨١.

(٣٨) إنباه الرواة ١/٢٨٠.

الكتب الجليلة، والمؤلفات الجميلة، لو قال قائل إنه لم تخرج اليمن مثله لم يزلّ، لأن المنجّم من أهلها لاحظَ له في الطب، والطبيب لا يد له في الفقه، والفقيه لا يدَ له في علم العربية وأيام العرب وأنسابها وأشعارها، وهو قد جمع هذه الأنواع كلها وزاد عليها»(٣٩).

وأثنى عليه كذلك علي بن الحسن الخزرجي المؤرّخ (ت ٨١٢ هـ) بقوله: «هو الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه، المبرّز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً، ولساناً وشعراً، ورواية وفكراً، وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك»(٤٠).

وينوّه القاضي صاعد بالهمداني في أنه من العرب القلائل الذين اشتهروا بالفلسفة(٤١).

هـ) مؤلفاته

إن الثقافة الواسعة المتنوعة التي تزودّ بها الهمداني أهلّته لتأليف كتب في شتى ألوان المعرفة، ولكن المؤلفات التي ذكرت له لا تشمل كل هذه المعارف، فلم تذكر له كتب في اللغة والنحو، ومن المؤسف أن أكثر مؤلفاته لم تصل إلينا، ومن هذه الكتب المؤلفات الآتية، وقد اعتمدنا في بيانها على ما أورده القفطي في إنباه الرواة وعلى ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون:

---

(٣٩) إنباه الرواة ١/٢٧٩.

(٤٠) بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٤٩٨.

(٤١) طبقات الأمم لصاعد ص ١٢١.

١ - كتاب القوى، وهو في الطب.

٢- كتاب اليعسوب، في فقه الصيد وحلاله وحرامه والأثر الوارد فيه وكيفية الصيد وعمل العرب فيه وما قيل فيه من الشعر. والقفطي يثني على هذا الكتاب ويذكر أنه مفيد للمتأدبين. وقد ألف الهمداني هذا الكتاب قبل كتاب الإكليل لأنه يذكره ويحيل عليه مرات متعددة في الإكليل في سياق حديثه عن فرسان العرب ورماتهم ومن اشتهر منهم بالقنص(٤٢).

٣ - كتاب المسالك والممالك باليمن، وقد ذكر القفطي أن في حوزته نسخة منه.

٤ - كتاب الجواهر العتيقة.

٥ - كتاب أيام العرب.

٦ - كتاب الطالع والمطارح وزيجه الموضوع.

٧ - كتاب الحيوان.

٨ - ديوان شعره: ويذكر القفطي أن الحسين بن خالويه الهمذاني لما دخل إلى اليمن جمع ديوان الهمداني وأعربه، وأن هذا الديوان موجود بهذا الشرح والإعراب عند علماء اليمن، وهم به بخلاء. ثم ذكر مايتضمنه شعره فقال: «وشعره يشتمل في الأكثر على المقاصد الحسنة، والمعاني الجزلة الألفاظ، والتشبيهات المصيبة الأغراض، والنعوت اللاصقة بالأعراض، والتحريض المحرّك للهمم المِراض، والأمثال المضروبة، والإشارات المحجوبة، والتصرّف في الفنون العجيبة»(٤٣). ونقل السيوطي عن الخزرجي أن ديوانه

(٤٢) انظر مثلا: الجزء العاشر ص ٨٨، ١١٧، ١٤١.

(٤٣) إنباه الرواة ١/٢٨٤.

يقع في ست مجلّدات[٤٤].

ويعود فقدان كتب الهمداني إلى أسباب. منها: عصبيته الغالية للقحطانية التي حملت النزارية ومن يتعصبون لهم على إعدام كتبه وشعره. ومنها إقامته باليمن البعيدة عن حاضرة الخلافة، وهذا الأمر يفسر فقدان كثير من المؤلفات اليمنية. ومن هذه الأسباب كذلك ضنّ علماء اليمن بما عندهم من مصنفات رجالهم، على نحو ماذكره القفطي بشأن ديوان شعره. ولا ينبغي أن نغالي فيما ذكره القفطي حول إعدام كتبه، والأستاذ حمد الجاسر يستبعد هذا الأمر ودليله أن الجزء الثالث الذي أظهر فيه عصبيته القحطانية وصل إلى الشام واطلع عليه ابن عساكر[٤٥].

أما مؤلفاته التي وصلت إلينا فهي:

١ ـ كتاب الإكليل، وسنفصل القول فيه فيما يأتي.

٢ ـ كتاب صفة جزيرة العرب، وهو من أهم المصادر الجغرافية في التعريف بجزيرة العرب ومواضعها، ولا سيما بلاد اليمن التي جابها الهمداني وزار مواضعها بنفسه، وليس بين أيدينا كتاب يفضله في هذا الباب وقد طبع أكثر من مرة، طبع للمرة الأولى في ليدن بهولندة سنة ١٨٩١م، وطبع مرة أخرى بمصر بتحقيق الأستاذ محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي سنة ١٩٥٣م، وطبع مرة ثالثة بتحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع وإشراف العلامة حمد الجاسر

(٤٤) بغية الوعاة ٤٩٨/١.

(٤٥) مجلة مجمع اللغة العربية المجلد ٢٥، الجزء الأول سنة ١٩٥٠م ومرجعه تهذيب ابن عساكر ج ٧ ص ٢٦، ٥٣.

٣ ـ القصيدة الدامغة النونية ومطلعها:

ألا يـا دار لـولا تـنـطـقـيـنـا فـإنّـا سـائـلـوك فـخـبّـرينـا

وهي قصيدة طويلة قرابة ستمئة بيت في الفخر بقحطان، عارض بها الهمداني قصيدة الكميت التي فخر فيها بالعدنانية ومطلعها:

ألا حُـيّـيـت عنا يـامَـديـنـا وهـل بـأس بـقـولِ مـسلّـمـيـنـا

وقد شرح ولد الهمداني قصيدة أبيه، وحصل عليها القفطي في جملة الكتب اليمنية التي أحضرها والده من اليمن، وهو يذكر أن هذه القصيدة أحدثت له العداوة من النزارية والمتنزرّة[٤٦].

وهذه القصيدة مدرجة في نهاية مخطوطة برلين من كتاب الإكليل، (الجزآن الأول والثاني)، وذكر الأستاذ الأكوع أن لديه نسخة منها مبتوراً آخرها وأنه الحق بها ماهو مذكور منها في الجزء الثاني من الإكليل وقد قام الأستاذ الأكوع بتحقيق القصيدة ونشرها .

٤ ـ كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء.

نُشر هذا الكتاب في مدينة إبسالا بالسويد عام ١٩٦٨ بتحقيق المستشرق الدكتور كريستوفر تول مع مقدمة في دراسة الكتاب، ثم قام الدكتور يوسف محمد عبد الله بإعادة نشر الكتاب الذي حققه تول وترجم الدراسة وطبع في صنعاء عام ١٩٨٥ .

ثم أعاد الأستاذ حمد الجاسر تحقيق الكتاب ونشره بالرياض عام ١٩٨٧ .

٥ ـ كتاب سرائر الحكمة

---

(٤٦) إنباه الرواة ٢٨٣/١.

وقد عرّف به صاعد في طبقات الأمم فقال: «كتاب سرائر الحكمة وغرضه التعريف بعلم هيئة الأفلاك ومقادير حركات الكواكب وتبيين علم أحكام النجوم واستيفاء ضروبه واستيعاب أقسامه[٤٧].

وقد وقع جزء من هذا الكتاب في يد الأستاذ محمد الأكوع وهو المقالة العاشرة منه، واستخرج منه تاريخ مولد الهمداني وتاريخ سجنه[٤٨].

* * *

للبحث صلة

---

(٤٧) طبقات الأمم لصاعد. ص ١٤٧.

(٤٨) انظر: مقدمة الجزء الأول من الإكليل ص ٧٥.

العجالة في تفسير الجلالة

جمع

أحمد بن محمود الخُجَنْدِي

(ت ٧٠٠ هـ أو نحوها)

حققها وعلق عليها

الدكتور محمد أحمد الدالي

هذه رسالة صغيرة الجِرْم كبيرة الفائدة في تفسير لفظ الجلالة، جمعها الإمام أحمد بن محمود الخُجَنْدي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ أو نحوها .

وليس فيما وقفت عليه من كتب التراجم التي ترجمته أو فهارس أسامي الكتب التي ذكرت بعض كتبه(١) = بُلْغَةٌ للمُتبلِّغ . بل إن في بعض ماذُكر عنه شيئاً من الاضطراب يُخشى أن يكون فيه تخليط .

ورأيت في تحقيق هذه الرسالة إحياء لأثر من آثار عالم من علماء

(١) ترجمته في المشتبه ١٨١، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٧٣، وتاج التراجم ٥٣، والجواهر المضيّة ١/ ٣٢٩، والطبقات السنية ٢/ ١٠٣، وكشف الظنون ١١٥٥، ١٣٧٦، ١٧٠٨، ١٧٧٥، وهدية العارفين ١/ ١٠٢، والأعلام ١/ ٢٥٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢. وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ٢٢٦ (في ذكر شراح المفصل) و ٥/ ٢٤٣ (في ذكر شراح المصباح) . وترجمه ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ولم يذكر كتبه ولا وفاته وإنما سمّاه وضبط نسبته كما قال الزركلي رحمه الله .

العربية من شراح المفصل والكافية والمصباح، لم ينشر شيء مما انتهى إلينا من آثاره .

وأبدأ بذكر ما اجتمع لدي مما يكاد يكون شبه ترجمة لصاحب الرسالة، ثم أتحدث عن رسالته «العجالة» .

الخُجَنْدِيّ صاحب «العجالة»

هو أحمد بن محمود بن عمر(٢) بن قاسم(٣) الخُجَنْدِيّ(٤) الحَنَفِيّ(٥)، الملقب بـ «تاج الدين»(٦). وعُرف بـ «العَجَمِيّ»(٧) و بـ «المكّيّ»(٨). وكانت وفاته سنة ٧٠٠ هـ(٩) أو نحوها .

---

(٢) لم يذكر الذهبي اسم جده، ولم يُذكر في هامش مخطوطة رسالته «العجالة» ولا في كشف الظنون ١٣٧٦ .

(٣) ذكر قاسماً جدَّ جده الزركليُّ في الأعلام ١/ ٢٥٤ (ربما كان مصدره فيه ابن قاضي شهبة). وفي تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٢٦: أحمد بن محمود بن قاسم بحذف اسم جده عمر .

(٤) هذه نسبته في هامش مخطوطة رسالته «العجالة»، وكشف الظنون ١٣٧٦، ١٧٠٨ (النص هنا مضطرب، وهو: أحمد بن محمود بن الجندي محمود بن عمر الخجندي)، وهدية العارفين ١/ ١٠٢ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢، وفهرس المكتبة الأزهرية ٤/ ٣١٤ (الإحالة عليه من الزركلي)، ومخطوطة مشهد من كتابه «الإقليد» وفيها «الخوجندي» (ذكر ذلك في تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٢٦) .

(٥) شذّ عن هذا موضع في كشف الظنون ١٣٧٦ ففيه «الخجندي الشافعي». ولم أجده في رجال الشافعية، فلعله وهمٌ.

(٦) كما في كشف الظنون ١٣٧٦، ١٧٧٥، وهدية العارفين ١/ ١٠٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٤٣ .

(٧) كشف الظنون ١٣٧٦ .

(٨) هدية العارفين ١/ ١٠٢. وعرف بـ «الأندلسي» ؟ في تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٢٦، وحاشية الزركلي في الأعلام ١/ ٢٥٤ عن مخطوطة شستربتي ٤٣٢٨ ولم يذكر اسمها .

(٩) كما في كشف الظنون ١١٥٥، ١٧٠٨، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢، وهدية العارفين ١/ ١٠٢ (في حدود سنة ٧٠٠ هـ)، والأعلام ١/ ٢٥٤ (نحو ٧٠٠ هـ). وفي تاريخ الأدب =

وصفه الذهبي(١٠) بقوله : «العلامة ... له تصانيف وفضائل»، وقال ابن ناصر الدين(١١): «تصانيفه في العربية، ومنها ماهو نظم».

ورد بخارى، وفيها ألف كتابه الإقليد(١٢).

و «الخُجَنْدِيُّ» هذه النسبة إلى «خُجَنْدَة»، وهي كما قال ياقوت(١٣): «بلدة مشهورة مما وراء النهر على شاطئ نهر سيحون، بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً...».

ووقع في بعض المصادر(١٤) «الجَنْدِيّ» نسبة إلى «جَنْد» ، وهي كما قال ياقوت(١٥): «مدينة عظيمة في بلاد تركستان، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريب من نهر سيحون، وأهلها ينتحلون

= العربي ٥/ ٢٤٣ أنه من علماء القرن الثامن الهجري، وفيه ٥/ ٢٤٣ أنه ألف كتابه «المقاليد» سنة ٧٥١ هـ وأحال بروكلمان على قطعة من المقاليد محفوظة في الأسكوريال ثان ٢٥٩. والذي في كشف الظنون ١٧٠٨ في ذكر «المقاليد»: «وتاريخ كتابة النسخة سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة فعلى هذا يكون التأليف قبل ذلك، توفي سنة ٧٠٠ هـ» اهـ.

وعلى ماذكره بروكلمان يكون الرجل متأخر الوفاة عن الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) الذي ذكره في المشتبه، بل إنه ألف كتابه، على ماذكر، بعد وفاة الذهبي بسنتين أو أكثر . إلا أن يكون من ذكره الذهبي وصاحب المقاليد – إن صح ماذكره بروكلمان – رجلين، والله أعلم .

(١٠) في المشتبه ١٨١ .

(١١) في توضيح المشتبه ٢/ ٤٧٣ .

(١٢) كشف الظنون ١٧٧٥ .

(١٣) في البلدان (خجندة) ٢/ ٣٤٧، وانظر اللباب ١/ ٤٢٤– ٤٢٥ .

(١٤) المشتبه ١٨١، وتوضيحه ٢/ ٤٧٣، وتاج التراجم ٥٣، والجواهر المضية ١/ ٣٢٩، والطبقات السنية ٢/ ١٠٣، وكشف الظنون ١١٥٥، ١٧٠٨ (النص هنا مضطرب، انظر الحاشية ٤) ، ١٧٧٥، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ٢٢٦، ٢٤٣. وقد نص على ضبطه أنه بفتح الجيم وسكون النون ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين كما قال الزركلي، والظاهر أنه سماه أحمد بن محمود بن عمر بن قاسم الجندي، شرف الدين.

(١٥) معجم البلدان (جَنْد) ٢/ ١٦٨، وانظر اللباب ١/ ٢٩٦ .

مذهب أبي حنيفة ...» .

وفي بعض المصادر[١٦] أن لقبه «شرف الدين» .

لاندري أأقام في خجندة وجند فنسب إليهما، كما نسب إلى مكة لمجاورته بها عند من نسبه إليها، أم كان الجندي وهماً من قائله في موضعين: الجند قرب نهر سيحون، وخجندة على شاطئه، أم كان الخجندي والجندي رجلين[١٧]. وليس بين يدي مايعين على تحقيقه .

وللخجندي تصانيف في علم العربية، وهذا ماذكر في المصادر منها:

١- الإقليد، وهو شرح لكتاب «المفصّل» للزمخشري. عمله وهو ببخارى، منه نسخة في لا له لي برقم ٣٤٤٦ كتبت سنة ٧٥٦ هـ كما في كشف الظنون ١٧٧٥ وتعليق محققه. وذكر بروكلمان ٥/ ٢٢٦ أن منه نسخاً في الأسكوريال ثان ٦٢، وبودليانا ١/ ١١٠٠، وباريس ٤٠٠٣، والاميروزيانا A ١٠٥ ×، ومشهد ١٣/ ٢١، ٧١- ٧٣، ورامبور ١/ ٥٢٩ رقم ١٦ . وذكر الزركلي في الأعلام ١/ ٢٥٤ أن منه نسخاً في طوبقبو والمتحف العراقي (١٦) وشستربتي (٣٦٠٩) . وذكر في هدية العارفين ١/ ١٠٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢ .

٢- شرح الكافية في النحو . ذكر في كشف الظنون ١٣٧٦ . و«الكافية في النحو» لابن الحاجب .

٣- عقود الجواهر في علم التصريف . ذكر في كشف الظنون ١١٥٥ وفيه أنه «أنشأ فيها قصائد يجر كل قصيدة منها ذيلاً على فوائد، وجعلها على خمسة عشر باباً ثم أورد النظم نثراً تسهيلاً للطالبين» .

---

(١٦) المشتبه ١٨١، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٧٣، والأعلام ١/ ٢٥٤ (ربما نقله عن ابن قاضي شهبة) .

(١٧) انظر ماسلف في الحاشية (٩) .

٤- المقاليد، وهو شرح لكتاب «المصباح» للمطرزي. ذكر في كشف الظنون ١٧٠٨، وهدية العارفين ١/ ١٠٢ ، وقال الزركلي رحمه الله في الأعلام ١/ ٢٥٤: «لعل من تأليفه المقاليد في شرح المصباح للمطرزي في شستربتي ٤٠٣٨» . ومنه نسخة في المكتبة الأزهرية (فهرسها ٤/ ٣١٤) كما قال الزركلي . وفي تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٤٣ أن منه قطعة في الأسكوريال ثان (٢٥٩) ذكر بروكلمان أنه ألفه سنة ٧٥١، وفي كشف الظنون ١٧٠٨ أن تاريخ كتابة النسخة ٧٥١ هـ لاسنة التأليف (انظر ماسلف من التعليق في الحاشية (٩)). وذُكر شرحه للمصباح ولم يسمَّ الشرح في تاج التراجم ٥٣، والجواهر المضية ١/ ٣٢٩، والطبقات السنية ٢/ ١٠٣ . وفي معجم المؤلفين ٢/ ١٧٢ أن اسم الشرح «الضوء» وهو خطأ فالضوء لتاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني (ت ٦٨٤ هـ)، انظر تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٤٢ .

هذه الرسالة

« العجالة في تفسير الجلالة »

انتهت إلينا من هذه الرسالة نسخة في مجموع محفوظ في مكتبة برلين برقم ٢٤٠٦ في الألواح ٥٠/ ٢- ٥٣/ ١ منه. ولا أعرف لها ثانية، ولا أعرف أحداً ذكرها .

كتبت النسخة بقلم نسخ معتاد حديث، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وكتب عند مبدأ الرسالة في الهامش الأيسر: «العجالة في تفسير الجلالة. جمع الفقير إلى الله أحمد بن (محمود) الخجندي، عفي عنه».

ووقع في غير موضع منها أخطاء من الناسخ فأصلحتها وذكرت مالابد من ذكره منها في التعليق عليه .

أحسن المؤلف في رسالته الجمع والترتيب، فاشتملت على صغرها على ذكر مذاهب العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة، واختار الجامع مذهباً احتج له، ثم ذكر اختلافهم فيه أنه منقول أو مرتجل، واختلافهم في «ال» من لفظ الجلالة، ثم ذكر بعض الخواص التي خص بها هذا الاسم العظيم، وألمَّ باختلافهم في أصل «اللهمَّ» ، وختم الرسالة بالتنبيه على ألف «الله» المحذوفة في الرسم، وتكلم على أصله عند من ذهب إلى أن لفظ الجلالة مشتق .

جمع المؤلف رسالته من كلام علماء العربية، ومنهم الخليل وسيبويه والمازني والمبرد والفراء والزجاج والزجاجي والفارسي والسيرافي والربعي وغيرهم. وعوَّل في مواضع منها على «المسائل والأجوبة» لابن السيد البطليوسي غير مصرح بنقله منه .

* * * *

قرأت الرسالة، وعلقت عليها تعليقات أرجو ألا تخلو من فائدة، وحرصت على تخريج مقالات العلماء من كتبهم أو من مظانها وتحريرها، وعلى جمع ماتفرق من كلام من وقفت على كلامه ممن تكلم على اشتقاق لفظ الجلالة وعلى مايتصل به من جهة العربية .

والله تعالى أسأل أن يوفقنا إلى مافيه الخير، وأشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين .

وكتب

الدكتور محمد أحمد الدالي

اللوح ٥٠ من المخطوطة

اللوح ٥٣ من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أسبَغَ علينا النِّعَم، وعَلَّمَنا مالم نَكُنْ نَعْلَم، وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم

اعلم أنَّ العلماءَ اختلفوا في اسم الله تعالى(١): أهو مشتقٌّ أم غيرُ مشتقٍّ؟

الجمهور أنَّه مشتق(٢)، وصاروا أربعَ فِرَقٍ(٣) :

---

(١) انظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٢٥- ٢٦، ومعاني القرآن وإعرابه له ٥/ ١٥٢- ١٥٣، واشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٣- ٣٢، وشأن الدعاء للخطابي ٣٠- ٣٥، ورسالة الملائكة للمعري ٢٦٠- ٢٦١، والمخصص لابن سيده ١٧/ ١٣٤- ١٥١، والمسائل والأجوبة لابن السيد ١٤٣- ١٤٩، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٩٤- ١٩٨، ومجمع البيان ١/ ١٩، وشرح أسماء الله الحسنى للفخر الرازي ١١٢- ١٢٠، وسفر السعادة للسخاوي ٧- ١٦، واللباب للعكبري ٢/ ٣٦٤، وشرح الملوكي ٣٥٦- ٣٦٢، وتفسير القرطبي ١/ ١٠٢- ١٠٣، ولسان العرب لابن منظور (أ ل هـ)، والدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٢٣- ٢٩، ومعنى لا إله إلا الله للزركشي ١١٧- ١٣٨، وبصائر ذوي التمييز للفيروزابادي ٢/ ١٤- ٢٠، وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٣٤٥- ٣٤٧ و ٤/ ٣٤١- ٣٤٣ .

(٢) كذا قال! وليس الأمر كذلك، فالجمهور على أنه غير مشتق. قال الزركشي في معنى لا إله إلا الله ص ١١٧: «ذهب **الأكثرون** إلى أن اسم الله تعالى بمثابة الاسم العلم غير مشتق من شيء» اهـ . وقال السخاوي في سفر السعادة ١٤- ١٥: «قال الخليل في غير رواية سيبويه عنه: هو اسم علم غير مشتق.... وإلى هذا القول ذهب جماعة من أهل العربية وجماعة من الفقهاء منهم الشافعي رحمه الله وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن...» اهـ . وهو قول المازني والزجاج، وهو القول .

(٣) أخذ المؤلف أكثر كلامه هنا من المسائل والأجوبة لابن السيد ص ١٤٣- ١٤٩، باختصار مواضع منه .

الفرقـة الأولى : ذهبـوا إلى أنه مشـتقٌّ(٤) من أَلِـهَ الرجلُ يـأْلَهُ أَلَهـاً: إذا تحيَّر(٥)، واحتجوا بقول الأخطل(٦):

وَنَحْنُ قَسَمْنَا الأَرْضَ نِصْفَيْنِ نِصْفُهَا ... لَنَا وَنُرَامِي أَنْ تَكُونَ لَنَا مَعَا(٧)
بِعِشْرِينَ أَلْفاً تَأْلَهُ العَيْنُ وَسْطَهَا ... مَتَى تَرَهَا عَيْنَا الطُّرَامَةِ تَدْمَعَا(٨)

ومن ثَمَّ قيل للقَفْر الذي يُحار فيه مِيلَهٌ لأنه يُوَلِّه سالكَه أي يحيِّره .

وإنما سمِّي الباريُ جلَّ وعزَّ بذلك لأنَّ القلوبَ تحار فيه لعظمته، فلا تستطيع أن تحدَّه ولا تصفَه إلا بما وصف به نفسَه، فجلَّ وعزَّ أن تحيطَ به الأقدار(٩) وتحدَّه الأفكار .

الفرقة الثانية : ذهبوا إلى أنَّه مشتقّ من قولهم: أَلِهْتُ [إلى](١٠) الرجل: إذا فزعتَ إليه(١١) . ويؤيِّدُ هذا(١٢) ماروي عن ابن

---

(٤) عبارة ابن السيد: اختلف الذين قالوا إن اسم الله تعالى مشتق. وجملة خلافهم أربعة أقوال. قال قوم : هو مشتق .

(٥) انظر المسائل والأجوبة ١٤٣، وشأن الدعاء ٣٢، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٧، ومعنى لا إله إلا الله ١٢٢ .

(٦) ديوانه ٥٥١، والمسائل والأجوبة ١٤٣. وقوله «عينا الطرامة» أراد حسان بن الطرامة الكلبي الشاعر، كما في الديوان .

(٧) في الأصل: ونوافي، وهو تحريف .

(٨) رواية الديوان: بتسعين ألفاً.... وسطه متى تره

(٩) في المسائل والأجوبة: الأقطار. وفي معنى لا إله إلا الله ١٢٢: أن تحيط به الأفكار أو يحده المقدار. ومن كلام عليٍّ كرم الله وجهه في نهج البلاغة ص٢٣٣: «تعالى عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار».

(١٠) زيادة من المسائل والأجوبة .

(١١) انظر المسائل والأجوبة ١٤٢، وشأن الدعاء ٣١، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٢، ومعنى لا إله إلا الله ١٢١ .

(١٢) في الأصل: [illegible]

عباس[١٣] رضي الله عنهما أنه قال: «هو الذي يَأْلَهُ إليه كلُّ شيء»، أي هو مفزعُ كلِّ شيء ومستغاثُه، لا ربَّ غيرُه. وهذا لاشاهدَ له من اللغة[١٤]، وهو مرويٌّ عن ابن عبّاس كما ترى.

الفرقة الثالثة : قالوا: إنه مشتقٌّ من قولهم: أَلَهَ اللهَ العبدُ يأْلَهُه إلاهَةً بمعنى عبده يعبده عبادة، وتألَّه الرجل: إذا تعبَّد[١٥].

الفرقة الرابعة : قالوا إنه مشتقٌّ من الوَلَه[١٦]، وهو أشدُّ مايكون من الشوق والحزن[١٧]. سمِّي بذلك لأن القلوبَ تَوَلَّهُ إليه: أي تشتاق إلى معرفته وتلهج بذكره. واحتجوا بقوله تعالى: ﴿والَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٢٥]. وذهب هؤلاء إلى أن «إلاه» أصله وِلاَهٌ، أبدلت الواو همزة

---

(١٣) انظر المسائل والأجوبة ١٤٢، ومعنى لا إله إلا الله ١٢١. وفي شرح أسماء الله الحسنى ١١٢ «وإلى هذا القول ذهب الحارث بن أسد المحاسبي وجماعة من العلماء».

(١٤) كذا قال ابن السيد، وعبارته: «وهذا القول لم نجد عليه شاهداً من اللغة». بل هو مروي، وعليه شاهد، قال الشاعر: ألهت إلينا والحوادث جمة» انظر اللسان (أ ل هـ) وفيه شاهد آخر.

(١٥) انظر المسائل والأجوبة ١٤٤، وشأن الدعاء ٣٣، واشتقاق أسماء الله ٢٣- ٢٤، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٩، ومعنى لا إله إلا الله ١٢١. وعزي القول بأن الإله بمعنى المألوه إلى يونس والكسائي والأخفش وقطرب والفراء. قال الزركشي: «وعلى هذا لايمتنع أن يكون الله مشتقاً من الألوهية، وهو المذهب الذي عليه الأكثرون» اهـ. وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٣.

(١٦) انظر المسائل والأجوبة ١٤٤- ١٤٥، وتفسير أسماء الله الحسنى ٢٥، واشتقاق أسماء الله ٢٦، وشأن الدعاء ٣٢، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٣، ومعنى لا إله إلا الله ١١٥.

(١٧) لم يذكر الزجاج معناه. وعند الزجاجي: «الوله والتحير» وعزا هذا القول إلى الخليل، وعند الخطابي «لأن قلوب العباد توله نحوه»، وعند الفخر الرازي والزركشي: الوله: المحبة الشديدة. وفي اللسان (و ل هـ): «الوله... ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف».

[٢/٥٠] لانكسارها في أول الكلمة كما أبدلوها في وِشاح وإشاح./ والصحيح من هذه الأقوال الأوّلان(١٨).

أمّا قول من قال إنه مشتقٌّ من أله = فلقائل أن يقول: لانُسَلِّم ذلك، بل الأمرُ على العكس. كما أن(١٩) قولهم تألَّه الرجل: إذا تجبَّر وتعظَّم = إنما معناه: تشبَّه بالإله. فيكون من باب «حَوْقَلَ» و «حَيْعَلَ»(٢٠): إذا قال حيَّ على الصلاة أو حيَّ على الرحيل، ونحوه قول الشاعر:(٢١)

أَقُولُ لها ودَمْعُ العَيْنِ جارٍ ... أَلَمْ يَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنادِي

فإذا كان ممكناً شائعاً سقط هذا القول.

وأمّا قول من زعم أنه مشتق من الوله فغلط بيِّنٌ. وقد ردَّه أبو علي الفارسي في بعض كلامه(٢٢)، وقال: لو كان أصل إلاه وِلَاهاً لوجب إذا صرِّف الفعل منه أن يقال، تَوَلَّهَ، كما يقال: توشَّح، لذهاب العلة التي أوجبت

(١٨) عبارة ابن السيد في المسائل والأجوبة ١٤٥: «والصحيح عندنا في [كذا] هذه الأقوال القولان الأولان، فأما القولان الآخران فلا يصحان مع النظر».

(١٩) عبارة ابن السيد: أما قول من قال إنه مشتق من أله يأله إذا عبد فقد يجوز لقائل أن يعكس هذا القول فيقول إن قولهم أله يأله هو المشتق من الإله كما أنّ...

(٢٠) عبارة ابن السيد: حوقل الرجل إذا قال لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبسمل إذا قال بسم الله وحيعل...

(٢١) البيت بلا نسبة في المسائل والأجوبة ١٤٥، والعين ١/ ٦٠، وديوان الأدب ٢/ ٤٨٨، والصحاح (هـ ل ل)، واللسان (ح ع ل، هـ ل ل). وفي المسائل واللسان: تحزنك، وكلاهما صواب.

(٢٢) حكى ابن السيد في المسائل والأجوبة ١٤٥ – ومنه نقل المؤلف كما أسلفت – كلام أبي علي.

قَلْبَ الواو همزةً، وهي الكسرة[٢٣]. وكذلك يلزمه[٢٤] إذا جمع إلاهاً أن يقول أَوْلِهَة، كما أنَّ من يقول إشاح يجمعه على أَوْشِحَة. فلمَّا وجدناهم يقولون تألَّه الرجل، وآلِهَة[٢٥]، فيقرون الهمزة على حالها = علمنا أنها أصل[٢٦].

هذا ماقاله الجمهور[٢٧]. وذهب[٢٨] طائفةٌ من المتقدمين إلى أنَّه غير مشتق. واحتجوا بقوله عز وجل: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ [سورة مريم: ٦٥]. أي هل تعلم شيئاً يسمَّى الله غير الله؟ قالوا: ولو كان مشتقّاً لكان له سَمِيٌّ لأنَّ المشركين[٢٩] قد سمَّوا أصنامهم آلهة؛ وقد حكى الله تعالى عن قوم موسى: ﴿اجْعَلْ لنا إلَـهاً كما لَهُم آلِهَة﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨].

---

(٢٣) عبارة ابن السيد في حكاية كلام أبي علي: «لو كان أصل إلاه ولاهاً لوجب إذاً [كذا] أخذ الفعل منه إذ [كذا] يقال توله كما أن من يقول في وشاح إشاح فيهمز الواو إذا صرف منه الفعل قال توشح فيرد الواو لذهاب العلة...»

وما حكاه ابن السيد عن أبي علي قد قاله أبو علي في المسائل الحلبيات له ٣٣٦- ٣٣٧ خلال كلامه على «آوتاه» ومنها أخذ ابن السيد، أظن. قال أبو علي: «وكما أن قولهم تأوَّه يدل على أن الهمزة فاء كذلك يدل قولهم تألَّه على أن الهمزة فاء الفعل، وأن من قال إن إلهاً مأخوذ من وله العباد إليه مخطئ خطأً فاحشاً... ومن قال في وشاح إشاح ورأى بدل الهمزة من الواو المكسورة لم يقل توشح إلا بتصحيح الواو» اهـ. ونقل السخاوي في سفر السعادة ١٢٣- ١٢٨ مسألة «آوتاه» من المسائل الحلبيات، وفي ص ١٢٧ منه مانقلتُه من الحلبيات.

(٢٤) في المسائل والأجوبة: كان يلزمه.

(٢٥) في المسائل والأجوبة: وإلاهة، والصواب ماأثبت من الأصل، وآلهة أَفْعِلة وأصله أَأْلِهة.

(٢٦) في المسائل والأجوبة: أصل لابد من الواو. وهذا آخر مانقله المؤلف من كلام ابن السيد هنا.

(٢٧) كذا قال، وليس هذا بقول الجمهور، وانظر ماسلف في الحاشية (٢).

(٢٨) نحوه في معنى لا إله إلا الله ١١٨- ١١٩.

(٢٩) في الأصل: المشركون، وهو خطأ.

وهذا القول ليس بشيء؛ لأن[٣٠] الذي يسمّي به المشركون أصنامَهم إنما هو إلاه الذي يستعمل منكراً[٣١] تارة ومعرفاً أخرى، كقوله تعالى: ﴿اجْعَلْ لنا إلـهاً﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨]، وقوله تعالى: ﴿هذا إلـهُكُم وإلهُ موسى﴾ [سورة طه: ٨٨]. فأما الله فلا[٣٢] يستعمل إلا معرفاً، ولم[٣٣] يسمَّ به أحد قط، ولم يسمع ذلك في خبر ولا ورد في أثر. = ولأنه يمكن أن يكون المرادُ النظرَ في المعنى لا في اللفظ، فيكون معنى قوله تعالى: ﴿هل تعلم له سمِيّاً﴾ [سورة مريم: ٦٥] أي هل تعلم له نظيراً في الخلق والإبداع واستحقاق الربوبية.

ثُمَّ اختلفوا في أنَّه منقول أو مرتجل:

ذهب الجمهور[٣٤] إلى أنه منقول من الجنس إلى الاختصاص[٣٥]. ونظيره من الأسماء المختصة التي فيها الألف واللام السِّمَاك والعَيُّوق[٣٦].

(٣٠) الرد بنحوه في معنى لا إله إلا الله ١١٨- ١١٩. وكأنهما نقلا من مصدر واحد.

(٣١) في الأصل: منكر، وهو خطأ.

(٣٢) في الأصل: لا، والصواب ماأثبت.

(٣٣) في الأصل: فلم، والوجه ماأثبت.

(٣٤) هذا على زعمه أن الجمهور قال باشتقاقه وهم على خلاف ذلك: أنه غير مشتق، انظر الحاشية(٢).

(٣٥) مايأتي من كلام المؤلف مثله في معنى لا إله إلا الله ١٢٣- ١٢٦، وسلف نحو هذا، انظر الحاشية (٣٠). وعبارة الزركشي: «قيل اسم الله تعالى منقول إلى الاختصاص بعد العموم وإن أصله إلاه..» فلم يزعم أنه قول الجمهور.

(٣٦) قال سيبويه ١/ ٢٦٧: «وأما الدبران والسماك والعَيُّوق وهذا النحو فإنما يلزم الألف واللام من قبل أنه عندهم الشيء بعينه. فإن قال قائل: أيقال لكل شيء صار خلف شيء دبران ولكل شيء عاق عن شيء عيوق ولكل شيء سمك وارتفع سماك فإنك قائل له لا...» اهـ. والدبران: نجم يدبر الثريا، والسماك: نجم نيِّر معروف وهما سماكان أحدهما الأعزل والآخر الرامح، والعَيُّوق: كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال، سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا، عن اللسان (د ب ر، س م ك، ع و ق).

وذهب قوم إلى أنه غير منقول[٣٧]. وهذا القول منسوب إلى المبرّد[٣٨]، والصحيح أنه قول المازني. ومنه ماحكى أبو القاسم الزجاج[٣٩]. قال: أخبرني محمد بن يزيد المبرّد، قال: سمعت المازني يقول: سألني الرياشيُّ[٤٠] فقال لي: لِمَ أبيتَ أن يكون الله أصله الإلاه كما يقول أصحابك؟ قال المازني: فقلت له: لو كان مخففّاً منه لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه حال تحقيقها. ألا ترى أنَّ النَّاسَ والأُنَاس بمعنى واحد؟ فلما كنتُ أعقل بقولي الله فضل مزيَّة على قولي الإلاه[٤١]، ورأيتُه قد استُعمل لغير الله عزَّ وجلَّ في قوله: ﴿وانْظُرْ إلى إلَهِكَ الَّذي/ ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً﴾ [سورة طه: ٩٧]، وأحواله كثيرة= علمتُ أنه علم، وليس بمأخوذ من الإلاه. هذا قول المازني واحتجاجه لمذهبه كما ترى . [١/٥١-

وقد ردَّه عليه أبو القاسم الزجاج[٤٢] والربعي وغيرهما[٤٣]، فقالوا:

(٣٧) انظر ماسلف والتعليق عليه في الحاشية (٢) .

(٣٨) لاأعرف أحداً ذكر نسبة هذا القول إليه. وعزي إليه أن أصله لاه على وزن ضرب ثم أدخل الألف واللام، انظر سفر السعادة ١٠ - ١١ ، وعنه في الخزانة ١/ ٣٤٦.

والذي في المقتضب ٤/ ٢٣٩ - ٢٤٠ أنه اسم علم، وأن الألف واللام فيه ثابتتان غير بائنتين منه. وليس في كلامه إلماع إلى أنه مشتق أو غير مشتق.

(٣٩) كذا وقع، وصواه «**أبو إسحق** الزجاج» وهو تلميذ المبرد. وقد حكى أبو القاسم الزجاجي ماحكاه شيخه الزجاج عن المبرد في اشتقاق أسماء الله ص ٢٩. وما هنا محكي عنه بتصرف. وانظر معنى لا إله إلا الله ص ١٢٤.

(٤٠) في الأصل: الدباس، وهو تحريف.

(٤١) في اشتقاق أسماء الله: «قال [المازني]: والدليل على ذلك أني أرى لقولي الله فضل مزية على إله وأني أعقل به مالا أعقل بقول إله» اهـ. ولم أجد مابقي من كلام المازني الذي حكاه المؤلف .

(٤٢) كذا وقع وصوابه «**أبو إسحق** الزجاج» انظر الحاشية (٣٩) .

(٤٣) لم أجد كلام هؤلاء في قول المازني .

أما قوله: إنه اسم علم وقع هكذا في أول أحواله= ففاسد من جهة العربية، لأنه ليس اسم في كلام العرب فيه هذه الألف واللام إلا وهما مقدَّران فيه زائدين وإن كانا لازمين(٤٤) لبعض الأسماء، ويقدر الاسم الذي هما فيه معرًّى منهما ثم يدخلان عليه على ضروب شتى، كقولنا: الرجل والغلام والفرس، وكقولنا: الفضل والحارث، وكقولنا: السماك والدَّبران، وكقولهم: الآن في الإشارة إلى الزمان الحاضر، وماأشبه ذلك. فيجب أن يكون الألف واللام في الله عز وجل على مذهبه زائدين لا أصلين. وإذا كانتا كذلك فلا بد له أن يرجع إلى مذهب سيبويه وأصحابه من تقديره نكرة ثم إدخال الألف واللام عليه.

= وأيضاً قوله: «لو كان أصل الله الإلاه لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه في حال تحقيقها، كما أن معنى الناس والأناس واحد» = ليس بشيء؛ لأنا متفقون مع المازنيّ على أنَّ العباس والحارث والحسن ونحوها(٤٥) من الأسماء منقولة عن الصفة العامة إلى الاختصاص، وإن كان قد حدث لها بعد الاختصاص معنى لم يكن قبل ذلك. فلما كان ذلك لايبطل كونها منقولة عن الصفات العامة= فكذلك اسم الله تعالى منقول عن العموم إلى الخصوص وإن كان قد حدث له بالنقل معنى لم يكن قبله. ولسنا نريد أنه في الأصل صفة كالعبّاس والحارث، إنما نريد أنه في الأصل اسم علم لكل معبود.

---

(٤٤) قوله «لأنه ليس اسم .... لازمين» هو بتصرف يسير في معنى لا إله إلا الله ص ١٢٥ . وانظر ماقلناه في الحاشية (٣٠) .

(٤٥) في الأصل: ونحوها، والصواب ماأثبت .

وقد حكي عن الخليل(٤٦) وجهٌ، وهو أن أصله لاه على وزن مال، ثم دخلته الألف واللام، فقيل الله، كما يقول: المال؛ فالألف المسموعة في الله تعالى على هذا القول أصل، وعلى المشهور زائدة .

وهذا الاسم العظيم قد خُصَّ **بخواصٍ**(٤٧):

منها: أن أسماء الله تعالى كلها صفات، وقولنا الله اسم مخصوص به غير صفة .

= ومنها: أنَّ جميع أسمائه تنسب إلى هذا الاسم، لاينسب هو إلى شيء منها، قال الله تعالى: ﴿وللهِ الأَسْماءُ الحُسْنَى﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠] . وهذا دليل على جلالته(٤٨) .

= ومنها: أن جميع أسماء الله تعالى قد سُمِّي بها المخلوقون، ولم يسمَّ أحد بالله. ولذلك قال الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ [سورة مريم: ٦٥] أي هل تعلم شيئاً يسمَّى الله غيره. وقد توهَّم قوم(٤٩) أن الرحمن أيضاً لم يسمَّ به

(٤٦) انظر معنى لا إله إلا الله ص ١٣٠، ولم أجد ذلك عند غيره. وما عزي إلى الخليل هو أحد قولي سيبويه ٢/ ١٤٤– ١٤٥، وانظر اشتقاق أسماء الله ٢٧. والآخر أنه إلاه. وعزا السخاوي في سفر السعادة ١٠– وعنه في الخزانة ١/ ٣٤٦– إلى المبرد أنه لاه مثل ضرب؟. وأما الخليل فعزي إليه القول بأنه إله، حكاه عنه سيبويه، وروي عنه أنه علم اسم غير مشتق وهو قول المازني وجماعة من أهل العربية والفقهاء، انظر سفر السعادة ١٥، وبصائر ذوي التمييز ٢/ ١٢، وما علقناه في الحاشية (٢) .

(٤٧) أخذ ماذكره منها من كلام ابن السيد في المسائل والأجوبة ١٤٦. وعبارة ابن السيد: اعلم أن هذا الاسم العظيم قد خصَّ بثماني خواص لاتوجد في غيره من أسماء الله عز وجل ولا في غيرها. وانظر معنى لا إله إلا الله ١٣٥ .

(٤٨) عبارة ابن السيد: «.... ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ فنسب جميع أسمائه إليه ولم يفعل ذلك بغيرها [كذا] تنبيهاً على جلالته».

(٤٩) كذا قال، وهو قول الأكثرين وهو الظاهر، انظر اللسان (ر ح م).

أحد غير الله، وذلك غير صحيح لأنه رُوي عن عطاء(٥٠) الخراساني أنه قال في بسم الله الرحمن الرحيم: كان الرحمن اسماً لله تعالى، فلما أن سمي به المخلوقون(٥١) زيد عليه الرحيم ليكون له دون غيره. وهذا نصٌّ بيِّن على أن الرحمن قد سمِّي(٥٢) به. فعلى(٥٣) هذا التقدير لايُحتاج أن يُحمل ماأنشدوا من قوله(٥٤):

سَمَوْتَ بالمَجْدِ يابْنَ الأكْرَمِينَ أباً فأنتَ غَيْثُ الوَرَى لازِلْتَ رَحْمَانا

= على تَعَنُّتِهم في الكفر

= ومنها: أنهم قد حذفوا «يا» من أوله وزادوا ميماً مشددة في آخره، فقالوا: / اللّهُمَّ، وذلك غير موجود في شيء من أسماء الله تعالى(٥٥). [٢/٥١]

ثم إنه لاخلاف بين العلماء أنَّ المراد بقولهم **اللّهُمَّ** ياالله، وأن الميم زائدة، إلا أنهم اختلفوا في هذه الميم على ثلاثة أقوال(٥٦):

فذهب **سيبويه**(٥٧) إلى أنَّهم زادوا الميم في آخره عوضاً عن حرف

(٥٠) عبارة ابن السيد: «... لم يتسمَّ به أحد غير الله تعالى، وأجروه مجرى الله تعالى في أنه مخصوص به وذلك غير صحيح من وجوه منها أنه روي عن عطاء...» .

(٥١) في الأصل: المخلوقين، وهو خطأ. وعبارة ابن السيد: كان الرحمن اسم الله تعالى فلما تسمَّى به المخلوقون .

(٥٢) بعده عند ابن السيد: «ومنها أن مسيلمة الكذاب لعنه الله قد تسمى الرحمن. ومنها أن أهل اللغة قد أنشدوا: سموت بالمجد...»

(٥٣) هذا من المؤلف .

(٥٤) هو رجل من بني حنيفة. والبيت في المسائل والأجوبة ١٤٧، وشواهد الكشاف ٤/ ٥٤٥، وعجزه في الكشاف ١/ ٤٢، والدر المصون ١/ ٣٤.

(٥٥) بعده في المسائل والأجوبة: «سواه ولا في غيرها». وهذا آخر مانقله المؤلف من كلام ابن السيد.

(٥٦) انظر الإنصاف ٣٤١- ٣٤٧ (المسألة ٤٧)، والتبيين ٤٤٩- ٤٥٢ (المسألة ٨٢).

(٥٧) الكتاب ١/ ٣١٠ .

النداء. فلا يجوز عنده الجمع بينهما قطعاً. فردَّ ذلك الفرَّاء(٥٨) وقال(٥٩): قد قالوا: ياأللهمَّ، وأنشد(٦٠):

إنِّي إذا ما حَدَثٌ ألَمَّا
أقول ياأللهمَّ ياأللهمَّا(٦١)

أُجيب بأنه لاحجَّة فيما قاله لأن مثل هذا محمول على الضرورة فلا

(٥٨) معاني القرآن له ١/ ٢٠٣.

(٥٩) هذه حكاية لمعنى ماقاله الفراء.

(٦٠) لم ينشد الفراء هذين البيتين في معاني القرآن له، وإنما أنشد ثلاثة أبيات ثانيها شاهد على «ياأللهمَّ»، قال: وقد أنشدني بعضهم:

وما عليك أن تقولي كلَّما
صلَّيت أو سبَّحت يا اللهمَّ ما
اردد علينا شيخنا مسلَّما» اهـ

وفي الزاهر ١/ ١٤٤: «قال الفراء: أنشدني الكسائي: وما عليك...» الأبيات، ثم قال ابن الأنباري: «وأنشد قطرب:

إني إذا ما حدث ألَمّا
أقول ياأللهمَّ ياأللهمّا» اهـ

وهذان البيتان عزاهما العيني في المقاصد ٤/ ٢١٦ إلى أبي خراش الهذلي– وانظر زيادات شرح أشعار الهذليين ١٣٤٦– فخطأه البغدادي في الخزانة ١/ ٣٥٨ وعزاهما إلى أمية بن أبي الصلت، وليسا في مجموع شعره.

وهما بلا نسبة في نوادر أبي زيد ١٦٤ (وزاد فيها الناشر نسبتهما إلى أبي خراش، وليست من أبي زيد، انظر النوادر ٤٥٨ ط د. عبد القادر أحمد)، والمقتضب ٤/ ٢٤٢، والبغداديات ١٥٩، والمحتسب ٢/ ٢٣٨ وسر الصناعة ٤١٩، ٤٣٠، والمخصص ١/ ١٣٧، وضرورة الشعر ١٢٨، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤١، والتبصرة ٣٥٦، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٠، وأسرار العربية ٢٣٢، والإنصاف ٣٤١، والتبيين ٤٥٠، وشرح المفصل ٢/ ١٦، وهمع الهوامع ٣/ ٦٤، وشرح ابن عقيل ٤٣٨ (ط. دار العلم)، وقطعة من الثاني وهي قوله «ياأللهما» في المقدمة الجزولية الكبير ٩٥١.

(٦١) رسم في الأصل: ياأللهمّ.

يجعل أصلاً يبنى عليه.

ثم ذهب **الفراء**[٦٢] إلى أن معنى اللهمَّ: ياالله أُمَّنا بخير، فحذفت[٦٣] الهمزة، وألقيت حركتها على الهاء[٦٤]. ورُدَّ هذا القول بوجوه[٦٥]:

الأول: أن هذه دعوى لادليل عليها، وما لم يكن عليه دليل فساقطٌ لايعرَّج عليه.

الثاني: أن اللهمَّ تستعمل في مواضع لايصلح فيها هذا التقدير. ألا ترى أنا نقول: اللهمَّ أهْلِكِ الكفارَ، ولا يصح أن [يقدَّر[٦٦]] ههنا: ياالله[٦٧] أُمَّنا بخير أهلك الكفار. هذا قيل، وفيه نظر[٦٨].

الثالث: يجوز أن يقال: اللهم أُمَّنا بخير، فلو كان الأمر[٦٩] كما زعم الفراء لامتنع هذا لعدم جواز [الجمع[٦٦]] بين العوض والمعوَّض. وفيه نظر أيضاً[٧٠].

وأحسن[٧١] ماقيل في ردّ قول الفراء هو أنه لو كان الأمر على ماقال

(٦٢) انظر معاني القرآن له ١/ ٢٠٣ .

(٦٣) في الأصل: محذوف، وهو تحريف .

(٦٤) وحذف الضمير «نا» في «أُمَّنا»، انظر اشتقاق أسماء الله ٣٢، حكاه الزجاجي عن الكسائي وأصحابه .

(٦٥) انظر الإنصاف والتبيين (انظر موضع الإحالة عليهما في الحاشية ٥٦)، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٠- ٣٤١، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٣٨ .

(٦٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٦٧) في الأصل: اللهم، والصواب ماأثبت .

(٦٨) لم أتبين موضع النظر. فالاعتراض على مذهب الفراء صحيح، وانظر الإنصاف .

(٦٩) في الأصل «الا» ولعل الصواب ماأثبت، ولعله سهو من الناسخ .

(٧٠) لعل موضع النظر أن اللهم أُمَّنا بخير لايمتنع وإن كان أصله اللهم في مذهب الكوفيين ياالله أمنا بخير = لاختلاف اللفظين، هذا قلته على الظن والله أعلم .

(٧١) في الأصل: والأحسن، والصواب ماأثبت .

لكان قولنا اللهمَّ كلاماً تاماً مفيداً لاتحتاج[٧٢] إلى جملة بعدها، وليس الأمر كذلك، وهو ظاهر ..

والقول **الثالث** : أنّ الميم زيدت في هذا الاسم للتفخيم والتعظيم[٧٣] كزيادتها في «ابنم» . وهذا القول غير خارج عن مذهب سيبويه؛ إذ لامنافاة بين العوض والتفخيم . ويؤيد هذا ماقال النضر بن شميل[٧٤]: «مَنْ قال اللهمَّ فقد دعاه بجميع أسمائه» . ومعنى هذا أن الميم في كلام العرب تكون من علامات [الجميع[٦٦]] تقول: عليه للواحد، وعليهم للجميع، فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجميع في قولك ضربوا. فلمّا كان كذلك زيدت في آخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بأن هذا الاسم قد اجتمع [فيه[٦٦]] أسماء الله تعالى كلُّها. فإذا قال الداعي اللهمَّ فكأنه قال: ياألله الذي له الأسماء الحسنى. ولأجل ذلك فتحت الميم لتكون بإزاء الفتحة في قولك مسلمينَ، وشدِّدت لتكون بالتشديد معادلة للحرفين المزيدين[٧٥] في مسلمون[٧٦]. فأما سيبويه[٧٧] فإنه قال شددت لتكون بمنزلة حرف النداء المحذوف وعوضاً منه .

فإن قلت: هل يجوز أن يوصف اللهمَّ أم لا؟

قلت: ذهب سيبويه[٧٨] إلى أن اللهمَّ لايجوز أن يوصف. وخالفه أبو

(٧٢) في الأصل: لايحتاج، والصواب ماأثبت لقوله «بعدها».

(٧٣) لم أجد هذا القول في ميم «اللهم» ولا في ميم «ابنم»، وإنما نصوا على زيادتها، انظر المقتضب ٢/ ٩٣، والخصائص ٢/ ١٨٢، واللسان (ب ن و) .

(٧٤) انظر المحرر الوجيز ٣/ ٦٧، وتفسير القرطبي ٤/ ٥٤ وفيهما: بجميع أسمائه كلها.

(٧٥) في الأصل: المزيدتين، وهو خطأ..

(٧٦) لم أجد هذا التعليل عند غيره .

(٧٧) في الكتاب ١/ ٣١٠: «وقال الخليل: اللهم نداء والميم ههنا بدل من يا ...».

(٧٨) الكتاب ١/ ٣١٠

العباس المبرد(٧٩) ومن تابعه(٨٠)، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿قل اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّموَاتِ والأرْضِ﴾ [سورة الزمر: ٤٦] . والصحيح عندنا قول سيبويه من ثلاثة أوجه:

أحدهما: أن اللهمَّ لما كان لايستعمل إلا في النداء خاصة أشبه الأصوات التي لاتكون إلا في النداء، وكذا جميع الأسماء التي لاتقع إلا في [١/٥٢] النداء لايجوز/ أن توصف ولا تؤكد نحو فَسَاقِ وخَبَاثِ وأمثالهما .

الثاني: أن اللهمَّ كما قلنا يشعر بأنه قد استغرق جميع أسماء الله تعالى وصفاته التي يوصف بها؛ فلا يجوز أن يوصف بها لأنها قد اجتمعت فيه .

الثالث : أن الآية التي احتج بها ليس فيها حجَّةٌ ظاهرة؛ لأنه يمكن أن يكون ﴿فاطرَ السموات والأرض﴾ منصوباً على نداء ثانٍ(٨١)، كأنه قال: يافاطر السموات، أو منصوباً على المدح(٨٢). فإذا أمكن ذلك سقط مااحتج به لأن ماتطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

= ومن خصائص اسم الله تعالى: أنهم يقولون: للهِ أبوكَ، ولاَهِ أبوك. لايستعملون ذلك إلا عند التعجب من الشيء. فعند سيبويه(٨٣) ومن تابعه اللام المحذوفة هي لام الجر والباقية لام الأصل. وخالفه أبو العباس المبرد(٨٤)

(٧٩) المقتضب ٤/ ٢٣٩، وانظر رد أبي علي لقول المبرد في الدر المصون ٣/ ١٠٠- ١٠١.

(٨٠) منهم الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٣٩٤، وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٦٤- ٣٦٥، وتفسير القرطبي ٤/ ٥٤- ٥٥، والدر المصون ٣/ ٩٩، والمحرر الوجيز ٣/ ٦٧.

(٨١) وهو مذهب سيبويه، انظر المصادر السالفة.

(٨٢) انظر الدر المصون.

(٨٣) الكتاب ٢/ ١٤٤، وشرح المفصل ٩/ ١٠٥، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٧٢- ٤٧٣، وهمع الهوامع ٤/ ٢٢٦.

(٨٤) حكي هذا القول عن المبرد في شرح المفصل ٩/ ١٠٥، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٧٢- ٤٧٣، وهمع الهوامع ٤/ ٢٢٦. وردَّ أبو علي في كتاب الشعر ٤٦- ٤٧ هذا القول من=

فقال: اللام المبقاة لام الجر وفتحت للألف التي بعدها، واحتج بأن لام الجر دخلت[٨٥] لمعنى، فلا يجوز حذفها لأن [حذف[٦٦]] حرف الجر لايجوز إلا مع أنْ وأنّ[٨٦]، وفي غيره[٨٧] سماعٌ. قال السيرافيُّ[٨٨]: والصواب عندنا ماقاله سيبويه لأنا رأيناهم قد حذفوا حروف الجر[٨٩]. ومنه ماقيل[٩٠]: كان رؤبة [بن[٦٦]] العجاج إذا قيل له: كيف أصبحت؟ قال: خيرٍ. يريد: بخيرٍ. وفي هذا الموضع مباحث لايحتمل هذا الموضع ذكرها. وحاصل الكلام أن سيبويه إذا حذف من الكلمة ماقاله فالباقي منها هو اللفظ المأخوذ من غير تغيير. وعلى قول أبي العباس يلزم أن تبقى اللام مكسورة ثم تغيرها عن الكسر إلى الفتح؛ وليس على التغيير دليل يجب التسليم به. وفي قول سيبويه حذفٌ فقط، وفي قول أبي العباس حذفٌ وتغييرٌ معاً. وكلَّما قلَّ التغيير كان أجدر بالقبول.

تنبيه: اعلم أنه لاخلاف بين النحويين في أن الألف محذوفة من اسم

= غير أن يعزوه إلى أحد، وانظر المخصص ١٧/ ١٤٩. ونقل ابن سيده في المخصص ١٧/ ١٤٦ عن أبي علي أن أبا بكر بن السراج ذكر عن شيخه المبرد أنه حكى القولين، وظاهر كلامه أنه اختار قول غير سيبويه واحتج له.

(٨٥) في الأصل: دخلته، والصواب ماأثبت.

(٨٦) انظر تحقيقنا في بقاء المصدر المؤول على جره بعد حذف الجار قبل أنْ وأنَّ في مقالتنا «عبارة هل لك في كذا كذا» في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٢، الجزء ٢، عام ١٩٨٧.

(٨٧) لعله يريد: وفي غير هذا. ولعل الوجه: وفي غيرهما سماع.

(٨٨) في شرح كتاب سيبويه له، ولما يطبع منه القسم الذي تكلم فيه على هذا الموضع من كتاب سيبويه.

(٨٩) حذفاً سماعياً.

(٩٠) الكامل ٦١٧، والخصائص ٣/ ١٥٠، واشتقاق أسماء الله ٢٨، والإنصاف ٣٩٤، وشرح المفصل ٨/ ٥٣، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٧٠.

الله تعالى في الخطّ كيف تصرّفت به الحال من رفع ونصب وجر

= كما أنه لاخلاف بينهم في ثبوتها في اللفظ. فأما مارووه من حذفها في اللفظ أيضاً، كما في قول الشاعر(٩١):

ألاَ لاَبَارَكَ اللهُ فـي سُـهَـيْلِ إذا مـاالله بَـارَكَ فـي الـرِّجالِ

= فإنّما ذلك على وجه الضرورة، وهو مع ذلك من أقبح الضرورات؛ لأنهم قد أجمعوا على تفخيم النطق باسم الله تعالى حيث وقع إلا أن يكون قبله كسرة، وإسقاط الألف منه يذهب بعض تفخيمه بنقصان الصوت عن الاستطالة بالألف المحذوفة .

فأما حذف الألف(٩٢) من الخط فقد اختلفوا في العلة التي لأجلها حذفت: فقال قوم: حذفت لكثرة الاستعمال

وقال آخرون: بل حذفت لئلا يشبه هجاء اللات في قول من وقف عليها بالهاء .

فإن قلت: الألف المحذوفة: أهي أصل أم زائدة = قلتُ: إنَّ ذلك يختلف لاختلاف مايقدر:

فإن قدرت أن أصله «إلاه»، دخلت عليه الألف واللام للتعريف أو للتعظيم(٩٣) على اختلاف الناس في ذلك= فالألف زائدة لأنها الألف التي كانت في إلاه، فهو بمنزلة كتاب وحساب .

---

(٩١) البيت بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٣٤، والمحتسب ١/ ١٨١، ٢٩٩، والمخصص ٦/ ١٦٠ (صدره) و ١٧/ ١٥٠، وخزانة الأدب ٤/ ٣٤١، ٣٣٥، وضرائر الشعر ١٣١، واللسان (أ ل هـ) .

(٩٢) انظر معنى لا إله إلا الله ١٣٦ .

(٩٣) قال الزركشي في معنى لا إله إلا الله ١٢٩: «ثم الألف واللام في اسم الله تعالى الظهر أنها للعهد.... وقال الكوفيون إنها للتفخيم، ورُدَّ بعدم نظيره في كلام العرب».

وإن قدرت أن أصله «لاه» على وزن مال، أدخلت/ [عليه(٦٦)] الألف واللام = فالألف أصل لأنها عين الفعل، لأن الأصل إمّا «لَوَه» أو «لَيَه» تحرك حرف العلة وقبله فتحة فانقلبت ألفاً.

فإن قلت: أيُّهما صحيح: أهي منقلبة عن الواو أو الياء؟ قلت القياس يقتضي أن يقال: إنها منقلبة عن واو حملاً على الأكثر. إلاّ أنّ الدليل دلَّ على أنها منقلبة عن ياء، وذلك لأنا وجدناهم يقولون: «لاهِ أبوكَ» على مامرَّ[٩٤]، ويقولون أيضاً: «لَـهْيَ أبوك[٩٥]»، فقلبوا العين إلى مكان اللام، فظهرت العين ياء، ولو كانت واواً لزم أن يقولوا: لهو أبوك. وهذا استدلالُ أبي[٩٦] علي الفارسي[٩٧] ورأيُه.

وقد حكى قوم: لاه يلوه: إذا عبد[٩٨]. وهذا يوجب أن تكون منقلبة عن واو. غير أن هذا ليس بثابت ولا وردت به رواية صحيحة. فالوجه أن نضرب عنه ونقول على القول الأول

هذا ماأردنا إيراده في هذه الرسالة على سبيل الاختصار. والحمد لله على ماخوّل من نعمائه، ومنح من آلائه، وصلى الله على محمَّد صفوة أنبيائه وعلى آله وصحبه وأعوانه.

تمَّت الرسالة بحمد الله تعالى

---

(٩٤) انظر ماسلف والتعليق عليه في الحاشية (٨٣).

(٩٥) الكتاب ٢/ ١٤٤، والمصادر المذكورة في الحاشية ٨٣.

(٩٦) في الأصل: أبو، وهو خطأ.

(٩٧) لما أُصب كلامه.

(٩٨) لم أجده.

المصادر

أسرار العربية ، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧ .

اشتقاق أسماء الله، للزجاجي، تحقيق د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢، ١٩٨٦ .

إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت ١٩٨٨ .

الأعلام، للزركلي ، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩ .

أمالي ابن الشجري، تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٢ .

الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ط٤، ١٩٦١.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزابادي، تحقيق محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٩٦٤ .

البغداديات (المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات)، لأبي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين السنكاوي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد ١٩٨٣ .

تاج التراجم، لابن قطلوبغا، تحقيق إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٩٢ .

تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان (الترجمة العربية)، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار وآخرون، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٤ .

التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق د. فتحي علي الدين، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ١٩٨٢ .

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦ .

تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، تحقيق أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٥ .

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .

توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٣ .

الجواهر المضيّة، للقرشي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة، القاهرة ١٩٩٣ .

خزانة الأدب، للبغدادي، بولاق ١٢٩٩ .

الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم بدمشق ١٩٨٦– ١٩٩٤ .

ديوان الأخطل، صنعة السكري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩ .

ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤.

رسالة الملائكة، للمعري تحقيق محمد سليم الجندي، المكتب التجاري ببيروت .

الزاهر، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار الرشيد ببغداد ١٩٧٩ .

سر صناعة الاعراب، لابن جني، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم بدمشق ١٩٨٥ .

سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، ط٢، دار صادر ببيروت ١٩٩٥ .

شأن الدعاء، للخطابي، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٤ .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق د. رمزي البعلبكي دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٢ .

شرح أسماء الله الحسنى، للفخر الرازي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٦ .

شرح أشعار الهذليين، للسكري، تحقيق عبد الستار فراج، راجعه محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥ .

شرح المفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية، نسخة مصورة عنها، عالم الكتب ببيروت .

شرح المقدمة الجزولية الكبير، للشلوبين، تحقيق د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢، ١٩٩٤ .

شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق د. فخر الدين قباوة المكتبة العربية بحلب ١٩٧٣ .

ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس ببيروت ١٩٨٠ .

الطبقات السنية، للتقي التميمي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي، الرياض ١٩٨٣.

ضرورة الشعر، للسيرافي، تحقيق د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٥ .

العين، للخليل [؟]، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الكامل، للمبرد، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢، ١٩٩٣ .

كتاب سيبويه، بولاق ١٣١٦ هـ .

كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٨ .

كشف الظنون، لحاجي خليفة، استانبول ١٣٦٠ هـ .

اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين بن الأثير الجزري، دار صادر ببيروت .

اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. غازي طليمات ود. عبدالإله نبهان، دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر ببيروت ١٩٩٥ .

لسان العرب، لابن منظور، دار صار ببيروت .

مايجوز للشاعر في الضرورة، للقزاز، تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي، دار العروبة بالكويت، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٢ .

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

المحتسب، لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح شلبي، القاهرة ١٣٨٦ هـ .

المحرر الوجيز، لابن عطية، تحقيق السيد عبد العال السيد إبراهيم وجماعة، الدوحة ١٩٧٧- ١٩٩١ .

المخصّص، لابن سيده، تحقيق الشنقيطي وعبد الغني محمود، بولاق ١٣٢١ هـ .

المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. حسن هنداوي- دار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت ١٩٨٧ .

المسائل والأجوبة، لابن السيد البطليوسي (ضمن كتاب نصوص ودراسات عربية وإفريقية في اللغة والأدب والتاريخ، للدكتور إبراهيم السامرائي) .

المشتبه، للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٩٦٢ .

معاني القرآن، **للفراء** تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

معاني القرآن وإعرابه، **للزجاج**، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ببيروت ١٩٨٧ .

معجم الأدباء، لياقوت الحموي .

معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، طبعة مصورة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ببيروت .

معنى لا إله إلا الله، **للزركشي**، تحقيق علي محيي الدين القره داغي، دار الإصلاح، السعودية ١٩٨٢ .

المقاصد النحوية، للعيني (بهامش خزانة الأدب، ط . بولاق) .

المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٣ .

النوادر، لأبي زيد الأنصاري تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، ط٢، بيروت ١٩٦٧ .

النوادر لأبي زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق ببيروت ١٩٨١ .

نهج البلاغة، تحقيق د. صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٠ .

هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، استانبول ١٩٥١ .

همع الهوامع، تحقيق (؟) د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت ١٩٧٥.

القراءات القرآنية
وعلاقتها بالأصوات واللهجات

د. محمد حسان الطيان

أولاً: القراءات[1]

آ ـ تعريفها:

القراءة سنة[2] متبعة تلقّاها الخلف عن السلف عن رسول الله ﷺ بالسند المتصل. وقد عرّف ابن الجزري علم القراءات بأنه: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله[3]». وتوسّع القسطلاني في هذا

---

(١) هذا مبحث دقيق ذو مزالق خطيرة، وهو كما قال الزرقاني: «مبحث طريف وشائق غير أنه مخيف وشائك» مناهل العرفان ١/ ١٣٧. لذا فقد كنت معه على حذر متبعاً لامبتدعاً، قابساً لا مصنفاً، وأوجزت فيه الكلام معتمداً عبارات أهل الفن مااستطعت.

(٢) هو قول الصحابي الجليل زيد بن ثابت، انظر السبعة ٤٩- ٥١، وإبراز المعاني ٥، والنشر ١/ ١٧، والإتقان ١/ ٧٥ وفي المرشد الوجيز ١٧٠: «عن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا: القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، فاقرؤوا كما عُلّمتموه، قال زيد: القراءة سنة».

(٣) منجد المقرئين ٣. وقد وردت فيه الكلمتان الأخيرتان هكذا: «بعزو الناقلة». على حين ورد النص وفق ماأثبت في كلٍّ من لطائف الإشارات ١/ ١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ٥،=

التعريف فقال: «هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع[١]».

والقراءات والقرآن حقيقتان متغايرتان؛ فالقرآن هو اللفظ الموحى به إلى محمد ﷺ للبيان والإعجاز. والقراءات مايعتور هذا اللفظ من أوجه النطق والأداء كالمد والقصر والتخفيف والتثقيل والإمالة والفتح وغيرها مما قرأ به الرسول ﷺ ونقل عنه بالسند الصحيح المتصل[٢].

ب ـ منشؤها:

القراءات القرآنية جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن[٣] وتضافرت النصوص على أنها رخصة يسّر بها الله سبحانه قراءة كتابه على العرب الأميّين بلغات قبائلهم المتفاوتة، من ذلك مارواه البخاري في صحيحه من قول رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ماتيسّر منه[٤]»

= والبدور الزاهرة ٧ (مع تعديل يسير)، والقراءات القرآنية ٥٥. ومع ذلك فقد جاء على صيغته الواردة في نشرة المنجد في كلٍّ من مناهل العرفان ١/ ٤١٢، والأحرف السبعة ٢٩٤ .

(١) لطائف الإشارات ١/ ١٧٠، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٥.

(٢) البرهان ١/ ٣١٨ وانظر لطائف الإشارات ١/ ١٧١- ١٧٢ . والكلّيات ٤/ ٣٨، والقراءات القرآنية ٦١ .

(٣) وهو رأي مكي بن أبي طالب في الإبانة ٢٢ وغيره من علماء الأمة كابن حيان والرازي والمهدوي وابن الجزري. النشر ١/ ٣٣- ٣٤، والأحرف السبعة ٣٥٥- ٣٥٦. خلافاً لرأي الإمام الطبري ومن تابعه في أن القراءات كلها ليست إلا حرفاً واحداً من الأحرف السبعة. تفسير الطبري ١/ ٦٣. وثمة رأي ثالث يذهب إلى أن القراءات بمجموعها هي الأحرف السبعة وأن الأحرف السبعة مستمرة النقل بالتواتر إلى اليوم. انظر النشر ١/ ٣٣، ومناهل العرفان ١/ ١٦٨- ١٦٩، والأحرف السبعة ٣٥٤ .

(٤) البخاري ٢/ ٨٥٢ رقم (٢٢٨٧) وقد تكرر في غير موضع، وأخرجه مسلم أيضاً في باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف رقم (٨١٨) .

ومثله كثير(١).

وقد ذهب العلماء مذاهب شتّى في تفسير المراد بهذه الأحرف السبعة عدّ منها ابن الجزري الكثير ثم قال: «ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيّف وثلاثين سنة حتى فتح الله علي بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله(٢)» ولعل أشبه هذه المذاهب بالصواب وأدناها إلى القبول أن المراد بهذه الأحرف السبعة لغات العرب الأكثر انتشاراً آنئذٍ، وهو قول جمهرة علماء الحديث واللغة والقراءات كابن قتيبة وابن سيده وأبي عبيد القاسم بن سلام والأزهري وثعلب والطبري وابن الأثير(٣)، وفي كلمة ابن قتيبة مايجلو هذا المذهب ويمثّل له. قال: «... فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وماجرت عليه عادتهم، فالهذليّ يقرأ: (عتّى حين) يريد (حتّى حين) لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها. والأسديّ يقرأ (تِعلمون) و(تِعلم) و (تِسودّ وجوه) و (ألم إِعهد إليكم). والتميميّ يهمز والقرشيّ لايهمز. والآخر يقرأ (وإذا قيل لهم) و (غيض الماء) بإشمام الضم مع الكسر، و (هذه بضاعتُنا ردَّتْ إلينا) بإشمام الكسر مع الضم، و (مالك لاتأمنّا) بإشمام الضمّ مع الإدغام، وهذا مالا يطوع به كلّ لسان. ولو أن كل فريقٍ من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً

(١) انظر أحاديث الأحرف السبعة في تفسير الطبري ١/ ٢١– ٤٦، والمرشد الوجيز ٧٧– ٩٠، والبخاري ٤/ ١٩٠٩، والنشر ١/ ١٩– ٢١، ومناهل العرفان ١/ ١٣٩– ١٤٦، والأحرف السبعة ٥٧– ١١٢ (حيث بسط د. عتر الكلام على هذه الأحاديث مستنبطاً مايؤخذ منها من أحكام داحضاً ماحام حولها من شبهات) وتاريخ القرآن ٢٣– ٤٤ .

(٢) النشر ١/ ٢٦ .

(٣) جمع أكثر أقوال هؤلاء الأئمة ابن منظور في اللسان (حرف) . وانظر تهذيب اللغة ٥/ ١٣– ١٤، وتفسير الطبري ١/ ٤٧، وتأويل مشكل القرآن ٣٩– ٤٠، ومقدمتان في علوم القرآن ٢٠٧– ٢٣٤، ومناهل العرفان ١٥٣– ١٩٢، وتاريخ آداب العرب للرافعي ٦٨، والأحرف السبعة ١٧٧– ١٨٠ .

لاشتدّ ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان وقطع للعادة. فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات...[1]».

وغَبَرَ الصحابةُ بعد ذلك زماناً - في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته - يَقرؤون القرآن ويُقرئونه وَفقَ مالُقِّنوه، ولكن انسياحهم في الأرض إبّان الفتوحات الإسلامية ومخالطتهم الأعاجم، وتعدّدَ أوجهِ القراءة أحدث اختلافاتٍ كبيرةً في قراءاتهم القرآن[2]؛ لعدم وجود المرجع المضبوط المحرر الذي يمكن أن يئلوا إليه، فقد كان مكتوباً في الصحف بعد أن نسخه أبو بكر رضي الله عنه حين استحرّ القتل بقرّاء القرآن يوم اليمامة، وكانت الصحف عند أبي بكر حتى مات، ثم كانت عند عمر حتى مات، ثم كانت عند حفصة بنت عمر[3]. إلا أن هذه الصحف لم تلغ ماكان في أيدي الناس من مصاحف بل بقي مصوناً لايمسُّ[4]، مما أسهم في استشراء الخلاف وكاد الأمر يفضي إلى فتنةٍ لولا أن تداركَهُ عثمان رضي الله عنه بعمله العظيم في توحيد الأمة على كتاب الله سبحانه[5]. روى البخاري في كتاب فضائل القرآن من صحيحه عن أنس بن مالك «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفةَ اختلافُهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: ياأمير المؤمنين أدرك هذه

(١) تأويل مشكل القرآن ٣٩- ٤٠ .

(٢) مقدمتان في علوم القرآن ١٨، والإبانة ٤٨- ٤٩، والمقنع ٤، والمرشد الوجيز ٥٠، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٩٨- ٩٩، ومعجم القراءات القرآنية ٣٢، وتفسير الطبري ١/ ٦٢ .

(٣) مقدمتان في علوم القرآن ١٨، والإبانة ٤٦، والمرشد الوجيز ٤٩، والمقنع ٣- ٤، وتفسير الطبري ١/ ٥٩- ٦٠ .

(٤) معجم القراءات القرآنية ٣٢ .

(٥) تاريخ آداب العرب ٣٧ .

الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخْها في المصاحف ثم نردَّها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[1]».

وهكذا أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ماتضمنته هذه المصاحف وترك ماخالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعةً عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن[2]. وذهب جمهور علماء السلف والخلف إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملةٌ على مايحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفاً منها[3]. ومما يؤكد ذلك أن ثمة رواياتٍ تشير إلى شهود زيد بن ثابت هذه العرضة، قال أبو عبد الرحمن السلمي: «قرأ زيد بن ثابت على رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سُمِّيت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت، لأنه كتبها لرسول الله ﷺ، وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة

(١) صحيح البخاري ٤/ ١٩٠٨ رقم (٤٧٠٢)، وانظر في هذا الحديث والحادثة تفسير الطبري ١/ ٥٩- ٦٣، وكتاب المصاحف ٢٥- ٣٤، ومقدمتان في علوم القرآن ٤٤- ٥٢، والإبانة ٤٨- ٥٢، والمقنع ٤- ٩، والمرشد الوجيز ٤٩- ٧٦، والنشر ١/ ٧- ٨، وتاريخ آداب العرب ٢/ ٣٦- ٤٢ .

(٢) النشر ١/ ٧ .

(٣) النشر ١/ ٣١ .

وكان يُقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كَتْب المصاحف رضي الله عنهم أجمعين(١)». هذا وقد اختُلف في عدد النسخ التي نسخها عثمان، ولكن أكثر العلماء على أنها أربع: وجّه بواحدة إلى الكوفة، وثانية إلى البصرة، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عنده واحدة(٢).

ولما كانت هذه المصاحف غُفْلاً من النقْط والشكل فإن رسمها ظل يحتمل وجوهاً من القراءات المروية عن رسول الله ﷺ(٣)، فما طابق من هذه الوجوه روايةً من هذه الروايات أُخِذَ بِهِ واعتُمِد، وما لم يطابق اطُّرِحَ وأُعرض عنه؛ إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخطّ(٤)، بيد أن الحفظ إن لم يوافق أحد المصاحف العثمانية ـ ولو احتمالاً(٥) ـ حكم عليه بالشذوذ أيضاً، فلا عبرة برواية لا توافق رسماً، ولا برسم لا روايةَ له. ومن

---

(١) المرشد الوجيز ٦٩، وانظر في خبر زيد أيضاً: مقدمتان في علوم القرآن ٢٥، وتاريخ آداب العرب ٣٦و٥٠ ، حيث أحال الرافعي على كتاب (حجج النبوة) للجاحظ الذي تكلم كلاماً حسناً في الاحتجاج لجمع الناس على قراءة زيد دون غيره .

(٢) وقيل إنه جعله على سبع نسخ ووجه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة ونسخة إلى اليمن ونسخة إلى البحرين والأول أصح وعليه الأئمة. المقنع ٩، وفي الإبانة ٤٩: كتبوه في سبع نسخ وقيل في خمس. ورواة الأول أكثر، والجدير بالذكر أن في هذه النسخ اختلافات في حروف محددة جمعها أهل هذا الفن وعقد لها صاحب كتاب المباني فصلاً خاصاً. انظر مقدمتان في علوم القرآن ١١٧- ١٣٣، والمقنع ٩٢- ٩٩ .

(٣) المحكم للداني ٢- ٣، والنشر ١/ ٧ .

(٤) النشر ١/ ٧- ٨ .

(٥) المراد بموافقة أحد المصاحف ماكان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر (قالوا اتخذ الله ولداً) في البقرة بغير واو فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي. والمراد بالاحتمال مايوافق الرسم ولو تقديراً نحو (السموات والصلحات.) انظر النشر ١/ ١١- ١٣، ومقدمتان في علوم القرآن ١١٧- ١٢٣ .

هنا كانت أركان القراءة ثلاثة: صحة السند، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وموافقة العربية ولو بوجه[١]. ونُقل عن أبي عمرو بن العلاء سيّد القراء قولُه: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قُرئ به لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا[٢]» .

ج ـ تدوين القراءات وتاريخ التأليف فيها :

منذ أن استقرت مصاحف الأمصار التي أرسلها عثمان أخذ أهل كل مصر يقرؤون بما في مصحفهم ويتلقّون مافيه عن الصحابة الذين تلقّوه عن رسول الله ﷺ، فلما كان أواخر عهد التابعين في المئة الأولى تجرّد قوم من كل مصر من الأمصار لتلاوة القرآن وضبطها والعناية بها وبتلقّيها الشفوي المروي عن رسول الله ﷺ، لما رأوا من مسيس الحاجة إلى ذلك بعد اضطراب السلائق، وجعلوها علماً كما فعل بالحديث والتفسير آنئذٍ، وكانوا فيها الأئمة الذين يرحل إليهم ويؤخذ عنهم، ثم اشتهر منهم ومن الطبقة التي تلتهم مقرئون أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف فيها اثنان، وكان في مقدمتهم أولئك الأئمة السبعةُ الذين تنسب إليهم القراءات إلى اليوم، وهم : عبد الله بن عامر الشامي (١١٨ هـ) وعبد الله بن كثير المكي (١٢٠ هـ) وعاصم بن أبي النجود الكوفي (١٢٨ هـ) وأبو عمرو بن العلاء البصري (١٥٤ هـ) وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي (١٥٦ هـ) ونافع بن عبد الرحمن المدني (١٦٩ هـ) وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي (١٨٩ هـ)[٣].

---

(١) الإبانة ٦٥، والمرشد الوجيز ١٧١– ١٧٢، والنشر ١/ ٩ .

(٢) روى هذه المقولة عنه الأصمعي الراوية اللغوي المعروف. انظر السبعة ٤٨ .

(٣) النشر ١/ ٧– ٩، وتاريخ آداب العرب ٢– ٥، وانظر تراجم هؤلاء السبعة ورواتهم في السبعة ٥٣– ١٠١، والتيسير ٤– ٧ .

ويعيد مؤرخو علم القراءات أوَّلِيَّةَ التأليف فيها إلى أبي عبيد القاسم بن سلاّم (٢٢٤ هـ)، الذي جعل القراء خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة[١]، ويذهب بعض الباحثين المحدثين إلى أنه سُبق بكتب عديدة يقدُمُها كتابٌ ليحيى بن يعمر (٨٩هـ) أحد تلامذة أبي الأسود الدؤلي، يقال إنه ظل مرجعاً إلى أن ألّف ابن مجاهد كتابه في القراءات[٢] .

وقد أتى بعده أحمد بن جبير (٢٥٨ هـ) الذي جمع كتاباً في قراءات الخمسة، من كل مصرٍ واحد، ثم القاضي إسماعيل بن إسحاق (٢٨٢ هـ) صاحب قالون الذي ألّف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة، ثم الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) الذي جمع كتاباً حافلاً سمّاه (الجامع) فيه نيّف وعشرون قراءة[٣] .

ويجمع الباحثون- قدماء ومحدثين- على أن شيخ الصنعة وأول من سبّع السبعة أبو بكر بن مجاهد[٤] (٣٢٤ هـ) في كتابه (السبعة[٥])، وذلك أنه نظر إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصر على عدالته فيما نقل، وثقته

---

(١) النشر ١/ ٣٤، ومقدمة إبراز المعاني .. وتاريخ آداب العرب ٢/ ٥٣ .

(٢) تاريخ التراث العربي ١/ ٩ وقد اعتمد فيه مؤلفه د. سزكين على ماذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره، انظر مقدمتان في علوم القرآن ٢٧٥، وانظر أيضاً القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ٢٧- ٢٩، حيث عدّ مؤلفه كتاب ابن سلام بعد تسعة عشر كتاباً في القراءة كلها تقدُمُه.

(٣) النشر ١/ ٧- ٩، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢، والمرشد الوجيز ١٥٢ .

(٤) الإبانة ٦٤، والمرشد الوجيز ١٥٧، ١٦٠، والنشر ١/ ٣٤، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢، والقواعد والإشارات ٣١، وتاريخ آداب العرب ٢/ ٥٢- ٥٣، وتاريخ التراث العربي ١/ ١٧- ١٨و ٢٨، والقراءات القرآنية ٣٣. وانظر ترجمة ابن مجاهد في النص المحقق من الدر النثير ٤٣ .

(٥) نشرته دار المعارف بمصر عام ١٩٧١ بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفرد من كل مصر وجّه إليه عثمان مصحفاً، إماماً هذه صفته، وقراءته على مصحف ذلك المصر(١)، ثم زاد فجعلهم سبعة(٢) إما لموافقة عدد الأحرف السبعة- لالكون القراءات هي الأحرف السبعة(٣)- أو لمراعاة عدد المصاحف الذي قيل إنه سبعة كما سلف(٤) .

وتلا تسبيعَ ابن مجاهد للقراءات التأليفُ في الاحتجاج لها لغةً ونحواً وصرفاً(٥) ، وكان من أشهر ماوضع في ذلك ثلاثة كتب أولها كتاب أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد)(٦) . وثانيها (الحجة في القراءات السبع) المنسوب إلى ابن خالويه(٧) (٣٧٠ هـ) تلميذ ابن مجاهد .

(١) الإبانة ٦٢، وانظر تاريخ آداب العرب ٢/ ٥٢- ٥٣ .

(٢) لأن الأمصار التي اختار منها القراء خمسة وهي مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام .

(٣) مقدمة إبراز المعاني ٢٢ .

(٤) تاريخ آداب العرب ٢/ ٥٣، والمرشد الوجيز ١٦٠، والقواعد والإشارات ٣٢ .

(٥) أفرد الزركشي لهذا الفن نوعاً من أنواع كتابه البرهان سماه «معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ماذهب إليه كل قارئ» البرهان ١/ ٣٣٩- ٣٤١ .

(٦) هذا من تمام العنوان كما ظهر على طبعة دار المأمون بدمشق بتحقيق الأستاذين بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، وكان الجزءان الأول والثاني قد صدرا عن دار الكتاب العربي بمصر منذ ربع قرن بتحقيق ناصف والنجار وشلبي تحت عنوان الحجة في علل القراءات السبع.

(٧) حققه د. عبد العال سالم مكرم وطبع في دار الشروق ببيروت ١٩٧٠، وقد كتب عنه الأستاذ محمد العابد الفاسي مقالاً في اللسان العربي (مج ٨ ج١ ص ٥٢١) فنّد فيه نسبة الكتاب إلى ابن خالويه، على أن المحقق عقب عليه في طبعة الكتاب الثانية بمقال كان قد نشره في مجلة اللسان العربي (مج ٩ ج١ ص ٣١٥). ثم طالعنا د. عبد الرحمن العثيمين بنشره كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (١٩٩٢ م) داحضاً نسبة الحجة إلى ابن خالويه بما فيه مقنع. انظر المقدمة ١/ ٨٦- ٨٩ .

وثالثها (حجة القراءات) لأبي زرعة بن زنجلة (من رجال المئة الرابعة)(١) .

ويبدو أن معاصري ابن مجاهد وخالفيه من علماء القراءة حاولوا أن يبدّدوا وهماً ساد عند العامة يجعل القراءات السبع هي الأحرف السبعة(٢)، فألفوا كتباً في القراءات توخّوا فيها مجانبة العدد سبعة بالزيادة عليه أو النقصان منه؛ فمن ذلك ماألفه أبو بكر بن مهران الأصبهاني (٣٨١ هـ) في القراءات العشر وفي مقدمته كتاباه الغاية(٣) والمبسوط(٤)، وفيهما تمام القراء العشرة وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني (١٣٠ هـ) ويعقوب الحضرمي البصري (٢٠٥ هـ) وخلف البزار الكوفي (٢٢٩ هـ)(٥) .

ومن ذلك أيضاً كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن غلبون الحلبي (٣٩٩ هـ)(٦) الذي زاد على السبعة المعروفين يعقوب

---

(١) حققه الأستاذ سعيد الأفغاني ونشر في جامعة بنغازي ١٩٧٤ م، وللأستاذ المحقق كلام على الاحتجاج للقراءات والتأليف فيه ضمّنه مقدمة الكتاب ١٨- ٢٤ .

(٢) قال ابن الجزري في النشر ١/ ٣٦: «.. ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطؤوه في ذلك وقالوا: ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بيّن مراده ليخلص من لايعلم من هذه الشبهة» .

(٣) لم يقتصر هذا الكتاب على القراءات العشر، وإنما ضم إليها قراءة اختيارية انفرد المؤلف بها وحده عن سهل بن محمد أبي حاتم السجستاني وذكر إسناده فيها ص ٧١- ٧٢، وقد حقق الكتاب الأستاذ محمد غياث الجنباز وطبعه في السعودية ١٩٨٥م وذكر أن عليه شرحين للقُهندزي والكرماني. انظر الغاية ١٧ .

(٤) صدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦م بتحقيق الأستاذ سبيع حمزة الحاكمي .

(٥) تاريخ التراث العربي ١/ ١٨، وانظر في تراجم هؤلاء الثلاثة معرفة القراء ١/ ٧٢و ١٥٧و ٢٠٨، والغاية ٢/ ٣٨٢و ٣٨٦و ٢٧٢، ومقدمة حجة القراءات للأفغاني ٦٢- ٦٦، وهي مبثوثة أيضاً في كتب القراءات والتراجم .

(٦) نشرته دار الزهراء للإعلام العربي بالقاهرة ١٩٩٠م بتحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ثم نشرته دار القلم بتحقيق الشيخ أيمن سويد ١٩٩٢ .

الحضرمي من العشرة .

ويعد مطلع القرن الخامس الهجري منعطفاً في تاريخ التأليف في القراءات القرآنية(١)، إذ شهد تحوّلاً في الاهتمام بها من المشرق إلى المغرب والأندلس التي لم يكن فيها شيء من القراءات إلى أواخر المئة الرابعة، فرحل من أهلها من روى القراءات بمصر ودخل بها، وكان أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (٤٢٩ هـ) أول من أدخل القراءات إلى الأندلس(٢) وهو صاحب كتاب الروضة(٣) .

وتتابع بعده أئمة القراءات في الأندلس يقدمهم أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) صاحب التصانيف الجليلة في علوم القرآن عموماً والقراءات القرآنية خصوصاً، وهي كثيرة أبرزها التبصرة في القراءات السبع(٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع(٥)، والإبانة عن معاني القراءات(٦) .

على أن أرسخ الأندلسيين قدماً في هذا الباب وأعلاهم كعباً الإمام الحافظ أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ) صاحب التيسير، و «إليه المنتهى في تحرير

(١) ليس من همي هنا أن أستقصي كل ماأُلف في القراءات القرآنية على سبيل الحصر فذا أمر يعسر مناله، ومن أراد استقصاءً أو شبهه لكتب القراءات فليراجع كشف الظنون ٢/ ١٣١٧- ١٣٢٣ حيث ذكر حاجي خليفة أكثر من مئة وثلاثين مؤلفاً، وفاتَه مع ذلك الكثير.. والنشر ١/ ٣٤- ٣٦، ٥٨- ٩٨، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢- ٢٥، ولطائف الإشارات ٨٥- ٩١ .

(٢) النشر ١/ ٣٤، ومقدمة إبراز المعاني ٢٢ .

(٣) من مصادر ابن الجزري في النشر ١/ ٧١ .

(٤) نشر مرتين في الهند والكويت.

(٥) نشره مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م بتحقيق د. محيي الدين رمضان .

(٦) نشر مرتين، الأولى في مصر ١٩٦٠م بتحقيق د. عبد الفتاح شلبي، والثانية في دمشق ١٩٧٩م بتحقيق د. محيي الدين رمضان .

علم القراءات وعلم المصاحف[1]». وقد بلغت تواليفه مئة وعشرين كتاباً جلّها في القراءات وعلوم القرآن، منها جامع البيان الذي لم يؤلف مثله في هذا الفن إذ اشتمل على نيف وخمسمئة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، وقيل إنه جمع فيه كل مايعلمه في هذا العلم[2] . ومنها إيجاز البيان، والمفردات، والمفصح، والموضح، والتعريف[3]... وغيرها كثير .

واستمرت حركة التأليف في القراءات بعد الداني، إذ برز أعلام أندلسيون كثر أذكر منهم أبا طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (٤٥٥ هـ) صاحب العنوان في القراءات السبع[4]، ومحمد بن شريح الرعيني (٤٧٦ هـ) صاحب الكافي[5]، وأبا جعفر ابن الباذِش (٥٤٠ هـ) صاحب الإقناع في القراءات السبع[6] .

ولا ريبَ أن أبعد مصنّفات الأندلسيين في القراءات أثراً وأعظمها شأناً إنما هو قصيدة حرز الأماني المشهورة بالشاطبية للإمام أبي القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (٥٩٠ هـ) التي نظم فيها كتاب التيسير في ألف ومئة وثلاثة وسبعين بيتاً فغدا الفرع أشهر من الأصل وتداولها الناس واستغنوا بها

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ .

(٢) النشر ١/ ٣٥، ٦١، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣ .

(٣) طبع في المغرب ١٩٨٢ بتحقيق د. التهامي الراجي الهاشمي، وفي مقدمة تحقيقه كلام مفصل على مؤلفات الداني .

(٤) طبع في بيروت ١٩٨٦م (ط٢) بتحقيق د. زهير زاهد و د. خليل عطية .

(٥) طبع بمصر عام ١٣٢٦ هـ طبعة قديمة على هامش كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع .

(٦) نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ١٤٠٣ هـ بتحقيق د. عبد المجيد قطامش في جزأين .

وبشروحها عن أمّات كتب القراءة[١] حتى باتت طريق هذا العلم لايكاد يؤخذ إلا بحفظها ولازالت كذلك حتى يوم الناس هذا . ولأجل ذلك اعتنى العلماء بها وتناولوها بالشرح والتعليق والمحاكاة والاختصار والتكميل فبلغ ماألف حولها نحواً من خمسين كتاباً[٢] من أشهرها إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي[٣] (٦٦٥ هـ) وسراج القارئ لابن القاصح البغدادي[٤] (٨٠١ هـ) . وفتح الوصيد للسخاوي (٦٤٣ هـ) وهو أول من شرحها واشتهرت بسببه[٥] .

ثم جاء المالقي عبد الواحد بن محمد (٧٠٥ هـ) فتوّج مؤلفات الأندلسيين في القراءات بكتابه الدر النثير الذي شرح فيه تيسير الداني معتمداً بالموازنة والتبيان على كتابي التبصرة والكافي، ومعوّلاً على جلّ ماتقدمه من مصنفات القراءات في الأندلس بدءاً من كشف مكي وتذكرته وتمهيد الداني وجامعه ومفرداته ومفصحه وتفصيله.. ومروراً بإقناع ابن الباذش.. وانتهاءً بقصيدة الشاطبي وبعض شروحها. فجاء كتابه يضم عصارة علم الأندلسيين في القراءات[٦] .

(١) قال القسطلاني: «وكان أهل مصر كثيراً مايحفظون العنوان فلما ظهرت القصيدة تركوه.» لطائف الإشارات ١/ ٨٩ .

(٢) ذكر منها حاجي خليفة مايقرب من أربعين كتاباً في كشف الظنون ١/ ٦٤٦– ٦٤٩، وانظر في شروح الشاطبية أيضاً النشر ١/ ٦١– ٦٤، والقراءات القرآنية ٤٢– ٤٤ .

(٣) طبع في مصر ١٩٧٨م بتحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة عوض .

(٤) طبع في مصر بمراجعة الشيخ علي محمد الصباغ، ثم صورت الطبعة بدار الفكر ببيروت ١٩٨١م .

(٥) لطائف الإشارات ١/ ٨٩، والقراءات القرآنية ٤٠٢، ومعرفة القرّاء ٢/ ٦٣١، وبغية الوعاة ٢/ ١٩٢ .

(٦) كان هذا الكتاب– دراسةً وتحقيقاً– موضوع رسالة نال بها الكاتب درجة الدكتوراه من جامعة دمشق، وهي قيد الطبع .

ولم تتوقف حركة التأليف في المشرق خلال هذه الحقبة التي شهدت ازدهار فن القراءات في الأندلس، بل تابعت مسيرتها- ولكن على تخوّفٍ- وكان ممن اشتهر آنذاك أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (٤٤٦ هـ) مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضاح[١] وأبو القاسم يوسف بن علي الهذلي (٤٦٥ هـ) صاحب كتاب الكامل في القراءات الخمسين[٢] وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (٤٧٨ هـ) صاحب كتاب التلخيص في القراءات الثمان[٣]، وأبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري (٦٢٩ هـ) صاحب كتاب الجامع الأكبر والبحر الأزخر[٤] .

ويفضي بي حديث المشارقة إلى ذكر عَلَم مشرقي تأخر زمنه ولكنه أنسى من تقدمه حتى قيل فيه إنه لم تسمح الأعصار بمثله[٥]، وذلك هو ابن الجزري خاتمة المحققين في هذا الفن، وحسبه أنه نظم قصيدةً ضاهأت الشاطبية وأربت عليها وهي طيبة النشر في القراءات العشر التي غدت قرينة الشاطبية في جَمْعِ القراءات وتلقّيها، وأكمل التيسير بكتابه تحبير التيسير،

---

(١) النشر ١/ ٣٥و ٨٠، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣، وكشف الظنون ٢/ ٢٠٠٤، ولطائف الإشارات ٨٧ .

(٢) النشر ١/ ٣٥و ٩١، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣، وكشف الظنون ٢/ ١٣٨١، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٦١- ٦٢. هذا وقد جاء اسم الكتاب في إبراز المعاني: (الكامل في العشر والأربع الزائدة عليها) مما يوهم أنه في القراءات الأربع عشرة، على حين جاء في النشر : (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها)، وهو الصواب، وكذا في لطائف الإشارات ٨٧ .

(٣) كذا ورد العنوان وحق كلمة الثمان أن تثبت فيها الياء فتكون الثماني. انظر النشر ١/ ٣٥، ٧٧، ومقدمة إبراز المعاني ٢٣، وكشف الظنون ١/ ٤٧٩. وقد نشر الكتاب مؤخراً بتحقيق محمد حسن عقيل موسى ضمن نشريات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

(٤) النشر ١/ ٣٥ .

(٥) مقدمة إبراز المعاني ٢٥، ولطائف الإشارات ٩١ .

وله دون ذلك كتب كثيرة في القراءات والتجويد يتصدَّرها: النشر في القراءات العشر، ومنها: تقريب النشر، ومنجد المقرئين وغيرها[١] .

وليس فيما وراء ذلك كبير أهمية، وإن لم يتوقف التأليف في هذا الفن حتى يوم الناس هذا[٢]، ولعل من أبرز ماوصلنا كتاب المكرَّر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرَّر[٣] لأبي حفص عمر بن قاسم الأنصاري (٩٣٨ هـ). وكتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر[٤] لأحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (١١١٧ هـ) وكتاب غيث النفع في القراءات السبع[٥] لعلي النوري الصفاقسي (١١١٨ هـ). ولا بد في هذا المقام من الإشارة إلى

(١) انظر سائر مؤلفاته في الأعلام ٧/ ٤٥، وكل الكتب التي ذكرتُها لها نشراتٌ غير محققة، وانظر في مؤلفات ابن الجزري وتراجمه مقالاً ضافياً للدكتور محمد مطيع الحافظ بعنوان «شمس الدين ابن الجزري مؤلفاته ومن ترجم له» في مجلة آفاق الثقافة والتراث العدد ٣ سنة ١٩٩٣ ص ٨٠- ١١٢ .

(٢) شهد العقدان الأخيران ظهور العشرات من كتب القراءات بيد أن أكثرها يدور في فلك كتب المتقدمين من ذلك كتب الدكتور محمد سالم محيسن: المستنير والمهذب والتذكرة.. وغيرها (انظر ثبتاً بها في آخر كتابه القراءات وأثرها في علوم العربية ٢/ ٣٩٩) ومما وضع بأخَرة معجم القراءات القرآنية للدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم- جامعة الكويت ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م، وتحفة العصر في علم القراءات العشر للشيخ شكري لحفي، وإتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني لشيخ قراء دمشق المرحوم الشيخ حسين خطاب، دمشق ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، والقراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة لخَلَفِه الشيخ كريم راجح شيخ القراء والشيخ محمد فهد خاروف (دمشق ١٩٩٢م) . والميسَّر في القراءات الأربعة عشرة للشيخ محمد فهد خاروف .

(٣) طبع عام ١٣٢٦ هـ بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، وبهامشه كتاب الكافي لابن شريح .

(٤) له طبعة مصرية قديمة غير مؤرخة علق عليها الشيخ علي محمد الصباغ، وهي مصورة في دار الندوة الجديدة – بيروت .

(٥) له طبعة مصرية قديمة بعناية الشيخ علي محمد الصباغ على هامش كتاب سراج القارئ، وهي مصورة في دار الفكر ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م .

كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي، وهو من أكثر كتب القراءة اعتماداً لدى القراء اليوم(٠) .

د – منهج التأليف في القراءات :

جرى المؤلفون في فن القراءات على منهج عام يكاد ينتظم كل ماألف في هذا الباب، ويمكننا أن نَتَبيَّنَ فيه المواضيعَ التالية :

١ – مقدمة يعرض فيها المؤلف غالباً لدواعي تأليفه ومنهجه في مؤلفه من حيث الإسهاب أو الإيجاز، وعددُ القراء المختارين، وطريقتُهُ في عرض قراءاتهم(١) .

٢ – باب ذكر الأسانيد التي أوصلت القراءة إلى المؤلف، وهو باب هام وضروري في كتب القراءة؛ لأن أساس القراءة النقل وهي سنة متبعة كما سلف، لذا حرص المؤلفون فيها على تصدير كتبهم بذكر أسانيدهم إلى كل قارئ من القراء الذين اختاروا قراءاتهم، بل إلى كل راوٍ من رواة هؤلاء القراء، ثم يرفعون تلك الأسانيد إلى رسول الله ﷺ، وكثيراً ماتُستهل هذه الأسانيد بذكر أسماء القراء ورواتهم وشيء من تراجمهم(٢) .

٣ – أبواب الأصول وهي تتناول الأحكام العامة التي تبنى على قاعدة بطرد القياس عليها؛ لأنها تنتظم جملةً من حروف القراءات المختلف فيها، ومثالها الإدغام الكبير فهو ينبى على قاعدة التقاء الحرفين المتماثلين أو المتقاربين، وينضوي تحته اثنان وتسعون وثلاث مئة وألف موضع (١٣٩٢) .

---

(٠) ألحقت بالمقال جدولين، يشتمل أولهما على أسماء القراء العشرة ورواتهم، ويشتمل ثانيهما على أشهر المصنفات التي وصلتنا في علم القراءات مشفوعة بأسماء أصحابها .

(١) تتفاوت مقدمات كتب القراءات طولاً وقصراً ومضموناً، ولعل خير مثال للمقدمة التي ذكرت مقدمة ابن غلبون لكتابه التذكرة في القراءات ١/ ٣٧– ٤٣ .

(٢) وقد يفرد لهذا باب على حدة كما فعل صاحب التبصرة في «ذكر أسماء القراء ومن يذكر من الرواة عنهم» التبصرة ٢٨– ٣٢، وصاحب التيسير في «باب ذكر أسماء القراء والناقلين عنهم وأنسابهم وبلدانهم وكناهم وموتهم» التيسير ٤– ٧ .

وفيما يلي جملة أبواب الأصول التي يتناولها أرباب هذا الفن :

١ – الاستعاذة .

٢ – التسمية[1] .

٣ – الإدغام الكبير لأبي عمرو[2] .

٤ – هاء الكناية .

٥ – المد والقصر .

٦ – اجتماع الهمزتين في كلمة .

٧ – اجتماع الهمزتين من كلمتين .

٨ – الهمزة المفردة .

٩ – نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .

١٠ – مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة .

١١ – مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة .

١٢ – الإظهار والإدغام للحروف السواكن .

١٣ – الفتح والإمالة وبين اللفظين .

١٤ – مذهب الكسائي في الوقف على هاء التأنيث .

(١) ليس هذان البابان (الاستعاذة والتسمية) من الأصول على وجه الحقيقة وإنما يلحقان بها حكماً، لأن جلّ المؤلفين يخلطون بين الأصول والفرش فيذكرون الاستعاذة والتسمية إثر ذكر الإسناد ثم يتبعونهما بذكر فرش سورة الفاتحة فبداية البقرة حيث تبدأ أبواب الأصول بباب الإدغام أو هاء الكناية إلى آخر الأبواب ثم يستأنف الفرش. (انظر التيسير والتذكرة والكافي والتبصرة..) أما صاحب الإقناع فقد أحكم الفصل بين الأصول والفرش جاعلاً كلاً منهما قسماً على حدة، لكنه ألحق الاستعاذة والتسمية بالأصول كما فعل غيره . انظر الإقناع ١/ ٢٩– ٣٠ و ٢/ ٥٩٥– ٥٩٧ .

(٢) للمؤلفين في ذكر هذا الباب طرق مختلفة عرض لها ابن الجزري في النشر ١/ ٢٧٥– ٢٧٦ .

١٥ – مذهب ورش في الراءات مجملاً .

١٦ – اللامات .

١٧ – الوقف على أواخر الكلم .

١٨ – الوقف على مرسوم الخط .

١٩ – مذهب حمزة في السكوت على الساكن قبل الهمزة .

٢٠ – مذاهبهم في الفتح والإسكان لياءات الإضافة .

٢١ – أصولهم في الياءات المحذوفات من الرسم[١].

٤ – فرش الحروف والمراد به ما اختلف فيه القراء من حروف متفرقة لاتؤول إلى قاعدة تنتظمها، وهي لما كانت مذكورة في أماكنها من السور صارت كالمفروشة في القرآن الكريم، وتُذكَرُ هذه الحروف عادةً منسوقةً حسب ترتيب السور من أول المصحف إلى آخره. ومن أمثلتها: قراءة عاصم والكسائي (مالك) بالألف وقراءة الباقين (مَلِك) بغير ألف في سورة الفاتحة [٤][٢]، وقراءة أبي بكر وحمزة والكسائي (من يَصرِف عنه) بفتح الياء وكسر الراء وقراءة الباقين بضم الياء وفتح الراء في سورة الأنعام [١٦][٣]، وقراءة عاصم وابن عامر وحمزة (وإن كلٌّ لَّما جميع) بتشديد الميم وقراءة الباقين (لَمَا) بالتخفيف في سورة يس [٣٢][٤] .

(١) يختلف ترتيب هذه الأبواب من كتاب إلى آخر، وقد اخترت هنا ترتيب كتاب التيسير، ولعل أكثر المؤلفين عناية بترتيب هذه الأبواب وضم النظائر بعضها إلى بعض ابن الباذش في كتابه الإقناع فهو يذكر مثلاً أحكام الهمزات كلها تحت باب واحد هو باب الهمز، انظر الإقناع ١/ ٣٥٨- ٤٥٩ .

(٢) التيسير ١٨.

(٣) التبصرة ١٩١ .

(٤) المبسوط ٣٧٠ .

هذا ويلتزم مصنفو كتب القراءات بذكر ياءات كل سورة في آخرها، والمقصود بالياءات ما اختلف القراء فيه بين الحذف والإثبات والفتح والإسكان(١) .

٥ – خاتمة يذكر فيها التكبير في قراءة ابن كثير، وغالباً ماتسمى باباً أو فصلاً يأتي في نهاية الكتاب، ويتناول موضوع التكبير في رواية البزي عن ابن كثير فيحدد أحكامه .

هذا هو المنهج العام لكتب القراءات(٢)، وهو قد يضطرب أحياناً فتتبعثر المسائل المتماثلة بين الأصول والفرش مما يُعنِت الباحثين. ويلاحظ المتتبع لكتب القراءات أن أبواب الأصول بمجموعها أصغر من فرش الحروف، على أن الأمر انعكس في كتابين اثنين أولهما الإقناع لابن الباذش وثانيهما الدر النثير للمالقي، فقد تضخمت أبواب الأصول في كليهما وتضاءل فرش الحروف؛ أما الكتاب الأول فلأن مؤلفه عُني بأبواب الأصول وأفاض فيها ثم أخلى الفرش من أيّ مسألة تعود إلى مسائل الأصول، بالإضافة إلى أنه اكتفى في الفرش بذكر القراءة لبعض السبعة ليفهم من ذلك أن خلافَها هي قراءة الباقين(٣)، يقول ابن الباذش: «وأنا الآن آخذ في الأصول على ماشرطته، ثم أتبعها الفرش مختصراً، لأنه من فهم أصول كتابي فهو لفرشه أفهم(٤)». وأما الكتاب الثاني – وهو الدر النثير – فسيأتي الكلام عليه

(١) انظر على سبيل المثال السبعة ٤٥٠، والمبسوط ٣٢٩، والتذكرة ٢/ ٤٨٨، والتبصرة ١٨٩، والتيسير ١٠٨، والإقناع ٢/ ٦٥٦ .

(٢) المراد كتب القراءات العامة التي تعنى برواية عدد من القراءات، أما تلك التي تختص برواية قراءة واحدة مفردة ككتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للداني، أو تلك التي تعنى ببيان حجج القراءات وعللها فأمرها مختلف .

(٣) مقدمة التحقيق للإقناع ١/ ٣٠ .

(٤) الإقناع ١/ ١٤٨ .

مفصلاً بعونه تعالى .

ثانياً : علم الأصوات والقراءات

«بين علوم القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية ترابط محكم، فمهما تتقنْ من علوم العربية وأنت خاوي الوفاض من علوم القرآن فعلمك بها ناقص واهي الأساس، وقدمك فيها غير ثابتة، وتصورك للغة غامض يعرضك لمزالق تشرف منها على السقوط كل لحظة، وسبب ذلك واضح لكل من أَلمَّ بتاريخ العربية، فهو يعلم حق العلم أنها جميعاً نشأت حول القرآن وخدمة له[(١)]» .

وعلم القراءات القرآنية واحد من أبرز علوم القرآن؛ لأجل هذا ماكان له بعلوم العربية أوثق العلاقة وأعمق الأثر، وهي علاقة لاتقتصر على واحد من علوم العربية وإنما تتسع لتشمل أكثر هذه العلوم من نحو وصرف ولغة وبلاغة وصوت ...

ويضيق المجال هنا عن بسط الكلام على علاقة القراءات بكلٍّ من هذه العلوم على حدة، لذا أكتفي بالإيماء إلى ثلاث نقاط أحسبها قمينةً بجلائها على نحو عام :

١- من شروط القراءة الصحيحة موافقة العربية ولو بوجه منهامجمعٍ عليه أو مختلفٍ فيه اختلافاً لايضرّ مثله[(٢)]. ومن هنا نشأ التأليف في حجج القراءات وعللها لغة ونحواً وصرفاً ومعنىً فكان للعربية وعلومها من ذلك خير وفير[(٣)].

---

(١) من مقدمة الأستاذ سعيد الأفغاني لحجة القراءات ١٩ .

(٢) تقدمت الإشارة إلى شروط القراءة الصحيحة .

(٣) تقدم الكلام على بعض من صنف في الاحتجاج للقراءات، وانظر في ذلك مقدمة الأستاذ الأفغاني لحجة القراءات ١٨- ٢٤ .

٢ – إن كتب اللغة والنحو والصرف سجلٌّ حافلٌ بالاستشهاد بالقراءات ولها، وهي لاتقتصر على القراءات الصحيحة المشهورة وإنما تتعدّاها إلى القراءات الشاذة، فهذا سيبويه إمام النحاة يكثر من الاستشهاد بها ويخصها بهالة من التقديس يرى معها عدم جواز مخالفتها: «إلا أن القراءة لاتخالَف؛ لأن القراءة السنة[١]». والمعاجم العربية على اختلاف أنواعها تمور بذكرها. وابن يعيش يكثر من الاستشهاد بها ويتصدى للنحاة الذين طعنوا في بعض القراءات: «وإذا صحت الرواية لم يكن سبيل إلى ردها[٢]». والسيوطي يعدها على رأس مايحتج به من مصادر السماع: «أما القرآن فكلٌّ ماورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه[٣]» .

٣ – إن كبار أئمة القراءة هم من أئمة العربية الفحول كأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي والكسائي، وسائرهم كذلك على مُكْنةٍ من العربية وعلومها، فابن كثير «أعلم بالعربية من مجاهد[٤]» وعاصم «جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد[٥]» وكان حمزة «عارفاً بالفرائض والعربية[٦]»... والعلم بالعربية أصل من الأصول التي بنى عليها ابن مجاهد

(١) الكتاب ١/ ١٤٨ (١/ ٧٤). وانظر أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ٣٣٠ .

(٢) شرح المفصل ٢/ ٧٨ .

(٣) الاقتراح ٤٨. وانظر في حجيّة القراءات والرد على منكريها: في أصول النحو ٢٨–٤٥ .

(٤) غاية النهاية ١/ ٤٤٣ .

(٥) غاية النهاية ١/ ٣٤٦ .

(٦) النشر ١/ ١٦٦ .

اختياره للقراء: «لايقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير عالم بالقصص وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن(١)».
وهو يجعل المعرب العالم بوجوه الإعراب على رأس من يُركَن إليه من القراء: «فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفّاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين(٢)» .

وإذا كان أثر القراءات في الدراسات النحوية والصرفية كذلك(٣) فإن أثرها في الدراسات اللغوية عامة واللهجية الصوتية خاصة أكثرُ غنىً وأعمق غوراً؛ ذلك لأن القراءات ماهي في حقيقة أمرها إلا وجوه أداء وتنوعٍ في الصوت تؤول إلى ماكانت عليه لهجات العرب قديماً، ومن هنا عُدَّت سجلاً صادقاً لما كان يجري في كلام العرب من تصرفات صوتية ولغوية؛ إذ هي تعكس صورة حقيقية للنطق العربي الفصيح بمختلف صوره وهيئاته، وذلك باشتمالها على الكثير من لهجات العرب التي كانت سائدة آنَ نزولِ القرآن، لأجلِ هذا ماعدَّها الباحثون مصدراً ثرّاً من أعظم مصادر الدراسات اللهجية وأصدقها، وهي تتبوأ هذا المقام لأن منهجها وطريقها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر... بل يختلف عن طرق نقل

---

(١) يعزو الأستاذ سعيد الأفغاني هذا النص إلى ابن مجاهد نقلاً عن الوقف والابتداء لابن الأنباري ٢٥، ولم أجده في السبعة على كثرة البحث، انظر مقدمة حجة القراءات ٢٠ .

(٢) السبعة ٤٥ .

(٣) ثمة دراسات حديثة متعددة أفردت لأثر القراءات في النحو، أذكر منها: أثر القراءات في الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم مكرم ١٩٧٩م، وأثر القرآن والقراءات في النحو العربي للدكتور سمير اللبدي ١٩٧٨م، وأثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي للدكتور عفيف دمشقية ١٩٧٨م. ومما ينحو هذا النحو أيضاً: القراءات وأثرها في علوم العربية للدكتور محمد سالم محيسن ١٩٨٤م، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي للدكتور عبد الصبور شاهين ١٩٨٧م .

الحديث- وهي ماهي علواً وتوثيقاً- إذ لم يكتف أصحاب القراءات بالسماع من لفظ الشيخ فحسب في التحمّل وإن اكتفوا به في الحديث، لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ[١]، وهذان الطريقان: التلقّي والعرض هما أصحُ الطرق في النقل اللغوي[٢] .

أما اللهجات واللغات التي وسعتها القراءات القرآنية فكثيرة أفردها بالتصنيف جماعة من القدماء، ذكر ابنُ النديم منهم: الفراءَ وأبا زيد والأصمعي والهيثم بن عدي ومحمد بن يحيى القطيعي وابن دريد. ونسب إلى كل منهم كتاباً في لغات القرآن[٣] .

ولم ينتهِ إلينا من كتب لغات القرآن سوى كتاب واحد هو كتاب اللغات في القرآن الذي رواه ابن حسنون المقرئ (٣٨٦هـ) بإسناده إلى ابن عباس وحققه د. صلاح الدين المنجد، وقد أحصى محققه عدد الألفاظ التي وردت فيه لكل قبيلة فكان نصيب قريش ١٠٤، وهذيل ٤٥، وكنانة ٣٦، وحِمْيَر ٢٣، وجُرْهُم ٢١، وتميم وقيس عَيْلان ١٣، وقبائل أخرى بلغت اثنتين وعشرين قبيلة تردّدت ألفاظها بين لفظة واحدة وستة ألفاظ[٤].

وقد بلغ ماأحصى العلماء من لغات القرآن خمسين لغة، يقول السيوطي: «وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الإرشاد في القراءات العشر: في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قُريش، وهُذَيل، وكِنانَة، وخَثْعَم،

(١) إتحاف فضلاء البشر ٥ .

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٨٤ .

(٣) الفهرست ٣٨و٦٠و٦١و٦٧و٧٣ .

(٤) مقدمة اللغات في القرآن ٧، وقد صدرت الطبعة الثانية منه عن دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٧٢م .

والخَزْرَج، وأشْعَر، ونُمير، وقَيْس عَيْلان، وجُرْهُم، واليَمَن، وأزد شَنُوءَة، وتَميم، وكِنْدَة، وحِمْيَر، ومَدْيَن، ولَخْم، وسَعْد العَشيرَة، وحَضْرَمَوْت، وسَدُوس، والعَمالِقَة، وأنْمار، وغَسَّان، ومَذْحِج، وخُزَاعَة، وغَطَفَان، وسَبَأ، وعُمَان، وبنو حَنيفَة، وتَغْلِب، وطَيِّئ، وعامِر بن صَعْصَعَة، وأوْس، ومُزَيْنَة، وثَقِيف، وجُذَام، وبَلِيّ، وعُذْرَة، وهَوَازِن، والنَّمِر، واليَمَامَة...[١]». ثم ذكر مافيه من اللغات الأعجمية .

ولا سبيل إلى تحقيق ذلك لدروس هذه اللغات وتداخلها وتقطّع أسباب المقارنة بينها وبين لغة قريش التي مضى أكثر العرب على استعمالها بعد القرآن وأطبقوا عليها[٢]، بيد أن المتتبع لكتب القراءات وعللها وحججها يقع على عشرات المواضع التي تذكر فيها لغات القبائل المختلفة، فمما ذكر الفارسي مثلاً: «قريش، والحجاز، وتميم، وبكر بن وائل، وطَيِّئ، وقيس، وبنو سُلَيْم، وهُذَيل، وبنو أسَد، وبنو ضَبَّة، وغطفان، والطائف، وفهد.[٣]» ومثله كثير مبثوث في كتب القراءات واللغة والنحو[٤]، حسبي منه أن أبيّن نسبة أشهر وجوه الأداء القرآني إلى لهجاتها العربية والقبائل التي نطقت بها لتكون شاهداً على ماوراءها .

---

(١) الإتقان ١/ ١٣٥. هذا وينسب إلى أبي عبيد القاسم بن سلام كتاب اسمه لغات القبائل الواردة في القرآن طبع بهامش تفسير الجلالين ولم أقف عليه (عن مراجع اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية) .

(٢) تاريخ آداب العرب .

(٣) نقلاً عن اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٩٠ .

(٤) ممن تتبع طرفاً منه الدكتور داود عبده في كتابه اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٩٠ ومابعدها، والدكتور عبد العال سالم مكرم في كتابه قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية ٣٩– ٤٣ حيث أورد أمثلة لقراءات مختلفة وافقت لغات هذيل وتميم وقيس وأسد وبني الحارث وخثعم وزبيد وهمدان وبعض بني العنبر وعذرة ومراد ...

ثالثاً : أشهر اللهجات العربية في القراءات القرآنية

إن أهم مايفرق بين اللهجات هو الاختلاف الصوتي في طبيعة الأصوات وكيفية صدورها، وهو بعينه الفارق الأساسي بين قراءات القرآن الكريم. وفيما يلي عرض لأشهر وجوه أدائها وهي: الإدغام والهمز والإمالة مع نسبة كل منها إلى أصله اللهجي وفق ماجاء عند المتقدمين والمتأخرين من أهل هذا العلم .

١ – الإدغام :

الإدغام إدخال الحرف في الحرف حتى يصيرا حرفاً واحداً مشدَّداً يلزم اللسان فيه موضعاً واحداً[1]، ويكون إما في حرفين متماثلين كقوله تعالى : ﴿ولا يغتب بعضكم﴾ [الحجرات ١٢] وإما في حرفين متقاربين كقوله تعالى : ﴿قد تّبين﴾ [البقرة ٢٥٦] على أن يبدل الأول حرفاً من جنس الثاني ثم يدغم في الثاني[2]. والإدغام نوعان: **صغير** وهو ماكان فيه الحرف الأول ساكناً كالأمثلة السابقة. **وكبير** وهو ماكان حرفه الأول متحركاً كقوله تعالى : ﴿الرحيم مَلك﴾ [الفاتحة ٣– ٤] على أن يسكن الأول ثم يدغم في الثاني[3] .

والإدغام ظاهرة لهجية قديمة أُثِرَتْ فيها كلمة أبي عمرو بن العلاء: «الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره[4]». وذكر ابن فارس أن الإدغام: مما اختصت به العرب[5]».. بيد أن جلَّ أهل

(١) الدر النثير ٥٢– ٥٣ .

(٢) الدر النثير ٥٣– ٥٤ .

(٣) الدر النثير ٨٢ .

(٤) النشر ١/ ١٧٥، وأثر القراءات في الأصوات ٧٢ .

(٥) الصاحبي ١٥ نقلاً عن أثر القراءات في الأصوات ٧٢ .

اللغة والنحو- وفي مقدمتهم سيبويه- يخصون بني تميم بهذه الظاهرة، ويخصون أهل الحجاز بالإظهار والبيان(١)، يؤيد ذلك ماجاء من شواهد على ألسنة شعراء تميم، كقول عدي بن زيد العبادي التميمي :

وتذكر ربَّ الخورنقِ إذ أشـ رفَ يوماً وللهدى تفكيرُ(٢)

وقول طريف بن تميم العنبري (وهو من فرسان بني تميم) :

تقول إذا استهلكتُ مالاً للذةٍ فكيهةُ : هشَّيءٌ بكفيكَ لائقُ(٣)

يريد هل شيءٌ فأدغم اللام في الشين .

ويؤيد ذلك أيضاً ماورد من كلمات مدغمة منسوبة إليها، كقولهم (عَبَشمْس) بفتح الباء في عبد شمس(٤)، و (الودّ) الوتد بلغة تميم(٥) .

وتُجمع دراسات اللسانيين المحدثين في اللهجات وما إليها على أن الإدغام لغة تميم وما جاورها من قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقها (كأسد وطيِّئ وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب) ومعظمها بيئات بدوية تنزع نحو التخفف والسرعة في نطق الكلمات ومزجها بعضها ببعض دون إعطاء الحرف حقه الصوتي من التجويد أو التحقيق في النطق به، في حين تنحو لهجات الحجاز وما جاورها من قبائل (قريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد وكنانة) نحو الإظهار والتأني في الأداء وتجويد النطق بتحقيق كل

(١) الكتاب ٣/ ٥٣٠و ٤/ ١٠٧و ٤١٨و ٤٣٧و ٤٧٣، والحجة للفارسي ٣/ ٣٤٣، والكشف لمكي ١/ ٤١٣، ٢/ ١٩٦، والخصائص ٢/ ١٤٠، والمزهر ١/ ١٩٤ .

(٢) النشر ١/ ١٧٥، وأثر القراءات في الأصوات ٧٢ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٥٨ (٢/ ٤١٧) وشرح المفصل ١٠/ ١٤١، واللسان (ليق) وأثر القراءات في الأصوات ٧٣ .

(٤) أثر القراءات في الأصوات ٧٥ .

(٥) اللسان (وتد) وأثر القراءات في الأصوات ٧٥ وقد جمع فيه مؤلفه جملة صالحة من شواهد الإدغام وأمثلته في لغة تميم. انظر ٧٢- ٧٧ .

حرف فيه(١) .

٢ – الهمز :

الهمز لغة الضغط(٢)، ويطلق اصطلاحاً على حرف من حروف الهجاء العربية له أحكام خاصة تتناول تحقيقه وتخفيفه أو نبره وتسهيله، فتحقيقه هو الإتيان به على صورته كامل الصفة من مخرجه(٣). وتسهيله صرفه عن هذه الصورة إلى إحدى صور ثلاث : أولها جعل الهمزة بين بين أي بين الهمزة وحرف المد الذي منه حركتها كقول كُثيِّر :

أاْنْ زُمَّ أجمالٌ وفارقَ جيرةٌ وصاح غرابُ البينِ أنتَ حزينُ(٤)

وثانيها حذفها رأساً كيسَلْ، وثالثها إبدالها واواً إن انضم ماقبلها كـ: يُوَيِّد، وياءً إن انكسر كـ: إيتِ، وألفاً إن انفتح كـ: ياتي(٥) .

إن نبر الهمز (أو تحقيقه) وتسهيله (أو تخفيفه) ظاهرتان لهجيتان قديمتان تواردت الآثار فيهما، من ذلك أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يانبيء الله، فقال: لاتنبِر باسمي أي لاتهمز، وفي رواية: فقال إنا معشر قريش لاننبِر. والنبر همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها(٦).

وينسب الرواة وأرباب اللغة تحقيق الهمز إلى بني تميم على حين

(١) في اللهجات العربية ٦٠– ٦٥، واللهجات العربية في القراءات ١٣٣، وأثر القراءات في النحو والأصوات ٧٢، ودراسات في فقه اللغة٨١، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٥، واللهجات في الكتاب ١٩٠– ٢٢٣ .

(٢) اللسان (همز) .

(٣) القواعد والإشارات ٤٩ .

(٤) سر الصناعة ٥٤ .

(٥) القواعد والإشارات ٤٦– ٤٧، وفي الدر النثير (ورقة ٤٩/ ب) فضل بيان وتفصيل حول مصطلح التسهيل .

(٦) اللسان (نبر) و (نبأ) والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، ولكن الذهبي ضعفه بقوله: حديث منكر كما جاء في الإتقان ١/ ٩٨. وانظر الحجة في القراءات السبع ٨٠– ٨١ .

ينسبون التخفيف أو التسهيل إلى أرض الحجاز، قال سيبويه: «... ذلك قولك: سل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم...[١]» . وقال ابن يعيش: «الهمزة حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق إذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستثقل النطق به إذ كان إخراجه كالتهوّع، فلذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيف، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة، والتحقيق لغة تميم وقيس، قالوا لأن الهمزة حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف[٢]». وجاء في اللسان: «قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لاينبِرون. وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ماآخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا.[٣]».

وتجمع دراسات اللسانيين المحدثين على أن الهمز خاصةٌ من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها تميم وما جاورها من قبائل وسط الجزيرة وشرقها كغَنِي وعكل وأسد وعُقَيل وقيس وبني سلامة من أسد[٤]، ويعلل بعضهم ذلك بأن تحقيق الهمز يخفف من عيب السرعة في النطق التي اتسمت بها هذه القبائل البدوية[٥]. أما عدم الهمز فهو خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربها كأهل الحجاز وهُذيل وأهل مكة والمدينة وكِنانة وثَقيف وهَوازن[٤]، وتعليل ذلك أن مااتّسم به نطق هؤلاء من التأنّي

(١) الكتاب ٣/ ٥٤٢ (٢/ ١٣). ويراجع فيه أيضاً ٣/ ٥٤٨و ٥٤٩و ٥٥٠و ٥٥١ .

(٢) شرح المفصل ٩/ ١٠٧ . وانظر أيضاً همع الهوامع ٢/ ٢٣٣ .

(٣) من مقدمة اللسان ١/ ٢٢ وقد أفرد ابن منظور فيه كلاماً مفصلاً على الهمزة ١٧- ٢٢.

(٤) في اللهجات العربية ٦٥- ٧٠، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٠٥، واللهجات العربية في التراث ٢٥٩، وتاريخ آداب العرب ١/ ١١٤، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣٠ .

(٥) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣٠ . وانظر أيضاً في تعليل الهمز والتسهيل: «اللهجات في الكتاب» ٣٤٠ .

والاتئاد لم يكن بحاجة إلى المزيد من مظاهر الأناة فعمدوا إلى إهمال الهمز وتسهيله[١].

٣– الإمالة :

الإمالة أن تنحو بالألف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة، وهي لاتكون إلا فيهما[٢] . وضدها الفتح وهو الأصل في صوتَي الألف والفتحة . وحقيقة الإمالة تحويل هذين الصائتين إلى مايطابق الصائت (é) بالفرنسية[٣] مع مراعاة طول الصائت (الألف والفتحة) . وهي ضربان : كبرى أو محضة وهي المرادة عند الإطلاق، وصغرى أو بين بين، أي بين لفظ الفتح الخالص والإمالة المحضة وهي التي يعبر عنها بالتقليل[٤] .

والإمالة ظاهرة لهجية صوتية قديمة من لهجات العرب المستحسنة، ينسبها أهل اللغة والقراءة إلى بني تميم في حين ينسبون الفتح إلى أهل الحجاز، قال سيبويه في باب ماتمال به الألفات: «وجميع هذا لايميله أهل الحجاز[٥]». وقال الرضي: وليست الإمالة لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لايميلون، وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم[٦]». وقال الداني: «الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد وتميم وأسد وقيس[٧]».

---

(١) انظر الحاشية (٥) من الصفحة السابقة .

(٢) الدر النثير ورقة ٧٨/ أ .

(٣) قال الدكتور عبد الفتاح شلبي: «ويمكن أن يكون الرمز الدولي (é) للإمالة الشديدة والرمز (E) للإمالة الخفيفة». الإمالة في القراءات واللهجات العربية ٤٤ .

(٤) القواعد والإشارات ٥٠، والدر النثير ورقة ٧٩/ أ .

(٥) الكتاب ٤/ ١١٨ (٢/ ٢٥٩) .

(٦) شرح الشافية ٢/ ٤ .

(٧) الإتقان ١/ ٩١ .

وبمثل هذا – أو قريب منه – قال أبو شامة[١]، والمالقي[٢] وابن الجزري[٣]، والسيوطي[٤]، وغيرهم .

أما الباحثون في اللهجات من المحدثين فجمهرتهم على أن الإمالة لهجة بدوية انتشرت بين قبائل أهل نجد ومن جاورهم كبني تميم وأسد وقيس وطيئ وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب، وأن الفتح لهجة حضرية انتشرت بين قبائل أهل الحجاز ومن جاورهم كقريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد وكنانة[٥]، بيد أن الدكتور عبد الفتاح شلبي خالف عن ذلك بعض الشيء إذ نسب الإمالة إلى بعض الحجازيين معتمداً دلائل وبينات من كلام المتقدمين أنفسهم[٦]، بل لقد ذهب إلى أبعد من ذلك إذ انتهى إلى «أن الإمالة لم تكن مقصورة على تلك القبائل التي أشار إليها الأقدمون في كتبهم، وإنما كانت ظاهرة أكثر شيوعاً مما ذكروه، فقد كانت تنتظم معظم القبائل العربية وإن تفاوتت قلةً وكثرةً، فهي إذن صفة كثيرة الشيوع جداً عن العرب في نطقهم[٧]».

إن العلاقة بين القراءات القرآنية والأصوات لاتقتصر على كون القراءات مورداً أساسياً من موارد الدراسات اللهجية الصوتية، وإنما تتعدى

---

(١) إبراز المعاني ٢٠٤ .

(٢) الدر النثير ورقة ٧٨/أ .

(٣) النشر ٢/ ٣٠ .

(٤) همع الهوامع ٢/ ٢٠٠، ٢٠٤ .

(٥) في اللهجات العربية ٥٠و ٥٩، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٣٩–١٤٠، وتاريخ آداب العرب ١/ ١١٥– ١١٧ .

(٦) الإمالة في القراءات واللهجات العربية ٧٩– ٩٤ .

(٧) الإمالة في القراءات واللهجات العربية ٩٥، وانظر في الإمالة وعللها أيضاً الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٠٢– ٢٠٥ .

ذلك إلى الدخول في صميم علم الأصوات بنوعيه العام والوظيفي، ففي النوع الأول قدمت كتب القراءة والتجويد المادة الدراسية لوصف النظام الصوتي العربي وتحليله من حيث مخارج الحروف وصفاتها، وسأعرض لذلك بالتفصيل متخذاً من كتاب الدر النثير مادة للدراسة .

وفي النوع الثاني كان لوجوه الأداء القرآني المختلفة (لاسيما الأصول كالإدغام والهمز والإمالة...) أكبر الأثر في دراسة الوحدات الصوتية في العربية Phonèmes وما يعتورها من تغيير وما يمكن أن يطبق عليها من قوانين صوتية كقانون الجهد الأقل(١) Le moindre effort وقانون القوة(٢) Energie وقانون المماثلة(٣) Assimilation وغيرها من القوانين التي بحث فيها علم الأصوات الوظيفي .

وليست العلاقة بين القراءات وعلم الصوت علاقة تأثير فحسب، وإنما هي علاقة متبادلة قوامها التأثير والتأثر، فكما أن القراءات القرآنية أثّرت في علم الأصوات وأغنته، فإنها تأثّرت به، لكن هذا التأثّر لم يكن من قبيل الأخذ عنه لأنها سنة متبعة كما سلف القول، وإنما هو من قبيل الاحتجاج لها بالأصوات، وتعليل الكثير من وجوهها بالعلل والقوانين الصوتية، كما احتج لها بالنحو والصرف وعللت وجوهها بعلل النحو والصرف وقواعدهما .

وتمور كتب الاحتجاج للقراءات بمثل هذه التعليلات الصوتية. من ذلك قول الفارسي في تعليل قراءات (صراط) [الفاتحة ٧] : «ويقول من يقرأ

---

(١) الأصوات اللغوية ١٨٤، ومقدمة إدغام القراء صفحة، (ف) وأثر القراءات في الأصوات ٢١١ .

(٢) أثر القراءات في الأصوات ٢٢٣– ٢٣٥ . وانظر معجم اللسانية ٧٠ .

(٣) أثر القراءات في الأصوات ٢٣١– ٢٣٩ . وانظر معجم اللسانية ٢٢، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ٩٤ .

بالصاد إنها أخف على اللسان لأن الصاد حرف مطبق كالطاء، فتتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس فهو أبعد من الطاء... ويقول من قرأ بالزاي أبدلتُ منها حرفاً مجهوراً حتى يشبه الطاء في الجهر، ورُمْتُ الخفَّة، ويحتج بقول العرب: صقْر وسقْر وزقْر.(١)» .

ومن ذلك ماورد في الكتاب المنسوب إلى ابن خالويه في تعليل إدغام (فيه هُدىً) [البقرة ٢] : فالحجةُ لمن أدغم مماثلةُ الحرفين؛ لأن الإدغام على وجهين: مماثلة الحرفين، ومقاربتهما. فالمماثلة كونهما من جنس واحد، والمقاربة أن يتقاربا في المخرج كقرب القاف من الكاف، والميم من الباء، واللام من النون، وإنما وجب الإدغام في ذلك لأن النطق بالمتماثلين والمتقاربين ثقيل، فخففوه بالإدغام إذ لم يمكن حذف أحد الحرفين.(٢)» . ومن ذلك أيضاً قول مكي في تعليل كره التكرير في الهمزة: «... فالجواب أن الهمزة على انفرادها حرف بعيد المخرج جَلْدٌ صعبٌ على اللافظ به، بخلاف سائر الحروف، مع مافيها من الجهر والقوة، ولذلك استعملت العرب في الهمزة المفردة مالم تستعمله في غيرها من الحروف، فقد استعملوا فيها : التحقيقَ، والتخفيف، وإلقاء حركتها على ماقبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفَها في مواضعها، وذلك كله لاستثقالهم لها، ولم يستعملوا ذلك في شيء من الحروف غيرها، فإذا انضاف إلى ذلك تكريرها كان أثقل كثيراً عليهم، فاستعملوا في تكرير الهمزة من كلمتين التخفيف للأولى، والتخفيف للثانية والحذف للثانية والحذف للأولى، وبعضهم يحققهما جميعاً، إذ الأولى كالمنفصلة من الثانية؛ إذ هي من كلمة أخرى.(٣)» .

(١) الحجة للقراء السبعة ١/ ٤٩- ٥٠ .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٦٣ .

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٧٢ .

ومثل هذا كثير لايكاد يخلو منه كتاب من كتب القراءات القرآنية بله كتب الاحتجاج لها والكشف عن عللها، وقد وقفت في دراستي لكتاب الدر النثير للمالقي على مواضع بلغ فيها صاحبها الغاية في تعليل القراءات بعلل صوتية، وتتبعِ ماوراء هذه العلل من أحكام صوتية . أرجو أن يتسنّى لي عرضها في مقال لاحق .

القرّاء العشرة ورواتهم

	القارئ	الراويان
١	عبد الله بن عامر الشامي (١١٨ هـ)	ابن ذكوان عبد الله بن أحمد هشام بن عمار
٢	عبد الله بن كثير المكي (١٢٠ هـ)	قنبل محمد بن عبد الرحمن البزي أحمد بن محمد
٣	عاصم بن أبي النجود الكوفي (١٢٨هـ)	أبو بكر شعبة بن عياش حفص بن سليمان البزاز
٤	أبو عمرو بن العلاء البصري (١٥٤ هـ)	الدوري حفص بن عمرو السوسي صالح بن زياد
٥	حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (١٥٦هـ)	خلف بن هشام البزاز خلاد بن خالد الصيرفي
٦	نافع بن عبد الرحمن المدني (١٦٩ هـ)	قالون عيسى بن مينا ورش عثمان بن سعيد
٧	علي بن حمزة الكسائي الكوفي (١٨٩هـ)	الدوري حفص بن عمر الليث بن خالد البغدادي
٨	أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني(١٣٠هـ)	ابن وردان أبو الحارث عيسى ابن جماز سليمان بن مسلم
٩	يعقوب الحضرمي البصري (٢٠٥ هـ)	رويس محمد بن المتوكل روح بن عبد المؤمن
١٠	خلف البزار الكوفي (٢٢٩ هـ)	إسحاق بن إبراهيم بن عثمان إدريس بن عبد الكريم

أشهر المصنفات في علم القراءات

اسم الكتاب	المؤلف	وفاته
السبعة في القراءات	ابن مجاهد	٣٢٤ هـ
إعراب القراءات السبع وعللها	ابن خالويه	٣٧٠ هـ
الحجة للقراء السبعة	أبو علي الفارسي	٣٧٧ هـ
المبسوط في القراءات العشر	ابن مهران الأصبهاني	٣٨١ هـ
التذكرة في القراءات	ابن غلبون	٣٩٩ هـ
حجة القراءات	ابن زنجلة	≅٤٠٠هـ
التبصرة في القراءات	مكي بن أبي طالب	٤٣٧ هـ
التيسير في القراءات السبع	أبو عمرو الداني	٤٤٤ هـ
العنوان في القراءات السبع	إسماعيل بن خلف الأنصاري	٤٥٥ هـ
الكافي في القراءات	ابن شريح الرعيني	٤٧٦ هـ
التلخيص في القراءات الثمان	عبد الكريم الطبري	٤٧٨ هـ
الإقناع في القراءات السبع	أبو جعفر بن الباذش	٥٣٨ هـ
حرز الأماني (الشاطبية)	أبو القاسم بن فيرّه الشاطبي	٥٩٠ هـ
فتح الوصيد في شرح القصيد	السخاوي	٦٤٣ هـ
إبراز المعاني من حرز الأماني	أبو شامة المقدسي	٦٦٥ هـ
الدر النثير في شرح التيسير	عبد الواحد بن محمد المالقي	٧٠٥ هـ
سراج القارئ (في شرح الشاطبية)	ابن القاصح البغدادي	٨٠١ هـ
النشر في القراءات العشر	ابن الجزري	٨٣٣ هـ
لطائف الإشارات لفنون القراءات	شهاب الدين القسطلاني	٩٢٣ هـ
المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر	عمر بن قاسم الأنصاري	٩٣٨ هـ
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر	أحمد بن عبد الغني الدمياطي	١١١٧هـ
غيث النفع في القراءات السبع	علي النوري الصفاقسي	١١١٨هـ
البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة	عبد الفتاح القاضي	

ثبت المراجع

- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) . تحقيق د. محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي (٦٦٥ هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط البابي الحلبي بمصر، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، أحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (١١١٧هـ)، علق عليه علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت .

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م .

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، د. حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، ط١ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥ ١٩٧٥ م .

- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

- الأعلام، خير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥ ١٩٨٠م .

- الاقتراح في علم أصول النحو، عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة دار السعادة، القاهرة، ط١ ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

- الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر بن الباذش الأنصاري (٥٤٠هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ .

- الإمالة في القراءات واللهجات العربية، د. عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م .

- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢ ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢م .

- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي (١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٢ ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- تاريخ التراث العربي، د. فؤاد سزكين، ترجمة د. محمود حجازي و د. فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م .

- تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٦ .

- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة ط٢ ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- التبصرة في القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م . نشرة الهند بتحقيق د. محمد غوث الندوي، حيدر أباد، ١٩٧٩م .

- التذكرة في القراءات، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (٣٩٩هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

- التلخيص في القراءات الثمان، عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (٤٧٨هـ)، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط١ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .

- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وزملاؤه، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، بعناية أوتو برتزل، مصورة دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، مصورة عن

طبعة دار الكتب المصرية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ط٢ .

– الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م .

– الدر النثير في شرح التيسير، عبد الواحد المالقي (٧٠٥هـ) تحقيق د. محمد حسان الطيان، (قيد الطبع) .

– السبعة في القراءات، ابن مجاهد (٣٢٤هـ)، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ط٢ ١٤٠٠هـ .

– سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان بن محمد القاصح العذري (٨٠١هـ)، مراجعة الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

– سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، الجزء الأول، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١ ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م .

نسخة ثانية دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

– سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٤٠١ – ١٤٠٩هـ / ١٩٨١– ١٩٨٨م .

– شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن والزفزاف وعبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

– شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة .

– صحيح البخاري، الإمام البخاري (٢٥٦هـ) ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، مطبعة الهندي، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

– صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) ، تصحيح فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية– عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م .

– العنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (٤٥٥هـ)، تحقيق د. زهير زاهد– د. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ط٢ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

– الغاية في القراءات العشر، أحمد بن مهران النيسابوري (٣٨١هـ)، تحقيق محمد غياث الجنباز، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٨٣٣هـ)، بعناية ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة .

- غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي (١١١٨هـ)، على هامش كتاب سراج القارئ، دار الفكر، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

- الفهرست، ابن النديم (٣٨٥هـ)، تحقيق رضا – تجدّد، طهران، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .

- في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، لجنة البيان العربي، مصر، ط٢ ١٩٥٢م .

- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦م .

- القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي (٧٩١هـ)، تحقيق د. عبد الكريم بكّار، دار القلم، دمشق، ط١ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

- الكافي في القراءات، (بهامش كتاب المكرر لسراج الدين الأنصاري)، محمد بن شريح الرعيني (٤٧٦هـ)، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، ١٣٢٦هـ .

- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م .

- كتاب المصاحف، عبد الله بن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الرومي المعروف بحاجي خليفة (١٠١٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- اللغات في القرآن، رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢ ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، صالحة راشد غنيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.

- المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران الأصبهاني (٣٨١هـ)، تحقيق سبيع حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م .

- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر،

دمشق، ط٢ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي (٦٦٥هـ)، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، بعناية أحمد جاد المولى وزميليه، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي .

- معجم الأدباء، ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

- معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار عمر - د. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط١ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- مقدمتان في علوم القرآن، مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية (٥٤٢هـ)، بعناية آرثر جفري وعبد الله الصاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار عن كتاب النقط، أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري (٨٣٣هـ)، دار زاهد القدسي، القاهرة.

- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٣ ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م .

- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٨٣٣هـ)، تصحيح علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت .

نواة لمعجم الموسيقى
(القسم الحادي عشر)

الدكتور صادق فرعون

754- MUSICIAN(E.) — الموسيقي
MUSICIEN (Fr.)

755- MUSIC STAND (E.) — حامل النصوص الموسيقية
PUPITRE A` MUSIQUE (Fr.)

756- MUSICOLOGY (E.) — علم الموسيقى: يركّز على
MUSICOLOGIE (Fr.) — النواحي التقنية مثل علم
الصوت وفيزيولوجيا الأذن والحنجرة والنواحي النظرية في السلالم الموسيقية ونظريات الهارموني وتاريخ الموسيقى الخ

757- MUTA(It.) — غَيِّرْ: تعبير أدائي للطبول البظوظة،
فيقال مثلاً MUTA D IN C أي غيِّرْ «ره» إلى «دو»
كذلك تستعمل للآلات النحاسية ذات الأنابيب المحنيّة القابلة للتبديل(البدولة)

758- MUTATION STOPS(E.) — مقابض التغيير:
JEUX DE MUTATION (fr.) — هي مقابض إن فتحت
أعطى الملمس العلامة الخاصة والثمانية فوقها ثم الخماسية فوق العلامة الثانية ثم الرباعية فوق العلامة الثالثة وهكذا (رَ - ٩٠)

كاتمة الصوت: مثلاً: تعبيرCON 759- MUTE (E.)

SORDINO مع الكـاتمة للآلات SOURDINE (Fr.)

الوترية والنحاسية (ر - ٤٧٥) SORDINO (It.)

مسرحيات الأعاجيب 760- MYSTERY (MYSTERIES) (E.)

والمنجزات:عرض أحداث MIRACLE PLAYS (E.)

العهد القديم وحياة السيد المسيح MYSTE`RES(Fr.)

في مسرحيات كنسيّة يقوم بها رجال الدين أنفسهم، تتخللها التراتيل والأغاني ولعلّ الأوراتوريو والأوبرا هما الشكلان الحديثان لتلك المسرحيات.

الائتلاف الصوفي: 761- MYSTIC CHORD(E.)

هو توافق الرابعات ACCORD MYSTIQUE (Fr.)

ابتدعه سكريابين مؤلّف من رابعتين مثلاً: (مي - لا - ره) أو (دو - فا - سي) مخفوضة صعوداً.

- N -

أنف، أُنيف (حرفياً): 762- NASO (It.) NASETTO(It.)

يُقصد بها النهاية العليا لقوس الآلات الوترية.

الاتجاه القومي في الموسيقى: 763 - NATIONALISM (E.)

ظهر هذا الاتجاه منذ منتصف القرن التاسع عشر في أوربة وربما ابتدأ مع استيقاظ الوعي الجرماني في تلك الحقبة. وكان للحركات الرومنطيقية دور في نشوئه. وهو سبب استيقاظ الشعور القومي عند الشعوب المحيطة، فاشتهر شوپان بمشاعره الوطنية البولونية وكذلك صبا ليست لجذوره المجرية وبرز سميتانا ودڤورجاك من بوهيميا وغريغ من النرويج والمشاهير الخمسة (بالاكيريف) في روسيا وموسيقيو المدرسة الإسبانية وغيرهم كُثُرٌ. ويتساءل المرء المحب

للموسيقى: من هو الموسيقي الأكثر أصالة؟ أهو من تلتهب عنده المشاعر القومية؟ أم هو ذاك الذي تجاوز مفاهيم الحواجز والحدود وعبّر عن مشاعره كإنسان يؤمن بوحدة مثاليات الإنسانية ونبلها وبوجدانية رؤاها؟ تساؤل تصعب الإجابة عنه دون الخروج عن قصد «المعجم» وعن مرامي «النواة». هذا إن لم يكن العكس صحيحاً: هل كانت فكرة «المعجم» ستخرج إلى حيّز الوجود لولا الشعور القومي اليقظ في الموسيقى حتى عندما تكون الموسيقى ذات صبغة عالمية إنْ لم تكن غربيّة بحتة؟

764 - NATURAL (E.) طبيعية: هي الترجمة الحرفية للمصطلح، وعملياً
BECARRE (Fr.) هي علامة الإلغاء ♮، وهي شارة إذا
سبقت علامة موسيقية ما أرجعتها إلى أصلها فلا هي مرفوعة (دييز) ولا هي مخفوضة (بيمول)

765 - NEAPOLITAN SIXTH السادسة النابولية:
SIXTE NAPOLITAINE (Fr.) ائتلاف لوني، أي
يحوي عناصر ليست من السلّم الدياتوني. يتألف من الأثلوثة الكبيرة لفوق الأساس SUPERTONIC المخفوضة في انقلابها الأول. ففي سُلّم دو مثلاً (الكبير أو الصغير) يتشكل هذا الائتلاف من (فا - لا مخفوضة - ره مخفوضة صعوداً).

766 - NECK (E.) رقبة الكمان، أو الآلة الوترية،
MANCHE DE VIOLON (Fr.) (عنق الكمان): هي القطعة
الخشبية التي تصل صدر الكمان بعلبة الملاوي. ترتكز عليها لوحة الأصابع (رَ ٤٤٧).

767 - NEGRO MINSTRELS (E.) الموسيقيون الجّوالون

الزنوج MINSTRELS NE` GRES (Fr.)

768 - NEGRO SPIRITUALS (E.,Fr.) ترتيل ديني زنجي.

769 - NEO - CLASSICAL (E.) المدرسة الكلاسيكية الجديدة

NEO - CLASSIQUE (Fr.) اشتهر منها سترافنسكي

وبيلا بارتوك وپاول هيندميت.

770 - NEUMS (E.) نُومَة – نُومات: علامات موسيقية

NEUMES (Fr.) قديمة (القرن السابع م)

771 - NINTH (E.) البُعْد التاسع ـ التاسعة:

NEUVIE`ME (Fr.) مسافة صوتية بين نهايتيها تسعة أصوات

مثلاً من «ره» تحت السطر الأول إلى «مي» فوق السطر الرابع، وهي من المسافات المركّبة.

772 - NOBILE(It.) نبيل (تعبير أدائي ومنها

نبيل NOBILMENTE.

773 - NOCTURNE (E.,Fr.) ليليّة(لحن ليليّ): مقطوعة

NOTTURNO(It.) موسيقية حالمة

774 - NODE (E.) عقدة: التقاء اهتزازين على نفس

NOEUD (Fr.) الوتر بحيث يعطّل أحدهما الآخر

وتغدو نقطة الالتقاء على الوتر ثابتة

775 - NONET (E.) NONETTE (Fr.) تُساعي ـ تُساعيّة:

مقطوعة موسيقية مكتوبة لتسع آلات ـ مجموعة مؤلفة من تسع آلات موسيقية.

776 - NON HARMONIC NOTE (E.) علامة دخيلة

على الائتلاف NOTE E´TRANGE`RE (Fr.)

(ر – ٢٢٩)

777 - NON TANTO (It.) ليس بهذه الكثرة (تعبير أدائي)

778 - NOTA CAMBIATA(It.) علامة الإبدال (العلامةالمتغيرّة)

CHANGING NOTE (E.) (ر – ٣٩٦)

779 - NOTATION (E.&Fr.) التدوين الموسيقي: كانت

الشعوب تتناقل موسيقاها جيلاً بعد جيل بالسمع ثم بدأت محاولات التدوين الموسيقي في القرن السابع الميلادي (ر – ٧٧٠) وتطورت حتى صارت على ما هي عليه اليوم.

780 -NOTE (E.&Fr.) العلامة الموسيقية (النَوْطة – النوطات)

علامة تدل على طبقة الصوت وعلى مدته الزمنية.وإذا كانت مسموعة فهي نغمة

781 - NOTE - ROW (E.) سلسلة العلامات الموسيقية

TONREIHE (G.) (التأليف السلسلي): هي شكل

من الموسيقى الاثنى عشرية (دوديكافونيه) أو اللامقامية.

782 - NOVELETTE (E.,Fr.,G.) أقصوصة: تأليف

موسيقِي يحاول التعبير عن العواطف بالموسيقى (روبرت شومان)

783 - NUT(E.) SILLET (Fr.) المتن (الحرف): قطعة خشبية

من الأبنوس ترتكز عليها أوتار الآلات الوترية عند تركها لوحة المفاتيح حتى تصل إلى المِسنَد (ر – ١٦٧)

784 - NUT OF A BOW (E.) أسفل القوس: النهاية السفلى

لقوس الآلات الوترية، تحوي لولباً يشدّ أشعار القوس.

- O -

785 -OBLIGATO (It.) إجباري (تعبير أدائي يفيد أنه لا يجوز حذف ذلك المقطع. عكسه (رَ – ٢٤)

786 -OBLIQUE MOTION (E.) الحركة المائلة (المنحرفة)
MOUVEMENT OBLIQUE (Fr.) (رَ – ٧٣٧)

787 - OBOE (E.) الأوبوا - المزمار - آلة نفخ
HAUTBOIS(Fr.) خشبية من أسرة الكلارينيت.

788 - OCARINA (E.) أوكارينا: آلة موسيقية بيضوية الشكل يُنفخ فيها فتُصْدِر أصواتاً موسيقية. عليها ثمانية ثقوب.

789 - OCTAVE (E.&Fr.) الثامنة (الجواب - الأوكتاف)
هي العلامة الموسيقية التي تلي السابعة وتشكّل جواباً للقرار وهي نفس علامة القرار (الأساس) ولكنها أعلى منها بفاصلة ثمانية

790 - OCTAVA SIGN (E.) علامة الثامنة أو الجواب وتكتب
OCTAVO (It.) 8 أو 8Va دلالة ضرورة عزف
المقطع أعلى مما كتب بثمانية. وإذا أريد عزفه بثمانية أخفض كُتِبَ 8Va Bassa أو Sotto أي تحت.

791 - OCTET (E) ثُماني - ثُمانية: مقطوعة
OCTUOR, OCTETTE (Fr.) موسيقية لثماني آلات
أو مجموعة مؤلفة من ثماني آلات.

792 - OCTOBASS (E.) أوكتوباص - الأجهر الثماني -
OCTOBASSE (Fr.) آلة وترية عملاقة صوتها شديد الثخن.

793 -ODE (E., Fr.) قصيدة غنائية - نشيد -

794 - OFFERTORY (E.) OFFERTOIRE (Er.) ترتيل التَقْدِمَة: تتمّ بعد «الإيمان» CREDO في القدّاس.

795 - OFFICE (E). حصة القدّاس

796 - OLIPHANT (E.) OLIFAN (Fr.) بوق عاجي: بوق من العصور الوسطى.

797 - ONE STEP (E.) رقصة الخطوة الواحدة

798 - OPEN (E) VIDE (Fr.) الفارغة: العلامات المؤدّاة على الأوتار الفارغة.

799 - OPERA (E.&Fr.) الأوبرا - المغناة - المسرحية الغنائية: عمل موسيقي يشترك فيه الغناء والتمثيل والرقص والأوركسترا لإخراج نص إحدى المسرحيات.

800- OPERA BALLET (E.& Fr.) الباليه الخاص بالأوبرا

801- OPERA BUFFA (E.&It.) OPERA BOUFFE (Fr.) الأوبرا الهزلية: موضوع سهل ومرح ويتناوب فيها الغناء والكلام المحكي.

802 - OPERA SERIA (It&E.) OPERA SE´RIA (Fr.) الأوبرا الجَادّة: تمييزا لها عن الهزلية

803 - OPERETTA (It.& E.) OPERETTE (Fr.) الأوبريت - الأوبرا الخفيفة - يختلط فيها الغناء بالكلام المحكي

804 - OPHICLEIDE (E.&Fr.) أوفيكلييد: آلة نفخ نحاسية من أسلاف آلة التوبا TUBA

805 - OPUS (Lat.& E.&Fr&G.) مؤلَّف - عمل موسيقيّ -

اعتاد الموسيقيون الغربيون على ترقيم مؤلفاتهم مثلاً OP. 103 الخ

806 - ORATORIO (E.& Fr.& G.) أوراتوريو

مؤلَّف موسيقي كنسي للجوقة والأوركسترا ولمغنّين منفردين. تتشابه المؤلفات التالية مع الأوراتوريو: القدّاس MASS وقدّاس الموتى REQUIEM وآلام السيد المسيح PASSION ونوح مريم العذراء STABAT MATER والكلمات السبع الأخيرة SEVEN LAST WORDS.

807 - ORCHESTRA (E.) الأوركسترا (الفرقة الموسيقية)

ORCHESTRE (Fr.) تتألف من الآلات الوترية ومن آلات النفخ النحاسية والخشبية ومن آلات القرع.

808 - ORCHESTRATION (E.& Fr.) التأليف الموسيقي للأوركسترا (التأليف الأوركستري): في الموسيقى العالمية يكتب المؤلِّف الأجزاء الموسيقية لكل آلات الأوركسترا.

809 - ORGAN (E.&Fr.&G.) الأُرغُنّ: آلة موسيقية تشبه البيانو. تصدر الأصوات بمرور الهواء من منفاخ تضغطه قدما العازف فينطلق الهواء من مزامير كثيرة العدد تكبَرُ أو تصغُرُ حسب طبقة الصوت.

للأرغنّ لوحتا مفاتيح وقد تزداد حتى الخمسة أو أكثر ويُعتبر الأرغنّ أوركسترا بأكملها نظراً لإمكانية تقليد أصوات كل الآلات الموسيقية.

810 - ORGAN PIPE (E.) أنبوبة الأُرغُنّ أو مزماره:

TUYAU D` ORGUE (Fr.) يحوي الأرغن عدداً كبيراً من المزامير صغيرها رفيع الصوت ويكبر كلّما انخفض الصوت وثَخُنَ.

811 - ORGANUM التطابق الموسيقي القديم: كان ترتيل

الجوقة يقتصر على غناء بسيط يرافقه غناءٌ موازٍ يبعُدُ مسافة رباعية أو خماسية.

812 - ORGAN POINT (E.) علامة الإطالة: يرمز لها
POINT D´ ORGUE (Fr.) بـ 𝄐 تدل على ضرورة إطالة
مدة أداء العلامة أو أن تستمرّ بينما تعزف بقية الآلات جملة أو جُملا موسيقية

813 - ORNAMENT (E.) GRACES زخرفة (حِلية):
ORNEMENT (Fr.) تحلية موسيقية بإضافة بعض العلامات
(رَ - ١٣ و ٧٥)

814 - OSSIA (It.,E.,Fr. G) يمكن كذلك (أو ربّما)
توضع على مقطع بديل ومُبَسّط يمكن أداؤه بدل مقطع صعب.

815 - OSTINATO (It ...) مستمرّ - مُلِحّ: علامة ثخينة
يستمر عزفها تحت لحن أو جملة موسيقية

816 - OVERBLOW (E.) نفخ مفرِطٌ: في بعض آلات النفخ،
تؤدّي زيادة النفخ إلى تغيير الصوت.

817 - OVERTONES (E.) الأصوات العليا (المدروجات العليا)
HARMONIQUES SUPERIEURS (رَ - ٩٠)
الهارمونيات العليا أو المُصطنَعَة).

718 - OVERTURE(E.) افتتاحية: مقطوعة موسيقية
OUVERTURE (Fr.) تَرجز ألحان الأوبرا أو المسرحية،
تعزف قبل رفع الستارة، وقد تكون مستقلّة بذاتها.

- P -

819 - PACATO (It.) هادئ (رزين) - تعبير أدائي -

820 - PALAEOGRAPHY (E.) علم المنقوشات الموسيقية القديمة

PALE´OGRAPHIE (Fr.)

لاسيما مخطوطات الترتيل الكنسي في القرن التاسع عشر

821 - PANDORA (E.) باندورا: آلة قديمة تشبه العود

PANDORE(Fr.)

822 - PANPIPES (E.)أو مصفار: آلة قديمة ذات

PANDEAN PIPES(E.) مزامير صغيرة.

823 - PANTONAL (E.,Fr.) كلّ المقامات: موسيقى

تمتزج فيها كل المقامات وتلتقي في النهاية مع اللامقامية

824 - PARALLEL MOTION (E) الحركة المتوازية

MOUVEMENT PARALLÉLE (Fr.) عندما يتحرك

لحنان في نفس الاتجاه وعلى نفس الأبعاد الصوتية.

825 - PARLANDO (It.) PARLATO (It.) متكلّماً - كلاماً

في الأوبرا: عندما يستبدل الغناء بالكلام.

826 - PARODY (E.) معارضة: وهي في الموسيقى محاكاة

PARODIE (Fr.) لموسيقيين آخرين سواء أتخذت

طابع السخرية أو لا.

827 - PARODY MASS (E.) محاكاة قُداس: تأليف

قدّاس يعتمد العناصر اللحنية لآخر قديم.

828 - PART (E.) أو VOICE — جزء - قسم أو صوت

PARTIE (Fr.)VOIX — غالباً ماتتألف الموسيقى من أجزاء

آلية أو من أصوات (غالباً أربعة) ويُعطى كل عازف أو مغنٍّ جزءه أو صوته ليؤديه.

829 - PARTIAL (E.) — صوت ناتج (أوهارموني أو

PARTIEL (Fr.) — مُصطَنَع) (رَ - ٩٠)

830 - PARTITA (It.,E., Fr., G.) — پارتيته: مقطوعة

موسيقية تشبه «المتتابعة» (السويت).

831 - PART SONG (E.) — غناء پوليفوني (غناء

CHANT POLYPHONIQUE (Fr.) — لعدة أصوات

CHANT A` PLUSIEURS PARTIES (Fr.) — (رَ – ٨٢٨)

832 - PAS DE DEUX (Fr., E.) — رقصة ثنائية (يرقصها اثنان)

833 - PAS DE QUATRE (Fr.) — رقصة رباعية

834 - PASO DOBLE (E.) — رقصة الخطوة المضاعفة

835 - PAS SEUL (Fr.) — رقصة منفردة

836 - PASPY (E) — رقصة الرجْلِ

PASSE PIED (Fr.)

837 - PASSACAGLIA (It.,.E.) — پسّاكاليه: تأليف موسيقي

PASSACAILLE (Fr.) — يشبه الشاكونه (رَ - ٢١٦)

838 - PASSAGE(E., Fr.,G) — مقطع (من مؤلَّف موسيقي كما

هو المقطع من القصيدة أو المسرحية)

839 - PASSING NOTE (E.) — علامة انتقالية: علامة
NOTE DE PASSAGE (Fr.) — تصل بين ائتلافين (رَ - ٥٣١)

840 - PASSION (E., Fr.) — قدّاس يحكي «الآم السيد المسيح»
وحمله الصليب على درب الآلام.

841 - PASTOSO (It.) — ليّن (لـزج، رخوٌ) تعبيـر أدائي

842 - PATETICO (It.) — حـزين (شجـي) تعبيـر أدائي

843 - PATRIOTIC SONGS(E.) — أغـاني وطنيـة
CHANTS PATRIOTIQUES (Fr.)

844 - PAUSE (E.) SEMI BREVE (E.) — الوِقْفَة: صمت
يعادل مستديرة ونصف الوقفة المضاعفة (رَ - ١٦٥)

845 - PAUSE (E.) — وِقْفَـة طويلة (رَ - ٨١٢)
POINT D´ORGUE (Fr.)

846 - PAVAN (E., Fr.) — پاڤـانه: رقصة بـطيئـة ايطاليـة، مشتـقّة
من اسم مدينه پادوا PADUA

847 - PEAL (OF BELLS) (E.) — رنين الأجـراس: يوجـد في
CARILLON (Fr.) — برج الكنائس أجراس، كلّما زاد عددها
زادت أنماط رنينها مع بعضها وهو المقصود بهذه الرنّات

848 - PEDAL (E) — مِدْوَس (پيدال). للپيانو وللأرغنّ
PÉDALE (Fr.) — عدد من المداوس، لكل منها عمله، كذلك
للهارپ وللطبول البظوظة

849 - PEDAL BOARD (E.) — لوحة المداوس: للأرغنّ
PÉDALIER (Fr.) — لاسيما الأنواع الكبيرة منه

850 - PEDAL COUPLER OF ORGAN (E.) TIRASSE (Fr.)	مـازج المِدْوَس أو المداوس (في الأرغن) وله عدة أنواع وعدّة وظائف.
851 - PEDAL NOTE (E.) NOTE PÉDALE (Fr.)	العلامة المستمّرة
852- PEDAL OF PIANO (E.) PE´DALE DE PIANO (Fr.)	مدوس البيانو (دوّاسة)
853 - PEDAL POINT (E.)	العلامة المستمرّة (ر - ٨٥١)
854 - PEG OR SCREW (E.) CHEVILLE (Fr.)	ملوى (ملاوي) هي المفاتيح التي تُبَظّ بها الآلات الوترية
855 - PEG BOX (E.) CHEVILLET (Fr .)	صندوق الملاوي أو العتب كما وردت في لسان العرب وهي العيدان على وجه العود منها تُمدّ الأوتار إلى طرف العود.
856 - PENTATONIC (E.) PENTATONIQUE (Fr.)	خماسي الأصوات: سلّم يحوي خمس علامات وهي (دو - ره - مي - صول - لا - دو)
857 - PERCUSSION (E., Fr.)	قرْع - نقر - ايقاع: الآت القرع هي أقدم الآلات الموسيقية.
858 - PERDENDOSI(It.) PERDENDO(It.)	آخذ في الاختفاء
859 - PERFECT (E.) PARFAIT (Fr.)	تام (كامل) - (ر - ٤٤٠ و ٥٨١)

860 - PERIOD , PHRASE (E.)	جملة
PÉRIODE (Fr.)	
861 - PERPETUAL CANON (E.)	القانون (الكانون)
CANON PERPE´TUEL (Fr.)	الدائم - المحاكاة الدائمة (رَ-١٩١)
862 - PEFECT CADENCE (E.)	الوقف التام
CADENCE PARFAITE (Fr.)	(المحطّ الكامل)
	(رَ-١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣)
863 - PERFECT INTERVALS (E.)	الأبعاد التامة أو
INTERVALLES PARFAITS	الفواصل الكاملة
	(رَ-٤٤٠ و ٥٨١)
864 - PERFECT TIME (E.)	الزمن التام أو الكامل
TEMPS PARFAIT (Fr.)	للدلالة على وزن ٤/ ٤
865 - PERFORMANCE (E.)	الأداء الموسيقي
EXÉCUTION(Fr.)	
866 - PES (L.,E.,Fr.)	پيْسٌ (وهي في اللاتينية قَدَمٌ)
	علامة من علامات التدوين الموسيقي القديمة (نَوْمه - نَوْمات)
867 - PESANTE (It.) PÉSANT (Fr.)	ثقيل ومنها بثقل-
PESAMENTE (It.) PÉSAMMANT (Fr.)	
•	تعبير أدائي
868 - PETTO (It.)	صدر ومنها
VOCE DI PETTO (It.)	صوت صدريُ المنشأ

869 - PHARYNX (E.,Fr.) البلعوم

870 - PHOTO-ELECTRIC CELL (E.) الخلية الضوئية الكهربائية

وهي الآلات (.INSTRUMENTS PHOTO-ÉLÉCTRIQUES (Fr

التي تُصدِرُ الأصواتِ الموسيقية أو تنقلها أو كليهما.

871 - PHRASE (E.,Fr.) عبارة موسيقية: أي لحنٍ يُمكن

قِسمتُهُ إلى جملتين SENTENCES وأية جملةٍ تقْسَمُ إلى عبارتين PHRASES

وأقلّ منها المقطع الموسيقي PASSAGE.

872 - PHRASING (E.) ترتيب العبارات الموسيقية وتفصيلها

PHRASÉ (Fr.) في أثناء الأداء الموسيقي.

873 - PHRYGIAN (E.) سُلَّمٌ فريجي (رَ - ٣٩٥)

PHRYGIEN (Fr.)

874 - PIACERE (It.) أداءٌ حرٌّ ومنها

APIACERE = AD LIBITUM (It.) حسبَ الرغبة

875 - PIACEVOLE (It.) لطيفٌ (تعبير أدائي)

876 - PIANGENDO, PIANGENDE (It.) تضرّعٌ، ابتهال

ومنها بتضرّعٍ، بابتهال(.PIANGEVOLE,PIANGEVOLAMENTE (It

877 - PIANO (It.) خافت وبخفوت (تعبير أدائي يرمز له بـ P)

878 - PIANISSIMO (It.) خافت جداً (يرمز له بـPP أو PPP أو تُزادُ)

879 - PIANOFORTE (E.) بيَان - بيانو - حرفياً (عالي - منخفض)

PIANO (Fr.) وهي الآلة الموسيقية الشهيرة

KLAVIER (G.) سليلة الدولسيمر (رَ - ٣٨٥)

والهرپسيكورد (رَ - ٥٣٣)

880 - PIANTO (It.) شكوى، تضَّرع (تعبير أدائي)

881- PIATTI (It.) صنوج - من آلات القرع -

882 - PICARDY THIRD (E.) ثالثة پيكاري وهي

TIÉRCE DE PICARDIE (Fr.) ثالثة كبيرة في تآلف

تام كبير تختمُ مقطوعة من سلَّمٍ صغير .

883 - PICCOLO (It.,E.,Fr...) پيكولو - فلوت صغير -

884 - PIPE (E.) أنبوب (الأُرغن)، مزماره،

TUYAU (Fr.)

885 - PISTON (E.,Fr.) مِكْبَسٌ (لآلات النفخ النحاسية)

886 - PIPE STOP (E.) سِدادُ المزمار، سِداد في أعلى

مزمار الأرغن يتحكّمُ بطابع الصوت وبطبقته

887 - PITCH (E.) طبقة الصوت : هو ارتفاع

HAUTEUR D´UN SON (Fr.) الصوت ويتعلّق باهتزاز

الوتر أو الآلة المُصدِرَة للصوت وقد أُقرّت حديثاً على أن تكون علامة «لا»

فوق السطر الثاني تعادل (٤٤٠) هزّة في الثانية .

888 - PIU` (It.) أكثر (تعبير أدائي)

889 - PIU`MOTO, PIU` MOSSO (It.) أسرع، أعجل(تعبير أدائي)

للبحث صلة

معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير(*)
في كتاب القانون لابن سينا
(القسم العاشر)

السيدة وفاء تقي الدين

انطرونيون

انطرونيون ٢ : ٤١٤

ذكره ابن سينا في أخلاط دواء من تركيبه «نافع من الصلابة المزمنة العارضة في الطحال، وهو أن يؤخذ أصل الجاوشير، وأُشَّق، وقشور أصل الكَبَر، والنوع من اللبلاب المعروف بأنطرونيون..»

كذا وردت اللفظة في طبعتي رومة وبولاق، وهي في المخطوطة (١) «بما نطروبون». لم أجد هذا الاسم في المراجع التي ذكرت اللبلاب وأسماءه وأصنافه. إلا أنني وجدت في معجم الدكتور أحمد عيسى[١] قوله: «Comvolvolus arvensis اللبلاب، اللبلاب الصغير.. فَرْديقُون (يونانية Per dikon)» فلعل هذا الاسم هو ماأراده ابن سينا وقد حَوَّله التصحيف إلى ذلك الشكل.

(*) نشرت الأقسام التسعة السابقة في مجلة المجمع (مج ٦٧: ص ٧٤، ٤٢٨) و (مج ٦٩: ص ٣٤١، ٥٢٥) و (مج ٧٠: ص ٧٥، ٣٠٣) و (مج ٧١: ص ٣٠٩، ٦٠٣) و (مج ٧٢: ١١٧).

(١) ص ٥٦

انطمس

انطمس ١ : ٣٣٣

جاء في كلام ابن سينا على اليبروح قوله : «وقال ديسقوريدس: يسميه بعض الناس انطمس قد يسمونه موقولن، ومنهم من يسميه ورقيا أي أصله مهيج الحب، وهو اليبروح، وهو صنفان أحدهما يعرف بالأنثى ولونه إلى السواد..»

كذا وردت أسماء اليبروح التي نقلها ابن سينا عن ديسقوريدس في طبعتي القانون، ومعظم كلام ديسقوريدس محذوف من المخطوطات وكذلك من مفردات ابن البيطار. أما كتاب ديسقوريدس نفسه فعبارته كما في المطبوع بالعربية (ص ٣٣٨) هي : «مندراغورس، وهو اليبروح، ومن الناس من يسميه انطيميمن، ومنهم من يسميه بمبوخيلن، ومنهم من يسميه قرقيا، ومنهم من يسميه درقيا، وهو اليبروح، وهو صنفان[١] أحدهما يعرف بالأنثى[٢] ولونه إلى السواد..» ولا أرى كبير فائدة في التحقق من هذه الألفاظ مع صعوبة ذلك لمن لايعرف اللاتينية واليونانية القديمة، فحسبنا أن نعرف أنها أسماء قد تطلق على اليبروح. وانظر مادة (يبروح) من هذا الكتاب .

إِنْفَحَة(*)

(١) في المطبوع «صنفين».

(٢) في المطبوع «بأنثى» .

(*) الحاوي ٢٠ : ٩٩، ١٠٨، والملكي ٢: ١٢٤، والصيدنة ٧٢، ومنهاج البيان ١٣٦أ، والمنتخب ٥٣ وشرح أسماء العقار ومفردات ابن البيطار ١: ٦٤، ومفيد العلوم ٦، والشامل ٥٠، وتذكرة داود ١: ٥٩، وقاموس الأطبا ١: ١١٨، وتاج العروس (نفح)، وصحاح المرعشلي ١١٨٨، والمعجم الوسيط ٢: ٩٣٨ .

ذكر ابن سينا الإنفحة في الأدوية المفردة فقال: «الماهية: الأنافح

كثيرة، وسندخل كل انفحة في ذِكر الحيوان الذي له. الاختيار: أجودها في النوع إنفحة الأرنب». وذكرها غيره أيضاً في الأدوية المفردة كالبيروني الذي عرفها في كتابه الصيدنة بقوله: «.. وهو لبن مجتمع في كرش ماله كرش في أوائل النتاج قبل أن يطعم غير اللبن»، وكابن الحشّاء الذي قال في مفيد العلوم: «هي من الحيوان الذي له كرش مادام يرضع فهي إنفحة، فإذا رعى فهي كرش، هذا لغةً، وأما الأطباء فإنما يريدون بها اللبن الجامد في كرش الحيوان الصغير يُعقد به اللبن»، وهذا أقرب الأقوال إلى التحديد العلمي الصحيح ففي المعجمات العلمية الحديثة يطلق اسم الإنفحة على المعدة الرابعة في الحيوانات المجترّة Présure، وكذلك على الخميرة أو الأنزيم في العصارة المعدية الذي يخثّر بروتين اللبن. أما ترياق الأنافح الذي ذكره ابن سينا فهو دواء مركب لعلاج مَن عضَّه كَلْبٌ كَلِبٌ يقع في أخلاطه عدد من الأنافح.

ضبطت معجمات اللغة كلمة «الإنفحة بكسر الهمزة.. وحكى صاحب العين فتحها، وقد تشدد الحاء وقيل هو الأعلى واللغة الجيدة، وقد تكسر الفاء، ولكن الفتح أخف كما في اللسان.. ويقال المنفحة بالميم بدل الهمزة، والبنفحة بالموحدة». أقول: الإنفحة والمَنْفحة لغتان، الثانية منهما شائعة على ألسنة العامة في بلاد الشام. ولم أجد في كتاب القانون إلا إنفحة بالهمزة. والجمع أنافح وانفحات.

أَنْقَرْديا(*)

(*) الملكي ٢: ٥٣٩ (معجون الانقرديا وهو البلاذري)، ومنهاج البيان ٢٥٥ ب (معجون الأنقرديا وهو البلاذري)، وأقرباذين القلانسي ٥٠، وتركيب مالا يسع الطبيب جهله ٨٩ (معجون البلاذر وهو معجون الأنقرديا أيضاً)، وتذكرة داود ١: ٢٩٤، ومعجم أحمد عيسى ١٦٦ (٢٢)، ومعجم الشهابي ٣٦.

انقــرديــا ١: ٢٦٧/ ٢: ٨٨، ٩٤، ٢٢٤، ٢٧٢، ٤٦٩، ٥٢٤/ ٣: ٢٧١، ٣٠٥، **٣٢٧**، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢

قال ابن سينا في كلامه على البلاذر (١: ٢٦٧) : «إذا تناول معجونه المعروف بأنقرديا..»

انقرديا – تهمل الدال وتعجم – كلمة يونانية معناها الشبيه بالقلب، تطلق على شجر البلاذر Semecarpus anacardium وثمره، بسبب شكل الثمر. ولكنها حين تطلق في كتب الطب العربية فالمراد بها خاصة المعجون المصنوع من الثمرة، ولذلك يفسر الأنقرديا أو معجون الانقرديا بالبلاذري أو معجون البلاذر، يظهر هذا بوضوح لمن يستعرض هذا المصطلح في كتب الأدوية. ولم ترد كلمة انقرديا في القانون إلا بمعنى هذا الدواء المركب المعجون الذي يحتوي على ثمرة البلاذر. وفي القانون (٣: ٣٢٧) ومابعدها ثلاث نسخ لصنع هذا المعجون، وأبرز أخلاطه البلاذر يضاف إليه أفاويه وعقاقير مختلفة، تسحق وتعجن وتوضع في إناء يُدفن في الشعير مدة.. وفي كتب الأدوية المركبة نسخ أخرى منه أيضاً. يقول داود الأنطاكي: «أول من استخرجه الأستاذ[1]، ثم زاد فيه جالينوس زيادات عجيبة، وأعظم نفعه في تقوية الحفظ..». وقال القلانسي في أقرباذينه: «معجون الانقرديا هو معجون البلاذر، لأن أنقرديا هو البلاذر، ويعرف باسم دواء الشعير لأن الإناء الذي يوضع فيه هذا المعجون يدفن في الشعير ستة أشهر قبل استعماله»، ولم يرد الانقرديا في القانون باسم دواء الشعير، وانظر معجون البلاذر في مادة (بلاذر)

(١) يريد أبقراط .

انقولويون(**)

أنقولويون ١ : ٣١٨

في مادة (حُمَّاض) من كتاب الأدوية المفردة نقل ابن سينا عن ديسقوريدس قوله: «هذا النبات أصناف كثيرة منه صنف.. يقال له أفسولاباين.. ومنه صنف يسمى انقولويون وبعض الناس يسميه لعنون..» تحدثت عن الصنف الأول في مادة (اقسولاباتن)، أما الصنفان الآخران فلم أجدهما بهذا اللفظ في أي من المراجع، وكلام ديسقوريدس في نسخة كتابه العربية أصابه كثير من التصحيف وهو: «لاباتون منه مايقال له اكسولفاتن.. ومنه صنف يسميه بعض الناس أقصليس ولاياترى بري..». ونقل ابن البيطار أيضاً كلام ديقوريدس فجاء – في المطبوع – أسوأ تصحيفاً مما سبق وهو: «لاباين وهو الحماض، منه مايقال له إكسو بالابانو.. ومنه صنف.. يسميه بعض الناس افضليس والقيس ولايونايون بري..»! وجاء في كتاب الصيدنة ضمن زيادة تفردت بها إحدى نسخه المخطوطة، وزيادات هذه النسخة كما لاحظت منقولة عن قانون ابن سينا. «.. ومنه صنف يقال إنه كسوة قائين.. ومنه صنف يسمى افقولويون، وبعض الناس يسميه لفتون».

لايمكن للباحث في المراجع العربية والمترجمة إلى العربية أن يتبين في هذا الركام من الكلمات المصحَّفة الأسماءَ اليونانية الصحيحة التي كانت تطلق على أصناف الحماض.. ولذلك أكتفي بذكر ماوجدته من أسماء يونانية للحماض في معجم أحمد عيسى وهي: لاباثن (Lapathon)، أكسولاباثون (Oxylapathon)، أقَصليس (Oxalis) .

(**) كتاب ديسقوريدس (لاباتون)، والصيدنة ١٦٤ (حماض)، ومفردات ابن البيطار ٢ : ٣٢، ومعجم د. عيسى ١٣٢ (٣) .

آنُك(*)

آنك	١: ٢٢٣، ٢٥٤، ٣٦٤، ٤٤٣/ ٢: ٤٤، ٤٨٤
آنك محرَق	١: ٢٥١، ٢٥٤، ٣٦٤/ ٢: ٤٨٥
= = مغسول	٢: ٤٨٥
اسفيداج آنكي	١: ٢٥٨
حُراقة الآنك	١: ٢٥٤
= = المغسولة	١: ٢٥٤
رماد الآنك	١: ٢٥٨
سُحاقة الآنك	١: ٢٥٤

ذكر ابن سينا الآنك مع الأبار في مادة واحدة من الأدوية المفردة فقال: «الأبار والآنك هما الرصاص الأسود».

اختلفت المراجع العربية القديمة في تحديد مدلول هذه اللفظة لأن معرفة القدماء والوسائل التي استخدموها لم تكن كافية لتحديد خواص كل نوع من أنواع الفلزات والمعادن[1] على حدته، فكان من نتائج ذلك أن اختلطت الأسماء والمسميات المتقاربة. ففي كتب اللغة كلسان العرب «الآنك الأسْرب، وهو الرصاص القلعي، وقال كراع هو القزدير.. وقيل هو الرصاص الأبيض، وقيل الأسود، وقيل الخالص منه» ! ومثل هذا الاضطراب

(*) مفردات ابن البيطار ٢: ١٤٠ (رصاص)، ومنهاج الدكان ١٧٨، ولسان العرب، وتاج العروس (أنك)، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١٢، والألفاظ السريانية في المعاجْم العربية مجلة مجمع دمشق مج ٢٣: ص ١٨٢، وصحاح المرعشلي ٤٢، والمعجم الكبير ١: ١٧. وانظر مواد (أباء) و (رصاص) و (أسرب) في كتابنا هذا.

(١) أستعملُ الكلمة هنا بمفهومها العلمي الحديث لابمعناها اللغوي القديم.

نجده أيضاً في المراجع الطبية، ففي مفردات ابن البيطار نقلاً عن الغافقي «الرصاص هو ضربان أحدهما الرصاص الأسود، وهو الأسرب والآنك، والآخر الرصاص القلعي وهو القصدير»، وفي منهاج الدكان : «آنك: هو القصدير وهو القلعي»!

ضبطت هذه اللفظة بالمد وضم النون «قال الجوهري هو من أبنية الجمع، وليس أفعل غيرها أي في الواحد.. وقال كراع.. ليس في الكلام على مثال فاعُل» غيره، ولا أرى كبير أهمية لهذا الاختلاف في وزن الكلمة لأنها ليست عربية النجار بل معربة، قال بعضهم[1] عن الفارسية، وقال بعضهم[2] عن السريانية. والحق أن لها أشباهاً في اللغات القديمة: السريانية والعبرية والأكدية والحبشية والأرمنية والسنسكريتية سجلها المعجم الكبير لمجمع القاهرة وأضاف: «ومدلول هذه الكلمة في هذه اللغات جميعاً هو الرصاص أو القصدير».

انكورباشن

انكورباشن	١: ٣٣١	انظر مادة (طاطيقس)

انوش دارو(*)

أنوش دارو	٣: **٣٢٠**

ذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المركبة حيث قال: «انوش دارو: وهو دواء هندي يفرح ويقوي القلب والبدن، ويحسن اللون.. ويطيب

(١) مثل اديشير في الألفاظ الفارسية المعربة.

(٢) مثل المطران ماراغناطيوس أفرام في: الألفاظ السريانية في المعاجم العربية .

(*) منهاج البيان ٣٦ ب، وأقرباذين القلانسي ٥٨، ومختارات البغدادي ٢: ٢٢٦، وتركيب مالايسع الطبيب جهله ١٦ ب، وتذكرة داود الأنطاكي ١: ٥٩ .

النكهة.. أخلاطه: يؤخذ ورد فارسي سبعة دراهم، سُعْد خمسة دراهم، قَرَنْفُل، ومَصْطَكَى وسُنْبل وأسارون من كل واحد ثلاثة دراهم، قِرفة وزَرَنب وزعفران وبَسْباسة وقاقُلّى وهيل وجوز بوا من كل واحد درهمين..» ثم تطبخ عقاقير أخرى بماء السكر حتى يثخن ويذر عليه العقاقير التي سبق أن دُقّت ونُخِلت فتخلط به. ذكرته الأقرباذينات بهذا الاسم وبنسخ متعددة، منها نسخة نسبها القلانسي إلى الكندي، وأخرى نسبها إلى نفسه ...

قال ابن هبل البغدادي في مختاراته: «انوش دارو.. معنى اسمه الدواء الهنيء». وجاء في تركيب مالايسع الطبيب جهله: «أنوش دارو اسم فارسي لدواء هندي وقيل معناه دواء الهي» ومن السهل أن تتصحف كلمة «الهنيء» فتصبح «الهي» وأظن أولاهما هي الصواب، فقد اشتهر هذا الدواء بأنه من المفرحات، ولأن مختارات البغدادي حققت وطبعت في الهند، وعلماؤها أدرى بلغتهم .

أنُوقليا(*)

انوقليا ١ : ٤٣٥

ذكره ابن سينا حيث تكلم في كتاب الأدوية المفردة على (الشِنْجار) فقال: «... المسمى منه انوقليا قابض فيه مرارة..» ثم تكررت الكلمة بهذا اللفظ مرتين أخريين في الصفحة نفسها.

يظهر لمن يعود إلى مفردات ابن البيطار أن ماأورده ابن سينا منقول عن جالينوس؛ فقد جاء في مفردات ابن البيطار حيث تكلم على الشنجار: «جالينوس: ليس قوة أنواع الشنجار كلها قوة واحدة بعينها، لكن قوة النوع

(*) كتاب ديسقوريدس ٣١٨ (انحسا)، ومفردات ابن البيطار ٣: ٩٦ (شنجار)، ومعجم الدكتور أحمد عيسى ٩ (٢)، وانظر المادة التالية، ومواد (أبو حلسا) و (خس الحمار) و (شنجار).

منها الذي يقال له أنوقليا أصله قابض فيه مرارة..» وهو الذي نعته ديسقوريدس في كتابه حيث قال: «انخسا[1].. ومنهم من يسميه انقليا[2]، وهو نبات له ورق شبيه بورق الخس الدقيق، وعليه زغب، وهو خشن أسود، كثير العدد، نابت حول الأصل اللاصق بالأرض، مشوّك، وله أصل في غلظ إصبع، يكون لونه في الصيف أحمر إلى حمرة الدم، يصبغ اليد إذا مس، وينبت في أرض طيبة التربة، وأصل هذا النبات قابض ..»

كلمة انوقليا إذاً يونانية (Onaklia) تدل على نوع من أنواع الشنجار.

انولوس(*)

انولوس ١ : ٤٣٥

جاء في كلام ابن سينا على الشنجار قوله : «المسمى منه انوقليا قابض فيه مرارة، والمسمى فلوسي أشد قبضاً، والمسمى انولوس أشد منهما وأحرف».

هذا اللفظ اسم للصنف الثالث من الشنجار الذي ورد ذكره في كتاب ديسقوريس باسم انوحيلس (حسب طبعة الكتاب العربية) وابوخينس (حسب مفردات ابن البيطار الذي نقل كلام ديسقوريدس) وقال فيه جالينوس[3]: «قوته أشد من قوة ذينك النوعين، ومن أجل ذلك صار يتبين في طعمه من الحرافة مقدار كثير..»

وقعت في الأسماء اليونانية للشنجار تصحيفات كثيرة لاسبيل

---

(١) في النسخة العربية التي اعتمدتها (انحسا) بإهمال الخاء وهو تصحيف .

(٢) في النسخة العربية التي اعتمدتها (انغليا) بالغين بدل القاف وهو تصحيف .

(*) كتاب يسقوريدس ٣١٨ (انخسا) ، ومفردات ابن البيطار ٣: ٦٩ (شنجار). وانظر المادة السابقة ومواد (أبو حلسا) و (خس الحمار) و (شنجار)

(٣) نقلاً عن مفردات ابن البيطار ٣ : ٧٠ .

لتقويمها إلا بالرجوع إلى الطبعات الأجنبية لكتب اليونانيين، وهذا مالم يتيسر لي، فلا أستطيع الجزم بشيء عن اللفظ الصحيح لهذا الاسم.

آنيسون (**)

أنيسون ١ : ١٥٤، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٠،
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٩٣، ٣٤٢، ٣٧٢، ٣٧٦،
٣٨٥، ٣٩٩، ٤١٩، ٤٣٦، ٤٣٨/ ٢: ٣٣،
٧٦، ١٠٠، ١٨٢، ١٨٣، ٢١٢، ٢٢١، ٢٢٢،
٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٨١، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣١١،
٣١٤، ٣١٦، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٨،
٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٧٧، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٦،
٤٠٨، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٦١، ٤٦٥،
٤٧٠، ٤٧٦، ٤٩٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٤٦، ٥٦٦،
٥٧١، ٦٠٤، ٦١٩، ٦٢٣/ ٣: ٢٩، ٤٧، ٤٨،
٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٧٠، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٠،
٢٣٨، ٢٤٣، ٢٩٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦،
٣١٧، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣،
٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٦،

(**) كتاب ديسقوريدس ٢٢٦ (انس) ، والحاوي ٢٠ : ١٢٧، والملكي ٢: ١٠٨، والصيدنة ٦٨، ٨٢ ومنهاج البيان ٣٥ ب ، والمنتخب ٢٦، وشرح أسماء العقار، ومفردات ابن البيطار ١: ٥٩، ومفيد العلوم ٦، والشامل ٥١، ومالايسع الطبيب جهله ٦٠، وحديقة الأزهار ١٢ (٦)، وتذكرة داود ١: ٥٦، وشفاء الغليل ٥٩، ومعجم الدكتور أحمد عيسى ١٤٠ (٥) ، والمساعد ١: ٢، ٩٦، ومعجم الأمير مصطفى الشهابي ٤٣، وصحاح الأخوين مرعشلي ١، والمعجم الموحد ١٠، والمعجم الكبير ١: ١٧ .

قال ابن سينا في ماهيته: «هو بزر الرازيانج الرومي، وهو أقل حرافة من النبطي، وفيه حلاوة، وهو خير من النبطي».

الآنِسون نبات حولي معروف، من الفصيلة الخيمية، زهره أبيض صغير، وثمره حب طيب الرائحة، لاحتوائه على زيت طيار، وهذا الحب هو المقصود باسم الانيسون في كتب الطب. استعمالاته الطبية كثيرة. من أسمائه القديمة اسم ذكرته أكثر المراجع وهو الرازيانَج الرومي لأنه كان يجلب من بلاد الروم (آسية الصغرى) ففيها منابته الأصلية وكذلك في اليونان ومصر، ويزرع في البلدان الأخرى، ومنها كمون أبيض وكمون حلو، لشبهه بالكمون، ومنها الحبة الحلوة أو حبة حلاوة، ذكرتهما المراجع المغربية كمفيد العلوم وحديقة الأزهار.. وتحرّف عامة بلاد الشام اسمه فتقول «يانْسون».

الاسم العلمي لهذا النبات هو Pimpinella anisum .

لفظة أنيسون أو آنيسون أو آنِسون من اليونانية؛ نص على ذلك الخفاجي في شفاء الغليل، والكرملي في المساعد، والشهابي في معجمه، أما البيروني فقال في الصيدنة (ص ٨٢) : «الآنيسون بالمد وكسر النون يليها ياء مثناة ساكنة فسين مضمومة وواو ونون لفظ رومي هو الكمون الحلو..» واللفظة في مراجع طبية أخرى أنيسون. قال الكرملي في المساعد (ص ٢) «الآنِسون الفصيحة بالمد ولم يذكرها أرباب اللغة في معاجمهم» وقد ضبطت ضبط قلم في القاموس المحيط بالمد في مادة (كمن) وبالهمز في مادة (سقم). قال الخفاجي في شفاء الغليل: هذا اللفظ «عربه المولدون فقال بعضهم:

ياطبيباً بالآنسون يداوي ليس مابي يزول بالآنسون»

إهالة(*)

(*) المخصص ٥: ٤، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (أهل)، وقاموس الأطبا ١: ٣٣١، والكليات ١: ٣٥٦، والمستعد ٢: ٧٣، والمعجم الكبير ١: ٥٧٩ وغيرها...

إهال شحم الدجج	٢: ٤٤٨، ٨٥١
إهال شحم الضأن	٣: ٣٠٧، ٣٠٨
إهالة شحم كلى الماعز	٢: ٤٣٨

الإهالة اسم للشحم والوَدَك أو ماأذيب منه والزيت، وكل دهن اؤتدم به فهو إهالة. كذا شُرحت اللفظة في كتب غريب الحديث ومعجمات اللغة، وأيضاً كتب الأدوية وغيرها. قال الكفوي في الكليات: «كل مايؤتدم به من زيت أو دهن أو سمن أو ودك فهو إهالة». ولم أجد إهال بحذف التاء من آخر اللفظة في أي من المراجع، وهي الصيغة الأكثر استعمالاً في قانون ابن سينا، وقد تأكد لي من العودة إلى طبعة رومة والمخطوطات أن ليس في الأمر تصحيف. فلعل إسقاط الهاء من آخر الكلمة كان شائعاً على لسان العامة أو الأطباء. وعثرت على (إهال) في قاموس الأطباء للقوصوني (١: ٣٣١) حيث يقول: «الإهال بالكسر الخل المصفّى من الصبغ المتخذ من اللحوم اللطيفة والبقول المطبوخة في الخل» وهذا - فيما يبدو لي - أخصّ من اصطلاح ابن سينا .

يرى الأب الكرملي أن إهالة قد تكون لفظة معربة فقال في المساعد: «ولفظة الإهالة تضارع اليونانية élia ومعناها في أول وضعها زيت الزيتون، ثم أطلقوها على جميع الدهان المعدنية والنباتية والحيوانية، وتعريب إلاية اليونانية بصورة إهالة غير بعيد».

اهليج

ويقال هيلج. وهو بالهمزة في أوله أشهر، لكن ابن سينا أورده في كتاب الأدوية المفردة من قانونه في باب الهاء. انظر هليلج .

أوبوطيلون(*)

اوبوطيلون ١: ٢٦٢

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال في وصفه: «الماهية: نبات يشبه القرع، يقول الخوز إنه معروف بهذا الاسم.. يقال إنه أنفع شيء للجراحات الطرية يضمها ويلحمها..» ولم يرد ذكره مرة أخرى في سائر كتب القانون.

ابن سينا هو أول من ذكر هذا النبات في مرجع عربي، قاله الأب انستاس الكرملي وغيره، واسمه العلمي Abutilon، وأبو طيلون مأخوذ عما قاله ابن سينا، حتى إن أحد أصناف هذا الجنس نُسِب إلى ابن سينا Abutilon avicennae، وأبو طيلون جنس نبات من الفصيلة الخُبَّازية .

اللفظة – كما هو واضح من كلام ابن سينا – معربة لاعربية لأن الخوز جيل من الفرس .

كتبت اللفظة بالواو بعد الهمزة في طبعتي القانون والمخطوطة (١) ومفردات ابن البيطار الذي نقل ماقاله ابن سينا، وجاء في الصيدنة قوله مؤلفه: «أبو طيلون[1] ، والبعض يسميه ابوطيون، وآخرون اونوطيلون، وكلاهما غلط. تقول الخوز إنه بهذا الاسم وإنه ينفع الجراحات الطريئة ويضمها ويلحمها في الحال»

أورس

(*) الصيدنة ٨٣ (ابوطيلون)، ومفردات ابن البيطار ١: ٦٧، والشامل ٦٢، ومجلة مجمع دمشق ٢: ٥٠٤، ومعجم أحمد عيسى ١ (٨، ٩)، والمساعد ١: ١٣٥، ومعجم الشهابي ٥، والمعجم الموحد ١ .

(١) كذا في المطبوع، وهي في المساعد حيث نقل الأب الكرملي عبارة البيروني: «أوبوطيلون» .

أورس ١ : ٤٤٠

في أثناء الكلام على الشربين في كتاب الأدوية المفردة يقول ابن سينا: «وهذه الشجرة تسمى بالفارسية أورس»

كذا في طبعتي رومة وبولاق، وليست العبارة في المخطوطة ١، ومن المعروف أن كلمة أرْز قد تطلق على الشربين؛ ففي تاج العروس (أرز) : «الأرز – بالفتح ويضم – شجر الصنوبر، قاله أبو عبيد أو ذكره، قاله أبو حنيفة، زاد صاحب المنهاج وهي التي لاتثمر كالأرزة، وهي واحدة الأرز وقال إنه لايحمل شيئاً ولكنه يُستخرج منه أعجازه وعروقه الزفت.. أو الأرز العرعر..» فلا أستبعد أن تكون أورس هي الصيغة الفارسية للأرز، وهذا ماوجدته في برهان قاطع (١: ١٨٢) حيث شرح اورس بالفارسية بأنه العرعر بالعربية

للبحث صلة

(التعريف والنقد)

دراسة في بحث :
مشكلات في معالجة النحاة لموضوع النداء

الدكتور محمد حسن عواد

مشكلات في معالجة النحاة لموضوع النداء بحث يقع في ست صفحات أعده الدكتور جميل علوش، ونشره في المجلة الثقافية الصادرة عن الجامعة الأردنية في العدد الحادي والعشرين سنة ١٩٩٠م وقد طالعت هذا البحث، وأدمت النظر فيه، ووقفت على طائفة من الهنات فرطت من الباحث، رأيت تقييدها مظاهرة للباحث وتعضيداً له لبلوغ الحقيقة. وقد سرت في رصد هذه التعاليق على نهج لايتخلف قائم على سوق ماقاله الباحث أولاً ثم تقييد ماعَنّ لي من ملاحظ .

صدَّرَ الباحث بحثه بمقدمة قصيرة قال فيها: «يقول المؤرخون وعلماء اللغة: إن النحو من العلوم التي نضجت واحترقت. يعنون بذلك أنه بلغ الغاية في الكمال والإتقان، فلم يعد بحاجة إلى مزيد من التحليل والتعليل، ولا إلى فضل تتبع واستقصاء ويترتب على قولهم هذا أن لافائدة من الكتابة في

النحو، ولا جدوى من إنفاق الوقت في تتبع قضاياه، وإنعام النظر في مسائله»(١). ويبدو أن الباحث قد قَوَّل النحاة مالم يقولوا، وَحَمَّلهم مالم يحتملوه. فقوله: «أن لافائدة من الكتابة في النحو...» الخ طرح للاجتهاد، وإغلاق لباب النظر في العلوم، وما أحسب أحداً من النحاة قال بذلك. يقول الأستاذ أمين الخولي: «فإني لم أرَ للنحاة - فيما قرأت - مجاهرة بإقفال باب الاجتهاد النحوي، بل رأيت لهم غير ذلك. إنهم يذمون التقليد في النحو. ويقول ابن الأنباري في بيان فائدة أصول النحو: إنها التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل، والارتفاع عن حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على الدليل، فإن المخلد إلى التقليد لايعرف وجه الخطأ من الصواب، ولا ينفك في أكثر الأمر عن عوارض الشك والارتياب»(٢). ويسوق الاستاذ الخولي طائفة أخرى من الأدلة تؤكد أن النحاة يعضدون الاجتهاد في النحو، ويحثون عليه(٣).

وبعد أن فرغ الباحث من مقدمته القصيرة، أخذ يعجب من رفع تابع المنادى المفرد المعرفة حملاً على الظاهر لأن «من المعروف أن الاسم المبني يعرب تابعه حملاً على المحل لاعلى اللفظ أما أن يكون مبنياً فتتبعه صفته على اللفظ لا على المحل. فهذا من العجب العجاب الذي لايكاد يصدق»(٤). وليس في الأمر مايثير العجب بله العجاب إذا ماأردنا الوقوف على جملة ماأورده النحاة في تفسير ظاهرة رفع تابع المنادى المفرد المعرفة. ذلك لأنهم يعتقدون أن المبني قسمان: منه ماهو متوغل في البناء، وهو مايعرف بالبناء

(١) البحث: ص ٨٣.

(٢) مناهج تجديد: ٧٠ - ٧١.

(٣) انظر مناهج تجديد ٧٠، ٧١، ٧٤.

(٤) البحث: ص ٨٣.

الأصلي، ومنه ماهو دونه، وهو مايعرف بالبناء العارض. فأما الضرب الأول فلم يُجَوِّزوا فيه الاتباع على ظاهر اللفظ، بخلاف الضرب الثاني فقد جَوَّزوا فيه ذلك. ومن هذا الضرب الثاني تابع المنادى المفرد المعرفة، ونعت اسم لا النافية للجنس في وجه من وجوه إعرابه. يقول الشيخ عثمان النجدي وإنما جاز إتباع أي وصف لها في حركة بنائها لأنه عارض، والحركة الحادثة بمجيء النداء شبيهة بحركة الإعراب الحادثة بمجيء العامل. ونظير هذا نعت اسم لاالمبني معها، فإنه يجوز فيه النصب إتباعاً لفتح اسم (لا) عند بعضهم نحو : لارَجُلَ صالحاً محروم. وقد أشار إلى ذلك العلامة ابن هشام في «مغني اللبيب» . فقال في الجهة السادسة من الباب الخامس مانصّه: «وأمّا لارجلَ ظريفاً، فإنه عند سيبويه مثل يازيد الفاضل بالرفع انتهى بخلاف حركة البناء فإنه لايجوز اتباعها لعدم الشَّبه المذكور»[1] وهذا الذي ساقه الشيخ عثمان هو ماعناه سيبويه حين قال: «ألست قد زعمت أن هذا المرفوع في موضع نصب؟ فلم لايكون كقوله: لقيته أمسِ الأحدثَ؟ قال: مِنْ قِبَل أن كلّ اسم مفرد في النداء مرفوع[2] أبداً. وليس كل اسم في موضع أمس يكون مجروراً. فلما اطرد الرفع[3] في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء أو بالفعل فجعلوا وصفه إذا كان مفرداً بمنزلته»[4]. فسيبويه يحاول تفسير ظاهرة بناء المنادى المفرد المعرفة بإقامة ضرب من الموازنة بين ماهو متوغل في البناء وبين ماهو عارض، بدليل ماسلف من كلامه في «أمس»، وبدليل قوله: «ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد، وموضعهما

(١) رسالة أي المشددة: ص ٤٠، وانظر مغني اللبيب: ٥٧٣، وشرح المفصل: ٢/ ١٠٩ .

(٢) قوله: مرفوع يريد به «مبني» كما سيأتي تفصيل ذلك خلافاً للباحث .

(٣) يريد به البناء. كما سيأتي تفصيل ذلك .

(٤) الكتاب: ١/ ٣٥٤، طبعة الأعلمي. بيروت .

واحد»(١). كذلك يقدم سيبويهُ تفسيراً آخر يفسر فيه حمل تابع المنادى المفرد المعرفة على الظاهر باطراد بناء المنادى حتى صار بمنزلة المعرب المرفوع. ويؤكد صحة هذا الفهم لكلام سيبويه ماساقه المبرد في «المقتضب»(٢)، وابن الخشاب في «المرتجل»(٣)، وابن يعيش في «شرح المفصل»(٤). ويبدو أن هذا التفسير الذي قدمه سيبويه وأطبق عليه النحاة فيما بعد، لم يحظ بالقبول عند الباحث. قال الباحث: «إنَّ كثرة ورود المنادى المبني على الضم على هذه الصورة أباحت للنحاة اعتبار ضمته حركة رفع، هو قول لايتسق مع قواعد المنطق السديد»(٥). وقال في موضع آخر«وهذا التسويغ غير مقبول البتة، لأن المبني يبقى مبنياً مهما كثر استعماله»(٦) وللباحث الحق في رفض هذا التسويغ، ويبقى عليه أن يقدم تفسيراً جديداً مقبولاً لاينتقض. فماذا عند الباحث من بدائل؟. يقول الباحث: «إن كثرة ملاحظتي للمنادى المبني على الضم تجعلني أقرر عن يقين أن المنادى هذا لابد أن يكون مرفوعاً»(٧). ورفع المنادى المفرد المعرفة، هو رأي الكوفيين واختيارهم- باستثناء الفراء-، كما صرح بذلك ابن الأنباري(٨)، وكما أشار الباحث نفسه(٩). غير أن شيئاً فات الباحث، وهو أن المنادى المفرد المعرفة إذا كان مرفوعاً فلماذا سقط منه

(١) الكتاب: ١/ ٣٥٤ .

(٢) انظر: المقتضب ٤/ ٢٠٧ .

(٣) انظر المرتجل: ١٩٤ .

(٤) انظر شرح المفصل ٢/ ٣ .

(٥) البحث: ص ٨٤ .

(٦) البحث: ص ٨٤ .

(٧) البحث: ص ٨٤ .

(٨) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٢٣ .

(٩) البحث: ص ٨٤ .

التنوين من غير موجب في مثل يازيد، ويا دار، ويا محمد؟ لم أقع على شيء من التفسير عند الباحث لهذه الظاهرة مما يجعل القول برفع المنادى قولاً منتقضاً مدفوعاً. يضاف إلى ذلك أن الباحث قَوَّلَ سيبويه مالم يقل، وجعله على رأس القائلين برفع المنادى المفرد المعرفة.

قال الباحث: «المنادى هذا لابدَّ أن يكون مرفوعاً. وكذلك يبدو من تتبع أقوال كثيرين من النحاة، وعلى رأسهم سيبويه. فهو يتجاهل البناء على الضم، ولا يذكر إلا الرفع فيقول: والمفرد رفع. ويقول: فرفعوا المفرد قبل وبعد وموضعهما[1] واحد»[2]. وأحسب أن الباحث وهم في نسبة إعراب المنادى المفرد المعرفة إلى سيبويه، وغره قوله«مرفوع» وقوله «ورفعوا»، لأن الرفع في سياق سيبويه يراد به البناء، والمرفوع يراد به المبني. فسيبويه «اختار البناء وعبر عنه بعلامات الإعراب»[3]. علماً بأن «الرفع عنده علامة إعراب لابناء، ولكنه استعملها هنا دليلاً على البناء، لأن المنادى المفرد مبني على مايرفع به»[4]. والدليل الأول على أنه أراد البناء والمبني، أنّه شبه المنادى المفرد المعرفة بقبل وبعد، وهما ظرفان مبنيان منقطعان عن الإضافة. والدليل الثاني: أنه أقام موازنة بين المنادى المفرد المعرفة المبني، وبين أمسِ. وانتهى إلى أن الأول مبني بناء عارضاً لاكبناء أمس. قال: «فلمَ لايكون كقوله: لقيته أمسِ الأحدثَ؟ قال: من قبل أنَّ كل اسم مفرد في النداء مرفوع أبداً. وليس كل اسم في موضع أمس يكون مجروراً»[5] وقد فَصَّل ابن يعيش هذه المسألة،

---

(١) وقع عند الباحث: وموضعها. والصواب ماأثبتناه.

(٢) البحث ص ٨٤، والكتاب: ١/ ٣٥٤ .

(٣) ظاهرة النداء في العربية: ١٤٨ .

(٤) ظاهرة النداء في العربية: ١٤٨ حاشية رقم ٣ .

(٥) الكتاب: ١/ ٣٥٤ .

وساق كلام سيبويه بصورة أوضح وأقرب إلى الإفهام.(١) والدليل الثالث: إجازة سيبويه في تابع المنادى المفرد المعرفة الرفع حملاً على الظاهر، والنصب حملاً على المحل مما يدل على أنه أراد بالرفع البناء خلافاً للباحث، قال سيبويه: «أرأيت قولهم: يازيد الطويل. علام نصبوا الطويلَ. قال: نُصبَ لأنه صفة لمنصوب... فقلت: أرأيت الرفع على أي شيء هو؟. إذا قال: يازيدُ الطويلُ. قال: هو صفة لمرفوع»(٢). فقوله: صفة لمنصوب، أي منصوب المحل. وقوله: صفة لمرفوع، أي لمبني على مايرفع به. ويقوّي ماانذهب إليه من أن سيبويه أراد البناء والمبني، أن المبرد استخدم الرفع والمرفوع في موطن البناء والمبني، علماً بأن له قولاً صريحاً بأن المنادى المفرد المعرفة مبني. يقول المبرد «فإنْ نعتَّ مفرداً بمفردٍ فأنت في النعت بالخِيار، إنْ شئتَ رفعته، وإن شئت نصبته. تقول: يازيدُ العاقلُ أقبلْ، وياعمرُو الظريفُ هَلُمَّ. وإنْ شئتَ قلت: العاقلَ والظريفَ. أما الرفع، فلأنك أتبعته مرفوعا»(٣). فتأمل قول المبرد أما الرفع فلأنك أتبعته مرفوعاً. ولو ذهبنا مذهب الباحث لقلنا: إنّ المبرد من القائلين برفع المنادى المفرد المعرفة على النحو الذي ذهب إليه الكوفيون، ولكن سرعان مايتهاوى هذا الظن حين يعلن المبرد إعلاناً صريحاً غير قابل للبس «فإنْ كان المنادى واحداً مفرداً معرفة بني على الضم»(٤). وهذا كله دال على أن المبرد ومن قبله سيبويه يغرفان من مَعينٍ واحد، وأنهما ارادا بالرفع والمرفوع البناء والمبني، أي يبنى المنادى المفرد المعرفة على مايرفع به، كما تقدم .

والدليل الرابع على أن سيبويه أراد بالرفع والمرفوع البناء والمبني ماساقه

(١) انظر شرح المفصل: ٢/ ٣ .

(٢) الكتاب: ١/ ٣٥٤ .

(٣) المقتضب: ٤/ ٢٠٧ .

(٤) المقتضب: ٤/ ٢٠٤ .

من تعليل لرفع تابع المنادى المفرد المعرفة. قال: «فلما اطّرد الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة مايرتفع بالابتداء، أو بالفعل، فجعلوا وصفه إذا كان مفرداً بمنزلته»(١). فلو أراد بالرفع ماأراده الباحث لم يحتج إلى القول «صار عندهم بمنزلة مايرتفع بالابتداء أو بالفعل». يضاف إلى ماتقدم أن التعليل الذي ساقه سيبويه في رفع تابع المنادى المعرفة، هو التعليل الذي ساقه المبرد في «المقتضب»(٢). وابن الخشاب في «المرتجل»(٣)، وابن يعيش في «شرح المفصل»(٤)، وهؤلاء جميعاً صرحوا ببناء المنادى المفرد المعرفة مما يجعل سيبويه مريداً ما أرادوه ولكن اختلف في وجه التعبير. ولو كان سيبويه من القائلين برفع المنادى المفرد المعرفة على الوجه الذي ساقه الباحث لما عدِمْنا من أشار إلى ذلك من النحاة. فالمنادى المفرد المعرفة إذن عند سيبويه مبنيّ لامعرب. وإذا كان الباحث قد اختار الإعراب فاختياره جارٍ على مذهب الكوفيين– باستثناء الفراء– كما تقدم–. وقد رأينا– فيما سلف– أن من ثغرات هذا الاختيار سقوط التنوين من غير موجب في مثل: يازيدُ. يضاف إلى ذلك أن الباحث لم يثبت على هذا الرأي ثباتاً تاماً– فيما بعد– بل أجاز في المنادى المفرد المعرفة إذا كان مقطوعاً عن التابع أن يكون مبنياً، وأصرّ على أن يكون مرفوعاً إذا كان موصولاً بالتابع. قال الباحث: «والذي يبدو لي من مجمل ماقرأت في هذا الموضوع أن لاشيء يمنع كون المنادى المفرد مبنياً على الضم– كما يرى البصريون– إذا لم يتصل به تابع من التوابع»(٥). وقال

(١) الكتاب: ١/ ٣٥٤ .

(٢) انظر المقتضب: ٤/ ٢٠٧ .

(٣) انظر المرتجل: ١٩٤ .

(٤) انظر شرح المفصل: ٢/ ٣.

(٥) البحث: ص ٨٤ .

في موضع آخر: «وعلى هذا يكون المنادى مبنياً على الضم في حالة واحدة هي أن يكون مفرداً مقطوعاً عن الإضافة مجرداً عن الوصف في نحو: يامحمد، ويارجل. وفي غير ذلك لابد أن يكون معرباً مرفوعاً»(١). فالباحث هنا يوفق بين رأي البصرين ورأي الكوفيين، على حين كان ذاهباً مذهب الكوفيين فيما سلف. ولا أدري علام أعوّلُ في حوار الباحث أعلى الرأي الأول القائل بأن المنادى المفرد المعرفة مرفوع؟! أم على الرأي الثاني القاضي بالمزج بين مذهبي البصريين والكوفيين؟!. والذي أراه أن المنادى المفرد المعرفة مبني في جميع أحواله. يدل على ذلك ماقدمنا من أنه لو كان مرفوعاً لما سقط منه التنوين من غير موجب، ولأن تابعه يجوز فيه الرفع والنصب. فالنصب على المحل، والرفع على الظاهر، كما قرر النحاة. أما ماذهب إليه الباحث من أن التابع في مثل: يازيد الظريفُ إذا كان منصوباً فهو مفعول به لفعل محذوف، وإذا كان مرفوعاً فهو خبر لمبتدأ محذوف.(٢) فليس حلاً للمشكلة، لأن القول بأن «الظريف» في «يازيد الظريف» لايمتنع في قضايا العقول أن تكون صفة لزيد. فاطّراح هذا الوجه من وجوه الإعراب، أعني إعراب التابع غير جائز، بل أذهب إلى أبعد من هذا فأزعم أن إعراب الظريف صفة لزيد على المحل أو على الظاهر أقوى من إعرابها مفعولاً به أو خبراً لمبتدأ محذوف، لأن من الأصول المقررة عند النحاة عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة إليه(٣). يضاف إلى ذلك أن مختار الباحث هو رأي الأصمعي(٤). ونسي الباحث أن الذي ألجأ الأصمعي إلى هذا الرأي اعتقاده بأن المنادى المفرد المعرفة يشبه المضمر.

(١) البحث: ص ٨٥ .

(٢) البحث ص ٨٧ . وانظر شرح الكافية للرضي: ١/ ١٣٦ .

(٣) شرح الكافية للرضي: ١/ ١١٢ .

(٤) شرح الكافية للرضي: ١/ ١٣٦، والبحث: ص ٨٧ .

قال الرضي: «وقال الأصمعي: لايوصف المنادى المضموم لشبهه بالمضمر الذي لايجوز وصفه. فارتفاع نحو: الظريفُ في قولك: يازد الظريفُ، على تقدير: أنت الظريفُ. وانتصابه على تقدير أعني الظريف»[1]. ولما كان الباحث يرى في الشبه الذي أقامه النحاة بين المنادى المفرد المعرفة والظرف افتراضاً قائماً على الظن[2] فكان حقاً عليه واجباً أن يقول القول ذاته في تشبيه المنادى المفرد المعرفة بالمضمر عند الأصمعي. ولكن الباحث لم يقل شيئاً بل قال غير ذلك. وقوله: «حتى عثرت على كلام للأصمعي يضع الأمور في نصابها، وينفذ إلى الحقيقة من بابها. وهو قوله: لايوصف المنادى المضموم لشبهه بالمضمر الذي لايجوز وصفه»[3]. وما أحسب أحداً أضر بالباحث قدر ما أضر به الأصمعي في هذه العبارة. بيان ذلك أن الباحث بنى على كلام الأصمعي قراراً خطيراً هو أن المنادى المفرد المعرفة لايوصف قال الباحث: «وكنت منذ زمن بعيد دائم التفكير في موضوع صفة المنادى فلا أجد لها مسوغاً. فالمنادى المفرد ليس بحاجة إلى وصف. ولكنني كنت أصطدم في كتب النحو بالأمثلة المصنوعة المفترضة التي لم يرد بها نص، ولم ينطق بها سماع، فأحار في هذه الأكداس المكدسة من الأمثلة التي لاتفيد إلا التعقيد، ولا تقود إلا إلى الحيرة، حتى عثرت على كلام للأصمعي يضع الأمور في نصابها، وينفذ إلى الحقيقة من بابها»[4]. ويقول أيضاً: «وقد تتبعت الآيات القرآنية التي ينادى فيها الأعلام من الأنبياء كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، وعيسى، وموسى، ويعقوب... إلخ، فلم أجد استعمالاً واحداً منها

---

(١) شرح الكافية: ١/ ١٣٦ .

(٢) البحث: ص ٨٦ .

(٣) البحث: ص ٨٧ .

(٤) البحث: ص ٨٧ .

جاء فيه المنادى موصوفاً»[1]. فالباحث هنا ينفي أن يكون المنادى المفرد المعرفة موصوفاً، ويجعل ماورد من ذلك وقفاً على الأمثلة المصنوعة المفترضة. وهذا تسرع غير جائز، وظلم للنحاة بيّن .

قال تعالى ﴿اللهم مالك الملك﴾[2]، وقال: ﴿اللهمَّ فاطرَ السمواتِ﴾[3]

ويقول الشاعر[4]:

إنَّ هندُ الجميلةَ الحسناءَ وأيَ مَنْ أتبعت بوعدٍ وفاء

ويروى «المليحة» و «وأيَ مَنْ أضمرت لخلٍّ وفاء»[5]. وقال شاعر آخر[6]:

ياحكمُ الوارثُ عن عبد الملك

بنصب الوارثِ ورفعه.

وقال شاعر ثالث[7]:

فما كعبُ بن مَامةَ وابن سعدى بأجودَ منكَ ياعمرُ الجوادا

ويقول تعالى: ﴿ياأيها المزمّلُ﴾[8] و ﴿ياأيها المدثّر﴾[9]. وغيرها كثير. فهذه النماذج ليست مصنوعةً ولا مفترضة، كما يقول الباحث، بل هي من الكلام الذي يحتج به، وتقام عليه القواعد الكلية للسان العربي. أرأيت كيف

(١) البحث: ص ٨٧ .
(٢) ٢٦/ آل عمران .
(٣) ٤٦/ الزمر .
(٤) الانتخاب لكشف الأبيات، المشكلة الإعراب: ص ١٦.
(٥) انظر مغني اللبيب: ص١٩، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٥٦ .
(٦) مغني اللبيب: ص١٩ .
(٧) مغني اللبيب: ص١٩ .
(٨) المزمل/ ١ .
(٩) المدثر/ ١ .

أضرَّ الأصمعي بالباحث؟ وكيف قاده إلى التناقض. فالباحث- هنا- ينفي أن يكون المنادى موصوفاً ثم لايثبت على ذلك حين يجعل المنادى ضربين: ضَرْباً مبنياً، وهو المقطوع عن التبعية، وضرباً معرباً وهو الموصول بالتابع، ويجعل الضرب الثاني ضرورةً. قال الباحث: «فإذا أردنا أن نحسم الخلاف في موضوع المنادى المفرد وإعرابه بدا لنا أنه قد يكون من المقبول اعتباره مبنياً على الضم على أساس أنه ضرب من الأصوات بشرط أن يكون مستقلاً ومجرداً من الإتباع، وبخاصة الوصف أو البدلية. فإن كان إتباعه ضرورة في نحو: ياأيها الرجل، أو ياهذا الرجل. فمن الأرجح والأقرب إلى المنطق أن نعتبره مرفوعاً لامبنيا على الضم»(١) فالباحث هنا غير مستقر متردد بين البناء والإعراب، متردد بين الإتباع وعدمه، فالمنادى المفرد المعرفة عنده مرفوع ثم يصير مبنياً إن هو قطع عن التبعية، مرفوعاً إن اتصل به التابع. والمنادى المفرد المعرفة عنده لايوصف، ثم يوصف ضرورة كما تقدم في كلامه، ثم يتبع من غير ضرورة مرة ثالثة. يقول الباحث: «وعلى هذا يكون المنادى مبنياً على الضم في حالةٍ واحدة هي أن يكون مفرداً مقطوعاً عن الإضافة مجرداً عن الوصف في نحو: يامحمد، ويارجل. وفي غير ذلك لابد أن يكون مرفوعاً»(٢). ولا أدري علام أُعَوِّلُ في حوار الباحث أعلى قوله بأن المنادى المفرد المعرفة لايوصف؟ فإن صح هذا صح أن المنادى مبني وليس مرفوعاً، لأنه مقطوع عن الإتباع. أم على قوله: مبني في حالة معرب في أخرى؟ فإن صح هذا قلنا إن المنادى المقطوع عن التبعية والموصول بها ظاهرة لغوية واحدة لايجوز أن تؤخذ بهذه الطريقة من المعالجة. أم نعول على قوله: إن المنادى المفرد المعرفة لايوصف، وإذا وصف أو أتبع جاز فيه الرفع والنصب،

(١) البحث: ص ٨٤ .

(٢) البحث: ص ٨٥ .

كان النصب بفعل محذوف، وكان الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف .

وقد أسلفت أن هناك وجهاً ثالثاً وهو الإتباع، وهو أقوى من الوجهين اللذين اختارهما الباحث، لأن الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة كما تقدم من كلام الرضي. أم أُعَوّلُ على قوله بأن الإتباع ضرورة.(١) ثم يصير قاعدة. وينتقل الباحث إلى مسألة أخرى، وهي نداء النكرة المقصودة، ونداء المثنى والمجموع فيقول: «وكذلك لابد من اعتبار المنادى إذا كان نكرة مقصودة معرباً مرفوعاً»(٢). ولا أدري لماذا عَدَّ الباحث النكرة المقصودة في حالة ندائها معربة مرفوعة مع أنه ملأ الوادي إعلاناً بأن المنادى المفرد المعرفة مبني إذا قطع عن التبعية؟ فهل باين حكم النكرة المقصودة حكم العلم؟ ذلك مالم يفصله الباحث، وذلك مالا نعلمه. ثم ماذا يقول الباحث في الشاهد الذي أورده وهو(٣):

إن رمت تصديق ذاك يا أعور الدّ (م) جّال فالحظهمو ولا تذب

فقد وقعت النكرة المقصودة موصوفة. وعلى مذهب الباحث فهي مُعْربة مرفوعة. فإن وقعت غير موصوفة في مثل يارجلُ فهي مبنية حَمْلاً على ماتقدّم من كلامه. فإذا تحقق لنا هذا ردّ إطلاقه بأنّ المنادى إذا كان نكرةً مقصودة كان معرباً مرفوعاً .

أما المنادى إذا كان مثنى أو جمعاً مذكراً سالماً فهو معرب مرفوع، يقول الباحث: «معرباً مرفوعاً. وإذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً في نحو: يامعلمان ويامعلمون»(٤). والذي دفعه إلى إعراب المنادى المثنى أو جمع

---

(١) البحث: ص ٨٤. وانظر ماسلف ص٧ .

(٢) الباحث: ص ٨٤، ص ٨٥ .

(٣) البحث: ص ٨٧ .

(٤) البحث: ص ٨٥ .

المذكر السالم سببان: الأول «لأنه من غير المعروف أن تكون علامات البناء حروفاً كالألف والواو اللذين هما من علامات الإعراب»(١). والسبب الثاني «لأن الاسم المبني لايتصرف، بل يبقى على حالة واحدة. أما أن يكون مفرداً ومثنى وجمعاً ويبقى مبنياً فهذا مالا عهد للنحو به»(٢). أما السبب الأول فمردود، لأن النحاة نصوا على أن اسم لا النافية للجنس إذا كان مثنى أو جمعاً مذكراً سالماً يبنى على ماينصب به مالم يضف. قال ابن عقيل: «والمثنى وجمع المذكر السالم يبنيان على ماكانا ينصبان به– وهو الياء– نحو: لامُسْلمِين، ولامُسلمَين. فَمُسْلمين، ومُسْلمَين مبنيان لتركبهما مع لا كما بني رجل لتركبه معها»(٣). فهذا ردّ من ابن عقيل على الباحث حين قال «لأنه من غير المعروف أن تكون علامات البناء حروفاً»، إلا إذا اختار الباحث رأي المبرد(٤) القاضي بأن اسم لا النافية للجنس إذا كان مثنى أو جمعاً مذكراً سالماً فهو معرب. غير أن هذا يحتاج إلى مزيد من تأمل، أي إلى بحث آخر جديد. أما السبب الثاني الذي أورده الباحث علة لإعراب المنادى المثنى وجمع المذكر السالم وهو السبب القائل «بأن الاسم المبني لايتصرف، بل يبقى على حالة واحدة. أما أن يكون مفرداً ومثنى وجمعاً ويبقى مبنياً فهذا مالا عهد للنحو به»(٥) فمردوده أيضاً لأن للنحو به عهداً، فقد ذكر النحاة أن «الّذون» جمع الذي يبنى على الواو رفعاً، وعلى الياء نصباً وجراً. وقال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد: «وبعض العلماء قد اغتر بمجيء الذون في حالة الرفع ومجيء الذين في حالتي النصب والجر، فزعم أن هذه الكلمة

(١) البحث: ص ٨٥ .

(٢) البحث: ص ٨٥ .

(٣) شرح ابن عقيل: ١/ ٣٩٦، وانظر شرح الكافية: ١/ ٢٥٥ .

(٤) انظر شرح ابن عقيل: ١/ ٣٩٦، وانظر شرح الكافية: ١/ ٢٥٥ .

(٥) البحث: ص ٨٥ .

معربة، وأنها جمع مذكر سالم حقيقة، وذلك بمعزل عن الصواب، والصحيح أنه مبني جيء به على صورة المعرب، والظاهر أنه مبني على الواو والياء»[١]. ويقول الباحث: ونحن نعلم أن اسم الإشارة «هذا مبني فإذا ثني أصبح معرباً بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً،وكذلك الذي والتي، وهما اسمان موصولان»[٢]. والذي ذكره الباحث رأي من اثنين، وقد ذكر هذا الرأي الأشموني[٣]. أما الرأي الثاني الذي أغفله الباحث فهو أن هذه الصيغ صيغ موضوعة على صورة المثنى وليست بمثنيات حقيقية. قال ابن يعيش: «المعرفة لايصح تثنيتها، لأن حَدَّ المعرفة ما خَصَّ الواحدَ من جنسه، ولم يشع في أمته، وإذا ثني فقد شورك في اسمه وخرج عن أن يكون معرفة، وإذا ثبت أن المعرفة لاتصح تثنيتها مع بقاء تعرفها، فما لايصح تنكيره لاتصح تثنيته. ولما كانت هذه الأسماء مما لايصح اعتقاد التنكير فيها لم تكن تثنيتها تثنية حقيقية، وإنما هي صيغ موضوعة للدلالة على التثنية، إلا أنها جرت على منهاج التثنية الحقيقية في الإعراب»[٤].

ويورد الباحث في نهاية بحثه عدة إشكالات على ماقرر النحاة من جهة بناء المنادى المفرد المعرفة على الضم، ومن جهة جواز رفع تابعه ونصبه في أحوال. ومن هذه الإشكالات عجب الباحث من النحاة حين يقررون أن تابع أيها وأيتها يكون مرفوعاً، ولا يحتمل النصب على المحل، كما نصوا في حالات أخرى. يقول الباحث: إذا كانت أيها مبنية على الضم حقاً فلماذا جاء تاليها مرفوعاً؟ بل لماذا لم يجز في هذا التابع أن يجيء منصوباً على المحل

(١) شرح ابن عقيل ١/ ١٤٥ الحاشية .
(٢) البحث: ص ٨٥ .
(٣) انظر شرح الأشموني ١/ ٦٧ .
(٤) شرح المفصل: ٣/ ١٤١ .

كما في غيرها من حالات النداء(١). قلت: من أنبأ الباحث أن النحاة لم يُجَوِّزوا في تابع أي النصب؟ لقد ذكر ابن هشام في «شذور الذهب» عن المازني إجازة نصبه– أي تابع أي–، وأنه قرئ، «قل يا أيها الكافرين»(٢). وأقول أيضاً ما مراد الباحث بقوله: «إذا كانت أيها مبنية على الضم حقاً... إلخ»، وماذا ينبغي ان يكون إذا لم يكن تاليها مرفوعاً؟ وورد في شرح الكافية تعضيداً لما ذكرت «التزموا رفع اسم الجنس الواقع صفة لأي وإن كان القياس جواز نصبه أيضاً كما في يازيدُ الظريفَ لكن نبهوا بالتزام رفعه على كونه مقصوداً بالنداء فكأنه باشره حرف النداء»(٣).

أما الإشكال الثاني الذي يورده الباحث فهو إعراب النحاة لسيبويه في مثل: ياسيبويه بأنه منادى مبني على الضم منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي. ويرى أن هذا الإعراب مردود، «وأن الصواب أن يقال: علم مبني على الكسر في محل رفع، وأن هذا الإعراب أقرب إلى المنطق»(٤)، ولأنه يرفض «أن يتعاور اسماً واحداً بناءان بناء ثابت وبناء عارض»(٥). ويبدو أن الباحث نسي ماقرره من قبل من «أن المنادى المفرد المعرفة يكون مبنياً إن هو كان مستقلاً غير متصل بتابع، ويكون مرفوعاً إن اتصل به تابع»(٦). ومقتضى ماذهب إليه أن يكون سيبويه في ياسيبويه مبنياً على الضم ويكون مرفوعاً في مثل ياسيبويهِ العاقلُ. على أننا بينّا فيما سلف مافي هذا كله من الخلل.

---

(١) البحث: ص ٨٥ .

(٢) شرح شذور الذهب: ٤٥٠ . وانظر ص٣٩، حاشية (١) من رسالة أي المشددة .

(٣) شرح الكافية: ١/ ١٤٣ .

(٤) البحث: ص ٨٥ .

(٥) البحث: ص ٨٥، ٨٦ .

(٦) البحث: ص ٨٥ .

وأما الإشكال الثالث الذي يورده الباحث على قرارات النحاة في باب النداء فهو قولهم: إن المنادى منصوب بفعل محذوف. يقول الباحث «فمن السذاجة المتناهية[١] أن نسلم بهذا القول، ذلك أن النداء إنشاء، وتقدير الفعل خبر»[٢]. وكلام الباحث هذا يوحي بأن النحاة يعدون النداء خبراً لا إنشاء، وهو إيحاء مردود، لأنهم نَصّوا بصريح اللفظ على أن النداء إنشاء. وإصرارهم على حذف فعل النداء وجوباً دال على أن النداء إنشاء، ولأن إظهار الفعل ينقله إلى الخبر، وهو غير جائز، قال ابن الخشّاب: «وحرف النداء نائب عن الفعل، إلا أنه فعل لايصح إظهاره، لأنه لو ظهر لكان خبراً، والنداء ليس بخبر، لأنه أصل من أصول الكلام لايحتمل الصدق ولا الكذب»[٣]. وبَلَغ من تنبه الرضي إلى أن النداء إنشاء وليس بخبر أنه قدر الفعل المحذوف بلفظ الماضي قال: «فالأولى أن يقدر بلفظ الماضي، أي دعوت، أو ناديت، لأن الأغلب في الإفعال الإنشائية مجيئها بلفظ الماضي»[٤]. فالنحاة لم يقولوا إنَّ النداء خبر والذي حملهم على تقدير فعل مراعاة نظرية العامل. والذي حملهم على حذف الفعل وجوباً اعتقادهم بأن النداء إنشاء لايصح أن يصير خبراً، وأما قول الباحث في أعقاب بحثه إن «القول بأن المنادى منصوب دائماً بفعل محذوف تقديره أنادي هو خرافة، ليس لها مايؤيدها»[٥] فأقول هناك مايؤيدها على أنها حقيقة واقعة لاخرافة، وهو جواز رفع التابع ونصبه في مثل: يازيد الظريفَ، ويازيد الظريفُ. وقال تعالى ﴿ياجبالُ أوبي معه والطيرُ﴾[٦].

(١) أراد الباحث غير المتناهية .

(٢) البحث: ص ٨٦ .

(٣) المرتجل: ص ١٩٢ .

(٤) شرح الكافية: ١/ ١٣٢ .

(٥) البحث: ص ٨٨ .

(٦) سبأ/ ١٠ .

فقد قرئ بنصب الطير ورفعه[١] فنصب الظريف حملاً على المحل ورفعه حملاً على الظاهر، ولا يقال: إن النصب في الظريف بفعل محذوف، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، لأنه لايمتنع عقلاً أن تكون «الظريف» صفة لزيد. فإذا لم يمتنع ذلك صارت الصفة وجهاً من وجوه ثلاثة في إعراب الظريف، كما سلف القول في ذلك، بل صارت الصفة أقوى من الوجهين الآخرين، لأن الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة إليه كما سبق عن الرضي. وما قيل في «الظريف» يقال في نصب «الطير» ورفعه في الآية. فلا نُكرانَ أن العطف على محل الجبال وجه سائغ من وجوه إعراب الطير ينضاف إلى الوجوه الأخرى[٢] . وهذا كله يعضد العامل ويقويه وينفي عنه الخرافة. ويقول الباحث تعضيداً لما قرره من إسقاط العامل: «ثم إنه من غير الجائز أن نعمل معاني الحروف فنضع مكان (هل) أستفهم، ومكان (ما) أنفي، ومكان (إلا) استثني[٣].

القول بأن «يا» نابت عن الفعل هو رأي من آراء في عامل المنادى، وليس هو الرأي الوحيد. فقد ذهب آخرون إلى أن العامل فعل مقدر بلفظ المضارع أو بلفظ الماضي. وذهب فريق ثالث إلى أن المنادى منصوب بعامل

---

(١) قراءة الرفع هي قراءة الأعرج وأبي عبد الرحمن. والنصب قراءة أبي عمرو. انظر إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٦٥٧– ٦٥٨ .

(٢) الوجوه الأخرى هي رفع الطير عطفاً على ظهر الجبال، أو عطفاً على المضمر أوِّبي، والنصب عطفاً على محل الجبال، وهو رأي سيبويه، أو أنه منصوب بفعل محذوف تقديره سخرنا كما يرى أبو عمرو بن العلاء، أو أن يكون مفعولاً معه. انظر إعراب القرآن: ٢/ ٦٥٨. ولما كان رأي سيبويه هو العطف على محل الجبال فكيف يذهب الباحث إلى أن المنادى المفرد المعرفة مرفوع؟. انظر البحث: ص ٨٦ .

(٣) البحث ص ٨٦ .

معنوي هو القصد[١]. فإن لم يحظ الرأي الأول بالقبول عند الباحث فإن ثمة آراء أخرى. وقديماً أنكر ابن جني أن تكون (إلا) مكان أستثني، و (ما) مكان أنفي. قال ابن جني: «ولهذا كان ماذهب إليه أبو العباس من أن إلا في الاستثناء هي الناصبة لأنها نابت عن «أستثني» و «لاأعني» مردوداً عندنا لما في ذلك من تدافع الأمرين: الإعمال المبقي حكم الفعل، والانصراف عنه إلى الحرف المختصر به القول»[٢]. ويمضي الباحث في إنكار العامل فيقول: «ليس من الضروري أن يكون النصب في المنادى بعامل، ذلك أنه ليس من شرط العبارات الانفعالية أن تعرب إعراب الجملة الخبرية. فمن الملاحظ أن العبارات الانفعالية لها نمط خاص بها»[٣]. نقول للباحث: المسألة ليست مسألة عبارات انفعالية أو غير انفعالية بقدر ماهي مسألة راجعة إلى أساس من الأسس التي يقوم الفكر النحوي عليها. وهذا الأساس هو العامل. فإما أن نطرحه جملة في الجمل الانفعالية وغيرها، وإما أن نقرّه. فإن كان الأول فعلينا أن نشمر عن ساعد الجد في تفسير الظواهر اللغوية تفسيراً غير منتقض ولا مدفوع. وإن كان الثاني فلا ضرورة إلى التجديد الفطير .

وآخر ماأقيده من ملاحظ على بحث الدكتور جميل علوش ماوصف به موازنة النحاة بين المنادى المفرد المعرفة، والظرف بقوله: «إن عقد الموازنة بين النداء والظرف في أن كلا منهما يُنصب إذا أضيف، ويبنى على الضم إذا قطع عن الإضافة، هو إجراء يعتمد الشبه الظاهري البحت»[٤]. وأنا أعضد الباحث في هذا، لأن هذا الضرب من الموازنة إنما هو محاولة أو محاولات

(١) انظر: ظاهرة النداء: ص ١٤٠ .

(٢) الخصائص: ٢/ ٢٧٦ .

(٣) البحث: ص ٨٦ .

(٤) البحث: ص ٨٦ .

لتعليل بناء المفرد المعرفة، على الضم، على أننا إن طرحنا هذه المسألة جانباً، أعني مسألة الموازنة الشكلية فإن ثمة حقيقة باقية هي أن المنادى المفرد المعرفة مبني على الضم. وهذه الحقيقة لاتزال محتاجة إلى تفسير، وإلى حلول لمعضلاتها. وبقي شيء أرى من الواجب التعريج عليه، وهو أن الباحث حين أنكر الموازنة الشكلية عند النحاة بين المنادى المفرد المعرفة والظرف، وقع فيها في موضع آخر. يقول الباحث: «والمنادى إذا أريد له أن يكون مبنياً يشترط فيه ألا يوصف، فإذا وصف طال أمد الكلام. ومن المعروف أن الكلام إذا طال أمده في النداء انتصب، كما في حالة المنادى المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة»[1]. ويقول في موضع آخر: «فالمنادى يكون مبنياً في حالة واحدة هي أن يكون مفرداً غير مضاف ولا موصوف، فإذا مطل بالإضافة أو الوصف زال بناؤه وأصبح معرباً»[2]. والتعليل بالطول الذي أورده الباحث هو مايورده النحاة في كتبهم، قال سيبويه: «وزعم الخليل أنهم نصبوا المضاف نحو: يا عبد الله، ويا أخانا، والنكرة حين قالوا: يارجلاً صالحاً، حين طال الكلام، كما نصبوا هو قبلك، وهو بعدك»[3]. وهذا التعليل مردود، لأن الطول واحد في: يارجلاً إذا أردت به غير معين، ويارجل إذا أردت به معيناً.

والطول في ياأيها الرجل أبْيَنُ منه في ياعبد الله. يضاف إلى ذلك أن سيبويه أقام موازنة بين المنادى المنصوب والظرف المضاف مثل: قبلك وبعدك. وعندما يكون المنادى مبنياً على الضم يقيم الموازنة بين المنادى والظرف المنقطع عن الإضافة. وهي موازنة ذهنية لتعليل البناء على الضم

---

(١) البحث: ص ٨٤ .

(٢) البحث: ص ٨٤ .

(٣) الكتاب: ١/ ٣٥٤ .

وتعليل النصب. فإذا كان الباحث ينكر موازنة النحاة بين المنادى المبني على الضم، والظرف المنقطع. فكيف أطاق أن يقبل علة الطول التي انبنت عليها الموازنة بين المنادى المنصوب والظرف المضاف؟.

هذا ما وقفت عليه من مَلاحِظ فإن كنتُ أصبت فبفضلِ الله وتوفيقه، وإن كنت أخطأت فحسبي أني توخيت الحقَّ. والحمد لله أولاً وآخراً .

مسرد المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم كتاب الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢- إعراب القرآن: تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد. مطبعة العاني بغداد. ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧م .

٣- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب: تأليف علي بن عدلان الموصلي. تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ .

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف: تأليف أبي البركات الأنباري. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠ هـ – ١٩٦١م .

٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى. ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م .

٦- الخصائص: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق الشيخ محمد علي النجار. مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م .

٧- رسالة أي المشددة: تأليف الشيخ عثمان النجدي الحنبلي. تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحموز . دار الفيحاء، دارعمار/ عمان. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

٨- شرح ألفية ابن مالك: تأليف الأشموني. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٥م . دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان .

٩- شرح ألفية ابن مالك: تأليف ابن عقيل. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . بلا تاريخ .

١٠- شروح شذور الذهب: تأليف ابن هشام الأنصاري. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة العاشرة ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م المكتبة التجارية الكبرى .

١١- شرح الكافية: تأليف الرضي الاستراباذي. دار الكتب العلمية. بيروت– لبنان .

١٢- شرح المفصل: تأليف ابن يعيش عنيت بطبعه إدارة المطبعة المنيرية .

١٣- ظاهرة النداء في العربية: رسالة ماجستير. إعداد سلوى فرفورة. إشراف الأستاذ الدكتور نهاد الموسى ١٩٨٥– ١٩٨٦ م .

١٤– الكتاب: تأليف أبي بشر عمرو المعروف بسيبويه. الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت– لبنان .

١٥– المرتجل: تأليف أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب. تحقيق الأستاذ علي حيدر، دمشق ١٣٩١هـ – ١٩٧٢م .

١٦– مشكلات في معالجة النحاة لموضوع النداء: تأليف الدكتور جميل علوش. المجلة الثقافية. العدد (٢١) سنة ١٩٩٠م .

١٧– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: تأليف الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار ومطابع الشعب .

١٨– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تأليف ابن هشام الأنصاري، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة المدني .

١٩– المقتضب: تأليف أبي العباس المبرد. تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة سنة ١٣٨٨ هـ .

٢٠– مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب: تأليف الأستاذ أمين الخولي. دار المعرفة. الطبعة الأولى، سنة ١٩٦١ م .

(آراء وأنباء)

ندوة دراسة معجم البيولوجيا

في علوم الأحياء والزراعة

المنعقدة في دمشق (٢-٥/١٢/١٩٩٦)

والتي نظمها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية بالمشاركة مع

مجمع اللغة العربية بدمشق

برعاية الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي

أقام اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية بالمشاركة مع مجمع اللغة العربية بدمشق ندوة من ٢ ـ ٥ كانون الأول ١٩٩٦ لدراسة معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة الذي أعده مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ونزل المشاركون في الندوة ضيوفاً على مجمع اللغة العربية في فندق الشام.

افتتحت الندوة في الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين ٢٢ رجب ١٤١٧هـ الموافق للثاني من كانون الأول ١٩٩٦م في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد، وألقيت في حفل الافتتاح الكلمات الآتية:

١ ـ كلمة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي راعية الندوة.

٢ ـ كلمة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ورئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣ ـ كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤ ـ كلمة الأستاذ الدكتور عبد اللطيف بربيش أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية ممثلاً للوفود المشاركة في الندوة.

وقد باشر المشاركون في الندوة أعمالهم بدءاً من بعد ظهر الاثنين ١٩٩٦/١٢/٢ في رحاب مجمع اللغة العربية بدمشق بانتخاب رئيس الندوة ومقررها فأقر المشاركون بالإجماع انتخاب الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيساً للندوة والأستاذ الدكتور محمد أبو حرب مقرراً لها. ثم عقدت في مجمع اللغة العربية خمس جلسات درس فيها أعضاء الندوة معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة دراسة وافية تمهيداً لإقراره من قبل اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية.

وإثر الفراغ من دراسة المعجم في ضوء التقرير الذي قدمته اللجنة السورية التي قامت بدراسة المعجم وفي ضوء التقارير التي قدمتها اللجان الأخرى من الأقطار العربية، أعدت لجنة الصياغة التقرير الختامي والتوصيات ونوقش هذا التقرير في اجتماع عقدته لجنة الصياغة بحضور الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس اتحاد المجامع العربية ورئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ورئيس الندوة، والأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق والأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان رئيس اللجنة السورية التي أعدت تقريرها حول المعجم والأستاذ الدكتور محمد أبو حرب مقرر الندوة، وبعد مناقشة تقرير لجنة الصياغة تم إقرار التقرير الختامي للندوة والتوصيات المنبثقة عنها.

وقد أرسل المشاركون في الندوة في اختتام أعمالها برقيةً إلى القائد المناضل الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية هذا نصها:

سيادة القائد المناضل الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية

المشاركون في ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية لدراسة معجم علوم الأحياء والزراعة الذي أعده مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والتي انعقدت في رحاب مجمع اللغة العربية بدمشق، يرفعون إلى سيادتكم آيات الشكر والتقدير لعنايتكم البالغة باللغة العربية لجعلها في مصاف اللغات العلمية العالمية، ولرعايتكم الكريمة للعلم والعلماء، ولما تبذلونه من عناية جادة في سبيل النهوض بالبحث العلمي ودفع مسيرة التقدم في سورية. ويحيون مواقفكم البطولية الصلبة وتمسككم بالثوابت الوطنية والقومية التي لا تنال من صلابتها مناورات العدو الصهيوني الخبيثة وما يبيته لسورية وللأمة العربية من نية الغدر والعدوان.

وبمناسبة الذكرى السادسة والعشرين للحركة التصحيحية المباركة يسعدهم أن يقدموا لسيادتكم خالص التهنئة، وهم على وطيد الثقة بأن النصر سيكون في نهاية المطاف لكم وللأمة العربية بفضل ثباتكم ومساندة الدول العربية الشقيقة

رئيس مجمع اللغة العربية	٢٥ / ٧ / ١٤١٧ هـ
الدكتور شاكر الفحام	٥ / ١٢ / ١٩٩٦م

(أ)

كلمة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر

وزيرة التعليم العالي ، راعية الندوة

أيها الجمع الكريم:

يسعدني أن ألتقي مع هذه الثريا من العلماء والخبراء اللغويين على أرض سورية الكرامة، الذين تميزوا بعلمهم الغزير وجهدهم الوفير، وقد وفدوا من أقطار عربية تباعدت سهلا واقتربت أهلاً.

فأهلاً بكم لسان أمتنا المعبر عن فكرها وأنتم تسعون لدراسة المقترحات المصطلحية وتحديد المناسب منها وتتحملون عناء المراجعة والتدقيق والتقصي والتحقيق فأنتم توظفون جهدكم لخدمة أبناء الضاد عامة والمعنيين بعلوم الأحياء والزراعة خاصة.

هذان المجالان الهامان اللذان لا يمكن تصور الحياة بدونهما.

إنكم اليوم تضيفون حلقة جديدة إلى سلسلة المعاجم التي أخذتم على عاتقكم إخراجها لتشمل المصطلحات العربية في جميع مناحي الحياة، حيث أخذت المعاجم العلمية المتخصصة تترى الواحد بعد الآخر.

وقد آمنتم أن لغة الضاد لغة حية قادرة على استيعاب جميع العلوم والمعارف والاسهام في الحضارة المعاصرة، وحرصتم أن تكون أداة التفكير العلمي القوي، ولهذا جعلتم اللغة العربية عصب شواغلكم وعاصرتموها فأعطيتموها فكركم، وولعتم بها وباشتقاقاتها وأمعنتم في تدقيق كلماتها

وجوهرها فأسهمتم في بناء صرح البحث العلمي والفكر العربي وجسدتم قول السيد الرئيس حافظ الأسد بضرورة إيلاء البحث العلمي الأهمية التي يستحق، إنكم توحدون جهودكم جميعاً وتجندون طاقاتكم في الجامعات والمجامع وفي الحقول والمعامل بإيجاد معاجم متطورة تساير لغة الحياة المتجددة في عالم يمد يده إلى أعماق المحيطات ليجس نبضها ويرفع عيون عقله إلى أفلاك السموات لينفذ إلى أقطارها.

أيها السادة الحضور:

لقد أكد السيد الرئيس أهمية اللغة قدرة ومنطلقا كمقوم رئيسي وعماد متين لوجود هذه الأمة واستمرارها واستنهاض همم اللغويين من أجل افصاح اللسان العربي وتعزيز تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم جميعها حيث قال سيادته (لغتنا هي عنوان هويتنا وهي الرابطة بين الناطقين بالضاد وهي أهم صلات الماضي بالحاضر والمستقبل، بها نعبر عن ذاتنا وننشر في الوطن والعالم نتاج الفكر العربي وننقل إلى أبناء الأمة العربية نتاج الفكر للشعوب الأخرى) وبرعاية سيادته تم احداث مركز تعليم اللغة العربية للأجانب والمركز العربي للتعريب والنشر التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى جانب تعليم اللغة العربية في سنوات الدراسة الجامعية كلها.

لقد حظيت اللغة باهتمام خاص من سيادة الرئيس حافظ الأسد لأنها استطاعت أن تعبر عن دقائق الوجدان الروحي وأن تجسد حقائق العمل العالمي وأن ترسخ ركائز الوجود العربي ولهذا نظر السيد الرئيس حافظ الأسد إلى تثبيت دعائم اللغة في مفهوم المعركة الشاملة إذ يقول سيادته:

(إن لم تكن معركتنا في انقاذ لغتنا فأي معركة ستكون ؟).

ذلك أن اللغة مقوم رئيسي من مقومات الوجود العربي الذي يعمل

ا لسيد الرئيس على الحفاظ عليه بشجاعة قادرة وإرادة بعيدة ورؤية سديدة وإيمان راسخ وهو إذ يرود عملية السلام يؤكد أننا مع السلام بل إننا نناضل من أجل السلام ولكن السلام لا يكون سلاماً حقيقياً إلا إذا كان سلاماً قائماً على الحق والعدل، أما السلام القائم على تثبيت الأمر الواقع وفرضه بالقوة الغاشمة فهو استسلام إنه سلام زائف يحمل في طياته بذور انهياره وخميرة قيام حروب جديدة.

أيها السادة:

إنه لمن يمن الطالع أن تنعقد ندوتكم ونحن نعيش أفراح شعبنا بالذكرى السادسة والعشرين لقيام الحركة التصحيحية المجيدة التي قادها السيد الرئيس المناضل حافظ الأسد، كل الشكر لسدنة اللغة العربية أعضاء المجامع والخبراء المهتمين بصناعة المصطلح ووضعه في سياقه وخصوصياته العلمية ليناسب لغتنا العربية وما آل إليه العصر ولتؤدي دورها في مواكبة متطلبات الحضارة الحديثة كما أدته في الماضي البعيد والشكر أخصه لرئيس مجمع اللغة العربية وأعضائه وقد استن المجمع بوجودهم سنة حميدة في البحوث والدراسات والندوات واسمحوا لي أن أرفع باسمكم أسمى آيات التكريم والاجلال إلى راعي العلم والمعرفة في كل موقع وإلى من وجه إلى تعزيز اللغة العربية واحترام العلم والعلماء وإلى من له الفضل في الدفاع عن الحق العربي والنضال من أجل تحقيق السلام العادل والشامل السيد الرئيس القائد المناضل حافظ الأسد.

السيد الرئيس عهداً منا أن نعمل بتوجيهاتك إذ قلتم (إننا جميعاً مسؤولون عن الحفاظ على اللغة العربية وقواعدها فلا عجمة ولا ركاكة بل تركيب سليم وفصاحة مما اشتهرت به أمة العرب).

السيد الرئيس، إذا قصر لساننا أمام بلاغاتكم وعجزت لغتنا عن أن

نجد من العلم ما أنتم به أولى يبقى حبنا وولاؤنا ووفاؤنا مناب القول والبيان.

أتمنى من ندوتكم أن تكلل بالنجاح والتوفيق وأن يخرج معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة على أحسن ما نحب له من صورة هي أقرب للكمال.

(٢)

كلمة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف
رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع دمشق

أعضاء الندوة الأجلاء، السيدات والسادة:

إني أحمل من مجمع القاهرة إلى مجمع دمشق تحية ملؤها التقدير والتجلة لأعماله اللغوية والعلمية الرائدة، وقد أسعد اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية أن تفتتح ندوته الأستاذة الجليلة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي بخطابها القيم الذي استهلت به الندوة استهلالاً جامعاً وملأتها به بشراً وزهواً وتكريماً لاتحاد المجامع. وإني باسمه واسمي أشكرها وأشكر الأستاذ الجليل الدكتور شاكر الفحام لدعوته الاتحاد إلى عقد هذه الندوة بمجمع دمشق لمناقشة المصطلحات في معجم المجمع القاهري لعلوم الأحياء والزراعة تمهيداً لاقرارها باسم الاتحاد. وإنه ليسعد اتحاد المجامع أن تلبي دعوته لحضور الندوة كوكبة من أعلام المجامع والهيئات العلمية في الوطن العربي، ولا ريب في أن الندوة ستفيد من أفكارهم وخبراتهم فوائد علمية قيمة. وإني باسمكم جميعاً واسم اتحاد المجامع واسمي أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الدكتورة وزيرة التعليم وإلى رئيس مجمع دمشق وإلى الحكومة السورية لتلك الضيافة الكريمة التي تجعلنا نشعر أننا في بلدنا وبين إخوتنا وأهلنا.

وتعلمون حضراتكم أن العرب في قرونهم الاسلامية الأولى استطاعوا

أن يتمثلوا كل ما كان لدى الأمم القديمة من ثقافات علمية وفلسفية وأنهم مضوا منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي يقودون العالم علمياً وفلسفياً حتى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

وكانت مصطلحات العلوم والفلسفة في هذه القرون واحدة في كل الديار العربية بحيث كان العالم العربي إذا انتقل من أقصى البلدان العربية شرقاً إلى أقصاها غرباً يستطيع في كل البلدان التي مر بها في طريقه الطويل أن يتكلم في العلم الذي تخصص فيه، ويجد الآذان تستمع إليه كأنما تنتظره إذ تفهم عنه كل ما يقول، لأن المصطلحات العلمية في البلدان العربية جميعاً كانت موحدة، فما يؤلفه عالم عربي كبير في أي علم بأي بلد يقرؤه علماؤه وطلاب العلم في البلدان العربية جميعاً، إذ كان العالَمُ العربي عالماً واحداً، والعلماء ما يزالون راحلين فيه، وبالمثل كتبهم، فالكتاب يؤلف في بغداد وسرعان ما نجده في قرطبة، رحلات سريعة مستمرة لا تستطيع الكتب الآن في عصر الطيران أن ترحلها من بلد عربي إلى آخر فضلا عن بلد عربي في أقصى الغرب إلى بلد عربي في أقصى الشرق.

وبذلك كان العرب ـ في العصور السابقة ـ أمة واحدة في علومهم وفكرهم، تتعدد بلدانها ودولها وتتوحد علومها بحيث يشعر العالم العربي في أي بلد بروابط وثيقة تربطه بعلماء أمته في الماضي والحاضر شرقاً وغرباً، وكان إذا رحل عالم كبير من بلدة إلى بلدة عربية أخرى واستوطنها وجد فيها تلاميذ كثيرين سمعوا به أو قرؤوا له وسرعان ما يلتفون حوله، ويطيب له المقام في البلدة الجديدة، ومن يرجع إلى كتب التراجم في مصر مثل حسن المحاضرة يجدها تموج بنزلائها العلماء من أقطار الوطن العربي في العلوم الاسلامية واللغوية، ونزلها واستوطنها غير عالم من علماء الطبيعيات والرياضيات والصيدلة، ومنهم العالم العراقي الكبير الحسن بن الهيثم الذي

استوطنها في عهد الفاطميين، وفيها ألف كتبه في الطبيعة والرياضيات.

واستوطن مصر بعده في عهد الأيوبيين ابن البيطار الأندلسي أعظم صيادلة الأندلس بل صيادلة العرب قاطبة، ولعلمه الواسع بالأدوية وأعشابها أقامه الصيادلة العشابون في مصر رئيساً عليهم.

واستوطن مصر بعده في عصر المماليك ابن النفيس الدمشقي، وولاه أطباء مصر رياستهم في بيمارستان أو مستشفى قلاوون.

وكل هؤلاء العلماء العرب الذين استوطنوا دياراً غير ديارهم وقادوا فيها الحركة العلمية في تخصصاتهم إنما أتاح لهم ذلك أن اللغة العلمية لعلومهم ومصطلحاتهم كانت موحدة في جميع الديار العربية، ووراءهم عشرات بل مئات من العلماء في كل قطر عربي كانوا يؤلفون ويلقون محاضراتهم على طلابهم بهذه اللغة العلمية العربية المشتركة، ويبني الخالف منهم في أي علم على ما سبقه إليه السالف شرقاً وغرباً مما أتاح لنا نهضة علمية كبرى تعاون في ازدهارها جميع علماء الأمة العربية، وظلت هذه النهضة تقود العلم عالمياً طوال خمسة قرون من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي إلى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

المجمعيون والعلماء الأعلام:

في القرن الحاضر تنبهت صفوة من المفكرين في بلداننا العربية لما أنزل المستعمرون بلغتنا القومية في التعليم وجعلهم تعليم العلوم العصرية في ديارنا بلغاتهم فرأوا أن ينهضوا بالعربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون. وأخذوا ينشئون لذلك المجامع اللغوية وكان أول مجمع أنشئ لتحقيق ذلك مجمع دمشق سنة ١٩١٩، الذي يحتل مكان الصدارة من مجامعنا، وتلاه مجمع القاهرة في أوائل الثلاثينيات ثم مجمع العراق في الأربعينيات.

وفي سنة ١٩٥٦ عقد مؤتمر بدمشق للإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية تقرر فيه تأسيس اتحاد للمجامع اللغوية العلمية ينظم الاتصال بينها وينسق أعمالها، وأصدرت الجامعة العربية مشروعاً للاتحاد، غير أن الاتحاد المأمول لم يقم حينئذٍ، ومرت فترة غير قليلة من السنوات، وفي العيد الخمسيني لمجمع دمشق سنة ١٩٦٩، اقترح رئيسه الدكتور حسني سبح ضرورة تأسيس اتحاد يضم المجامع الثلاثة حينئذ: مجامع دمشق والقاهرة وبغداد. وعرض اقتراحه على مجمعي بغداد والقاهرة فوافقا عليه. وفي السنة التالية تألفت لجنة لوضع نظام هذا الاتحاد، وكان لكل مجمع فيها عضوان.

وفي مايو (أيار) من سنة ١٩٧١ اجتمعت اللجنة في القاهرة وانتخبت الدكتور طه حسين رئيس مجمع القاهرة رئيساً للاتحاد. ووضع في هذا الاجتماع مشروع النظام الأساسي والداخلي للاتحاد. وأوجز أهم مواده:

أن ينشأ للمجامع اللغوية العلمية العربية اتحاد له شخصية معنوية مستقلة ومقره القاهرة، ويتألف من مجامع دمشق وبغداد والقاهرة حينئذ ومن كل مجمع لغوي علمي تنشئه دولة عربية مستقلة، وللاتحاد هدفان: تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية مع تنسيق جهودها والعمل على توحيد المصطلحات العربية: العلمية والفنية والحضارية ونشرها. ويدير أعمال الاتحاد مجلس يؤلف من عضوين عن كل مجمع يختارهما مجمعهما لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد. وينتخب أعضاء مجلس الاتحاد من بينهم رئيساً وأميناً عاماً وأمينين مساعدين عامين لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد. ويجتمع مجلس الاتحاد مرة على الأقل كل سنة في دورة عادية. ويختص المجلس بالنظر في الأعمال السنوية وفي ميزانية الاتحاد سنوياً واقرارها وفي تنظيم وسائل الاتصال العلمي بين المجامع، ويعمل الاتحاد على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية التي تقرها المجامع واتخاذ الوسائل الكفيلة بذلك،

ويضع المشروعات التي تحقق أهداف الاتحاد مع تنظيم عقد مؤتمرات وندوات للدراسات التي تحقق أغراضه. وتدعى الجامعة العربية لارسال مندوب يحضر اجتماعات الاتحاد. وعلى الأمانة العامة تنفيذ قرارات المجلس وتصريف الأمور الادارية والمالية.

وتتكون مالية الاتحاد من اشتراكات المجامع الأعضاء فيه. وتوضع أمواله في مصارف عربية يعينها مجلسه.

وعقد اتحاد المجامع منذ أسس إلى اليوم تسع ندوات كانت أولاها في دمشق سنة ١٩٧٢ وكان موضوعها المصطلح القانوني. وعقدت الندوة الثانية ببغداد سنة ١٩٧٣ وكان موضوعها المصطلح النفطي. وانعقدت ندوة ثالثة في الجزائر بشهر يونيه سنة ١٩٧٦ عن تيسير تعليم اللغة العربية. وعقد الاتحاد ندوة رابعة في مجمع اللغة العربية الأردني سنة ١٩٧٨، وكان موضوعها تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير. وعقدت الندوة الخامسة بالرباط سنة ١٩٨٤ وكان موضوعها تعريب التعليم العالي والجامعي. وعقد الاتحاد ندوته السادسة بمجمع اللغة العربية الأردني في يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٨٧ وكان موضوعهاحول توحيد الرموز العلمية وطريقة أدائها باللغة العربية. وفي مايو (أيار) سنة ١٩٩٢ عقد الاتحاد ندوته السابعة في دار الحكمة بتونس. وكان موضوعها مناقشة واسعة للجزأين الأول والثاني من معجم المصطلحات الطبية للمجمع القاهري. وفي يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٩٤ عقد الاتحاد ندوته الثامنة في مجمع دمشق وكان موضوعها معجم النفط للمجمع القاهري. وعقد الاتحاد ندوته التاسعة في أكتوبر (تشرين الأول) من نفس السنة بدار الحكمة في تونس وكان موضوعها المعجم الجيولوجي للمجمع القاهري.

وإني لأهنئ اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية بانضمام مجمع الأردن

إليه منذ سنة ١٩٧٧ وطالما انتفع الاتحاد بآراء رئيسه الدكتور عبد الكريم خليفة وتوجيهاته السديدة كما أهنئ الاتحاد بانضمام مجمعي السودان وفلسطين الشقيقين إليه في سنة ٩٤ وانضمام الأكاديمية المغربية إليه في مارس (آذار) من هذه السنة. ومنذ أيام طلب المجمع الليبي الانضمام إليه، مما يبشر بشرى عظيمة بأن مستقبلاً مزدهراً ينتظر اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية.

الزملاء المجمعيون والعلماء الأجلاء:

إن الغرض الأساسي من قيام اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية هو التعاون بين المجامع في توحيد المصطلحات العلمية، حتى يعود العرب أمة متحدة متعاونة في علومهم، لغتهم فيها واحدة ومصطلحاتهم العلمية واحدة، كما كان أسلافهم حين قادوا العالم علمياً قروناً متعاقبة.

ومن الحق أن مجمع اللغة العربية القاهري اتخذ توحيد المصطلحات العلمية شعاراً له منذ نشأته، وهو ما جعله في تأسيسه يضم إلى أعضائه المصريين العشرة خمسة من أفذاذ اللغويين في سورية ولبنان وتونس والعراق، وظلوا كلما لبى أحدهم نداء ربه خلفه علم لغوي من بلده واتسع المجمع بالفكرة مع السنوات، فضم إليه أعلاماً لغويين من فلسطين والأردن والسعودية واليمن وليبيا والجزائر والمغرب الأقصى وموريتانيا، ويدعون جميعاً إلى مؤتمر المجمع القاهري السنوي ليناقشوا ما أنتجته لجان المجمع من مصطلحات علمية، بحيث لا يقر المجمع القاهري منها إلا ما أقره المؤتمر وبعبارة أخرى إلا ما أقرته هذه الشورى الكبرى من الأعلام اللغويين والعلميين في الأمة.

وفي السنوات الأخيرة تكاثرت المعاجم التي ينتجها الأفراد العلميون باجتهاداتهم وكثر فيها الاختلاف في المقابلات العربية، وأحدث ذلك بلبلة واسعة حتى ليصعب التخاطب أحياناً بهذه المقابلات لاختلافاتها الكثيرة

وهو ما سعى اتحاد مجامعنا اللغوية إلى تلافيه منذ ربع قرن وأن تشيع بين علماء الأمة وحدة علمية في جميع العلوم بحيث تكون المصطلحات واحدة في كل علم بكل بلد، وكل مجمع، وكل هيئة علمية، وعلى لسان كل عالم، وبذلك تنتهي البلبلة الشائعة الآن بين علمائنا المجمعيين وغير المجمعيين وينتهي التباعد القائم بينهم حتى في البلد الواحد، ونعود ـ كما كنا ـ أمة ذات لغة علمية واحدة في كل علم وتحدث نهضة علمية عظيمة تتعاون فيها مجامعنا اللغوية العلمية، ويتعاون معهم جميع العلماء من كل قطر. وإن أبناء الأمة العربية جميعاً ليأملون من مجامعنا اللغوية وهيآتنا العلمية أن تسرع الخُطا في توحيد لغة العلوم ومصطلحاتها العلمية، حتى لا يظل هذا التوحيد أماني مرجوة، بل يصبح أعمالاً واقعية حقيقية.

وفي ختام كلمتي أحيي هذا القطر السوري العربي الشقيق الذي يحتل السويداء من أفئدة الشعوب العربية، وأحيي دمشق البلد العربي الأصيل الذي ظل برجالاته ـ مهما نزل به من الأحداث والخطوب ـ رافع الرأس شامخاً، وإني لأردد مع شوقي شاعر مصر والعرب:

جزاكم ذو الجلال بني دمشق وعز الشرق أوله دمشق

وأحيي هذا المجمع الذي نذر نفسه ـ منذ تأسيسه ـ للنهوض بالعربية وبادر بتعريب لغة الدواوين التركية ولغة التعليم الابتدائي والثانوي في موطنه، وآزر مؤزارة عظيمة الجامعة السورية في تعريب التعليم الجامعي، وتم ذلك منذ العشرينيات في القرن الحاضر، وبذلك هيأ أعلام المجمع الدمشقي حينئذ وأساتذة الجامعة لسورية الشقيقة أن تكون السابقة لشقيقاتها العربية في تعريب التعليم الجامعي منذ سبعين عاماً أو تزيد، وما أجلها وأعظمها مفخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(٣)

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذة الدكتورة صالحة سُنْقُر وزيرة التعليم العالي، راعية الندوة

السادة الوزراء، السادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي

الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ورئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

الأساتذة المجمعيون: رؤساء وأعضاء، السادة العلماء الأفاضل

أيها الحفل الكريم

يسعدني أن أستقبلكم مرحّباً بكم أجمل الترحيب، محتفياً كل الحفاوة، شاكراً لكم تفضلكم بحضور افتتاح ندوتنا التي يعقدها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية بالتعاون مع مجمع اللغة العربية بدمشق. ومن تمام الشكر أن أشيد بالأساتذة المشاركين القادمين الذين تجشّموا وَعْثاء السفر، وبُعد الشقّة، قدموا إلينا يملأُ قلوبَهم حبُّ العربية، والسعيُ الدائب لجعلها وافية بمطالب العصر، فأهلاً بهم أساتذةً كراماً، ووافدين أعزّة، ولينزلوا على الرُّحب والسَّعة في بلدهم الشقيق .

لقد تحدث العلماءُ عن المنزلة الفريدة التي تتبوؤها اللغة في حياة الأمة الحديث المستفيض. فهي وعاء الفكر، وأداة التعبير التي يتم بها التفاهم

والتواصل بين أبناء الأمة، وهي سجل الأمة الحافل، تحفظ لها تراثها، وتخلد ذخائرها، وروائع ماأبدعته في شتى جوانب المعرفة، وتنطق بما قامت به في تاريخ الحضارة من مبتكرات ومآثر.

وللغة فوق ذلك دورها الخلاق في توحيد الأمة أفكاراً ومشاعر ومُثُلاً. وليس عجباً بعدُ أن تكون اللغةُ صورةَ الأمة ومرآتها الصادقة، ترتقي وتزدهر برقيها وازدهارها، وتَذْوي وتذبُل بركودها وضعفها.

وقد تبارت الأمم التي تنشد التقدم في العناية بلغاتها، فأولتها اهتمامها، وقدّمت من الوسائل مايعين على إتقانها وإحسان التعبير بها وتنميتها لتستجيب لمتطلبات العصر، والجديد في العلم والتّقانة.

وإذا كان هذا هو موقعَ اللغة في حياة الأمة فإننا نرى في لغتنا العربية المبينة هويتنا وتاريخنا وسجل مآثرنا، ومستودع كنوزنا ونفائسنا، والملاذ الذي يحفظ وحدتنا ويوثق صلاتنا، ويعصمنا من أن تنال منا ريحُ الفرقة والشتات.

ومن مزايا العربية الفريدة هذا الامتداد في الزمان إلى ستة عشر قرناً أو يزيد. فنحن نُنشِد شعر الجاهليين، ونرتّل القرآن الكريم، ونستهدي بالحديث الشريف، ونقرأ تراث القرون التالية في الآداب وعلوم الدين والفلسفة، ومختلف المعارف والفنون، فنفهمه ونستمتع به، لايستعجم علينا منه شيءٌ على امتداده في الزمان، واتساع رقعته في المكان اتساعاً بلغ في أيام ازدهار الحضارة العربية مابين حدود الصين شرقاً إلى جبال البرانس غرباً.

ولهذه الصلة الوثيقة بين نهضة الأمة وازدهار لغتها فإن الرواد والمصلحين في مطلع النهضة العربية الحديثة قد تداعوا للعناية بالعربية وإحياء تراثها، لتستعيد نضارتها وإشراقها بعد أن أغفت وانزوت في عصر الركود.

ثم كان من دواعي العناية باللغة، والسعي للارتقاء بها تأسيسُ المجامع. فقامت المجامع العربية الثلاثة الأولى على التوالي: في دمشق (١٩١٩ م) والقاهرة (١٩٣٢ م) وبغداد (١٩٤٧ م)، وعملت منفردة ومجتمعة، وتَلاقت جهودُها في المحافظة على سلامة اللغة العربية، والحرصِ على وفائها بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، وملاءمتها لحاجات الحياة في العصر الحاضر. وعُنيت بوضع المصطلحات التي تتطلبها النهضة العلمية، وأصدرت المجلات لنشر البحوث والدراسات، وأولت تحقيق نفائس التراث جانباً من اهتمامها، وبحثت قضايا أساسية في اللغة العربية تتصل بما يؤدي إلى تقدمها وتطورها وتيسير تعلمها ونشرها.

ومن الحق أن المجامع العربية الثلاثة استطاعت أن تقدم دراسات في اللغة العربية جادّة مهمة، تناولت أساليبَ تأليف المعجمات بمختلف أنواعها، والمنهجَ الذي يحسن اتباعه في وضع المصطلح، وسُبُلَ تيسير العربية، والطرائقَ التي تفسح لها أن تواكب العصر وتستجيبَ لمتطلباته ومستجداته. وقد رأى القائمون على المجامع ضرورة تنظيم الاتصال بينها، وتنسيق الجهود التي تبذلها، فانعقد مؤتمر المجامع اللغوية العلمية العربية بدمشق (١٩٥٦ م)، وتمّ تأسيس الاتحاد (١٩٧١ م)، وكان من أبرز مهامه:

– العملُ على توحيد المصطلحاتِ العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها،

– وتنسيقُ جهود المجامع للنهوض بالدراسات المتصلة باللغة العربية، وتراثِها اللغوي والعلمي، وعواملِ نموها وازدهارها[١].

وعَقَد اتحادُ المجامع منذ تأسيسه حتى الآن تسع ندوات. ودرج الاتحاد

(١) اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في خمس عشرة سنة: ١٩.

على أن يولي معجمات المصطلح جانباً كبيراً من اهتمامه وعنايته، لما لذلك من شأن في تيسير التعليم العالي. وضمت ندوات الاتحاد الأولى ممثلين عن المجامع الثلاثة، مع مشاركة نخبة مختارة من كبار العلماء واللغويين . فلما تمّ إنشاء مجمع اللغة العربية الأردني انضم إلى الاتحاد (١٩٧٧ م) وحضر ندواته .

وقد أصبحت المجامع اللغوية العربية اليوم ثمانية مجامع بتأسيس مجمعي تونس والخرطوم (عام ١٩٩٣ م) وتأسيس مجمعي ليبيا وفلسطين (عام ١٩٩٤ م). وقد انضمت اكاديمية المملكة المغربية التي تولي اللغة العربية جانباً كبيراً من عنايتها، إلى الاتحاد (عام ١٩٩٦ م) .

ومما يُشكر لاتحاد المجامع ماقام به من نشر طائفةٍ من معجمات المصطلحات الموحدة، ومجموعةٍ من الدراسات التي تناولت مسائل هامة من قضايا العربية . واننا لنرجو ونأمل أن يتابع الاتحادُ تلك السنة الحميدة فيواليَ نشرَ كل ماتم توحيده من المصطلحات ليتاح لها الشيوع والذيوع في مختلف الأوساط الجامعية والعلمية .

ندوتُنا اليوم هي الندوة العاشرة التي يعقدها اتحاد المجامع، ومحورُها النظر في معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة الذي أعدّه مجمع القاهرة، وهو يضمّ نحو سبعة آلاف مصطلح[٢]، مشفوعة بتعاريف دقيقة، تبين المراد بها .

وقد وُزّع المعجم على المجامع اللغوية العربية التي عكفت على دراسته وإعداد تقاريرها حوله . وحشد مجمع اللغة العربية بدمشق نخبة من العلماء الخبراء إلى جانب علمائه المختصين، ووالى اجتماعاته حتى استكمل عمله

(٢) معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة، ج ٢ : ص (هـ) .

على الوجه المرضي، وأعدّ تقريره .

* * *

وستجتمع اللجان المختصة بدءاً من بعد ظهر اليوم لاستعراض ماأسفرت عنه تلك الجهود الطيبة التي نهضت بها المجامع اللغوية العربية من دراسات وملاحظ، والتي ستُغنيها المذاكرةُ والمناقشة في جلسات الندوة التي تُعقد في رحاب المجمع لتنتهي إلى خير النتائج المرجوّة، وهو اختيار المصطلح العلمي الأفضل وإقراره، والعمل الجادّ لاشاعته .

إن وضع المصطلح أمرٌ له شأنه وخطره في ميادين العلم، فهو طريقنا للتعبير عن المستحدثات التي يبدعها الفكر، ويتوصل إليها العلم، وتعرضها التّقانة (التكنولوجيا) . وإن توحيد المصطلح هو مقصدنا الذي نسعى إليه لتوحيد لغة العلم العربي كي يتم التواصل والتفاهم بين الباحثين والعلماء العرب في سهولة ويسر، مما يؤدي إلى قيام تعاون مُجْدٍ بين البيئات العلمية العربية على اختلاف مواقعها، وتكاملِ البحوث العلمية وتطويرها، واجتنابِ مانقع فيه الآن من تكرارٍ للأعمال، وهدرٍ للطاقات .

على ان المصطلحات العلمية الموحدة ليست غاية تُقصد لذاتها، وإنما هي وسيلة نستعينها لتوحيد اللسان العلمي العربي، وتعاون العلماء والباحثين العرب لاستكمال المسيرة العلمية، وتهيئة البيئة العربية المواتية لإنبات العلم العربي، وهو الخطوة الأولى الأساسية لارساء النهضة العربية الحديثة .

ومما يؤسف له أن كثيراً من جامعات الوطن العربي ومراكز البحث العلمي ماتزال تصطنع اللغة الأجنبية تعلّم بها وتؤلّف، فحلّت القطيعة بين البيئات العلمية العربية، لاختلاف اللغات المقررة للتعليم والبحث، محلّ

التواصل والتآزر والتعاضد. وظلت المصطلحاتُ العربية حبيسةَ الرفوف لامنفذ لها إلى الحياة العلمية والعامة في كثير من بقاع الوطن العربي .

لقد ظنت تلك المؤسسات العلمية أن التعليم بالعربية مدعاةٌ إلى ضعف المستوى العلمي، وقد دلت التجربة على عكس ماذهبوا إليه[٣] . ويقتضينا الواجب تجاه أمتنا ولغتنا أن نعاود الكرة، ونسعى السعي الحثيث، المؤيد بالأدلّة المقنعة، كي تحتل العربية مكانتها في التدريس والتأليف والبحث العلمي فتفسح لنا السبيل إلى التفتح والإبداع .

إننا نتشوف إلى اليوم الذي تصبح فيه العربية لغة العلم والمعرفة في الوطن العربي، وتغدو إحدى اللغات العلمية العالمية كما كانت في سابق عهدها. وإن مثل هذا الهدف العظيم ليستحق منا أن نعمل ونجهد دون ملل ولا كلال حتى يتحقق .

وتحضرني في هذه المناسبة التجربة الرائدة الناجحة التي استنّتها سورية حين اختارت التعليم بالعربية في مختلف مراحل التعليم منذ زوال الهيمنة العثمانية في أواخر عام ١٩١٨ م .

لقد بدأ أساتذة الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) التعليم بالعربية دون تريث ولا تلبُّث، وألفوا الكتب بالعربية. وكانوا يضعون أمام المصطلح العربي مقابله باللغة الأجنبية (الفرنسية أو الانكليزية)، ويذيّلون الكتاب بمعجم صغير (ثنائي اللغة أو ثلاثيها) يشمل جميع المصطلحات الواردة في الكتاب، يريدون من وراء ذلك أن تكون نوافذ العلم مفتوحة على الغرب، وأن يظل الطلاب على اتصال بالعلم الحديث، يتابعون مايستجدُّ من كشوفه.

ثم كان الأساتذة يستعينون بدروس اللغة الأجنبية المقررة في الجامعة

---

(٣) في سبيل العربية للدكتور هيثم الخياط : ٢٦– ٢٨، ٣٧

ليزيدوا من طاقة طلابهم في فهم المادة العلمية ونصوصها .

ومضت الجامعة السورية على سننها، لم تزدها الأيامُ إلا تمسكاً بما اختارته، وإيماناً بصواب ماذهبت إليه، قد بيّنت بالدليل الواضح، والبرهان القاطع، قدرة العربية على مواكبة العصر، وكفايتها لاستيعاب المستجدّات على تنوعها في ميادين العلم والتقانة .

ولما امتدت ساحة التعليم في سورية اتبعت الجامعات الأربع (جامعات دمشق وحلب وتشرين والبعث) النهج نفسه، وظلَّ طلابنا على صلة طيبة بالمصادر الأجنبية دون صعوبة تذكر .

إننا اليوم أشدُّ محافظة على العربية، وأكثرُ تعزيزاً لها. وإن الفضل كل الفضل في هذا الموقف الحاسم في التشبث بالعربية المبينة، ورفع قواعدها، وإعلاء منارها، إنما يعود إلى القائد المظفر السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية الذي رعى العربية، وحاطها بعنايته. ثم أصدر التشريعات بزيادة ساعات تدريس اللغتين العربية والأجنبية في الجامعات ليكون الطلاب أقدر على التعبير بالعربية، وأقوى على فهم اللغات الأجنبية ومطالعة كتبها(٤) .

هذه لمحة موجزة عن التجربة السورية الرائدة في ميدان التعليم بالعربية في الجامعات والمعاهد العليا والبحث العلمي. وهي تجربة جديرة أن توحي لمتتبعيها القناعة بجدارة العربية وقدرتها وطاقاتها المتجددة .

وإن من يُمن الطالع أن تنعقد ندوتنا والشعب في غمرة أفراحه وابتهاجه احتفاءً بالذكرى السادسة والعشرين للحركة التصحيحية المباركة

---

(٤) المرسوم رقم ٧٥٩ تاريخ ١٠/ ٩/ ١٩٨٣ م (الجريدة الرسمية/ الجزء الأول – العدد ٣٨ سنة ١٩٨٣ م، ص ١٩٦٧ – ١٩٦٨)، وانظر مجلة المجمع بدمشق، مج ٥٨، ج ٤، ص ٨٦٦ .

التي قادها الرئيس المناضل حافظ الأسد، والتي حققت بتوجيهاته السديدة، وقيادته الحكيمة إنجازات كبيرة في جوانب الحياة المختلفة، وأهابت بالجماهير أن تلتف حول قائدها الفذّ في معركة البناء والتحرير والسلام .

تنعقد ندوتنا في هذا الجو الايجابي المفعم بحب العربية، والمناداة بضرورة التعليم بها، لما لذلك من أثر بعيد في حياة الأمة وتقدمها في شتى الميادين: العلمية والثقافية والقومية، وأنه الخطوة الأولى لامعدل عنها كي يبدأ العرب صنع مستقبلهم العلمي والتقني. وإن التفاؤل ليملأ نفوسنا، ونحن نرى ازدياد عدد الداعين للتعليم بالعربية . وإن في تجربة السودان الشقيق التي جعلت العربية لغة التعليم العالي فنجحت وتغلبت على كل المعوقات لدليلاً بيّناً على صواب ماندعو إليه. إن اصطناع العربية ونجاحها في التعليم العالي لايتطلب إلا التصميم والعزم، وإن العربية براءٌ مما ينسبون إليها من عجز .

أشكر للأستاذة الدكتورة صالحة سُنْقُر وزيرة التعليم العالي رعايتها للندوة واهتمامها بها، وما بذلت من جهود لاستكمال أسباب نجاحها. وأشكر للسادة الوزراء والسادة السفراء والسادة العلماء والسادة الحضور تفضلهم بمشاركتنا في حفل افتتاح الندوة .

(٤)

كلمة البروفسور عبد اللطيف بربيش
أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية
التي ألقاها باسم الوفود المشاركة في الندوة

السيدة الأستاذة الدكتورة صالحة سُنْقُر وزيرة التعليم العالي

السيّد الأستاذ الجليل الدكتور شوقي ضيف رئيس الاتحاد

السّيد الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

أيّها السيدات والسادة :

أحيّيكم بتحية طيّبة، تؤكّد ماهو متّصل بين العواصم العربية ودمشق، من أثيلِ الودّ، وجميل التقدير، اتصالاً لايزيد مع توالي الأيّام، وتعاقب الأعوام، إلاّ متانةً وعمقاً والتحاماً .

ولْتسمحوا لي في البداية، أن أعتزَّ بانتماء أكاديمية المملكة المغربية ممثَّلة بإحدى لجانها العاملة، هي لجنة اللغة العربية، إلى اتّحاد المجامع اللّغوية العلمية العربية. وأنْ يَجْرِيَ أوّلُ اتّصالٍ علمي بين المؤسَسَتين على أرض دمشق، التي أبت إلاَّ أنْ تستضيف في رحاب مجمعها هذه النّدوة، عوداً على بدء: وكأنّ التّاريخ يعيدُ نفسَه، منذ ندوة المصطلح القانوني سنة ١٩٧٢ إلى ندوة معجم علوم الإحياء في هذه السنة.(*)

ولا يخفى على أحد اليوم، التطور السريع الذي شهدته العلوم الطبية،

(*) ٢ - ٤ دجنبر ١٩٩٦ .

وعلوم الزراعة، والصناعات الغذائية، في الخمسين سنة الماضية، الأمر الذي يحتم توافر الأساتذة والطلبة والمتخصصين العاملين في مجالات علوم الأحياء بصفة خاصة، على المصطلحات المناسبة لمواجهة المستجدات في هذه الميادين، اعتماداً على مقابلاتها العربية في معاجم المصطلحات، من مثل معجم علوم الإحياء، موضوع ندوتنا هذه، وانطلاقاً مما هو متوافرٌ بالفعل من هذه المصطلحات في كتب تراثنا العلمي العربي .

إنّ المتتبع لمسيرة ندوات اتحاد المجامع منذ تأسيسه، يلاحِظُ أنّه لامس في ندواته المختلفة موضوعاتِ المصطلحِ القانوني والنّفطي، وتيْسيرِ استعمال اللّغة العربية، ووحدةِ المصطلح، والترجمَةِ العلميَّة، وتعريبِ المصطلحِ العلمي، وتوحيدِهِ، وإنشاءِ مركزٍ عربي للترجمة، وهي موضوعاتٌ لاتختلف كثيرَ اختلافٍ عن الموضوعاتِ التي تستْأثِرُ باهتمامات المجامعِ كلّها، القديمِ منها أو الحديث، بدايةً من القاهرة ودمشق وبغداد، إلى عمّان والرباط وتونس والسّودان وليبيا والمملكة العربية السعودية وفلسطين وغيرها من البلاد العربية الشّقيقة .

أيها السيدات والسادة

منذ تأسيس الأكاديمية أوائل سنة ١٩٨٠ وطبقاً لما جاء في الظهير المؤسس لها، سهرتْ لجنة اللّغة العربية «بتعاون مع الهيآت المختصّة على حُسْن استعمال اللّغة العربية بالمغرب وعلى إتقان الترجمة من اللّغة العربية وإليها، وإبداء الآراء السّديدة في هذا الموضوع»(*)

ووجّهت لجنة اللّغة العربية اهتمامها منذ ذلك الوقت إلى مُجمَل

(*) انظر الفقرة ٨ من الفصل ٢ من الظهير الشريف بمثابة قانون رقم ٢٢٩ / ٧٧ / ١ بتاريخ ٢٤ شوال ١٣٩٧ (٨ اكتوبر ١٩٧٧) الذي أحدثت بموجبه أكاديمية المملكة المغربية .

القضايا التي تشغَل بال المجامع في البلاد العربية الشقيقة. يُذْكر من بين هذه الاهتمامات على سبيل المثال :

– الحرف العربي والتّكنلوجيا .

– قضايا استعمال اللّغة العربيّة في المغرب .

– التّرجمة العلميّة .

وخصّصت لهذه الموضوعات ندوات شارك فيها، إلى جانب أعضاء الأكاديمية خبراءُ من المغرب وخارجه. وكان للمغرب بهذه المناسبات شرفُ استقبال أعضاءِ بعضِ المجامع ورؤسائها في كلٍّ من دمشق وعمّان والقاهرة، وبغداد، وقد أسهموا جميعاً، ببحوثٍ ومداخلات قيّمة، وقَع طبعُها، مع مناقشاتها، في كتب خاصة بوقائع هذه النّدوات .

ولا تكاد تمرّ جلسة من جلسات لجنة اللّغة العربية في الأكاديمية، وأكاد إخَالُ أنّ الأمور تمشي على النَّسَقِ نَفْسِهِ في المجامع الشّقيقة، دون الوقوف طويلاً عند قضايا المعجم المدرسي والنّظر في منهجية لوضعه، والنّواميس الضابطة لعلاقات اللّغة بالمجتمع، وتصحيح الأوضاع اللّغوية، وإنشاء هيئة عليا للترجمة وقضية المصطلح وتوظيفه في وضع المعاجم والاستعمال اليومي، تعميقاً للبحث في دقائق هذه القضايا ومستجدّاتها .

هذا وإنّ من بين القضايا التي تدرسها حاليّاً لجنة اللّغة العربية في الأكاديمية، بمنتهى الجدّ والمسؤولية، البَحْثَ في مفهوم التنسيق من أجل توحيد المصطلحات العلمية، وقد ذهبت اللّجنة إلى التفكير في اقتراح عقد مؤتمر عام تحضره المجامع اللّغوية لوضع منهجية طويلة الأمد لتنسيق توحيد المصطلح. فلعلَّ في ذلك الحلَّ العَمليَّ لمشكل التعليم العالي العلمي وتعريب مصطلحاته في البلاد العربية بصفة عامة .

أيّها السيدات والسادة

أودّ في الختام أن أشكر السادة العلماء والإخوة الزّملاء المشاركين في هذه النّدوة الّذين منحوني شرف التعبير باسمهم، للثناء على مبادرة مجمع اللّغة العربية بدمشق، مُمثّلاً في أعضائه الأجلاّء، ورئيسه المقتدر العلاّمة الصديق الدكتور شاكر الفحام، على استضافة النّدوة، وعلى مابذلوه من جهودٍ متوالية لتنظيم هذا اللّقاء، وتيسيرِ اجتماعاته، خدمةً للّغة العربية ودفاعاً عن قضاياها، حاضراً ومستقبلاً. فلهم منّا جميعاً الشكر العميم والثناء الأوفى على ماعمِلوا ويعمَلون في هذا السّبيل، أتمنى لأعمال النّدوة النجاح الذي تستحقّه، لِمَا اجتمع لها من ظروف مواتية، وكفاءات وخبرات عالية.

والسلام عليكم ورحمة الله .

التقرير الختامي والتوصيات

أولاً – التقرير الختامي

١ – أجمع المشاركون في الندوة على الإشادة بالجهد العظيم الذي بذله مجمع اللغة العربية في جمهورية مصر العربية لإعداد معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة، وعلى توجيه الثناء لكل من ساهم من الباحثين في العمل في هذا المعجم لإخراجه على النحو الأمثل .

ويشيدون كذلك بالجهود الكبيرة التي بذلتها اللجان والباحثون الذين قاموا بدراسة هذا المعجم في مختلف الأقطار العربية، كما يشيدون بما بذلته اللجنة التي ألفها مجمع اللغة العربية بدمشق من عناية بالغة في دراسة هذا المعجم واعداد تقريرها المفصل حوله .

٢ – درس المشاركون في الندوة المعجم مصطلحاً مصطلحاً على هدي المناهج والتوجيهات التي أقرتها الندوات والمؤتمرات السابقة والمجامع اللغوية بشأن وضع المصطلحات والسبل المتبعة في ذلك .

٣ – درس المشاركون في الندوة المصطلحات الواردة في المعجم موضع الدراسة في ضوء التقارير التي وضعتها مختلف اللجان في الوطن العربي وممثلو المجامع اللغوية العلمية العربية.

وقد أجمع المشاركون في الندوة على أن توحيد المصطلحات العلمية في هذا المعجم وفي غيره من المعجمات المتخصصة واجب قومي إزاء أمتنا العربية يؤديه اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية وهدف سام يسعى في سبيل تحقيقه ،بغية توحيد لغة العلم بجميع فروعه في الوطن العربي الكبير .

٤ – أقرّ دارسو المعجم ماوجدوه مناسباً من مصطلحات المعجم واستبدلت بالمصطلحات التي لم يجدوها مناسبة مصطلحات أخرى، وأجريت في المعجم طائفة من التعديلات والإضافات المناسبة .

ثانياً – التوصيات

١ – يتخذ معجم علوم الأحياء والزراعة الذي أعده مجمع اللغة العربية بالقاهرة أساساً لتوحيد مصطلحات تلك العلوم في الوطن العربي، مضافاً إليه ماأدخل عليه من تعديلات في ضوء الملاحظات التي قدمها الباحثون المشاركون في ندوة دمشق .

٢ – تتبع في وضع المصطلحات العلمية العربية المنهجية التي أقرتها الندوات والمؤتمرات السابقة والتي اتبعت في هذا المعجم، ومنها الترجمة والتعريب والنحت والاشتقاق، ولا يستخدم النحت الا في الأحوال النادرة التي تفرضها الضرورة .

٣ – تخضع المعرّبات لقواعد العربية وأساليبها والذوق العربي والحس اللغوي ماأمكن ذلك كي لاتبدو المصطلحات هجينة ودخيلة على اللغة العربية .

٤ – يلتزم في وضع معجمات المصطلحات العلمية العربية إثبات تعريف علمي دقيق وواضح بكل مصطلح على النحو المتبع في المعجم موضع الدراسة.

٥ – تفضل في اختيار المصطلحات الكلمة التراثية إذا وجدت على الكلمة المحدثة.

٦ – يلتزم في المصطلح العربي ضبطه بالشكل الدقيق حتى ينطق نطقاً سليماً.

٧ – يراعى في اختيار المصطلح العلمي أن يكون مؤلفاً من كلمة واحدة ماأمكن ذلك لتسهيل الاشتقاق منه.

٨ – يلحق بالمعجم مسردان، أحدهما باللغتين العربية والإنكليزية والثاني باللغتين الفرنسية والإنكليزية.

٩ – الحرص على استمرار المراسلات والاتصالات بين الهيئات المعنية بتوحيد المصطلحات والتعريب وبين المجامع العربية واتحاد المجامع العربية تمهيداً لعقد اجتماعات دورية لاتحاد المجامع في مختلف الأقطار العربية.

١٠ – السعي في سبيل إيصال هذه التوصيات إلى جميع المجامع اللغوية العربية والجامعات والهيئات والمؤسسات المعنية بالتعريب وجميع وسائل الإعلام في الوطن العربي.

١١ – يتولى مجمع القاهرة مراجعة شاملة دقيقة لمعجم البيولوجيا وماورد فيه من مصطلحات وتعريفات في ضوء الملاحظات والمقترحات والتقارير التي قدمها المشاركون في الندوة، وماقد يرسل من ذلك إلى مجمع القاهرة بعد الندوة. ويعمل مجمع القاهرة على أن تتضمن الطبعة الجديدة المصطلحات التي أقرها مجلس مجمع القاهرة في مؤتمره السنوي بعد صدور الطبعة الأولى .

١٢ – تضمين المعجم الرسوم والأشكال التوضيحية ماأمكن ذلك ابتغاء زيادة الانتفاع بالمعجم .

١٣ – متابعة توصيات هذه الندوة ومقترحاتها تمهيداً لإنجاز المعجم على الوجه الأمثل .

١٤ – توزيع المعجم بعد إعادة النظر فيه وطباعته في جميع أقطار الوطن العربي .

وقد اقترح بعض المشاركين في الندوة إصدار معاجم متوسطة الحجم لتوضع في متناول الطلاب، واقترح بعض آخر أن يتم وضع المعجم بالترتيب العربي .

والمشاركون في الندوة يقدمون جزيل الشكر لمجمع اللغة العربية بدمشق وللحكومة السورية لإضافتهما هذه الندوة وتوفير المناخ العلمي والإمكانات المادية لنجاحها وتحقيق أهدافها العلمية واللغوية والقومية .

ويقدم المشاركون في الندوة كذلك شكرهم الوافر إلى اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية لما بذله من جهد وما قدمه من عون في إقامة هذه الندوة .

أسماء المشاركين في الندوة

– أ) الهيئة المشرفة على الندوة من مجمع دمشق :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذ الدكتور محمد احسان النص نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد أمين مجمع اللغة العربية بدمشق

– ب) الهيئة الادارية للندوة

رئيس الندوة : الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ورئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة

مقرر اللجنة: الأستاذ الدكتور محمد أبو حرب الأستاذ بكلية العلوم بجامعة دمشق

أمين سر الندوة : السيد عدنان عبد ربه، من العاملين في مجمع اللغة العربية بدمشق

– ج) المشاركون في الندوة

من المملكة الأردنية الهاشمية	الأستاذ الدكتور حميد الحاج
من الجمهورية العراقية	الأستاذ الدكتور بدري عويد العاني
من فلسطين	الأستاذ الدكتور أحمد حامد
من ليبيا	الأستاذ الدكتور علي فهمي خشيم رئيس مجمع اللغة العربية الليبي

من جمهورية مصر العربية :

الأستاذ الدكتور شوقي ضيف	رئيس اتحاد المجامع العربية بالقاهرة

- الأستاذ الدكتور محمود حافظ نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- الأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمي عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- السيد أحمد حامد حسين المراقب المالي للاتحاد
- السيد شعبان عبد العاطي عطية المراقب العلمي للاتحاد
- السيدجمال مراد محمد المراقب الاداري للاتحاد

من المملكة المغربية الأستاذ الدكتور عبد اللطيف بربيش أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية

من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأستاذ عباس الصوري

من الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، أستاذ علم الحيوان في كلية العلوم بجامعة دمشق سابقاً .

الأستاذ الدكتور مختار هاشم عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، عميد كلية الصيدلة بجامعة دمشق سابقاً

الأستاذ الدكتور أنور الخطيب أستاد علم النبات في كلية العلوم بجامعة دمشق

الأستاذ الدكتور محيي الدين عيسى معاون وزيرة التعليم العالي بدمشق، أستاذ علم الوراثة في كلية العلوم بجامعة دمشق

الأستاذ الدكتورحسن خاروف مدير البحث العلمي في وزارة التعليم العالي، أستاذ علم الحيوان في كلية العلوم بجامعة دمشق

الأستاذ الدكتور زياد القطب عميد كلية العلوم بجامعة دمشق، أستاذ الفيزيولوجيا في كلية العلوم بجامعة دمشق

الأستاذ الدكتور محمد أبو حرب	أستاذ علم النسج والتشريح المقارن بكلية العلوم بجامعة دمشق
الأستاذ الدكتور وفاء بغدادي	أستاذ علم النبات في كلية العلوم بجامعة دمشق
الأستاذ الدكتور حامد كيال	عميد كلية الزراعة بجامعة دمشق
الأستاذ الدكتور هشام قطنا	أستاذ الزراعة في كلية الزراعة بجامعة دمشق
الأستاذ الدكتور نجم الدين شرابي	أستاذ الزراعة في كلية الزراعة بجامعة دمشق
الأستاذ الدكتور حمزة قاسم حمزة	أستاذ علم النبات في كلية العلوم بجامعة حلب
الأستاذ الدكتور علي زيدان	أستاذ الزراعة في كلية الزراعة بجامعة تشرين في اللاذقية
الأستاذ الدكتور غسان التلّي	أستاذ الزراعة في كلية الزراعة بجامعة البعث في حمص

* * *

جلسة الختام

١ - كلمة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف

رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ورئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة

في ختام هذه الندوة أتقدم بوافر الشكر باسمي واسم الاتحاد واسم الأستاذين الكبيرين العالمين الجليلين الدكتور محمود حافظ أعلم علماء مصر والأستاذ الدكتور العلامة عبد الحافظ حلمي كبير علماء البيولوجيا وعلوم الأحياء والزراعة في مصر ونحن الثلاثة شعرنا بمزيد من السعادة في هذا اللقاء لأننا حقيقة اكتسبنا معلومات علمية جديدة من الأعلام المجمعيين والجامعيين الذين شاركونا في هذه الندوة، واستطاعوا أن يجعلوها ندوة علمية بحق تفيد الدارسين في علوم الأحياء كما تفيد المعجم الذي احضرناه إلى حضراتكم فوائد علمية محققة وهذا كسب عظيم لمجمع القاهرة وللأعلام العلميين الذين ينهضون به وكلنا أمل في أننا نستطيع أن نقوم ببعض الأماني الموجودة في نفوس أبناء الأمة العربية لدفع المجامع كي توحِّد المصطلحات العلمية في العلوم العصرية المختلفة ويعود العرب كما كانوا أمة علمية متميزة المصطلحات متحدة اللغة التي يعبرون بها في العلوم. والعالم يمر في البلاد العربية جميعاً ولا يشعر بأي غربة بل يشعر أنه يلقى زملاءه في العمل العلمي كما يلقى تلاميذه هناك بجانب تلاميذه في الوطن الخاص به إذ

الوطن العربي كبير من الخليج إلى المحيط وحينئذ يكون وطناً علمياً لجميع العلماء وجميع الباحثين يلتقون فيه وبعضهم يكمل البعض الآخر والخالف ينى على ماصنعه السالف .

هذه الصورة الكبرى للأمة العربية حينما كانت تقود الحضارة والعلوم من القرن الثامن الميلادي إلى القرن الرابع عشر حينئذ كان العالم إذا نزل مصر أو دمشق أو أي بلد آخر يجد علماءه يلقونه كما يجد طلاباً يتمنون أن يلقوه ليأخذوا عنه بعض أفكاره العلمية وهذا الجو العلمي الكبير من شأنه أن يجعل العلوم تستوطن حقيقة في بلادنا العربية ويكون لها صورة واحدة في كل بلد وعند الشباب في كل أمة، نريد أن نعود كما كنا أمة واحدة في العلم وأمة واحدة في الفكر وفي كل الأماني القومية التي نشترك فيها لأننا جميعاً كما هو واقع الأمر نُسْهم في عمل مشترك كبير جداً هو عمل الأمة العربية، ولا شك في أن الأمة العربية في هذا العصر محتاجة إلى أن تعود إلى وضعها القديم في التوحيد وفي التفاف بعضها على بعض ومناصرة بعضها لبعض وأن نكون جميعاً أصحاب أماني واحدة وأصحاب علوم واحدة وأصحاب فكر واحد، وأصحاب عواطف واحدة، فمثلاً الأمة الانجليزية والأمة الأمريكية، نجد في الحربين العالميتين بهذا القرن أمريكا تدخل في الحرب مع انجلترا لأنها تشترك معها في الرابطة اللغوية، وفعلا ناصرتها وجعلتها تنتصر في الحربين العالميتين .

هذا الاشتراك في اللغة، القائم بيننا ليس شيئاً قليلاً، هو رابطة من أقوى الروابط تضم الفم إلى الفم وتضم الفؤاد إلى الفؤاد وتجعلنا جميعاً مترابطين لغوياً وفكرياً وعلمياً هذا ماقصد إليه الأعلام الذين وضعوا أسس هذا الاتحاد، لأن هذا الاتحاد أسس منذ ربع قرن وكان رئيسه الأول الدكتور

طه حسين، وقد أسس لهذه الغاية أن يعود العرب كما كانوا أمة واحدة ولا بلبلة في المصطلحات العلمية ولا نقرأ كتاباً فيه المصطلحات بألفاظ تختلف عنها في الكتب العلمية الأخرى في بلد آخر، نحن الآن نضع معاجم مختلفة حتى في البلد الواحد فعندنا في مصر توضع معاجم متعددة، ولكن هناك اختلافات كثيرة وفروقاً بين معجم ومعجم في المقابلات العربية، وهذا أحدث بلبلة عند الشباب حتى عند العلماء أنفسهم، بلبلة في نقل العلوم الغربية إلى اللغة العربية، هذه البلبلة ينبغي أن نتخلص منها ولن نستطيع التخلص منها إلا إذا وحَّدْنا لغتنا العلمية ووحَّدْنا المصطلحات العلمية وعُدْنا كما كنا أمة واحدة في كل شيء هذا هدف لجميع أبناء الأمة وهم يطالبون المجمعيين والجامعيين به، وان لم يرسلوا إلينا برقيات يذكرون إلينا ذلك فيها ولكننا نعرف بوضوح أن هذا مطلب كبير لأبناء الأمة. وعلى المجمعيين والجامعيين العلميين أن يحققوه في أسرع وقت حتى تتضام العقول في الشعوب العربية بعضها إلى بعض ويتضام الافراد بعضهم إلى بعض ونصبح جميعاً كأننا جسد واحد كما قال الرسول ﷺ: قال مثل أمتي في توادها وتراحمها مثل الجسد الواحد إذا تداعى منه عضو سهرت له بقية الأعضاء. فهذه الصورة الجميلة الرائعة التي صورها الرسول للأمة العربية قديماً نريد أن نحققها في هذا العصر كما كانت، لأن العرب عندما اتحدوا استطاعوا فعلاً أن يقودوا العالم علمياً وحضارياً. نحن لانقصد فقط توحيد العلوم ولكن نقصد أن تعود الأمة العربية إلى مكانتها القديمة في هذا العصر وتنهض بالدور العلمي والفكري السابق لها.

أنا وزميلاي الأستاذ الدكتور محمود حافظ والأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمي نشكر شكراً صادقاً الأستاذ الدكتور شاكر الفحام لأنه أتاح لنا هذا اللقاء، فالتقينا بإخوان وأصدقاء لنا في دمشق لم نكن نعرفهم، وبعضهم

ليس من دمشق لأننا دعونا كثيرين من مجامع أخرى، فكلنا أصدقاء اجتمعنا معاً ويشعر كل منا بكثير من العواطف إزاء صاحبه وصديقه الذي يراه لأول مرة، وكأننا كنا بُعَداء بعضنا عن بعض والتقينا فجأة، والفضل في ذلك للأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع دمشق الذي أتاح لنا هذه الندوة العلمية العظيمة التي اكتسبنا منها أشياء كثيرة جدا اكتسبنا اللقاء بحضراتكم والاستماع إلى ملاحظاتكم العلمية وأفكاركم الدقيقة في المصطلحات بمجمع دمشق. ولن تزول هذه الذكرى من أذهاننا، وسنظل نذكر أن الدكتور شاكر الفحام كان له الفضل في إقامة هذا اللقاء العلمي الرائع وسنحمل منه ملاحظات وأفكاراً علمية كثيرة إلى مجمع القاهرة وخاصة في معجم الأحياء والزراعة وأتحتم حضراتكم لنا أن يكون هذا المعجم معجماً علمياً حقيقياً للأمة العربية ترى فيه صورتها كما ترى فيه صورة علماء المجمع القاهري وصورة علماء مجمع دمشق والجامعات السورية وأنا عاجز عن الشكر حقيقة للدكتور شاكر الفحام والحكومة السورية التي أتاحت لنا إمكانات مادية كثيرة في هذا اللقاء الفكري العظيم وأكرر الشكر من أعماقي لحضراتكم وكل من شارك في هذه الندوة وستظل ذكراها ماثلة في أذهاننا وفي قلوبنا طوال حياتنا ونأمل أن تتكرر مثل هذه اللقاءات لاتحاد المجامع اللغوية العربية حتى يتم فعلاً مانريده من توحيد المصطلحات العلمية، وليس توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي معجزة من المعجزات بل هو شيء في أيديكم وفي أيدي العرب أنفسهم، ليس هناك شيء يمكن أن يقال فيه إن العرب يعجزون عنه العرب فيهم الذكاء المفرط وفيهم القدرة الفكرية وفيهم النشاط العقلي وعندهم طاقات فكرية كامنة كبيرة جداً، تظهر أحياناً في المجامع أو في الجامعات ونحن لانتجمع جميعاً الآن لتوحيد المصطلحات العلمية فقط بل نحن نريد أن نعود أمة ذات علم واحد وفكر

واحد وأنا لاأعتقد مايعوق هذه الرغبة والارادة متى اجمعنا على ذلك، ومتى صممنا على أن نصل إلى توحيد المصطلح العلمي، وسنصل إليه إن شاء الله. وانا كما قلت مراراً في اجتماعات أخرى فتحت الأبواب في المجامع لأن تشترك معها في اتحادها الهيئات اللغوية العلمية العربية الأخرى وفي مقدماتها الجامعات نحن ننتظر من الجامعات أن تتأكد صلاتهم باتحاد المجامع وأن يمدونا بأفكارهم وملاحظاتهم وأن يقرأوا مايقوم به مجمع اللغة العربية القاهري من معاجم وقد أصدرنا حتى الآن أربعة عشر معجماً علمياً في جميع العلوم التي تدرس في الجامعات العربية فكل علم له معجم في المجمع القاهري وعند مايطلب معجم من معاجمنا في الفيزيقا أو في الطب أو في الأحياء والزراعة أو في أي علم آخر نرسله إلى من يطلبه شاكرين. والفرصة اعتقد في توحيد المصطلحات العلمية ليست فرصة للمجامع وحدها بل هي مطروحة للجامعات والأفراد العلميين أيضاً، الذين لايعملون في جامعات ولا في مجامع، هؤلاء أيضاً من واجبهم أن يعملوا على هذا التوحيد وأكرر أنني أشكر حضراتكم وأشكر الساعات الهنيئة التي قضيتها في الاستماع إلى ملاحظاتكم العلمية الخصبة وكما قلت لن تبرح مناقشاتكم ذاكرتنا بل سنظل نحيا في هذه اللحظات إن شاء الله وهو شرف لنا أننا عقدنا هذه الندوة في مجمع دمشق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢ –كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذ الجليل الدكتور شوقي ضيف رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية – رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة

الأساتذة المجمعيون : رؤساء وأعضاء

السادة العلماء الأفاضل المشاركون في الندوة

أحييكم أحسن تحية وأكرمها، وأعبر عن سعادتي البالغة بهذا اللقاء الذي جمعنا في هذه الندوة، لنستعرض معاً ماأسفرت عنه الجهود الطيبة التي قامت بها المجامع العربية درساً وتدقيقاً لمعجم علوم الأحياء والزراعة الذي أعده مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

كان اللقاء ودوداً ضمّ العلماء الأعزة الذين توافدوا من شتى أقطار الوطن العربي، أقبلوا ليقدموا خير ماانتهوا إليه في درسهم واجتهادهم، يؤلّف بينهم حبٌ هذه اللغة الشريفة .

وقضينا في رحاب مجمع اللغة العربية بدمشق أياماً ثلاثة، نتابع العمل بجدٍّ ونشاط، نناقش ونحاور ونسائل، ونحسّ الفرحة تملأجوانحنا، ونحن نقطع دربنا بنجاح، ونتبيّن أكثر فأكثر جمال هذه اللغة، وما تنطوي عليه من نفائس. إنها منجم كنوز لاينضب، شبابها دائم، وطاقاتها متجددة، تلبّي مايراد منها بسهولة ويُسر .

لقد عملنا العمل الجاد المثمر بحبٍ وأُلفة، وتبادلنا الرأي والخبرة بنزاهة

وتجرد، نتحرى الحقيقة، ونتطلع إلى الأدقّ الأصوب من المصطلحات .

كان رائدنا في عملنا جميعاً أن نشارك في الجهود المثمرة التي تتلاحق ليعود للعربية ألقها ونضارتها، ولتتبوأ مكانتها لغةً عالمية تواكب العصر، وتشارك في مسيرة الحضارة الإنسانية .

وكان هذا الهدف العظيم يملأ صدورنا حماسة، وتخفق به قلوبنا إيماناً، فنعمل ونواصل العمل دون كلال، متعاونين متعاضدين، ووُفّقنا في عملنا التوفيق كله .

وسيصدر المعجم في حلته الجديدة القشيبة قريباً إن شاء الله .

واني ليخطر لي وأنا أتابع مسيرة معاجم المصطلحات، هذه الثروة الطائلة التي بذل فيها العلماء مابذلوا، وقدمت المعاجمُ العربية ماقدمت، حتى تحقق لنا ماتحقق من هذا الثراء، فأرى أن الواجب اللازب أن نفيد من ثورات العصر الثلاث : ثورة العلم، وثورة التقانة، وثورة الاتصالات، لنعود إلى معاجم المصطلحات التي بين أيدينا فنخزنَها جميعاً وفق منهج علمي دقيق، يكشف عما تم وضعه من مصطلحات كل علم، وما تكرر من ألفاظ هذه المصطلحات إزاء المصطلح الأجنبي الواحد، ومالم يتم وضعه .

ثم ننسق ذلك كله، ونستكملُ ماتدعو إليه الحاجة، ونتداركه في سهولة ويسر .

إن ماأدعو إليه هو أمر لاغنى عنه، بل لابد منه في هذا العصر الذي تتسابق معارفه، وتتلاحق تطبيقاته، وتتجدد اتصالاته، مما لم تعرف له البشرية نظيراً في تاريخها الطويل. أرجو وآمل أن يحقق ماأتطلع إليه قريبا .

لقد سعدتُ كل السعادة وأنا أستمع إلى المحاورات التي دارت، وكلها فوائد وفرائد. ثم ماانتهت إليه الندوة من توصيات .

وإني لأشكر لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جهوده في إنجاز المعجم . ثم أقدم الشكر خالصاً لجميع الاخوة العلماء الذين شاركوا في دراسة المعجم وتدقيقه .

ويطيب لي أن أقدم الشكر وافياً جزيلاً إلى اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ممثلاً بأستاذنا الجليل، أستاذ الجيل الدكتور شوقي ضيف الذي نذر نفسه لخدمة هذه اللغة المبينة المعطاء .

وإني، وأنا أختتم هذه الندوة، يملؤني الرضا والارتياح لما تحقق وأُنجز، لأتطلعُ إلى لقاءات أخرى مثمرة منتجة، وإلى غد للعربية أكثر إشراقاً . وما ذلك على الله بعزيز .

انتخاب

الأستاذ الدكتور مسعود بوبو

عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية بجلسته الثانية عشرة (من الدورة المجمعية ١٩٩٥- ١٩٩٦) المنعقدة في ٩/ ١٠/ ١٤١٦هـ - ٢٨/ ٢/ ١٩٩٦م الأستاذ الدكتور مسعود بوبو عضواً عاملاً في المجمع. وقد صدر بتعيينه المرسوم الجمهوري ذو الرقم (٤٨) التالي:

المرسوم رقم / ٤٨ /

رئيس الجمهورية

.... يرسم مايلي :

المادة - ١ - يعين الأستاذ الدكتور مسعود بوبو عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية .

المادة - ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ٥/ ١١/ ١٤١٧هـ
١٣/ ٣/ ١٩٩٧م

رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الأول من عام ١٩٩٧م

أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

– **الاتجاهات ذوات الطابع الاشتراكي عند العرب في العصر الوسيط/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٨٦– (سلسلة: دراسات ٩) .

– **أخطاء الطلاب في الميزان الصرفي/** إبراهيم سليمان الشحان– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤ .

– **أخلاق الرولة وعاداتهم/** تأليف: ألويس موزل؛ ترجمة وتعليق: د. محمد بن سليمان السديس– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤– القسم الأول .

– **أسس الكيمياء العضوية/** د. سالم بن سليم الذياب– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٦ .

– **الأصل الصرفي لصيغ الفعل في اللغة العربية/** د. حمزة بن قبلان المزيني– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤ .

– **الألفاظ المذكرة والمؤنثة في القرآن الكريم/** د. محمد حسين أبو

الفتوح– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤ .

– **الأمم المتحدة ودورها في خدمة السلام العالمي والأمن الدولي/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٨٧– (سلسلة: دراسات ١٠) .

– **الأمن الغذائي العربي وقضايا التنمية/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٥– (سلسلة: دراسات ٢٢) .

– **انعكاسات الانتفاضة الفلسطينية وآثارها على أوضاع الكيان الصهيوني/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٨٩ .

– **أوربا الشرقية: الثورة المضادة المخملية/** تأليف: لودو مارتنس؛ ترجمة: ميشيل منير– دمشق: دار البعث، ١٩٩٥ .

– **(أيّ المشددة) بين أقوال النحاة ونصوص التراث/** د. محمد الباتل الحربي– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤ .

– **البدايات/** فايز إسماعيل– دمشق: مكتب الدعاية والنشر والإعلام في القيادة القومية، ١٩٨٠ .

– **البعث: حركة قومية جماهيرية تطورية/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٠ .

– **بعض المنطلقات النظرية التي أقرها المؤتمر القومي السادس في تشرين الأول ١٩٦٣/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٨٦ .

– **التاريخ الإسلامي ومعالمه الحضارية في بلاد الهند والسند/** د. سعد بن محمد حذيفة الغامدي– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٥– (سلسلة: تاريخ المغول والعالم الإسلامي ٦) .

– **تجربة حزب البعث العربي الاشتراكي في قيادة الدولة والمجتمع في القطر العربي السوري/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: القيادة القومية، ١٩٧٩– (سلسلة: الإعداد الحزبي ٢٦) .

– **تحديث الاشتراكية في الصين/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٣– (سلسلة: الدراسات ١٨) .

– **التربية الفنية: مداخلها، تاريخها، فلسفتها/** د. محمد عبد المجيد فضل– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٦ .

– **تعلم كيف تتعلم/** تأليف: جوزف د. نوفان، د. بوب جووين؛ ترجمة: د. أحمد عصام الصفدي، د. إبراهيم محمد الشافعي– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٥ .

– **تقنية المعاينة الإحصائية/** تأليف: ويليام كوكران؛ ترجمة: د. أنيس كنجو– ط٣– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٥ .

– **تكنولوجيا الزيوت والدهون/** د. أحمد جمال الدين الوراقي– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٥– الجزء الأول والثاني .

– **التنمية والتخلف/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: القيادة القومية، ١٩٨٣– (سلسلة: دراسات ٦) .

– **التوبة/** تأليف: ابن عساكر؛ تقديم: عيسى بن مانع الحميري؛ تحقيق: محمد مطيع الحافظ– دبي: دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٦ .

– **الجامعة العربية ومؤتمرات القمة/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٨٥– (سلسلة: دراسات ٢٨) .

– **حركة التحرر العربية: نشوؤها وتطورها/** مكتب الثقافة والإعداد

الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٨٦– ١٩٨٧– (سلسلة: دراسات ٧) .

– **حركة عدم الانحياز من مؤتمر بلغراد ١٩٦١ حتى مؤتمر هافانا ١٩٨٠/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– ط٢– دمشق: مكتب الإعلام والنشر في القيادة القومية، ١٩٨٢ .

– **الحركة العمالية العربية/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٨٧– (سلسلة: دراسات ١١) .

– **حول التضامن العربي: أهم عوامله– ضروراته– أهميته– قضاياه الأساسية/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٢– (سلسلة: دراسات ١٧) .

– **حول التعددية الاقتصادية: دوافعها– ضروراتها/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٥– (سلسلة: الدراسات ٢١) .

– **حول قضايا البيئة/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٢– (سلسلة: دراسات ١٦) .

– **حول الهجرة اليهودية: أبعادها– أخطارها/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٠– (سلسلة: دراسات ١٥) .

– **الخارطة السياسية داخل الكيان الصهيوني/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– ط١– دمشق: دار البعث، ١٩٨٦ .

– **خطاب البعث المتجدد إلى الشباب العربي/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: القيادة القومية، ١٩٩٥ .

– **دراسات تاريخية/** مجموعة من المدرسين– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٣– ١٩٩٥– الجزء الأول والثاني– (رقم ٤٠، ٥٦) .

– **دراسات تنظيمية ١٩٧٠– ١٩٨٠/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٨٦ .

– **دراسات فكرية ١٩٧٠– ١٩٨٠/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٨٦ .

– **دراسة في اللغة العربية ومعاجمها/** د. غازي مختار طليمات، د. عدنان خلف، د. محمد مطيع الحافظ، نوال سلطان– دبي: مطابع البيان التجارية، ١٩٩٥ .

– **درر المعاني: مجموعة شعرية في مدح آل ثاني**– ١٩٦٤– الجزء الثالث .

– **الدستور/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: القيادة القومية، ١٩٨٥ .

– **الدليل الافريقي للعقاقير الطبية ١٩٨٥/** تأليف: لجنة البحوث العلمية والفنية في منظمة الوحدة الافريقية؛ ترجمة: د. عثمان محمد برايما باري– ط١– لاغوس: اللجنة، ١٩٨٥– ١٩٨٦– الجزء الأول والثاني .

– **دليل الطالب/** مرعي بن يوسف الحنبلي– دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٦١ .

– **ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني**– الدوحة: دار العروبة .

– **ديوان الطباطبائي– القاهرة: المطبعة السلفية**، ١٩٦٤– الجزء الأول والثاني .

– **الرد على الوهابية/** تأليف: محمد جواد البلاغي؛ تحقيق: محمد علي الحكيم– ط١– قم: مؤسسة آل البيت، ١٩٩٥– (سلسلة: ذخائر تراثنا ٦).

– **روسيا الاتحادية إلى أين في ظل المتغيرات الدولية؟/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٦– (سلسلة: الدراسات ٢٣) .

– **السلام العالمي ونزع السلاح/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي–

دمشق: دار البعث، ١٩٨٨– (سلسلة: دراسات ١٢) .

– **سوق صنعاء/** تأليف: والتر دوستال؛ ترجمة وتعليق: د. وفيق محمد غنيم– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٠– (رقم ١٥) .

– **شعار قائد المسيرة/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: القيادة القومية، ١٩٧٨– (سلسلة: الإعداد الحزبي ٢٤) .

– **شعر ضبة/** د. حسن أبو ياسين– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٦ .

– **شعر مزينة وأخبارها في الجاهلية والإسلام: جمع وتحقيق ودراسة/** د. حسن عيسى أبو ياسين– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤– (رقم ٤٩) .

– **الطيف التربوي: توجهات المنهج/** تأليف: جون ب ميللر؛ ترجمة: د. إبراهيم محمد الشافعي– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٥ .

– **عجالة المعرفة في أصول الدين/** تأليف: ظهير الدين الراوندي؛ تحقيق: محمد رضا الحسيني–ط١– قم: مؤسسة آل البيت، ١٩٩٦– (سلسلة: ذخائر تراثنا ٨) .

– **الغات/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٦– (سلسلة: الدراسات ٢١) .

– **الفروع/** ابن مفلح المقدسي– ط٢– القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٦٠– ستة أجزاء .

– **قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين/** تأليف: ابن القاصح؛ تحقيق ودراسة: د. دفع الله عبد الله سليمان– ط١– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٢– (رقم ٢٨) .

– **القطر العربي الموريتاني: دراسة موجزة/** مكتب الثقافة والإعداد

الحزبي- دمشق: دار البعث، ١٩٨٨- (سلسلة: الوطن العربي ٣) .

- **القطريات/** عبد الرحمن بن قاسم المعاودة- بيروت: دار الثقافة، ١٣٧٧هـ .

- **قواعد اللغة التركية/** د. حسن بن سويلم الشامان- ط١- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٦ .

- **القول المبين عن وجوب مسح الرجلين/** تأليف: الكراجكي؛ تحقيق: علي موسى الكعبي- ط١- قم: مؤسسة آل البيت، ١٩٩٦- (سلسلة: ذخائر تراثنا ٧) .

- **الكافي/** ابن قدامة المقدسي- ط١- دمشق: المكتب الإسلامي- الجزء الثاني والثالث .

- **الكتابة الأبجدية في مصر القديمة/** د. عبد القادر محمود عبد الله- ط١- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٥ .

- **لامية العرب، أو رحلة التوحش/** د. مسعود دخيل الرجيلي- ط١- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩١- (رقم ٢٣) .

- **لغة القصيدة الجاهلية/** د. عثمان بن صالح الفريح- ط١- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٣- (رقم ٤١) .

- **المؤتمرات القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العربي السوري/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي- دمشق: دار البعث، ١٩٨٧ .

- **المبدع في شرح المقنع/** تأليف: ابن مفلح الحنبلي؛ تحقيق: زهير الشاويش-ط١- دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٦٨ .

- **المبدع في شرح المقنع/** ابن مفلح الحنبلي- دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٧٤- عشرة أجزاء .

- **مجموعة التوحيد- دمشق:** المكتب الإسلامي، ١٩٦٢ .

– **مختار الأغاني/** ابن منظور– ط١– دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٦٤– الجزء الأول والثاني .

– **مختصر الخرقي/** تأليف: أبي القاسم الخرقي؛ تحقيق: محمد زهير الشاويش– ط١– دمشق: مؤسسة دار السلام، ١٣٧٨هـ .

– **مختصر شرح أمثلة سيبويه للعطار/** تأليف: الجواليقي؛ تحقيق: د. دفع الله عبد الله سليمان– الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٠– (رقم ١٤).

– **المسألة التثقيفية في الحزب/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: القيادة القومية، ١٩٨٦– (سلسلة: الإعداد الحزبي ٢٠) .

– **المسألة الزراعية في سورية: واقع وآفاق/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٤– (سلسلة: الدراسات ١٩) .

– **المسألة السكانية والتنمية/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٦– (سلسلة: الدراسات ٢٥) .

– **مشكلة مديونية البلدان النامية/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٠– (سلسلة: دراسات ١٤) .

– **مشكلة المياه في المنطقة/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٩٤– (سلسلة: الدراسات ٢٠) .

– **مصباح الزائر/** ابن طاووس– ط١– قم: مؤسسة آل البيت، ١٤١٧هـ– (سلسلة: مصادر بحار الأنوار ١٦) .

– **مصطلحات التمريض/** مجموعة من الباحثين– ط١– عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٦ .

– **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى/** حسن الشطي– ط١– دمشق المكتب الإسلامي، ١٩٦١– الأجزاء: ١، ٢، ٣، ٥، ٦ .

- **المطلع على أبواب المقنع/** ابن البعلي الحنبلي -ط١- دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٦٥ .

- **المعجم الديمغرافي متعدد اللغات/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- ط٢- بغداد: الاتحاد الدولي للدراسات العلمية للسكان .

- **منار السبيل في شرح الدليل/** إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان- ط١- دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٧٨هـ- الجزء الأول .

- **نضال حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٣- ١٩٨٠/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي- دمشق: القيادة القومية، ١٩٩٦ .

- **النظام الداخلي لحزب البعث العربي الاشتراكي/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي- دمشق: القيادة القومية، ١٩٩٦ .

- **النظرية الإحصائية للموثوقية واختبارات الحياة/** تأليف: د. ريتشارد إي بارلو، د. فرانك بروشان؛ ترجمة: د. عبد الرحمن محمد أبو عمه، د. عبد الهادي نبيه أحمد- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٥ .

- **نقض فتاوى الوهابية/** تأليف: محمد حسين آل كاشف الغطاء؛ تحقيق: غياث طعمة- ط١- قم: مؤسسة آل البيت، ١٩٩٥- (سلسلة: ذخائر تراثنا ٥) .

- **هذه عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة/** محمد بن عبد الوهاب- دمشق: المكتب الإسلامي .

- **الوسيط/** د. السيد عيد نايل- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٦ .

- **الوصية/** تأليف: ابن قدامة المقدسي؛ تحقيق: محمد مطيع الحافظ؛ تقديم: عيسى بن مانع الحميري- دبي: دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٦ .

– **وقائع محاضرات ندوة التعريب والحاسوب/** الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية– دمشق: الجمعية، ١٩٩٦ .

– **وقائع مختارة من ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي/** مجموعة من الباحثين–ط١– بيروت: دار الرازي، ١٩٨٩ .

– **اليونسكو/** مكتب الثقافة والإعداد الحزبي– دمشق: دار البعث، ١٩٨٨– (سلسلة: دراسات ١٣) .

ب - المجلات العربية

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الاصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٨٨	١٩٩٦	سورية
الأسبوع الأدبي	من ٥٣٦- ٥٤٣	١٩٩٦	سورية
	من ٥٤٤- ٥٤٩	١٩٩٧	
التعريب	١٢	١٩٩٦	سورية
الحياة المسرحية	٤٣	١٩٩٦	سورية
الحياة الموسيقية	١٢، ١٣	١٩٩٦	سورية
صوت فلسطين	٣٤٦، ٣٤٧	١٩٩٦	سورية
طبيب الأسنان العربي	١	١٩٩٦	سورية
عالم الذرة	٤٦	١٩٩٦	سورية
المجلة البطريركية	١٥٧- ١٦٠	١٩٩٦	سورية
مجلة تاريخ العلوم العربية	مج ٢ (١/ ١٩٧٨)، مج٣ (١/ ١٩٧٩) (٢/ ١٩٧٩) مج ٤ (١/ ١٩٨٠) (٢/ ١٩٨٠)، مج ٥ (١- ٢/ ١٩٨١) مج ٦ (١- ٢ / ١٩٨٢)، مج ٧ (١- ٢/ ١٩٨٣) مج ٨ (١- ٢/ ١٩٨٤)، مج ٩ (١- ٢/ ١٩٩١)		سورية
مجلة جامعة البعث	١٥، ١٦	١٩٩٥	سورية
	مج ١٨ (١، ٢)	١٩٩٦	
المجلة الطبية العربية	١٣٠	١٩٩٦	سورية
المعرفة	٣٩٨، ٣٩٩	١٩٩٦	سورية
	٤٠٠	١٩٩٧	

اسم المجلة	العدد	سنة الاصدار	المصدر
المعلم العربي	٤	١٩٩٦	سورية
الموقف الأدبي	٣٠٦–٣٠٨	١٩٩٦	سورية
الأنباء	٦٤٩، ٦٥٤، ٦٥٧	١٩٩٦	الأردن
حولية دائرة الآثار العامة	٣٩	١٩٩٥	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٥١	١٩٩٦	الأردن
اليرموك	٥٣	١٩٩٦	الأردن
الآداب	٣	١٩٩٦	الجزائر
أخبار المكتبة	١١	١٩٩٦	السعودية
مجلة جامعة أم القرى	١٣	١٩٩٦	السعودية
المجلة العربية	٢٣٥ (١٩٩٦)، ٢٣٦ (١٩٩٧)		السعودية
حولية كلية الآداب	الحولية ١٧ (١١٥، ١١٦)	٩٦– ١٩٩٧	الكويت
علوم وتكنولوجيا	٣٦، ٣٧	١٩٩٦	الكويت
تراثنا	٣ ، ٤	١٤١٦ هـ	لبنان
الدراسات الفلسطينية	٢٨	١٩٩٦	لبنان
الشراع	٧٦٥	١٩٩٧	لبنان
المشرق	٢	١٩٩٦	لبنان
ألمانيا	٦	١٩٩٦	ألمانيا
الدراسات الإسلامية	١ (مج ٣٠/ ١٩٩٥) ٢، ٣ (مج ٣٢/ ١٩٩٦)		باكستان
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٧٨، ٨٢	١٩٩٦	كوريا

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1- Books :

- l´Algerie Dans l`Histoire (5) , la Resistance Politique (1900- 1954) , Bouleversements Socio Economiques / Par Mahfoud Kaddache and Djilali Sari .- Alger , 1989 .- 283 P.
- Arabic and Islamic Themes / by A. L . Tibawi .- London , 1964 .- 409 P.
- Die Arabischen Handschriften der Universitäts - bibliothek Marburg / Von Adnan Jawad Al - Toma .- Marburg , 1979 .- 141 P. , illus .
- Biographie Du x x Siecle / Par Roger Garaudy .- Paris , 1987 .- 415 P.
- les Cheveaux Arabes De Syrie / Par Joseph Antoine Mazaillier .- Paris , 1996 .- 31+ 13 P .
- Contes Africains / Par Nacer Mouzaoui .- Alger , 1992 .- 148 P .
- Culture et Politique Au Maghreb / Par Mustapha Cherif .- Alger , 1990 .- 107 P .
- EL Diccionario del ALarife / Par Fernando Martinez N . Et Hamourabi F . Noufouri .- Buenos Aires , 1994 .- 131 P. , illus .
- Focus on Switzerland . Switzerland , 1975 .- vols . : 1, 2 , 153 + 175 P. , illus .

- From Baghdad to Barcelona , Studies in The Islamic exact Sciences in Honour of Prof . Juan Vernet / Edicion Pre parada Por Josep Casulieras Y Julio Samso .- Barcelona , 1996 .- Vols . : 1 , 2 , 82 7 P.
- Impact of Selected Macroeconomic and Social Policies on Poverty , The Case of Egypt , Jordan , and The Republic of yemen / by U . N .- New york , 1995 .- 140 P. , illus .
- l´Islam Agresse / Par Hadroug Mim ouni .- Alger , 1990 .- 213 P .
- L´Islam et les Droits de Femme / Par Mokhtar Aniba .- Algerie , 1991 .- 102 P.
- Islamic Cities and Conservation / by Jim Antonio .- Paris: Unesco , 1981 .- illus .
- Journal D´un Musulman Allemand / Par Murad Wilfried Hofmann .- Alger : Editions Delta , 1990 .- 174 P.
- Lietor , Formas De Vida Rurales en Sarq Al - Andalus A Traves De Una Ocultacion De Los Siglos x - x I / Por Julio Navarro Palazon Y ALfonso Robles Fernandez .- Murcia , 1996 .- 139 + cxi1 , illus .

  Publ . by : Centro De Estudios Arabes Y Arqueologicos - Ibn Al Arabi , Murcia (Spain) .
- Peinture et ecriture , Collection Traverses sous la Direction De Montserrat Prudon .- Paris : Editions Unesco , 1996 .- 2 74 P. , illus .
- Proceedings of the Conference on the Capabilities and needs of Disabled Persons in the Escwa Region , 20 - 28 Nov . , 1989 , Amman - Jordan / by U . N .- Jordan , 1992.- 611 P.

- Proceedings of ESCWA RegionaL Seminar on the Role of the Family in integrating disabled Women into Society , Amman , 16 - 18 october , 1994 / by United Nations .- Amman , 1994 .- 200 P.- (Series : Disability Studies , No . 1)
- La Science et Ses Limites Face Au Coran / Par Ahmed Benlahrech .- Alger : Editions Sari , 1992 .- 179 P.
- Selected Proceedings of the Expert Group Meeting on Hu man Development in the Arab World , 1993 / Prepared by United Nations (Undp) .- New york , 1995 .- 265 P .- (Series : Human Development Studies , No . 1 .)
- A Short History of Linguistics / by R . H . Robins .- 2 nd . ed . , London and Newyork : Longman , 1980 .- 248 P.
- Silva Poésies / Hommages De / Miguel De Unamuno and others .- Paris : Unesco , 1996 .- 264 P.
  (A Collection of Poems by : Unamuno , Neruda , Márquez , Mutis , juan Ramón Jiménez .
  (In Spanish and French languages) .
- The Sindbad Voyage / Tim Severin .- London : Hutchinson , 1982 .- 238 P . , illus .
- Statistical Pocketbook of The OIC Countries , 1995 / by Organization of The Islamic Conference .- Ankara , 1995 .- 150 P .
- Targets for research in Library Education / by Harold Borko .- Chicago : American Library Association , 1973 .- 239 P.
- The Third Congress of Muslim Librarians and Information Sciences , Comilis III , 24 - 26 May , 1989 , Istanbul ,

Papers / Ministry of Culture .- Ankara , 1989 .- 704 P.
Published y : General Directorate of Libraries and Publications .

- Using Libraries , An Informative Guide for Students and general Users / by Kenneth Whittaker .- London , 1972 .- 140 P. , illus .
- Whós Who in the World , 1976 - 1977 .- 3 rd . ed . , Chiago,1976.- 767 P.
Publ . by : Marquis Who´s who , Inc .

Periodicals :

- Le Courier De l´Unesco , Paris .
No . (Novembre) , 1996 .
-Dirasat , An International Refereed Research Journal , Jordan . Vol . 2 3 , Human and social Sciences , No . 2 , Aug . 1996 . (Published by : University of Jordan) . (In English and Arabic) .
- Dirasat , An International Refereed Research Journal , Jordan . Vol .2 3 , Sha´ria and law Sciences No . 1 , July , 1996 .
- Dirasat , Jordan .
Vol . 23 Natural and Engineering Sciences , No .2 . June 1996 .
- East Asian Review , Seoul Korea .
No . 3 , Autumn 1996 .
Publ . by : the Institute for East Asian Studies , Korea .
- E FA2000 , E´ducation Por Tous . Paris , Unesco .
No . 23 (Avril - juin 1996)
- Energies , le Magazine International De Total , Paris .

No . 29 , Automne 1996 .

- Hamdard Islamicus , Pakistan .
  No . 3 v ol . x v I , Autumm 1993 .
  Publ . by : Hamdard Foundation Pakistan .
- Journal of Asian and African Studies , Japan .
  No . 50 , Sept , 1995
  No . 51 , March .
  Published by : The Institute For The Study of languages and Cultures of Asia and Africa .
- Journal of Economic Cooperation Among Islamic Countries , Ankara .
  No . 1- 2 , 1995 , No . 3 - 4 1996 .
  Publ . by : The Statistical Economic and Social Research and Training Centre For Islamic Countries - Turkey .
- Livres et Revues D´Italie , Roma .
  No . 1 - 2 (Janvier - Décembre , 1994)
- The Middle East Journal , Washington .
  No . 3 , Summer , 1996 (50 Th Anniversary) .
  Publ . by : Middle East Institute , Washington , U . S . A .
  (50 Th Anniversary) .
- Muslim education quarterly , U . K .
  N o . 1 , 1995 (Autumn Issue)
- Review of International Affaires , Belgrade .
  vol . x LvII .
- Islamic Studies , quarterly Journal , Pakistan .
  No . 1 , Spring 1993
  Publ . by : Islamic Research Institute .
- Oriens , Mockba (Moscow).

No. 3 , 1996 .

- Oriens , Journal of The International Society For Oriental Research , Leiden .
  Publ . by : E . J . Brill .
- Orient , Report of The Society for Near Eastern Studies in Japan , Tokyo .
  Vol . x x x - x x x I , 1995 .
  (Special Issue) .
  Publ . by : The Society for Near Eastern Studies in Japan .
  SGI quarterly , Soka Gakkai International quarterly Magazine , Tokyo , Japan .
  No . 6 , 1996 .
- Das Schweizer Buch , Bern .
  Nos . : 12 , 19 , 1996 .
- Sources Unesco , paris .
  No. 83 / octobre , 1996 .

. . . .

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والسبعين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١- ٤ تحقيق غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٤ تحقيق أحمد مختار الشريف
- علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان ومير علم
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ وضع محمد خير محمد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

- تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثالثة).
- رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية).
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي (ط ثانية).
- البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية).
- الإتباع لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدراك للأستاذ أحمد راتب النفاخ).
- عمر فروخ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام، للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور صبحي المحمصاني، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيد المجمع (فصلة)، للدكتور شاكر الفحام.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٩

- ديوان أبي الفتح البُستي، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال.
- الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لأبي محمد بن حزم الأندلسي.
  تحقيق محمد صغير حسن المعصومي.
- فصول التماثيل في تباشير السرور لأبي العباس عبد الله بن المعتز.
  تحقيق وتقديم الدكتور جورج قنازع، الدكتور فهد أبو خضرة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

- قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة) تحقيق عز الدين البدوي النجار
- فهارس شرح المفصل لابن يعيش، صنعة عاصم بهجة البيطار

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٤١ تحقيق سكينة الشهابي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية (القسم الثاني) تحقيق نشاط غزاوي
- عبد الله كنون: سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة للدكتور عدنان الخطيب (فصلة)
- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري تحقيق وفاء تقي الدين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٢، تحقيق سكينة الشهابي
- ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث، تأليف الدكتور صالح الأشتر
- بقية الخاطريات لابن جني (وهي مالم ينشر في المطبوعة) تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي
- حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ - ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٣

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٣، تحقيق سكينة الشهابي
- حفل تأبين الأستاذ المهندس وجيه السمان ١٩١٣ - ١٩٩٢م

NO. 2 VOL LXX11

REVUE

DE L'ACADEMIE ARABE DE DAMAS

B.P(327)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٤

- محاضرات المجمع في الدورة المجمعية (١٩٩٢- ١٩٩٣)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٥

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي (أربعة أجزاء)
- النجوم الزواهر في معرفة الأواخر لابن اللبودي، تحقيق مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلد ٤٤ تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلد ٤٥ تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

السعر : ٤٠ ل . س داخل القطر

مطابع دار البعث


Bibliotheca Alexandrina
0652668